القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9753 الخميس 12 كانون الأول (ديسمبر) 2019 – 15 ربيع الثاني 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9753 Thursday 12 December 2019

سمير سيف: رائد أفلام الحركة ومعلم الإخراج السينمائي 13

سكوت بيرنس في فيلم جديد يكشف أساليب «سي آي إيه» في تعذيب العرب 14

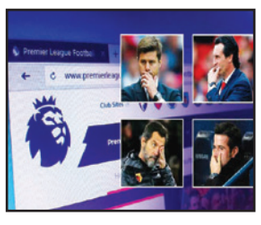

حفيظ دراجي يكتب: هل هو موسم ترحيل المدربين في إنكلترا؟ 19

إذا كان أورهان باموك إرهابيا... 23

مسؤولون أمريكيون أداروها بأنفسهم بسبب عدم أهلية الموظفين الإماراتيين... ومن بين ضحاياها لجين الهذلول

الكشف عن آلاف الوثائق حول وحدة تجسس في أبو ظبي استهدفت قطر والأمم المتحدة والفيفا وحقوقيين وصحافيين

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت وكالة رويترز عن آلاف الوثائق التي تثبت كيف ساعد مسؤولو الأمن القومي السابقون في البيت الأبيض، دولة الإمارات في بناء منظومة تجسس سيبراني هجومية، وهي المنظومة التي استخدمت في التجسس على دبلوماسيين ومعارضين ونشطاء وصحافيين ومواطنين قطريين.

ووفقا لهذه الوثائق فإن من أهم هؤلاء المسؤولين ريتشارد كلارك، الذي كان يرأس عمليات مكافحة الإرهاب في البيت الأبيض في عهد الرئيس بوش الابن.

وكان كلارك قد حذر الكونغرس في الأعوام التي أعقبت هجمات 11 سبتمبر/ أيلول، من أن الولايات المتحدة تحتاج إلى المزيد من عمليات التجسس الموسعة لمنع وقوع كارثة أخرى. وبعد خمس سنوات من مغادرته الحكومة، قام بنقل فكرته إلى الشريك الثري في الخليج العربي، دولة الإمارات.

وأوضحت رويترز أنه في عام 2008 توجه كلارك إلى الإمارات ليقود عملية إنشاء منظومة قادرة على مراقبة الإنترنت للمساعدة في رصد التهديدات ضد هذه الدولة الصغيرة. وكان يطلق على الوحدة السرية التي ساعد كلارك في ابتكارها مصطلح «دريد»، وهو اختصار لـ«وحدة تحليل واستثمار بحوث التنمية».

وفي السنوات التي تلت ذلك، وسعت هذه الوحدة بحثها إلى أبعد من المتطرفين المشتبه بهم لتشمل ناشطة سعودية في مجال حقوق المرأة، ودبلوماسيين في الأمم المتحدة وموظفين في الاتحاد العالمي لكرة القدم (فيفا)، ليصبح ذلك بحلول عام 2012، برنامجا معروفا بين عملائه الأمريكيين باسم (مشروع ريفين). وكانت الوكالة كشفت في وقت سابق هذا العام كيف ساعدت مجموعة من عملاء سابقين في وكالة الأمن القومي وغيرهم من قدامى المحاربين الأمريكيين من المخابرات الأمريكية دولة الإمارات في التجسس على مجموعة واسعة من نشطاء حقوق الإنسان والصحافيين والمعارضين من خلال هذا البرنامج.

ولتتبع تطور مهمة التجسس في دولة الإمارات، درست رويترز أكثر من 10 آلاف وثيقة للبرنامج، وأجرت مقابلات مع أكثر من عشرة متعاقدين وعملاء استخبارات ومطلعين حكوميين سابقين لديهم معرفة مباشرة بالبرنامج.

وتمتد المستندات على مدار عقد تقريبا من البرنامج، الذي بدأ في عام 2008، وتشمل مذكرات داخلية تصف لوجستيات المشروع وخططه التشغيلية وأهدافه.

وتكشف رويترز أن ريتشارد كلارك كان أول المسؤولين التنفيذيين السابقين في البيت الأبيض الذين وصلوا إلى الإمارات بعد أحداث 11 سبتمبر/ أيلول لبناء وحدة التجسس. ومن خلال استغلاله العلاقة الوثيقة مع حكام البلاد، والتي أنشأها عبر عقود من الخبرة بصفته أحد كبار صانعي القرار في الولايات المتحدة، فاز كلارك بالعديد من عقود الاستشارات الأمنية في الإمارات، أحد هذه العقود كان للمساعدة في بناء وحدة تجسس سرية في منشأة غير مستخدمة في مطار أبو ظبي. وفي غضون عامين وصل عدد الأمريكيين في البرنامج إلى 40، وبلغت ميزانيته السنوية ما يقدر بنحو 34 مليون دولار، حيث بدأ كذراع لديوان الشيخ محمد بن زايد، وكان يديره في بادئ الأمر ابنه خالد.

وبسبب عدم قدرات وقلة اهتمام الموظفين الإماراتيين، اضطر الأمريكيون للتدخل بدرجة أكبر، وفي نهاية الأمر كانوا يفعلون كل شيء باستثناء ضغط آخر زر في عملية تسلل إلكترونية، وفي أغلب الأحيان يقفون حرفيا وراء الإماراتي الذي يفعل ذلك. وقال عامل سابق إن برنامج (دريد) استهدف مكاتب الأمم المتحدة في نيويورك، في محاولة لاختراق حسابات بريد إلكتروني لدبلوماسيين من دول تعتبرها الإمارات دولا منافسة. وأكد متحدث باسم الأمم المتحدة أن فريق الأمن الإلكتروني في المنظمة رصد هجمات من مجموعة تسلل مرتبطة بالإمارات.

وقال عامل سابق في (دريد) إنه في عام 2017 تم اختراق البريد الإلكتروني لناشطة حقوق الإنسان السعودية لجين الهذلول بعد أن حاولت تحدي حظر على قيادة النساء للسيارات في السعودية. وقبل ذلك بثلاث سنوات اعتقل السعوديون الهذلول التي كانت تدرس في الإمارات بعد أن حاولت القيادة عبر الحدود وسجنوها 73 يوما.

وأعطى العاملون في (دريد) الذين يراقبون لجين الهذلول الناشطة اسما حركيا هو «السيف الأرجواني».

وفي عام 2018، وقبل بضعة أسابيع من صدور مرسوم ملكي يسمح للنساء لأول مرة بقيادة السيارات في المملكة، اعتقلت قوات الأمن في الإمارات لجين الهذلول مرة أخرى في أبو ظبي وأعادتها في طائرة خاصة لبلدها، وما زالت محتجزة في منشأة سرية خارج جدة.

أهمها أن يكون مستقلاً وليس منتمياً لأي حزب أو تيار... والبرلمان يفشل في التصويت على قانون الانتخابات

7 شروط للمتظاهرين لاختيار خلف لعبد المهدي... ورصاص الميليشيات وطعنات السكاكين يلاحقان الناشطين

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

يستمر المتظاهرون المعتصمون في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، بإغلاق مبنى المطعم التركي، الذي بات يعرف بـ«جبل أحد»، أمام دخول المتظاهرين، وسط ورود معلومات تفيد بنيّة أحزاب السلطة اقتحامه والسيطرة عليه وطرد المتظاهرين المرابطين فيه منذ مطلع تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

وعلمت «القدس العربي» من شهود عيان، أن «المطعم التركي أغلق منذ الجمعة الماضية، بعد أن أقدمت ميليشيات مسلحة على الهجوم على المتظاهرين في ساحة الخلاني وجسر السنك، واقتحام المرآب ذي الطوابق المطل على نهر دجلة، وقتل وضرب واختطاف عدد من المتظاهرين والمعتصمين المرابطين هناك».

وطبقاً للمصدر الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، فإن «المتظاهرين المرابطين في جبل أحد اعتذروا للمحتجين عن الدخول إلى المبنى عبر مكبرات الصوت، مشيرين إلى أن الإغلاق إلى إشعار آخر بسبب معلومات تفيد بنيّة الأحزاب الاستيلاء على المبنى في محاولة لضرب الثورة». سياسياً، أعلن معتصمو «ساحة التحرير» عن 7 شروط لاختيار رئيس وزراء جديد، خلفاً للمستقيل عادل عبد المهدي، رئيس حكومة تصريف الأعمال حالياً، في مقدمتها أن يكون مستقلاً وليس منتمياً لأي حزب أو تيار. جاء ذلك وفق بيان منسوب لمعتصمي ساحة التحرير، وهي إحدى ساحات الاعتصام الرئيسية وسط بغداد، نشرته وسائل إعلام محلية.

كما اشترط البيان أن يكون رئيس الوزراء الجديد نزيها وشجاعا ولم تثبت عليه أي قضية فساد، وأن لا يتجاوز عمره 55 عاما، وأن يتعهد بعدم الترشح للانتخابات المقبلة.

عراقيون أمام نصب أقامه المحتجون لتكريم الضحايا في ساحة التحرير في بغداد

في السياق، لا يزال مسلسل الاغتيالات مستمراً، إذ شيّع المتظاهرون صباح أمس في ساحة التحرير الناشط المدني علي اللامي، الذي اغتيل على يد جماعة مسلحة مجهولة ليلة أول أمس، في منطقة الشعب شمالي العاصمة. وعُثر على جثة علي اللامي، وهو أب لخمسة أطفال ويبلغ من العمر 49 عاماً، في حي الشعب في بغداد، حيث كان يسكن، حسب ما قال صديقه تيسير العتابي الذي رجح أن يكون «اغتيال الناشطين تم من قبل ميليشيا مسلحة موالية للحكومة الفاسدة».

(تفاصيل ص 2 ورأي القدس ص 23)

تحذير من خطورة بناء مقبرة يهودية أسفل جبل الزيتون

أكثر من 100 حفرية إسرائيلية أسفل القدس والأقصى منذ 1967

رام الله ـ «القدس العربي»:

كشفت معلومات قدمتها الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات، خلال ورشة عمل، أن الحفريات التي تجري تحت مدينة القدس منذ عام 1967 بلغت 104 حفريات، منها 22 فاعلة، من 75 تخترق المسجد الأقصى.

وأوضحت خلال ورشة العمل التي نظمتها أول من أمس في مقر المؤتمر الوطني للقدس، بالشراكة مع منظمة التعاون الإسلامي، أن هناك من بين تلك الحفريات، أربعا تحت وحول الأقصى، وخمسا في بلدة سلوان، ومثلها في البلدة القديمة، وثمانية مواقع متفرقة، و57 حفرية ونفقا تخترق المسجد الأقصى.

وحذرت الهيئة ومنظمة التعاون، حسب البيان الختامي، من خطورة بناء «مقبرة يهودية ضخمة» أسفل المقبرة القديمة التي تمتد من جبل الزيتون وحتى بلدة سلوان، وتبلغ مساحتها أكثر من 1600 متر مربع بعمق 50 مترا، وتتسع لأكثر من 23 ألف قبر بتكلفة 90 مليون دولار. وكانت الورشة قد عقدت تحت اسم «الحفريات الإسرائيلية... بحث عن أوهام تؤسس لمدينة يهودية أسفل مدينة القدس المحتلة»، وخلالها أوضح الأمين العام الهيئة حنا عيسى، أن أخطر ما جاء في قرار الرئيس الأمريكي ترامب في السادس من ديسمبر/ كانون الأول من عام 2016 ليس فقط نقل العاصمة، بل اعتبار مدينة القدس يهودية، وقال «بالتالي نفي الوجود المسيحي والإسلامي فيها، وتدمير طريق الآلام، إضافة إلى تدمير المسجد الأقصى المبارك»، مبينا أن ما يقوم به الاحتلال تحت القدس «هو بناء مدينة كاملة تحت الاقصى». وأشار إلى أنه توجد في مدينة القدس 29 مستوطنة، منها 15 في الجزء الشرقي والباقي في الغربي، أما في القدس فهناك 43 مستوطنة على 46 ألف دونم، تهدف لتغيير طبيعة القدس من خلال الحفريات والتهويدات الجارية. وأوضح أنه يحيط بالمسجد الأقصى الآن 105 كنس يهودية، علما أن عدد المساجد في القدس 107 منها 43 في البلدة القديمة، و95 كنيسة.

كوربين يعد برفع ضرائب الشركات والأغنياء لدعم برامج الإنفاق

الانتخابات البريطانية العامة تنطلق اليوم والاستطلاعات تتوقع منافسة شديدة

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تنطلق اليوم الانتخابات العامة البريطانية والتي قد تكون تبعاتها تاريخية، بغض النظر عن الحزب الفائز، ولأسباب متباعدة جداً. ففي حال فاز المحافظون، يمكن توقع تنفيذ بريكست بالاتفاق الحالي، والذي يتخوف الكثيرون من أنه سينجم عنه اتفاق تجاري مع الولايات المتحدة سيكون بمثابة بيع الخدمة الصحية الوطنية. أما في حال فاز العمّال فقد تقبل بريطانيا على مشروع إعادة بناء ودعم مؤسسات دور الرعاية.

وكثف القادة السياسيون البريطانيون، أمس الأربعاء، في اليوم الأخير من الحملة الانتخابية لقاءاتهم أملاً في تحسين نتائجهم، إذ أظهر استطلاع مهم للرأي أن النتائج متقاربة بين المحافظين والعمال. وتوجه رئيس الوزراء المحافظ بوريس جونسون وزعيم حزب العمّال المعارض جيرمي كوربين إلى المناطق الرئيسية الحاسمة في محاولة أخيرة لجمع الأصوات.

وتعهد جونسون، أمس الأربعاء بـ«القتال من أجل كل صوت» بعدما أظهرت استطلاعات الرأي تقارباً في نتائج الانتخابات البريطانية.

وقال زعيم المعارضة العمّالية جيرمي كوربين (70 عاما): «رسالتي إلى كل هؤلاء الناخبين الذين لم يحسموا أمرهم بعد هي أنه يمكنكم التصويت من أجل الأمل». وأضاف: «سنضع المال في جيوبكم لأنكم تستحقون ذلك. سيدفع الأكثر غنى والشركات الكبرى ذلك».

اجتماع باريس لدعم لبنان: المساعدة مشروطة بتشكيل حكومة إصلاحية تحارب الفساد

باسيل يلوح بالتوجه مع تيّاره إلى صفوف المعارضة... وبري يصر على مشاركة العونيين

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

وجد طاقم السلطة في لبنان نفسه أمس بين شروط قوية هبت رياحها من باريس، وأخرى من الشارع المحلي الذي تظاهر أمس أمام السفارة الفرنسية، مطالبا المجتمعين في باريس بعدم دعم أي حكومة «فاسدة» في لبنان، بينما يواجه السياسيون تعقيدات شديدة لتأليف حكومة، وبرزت تصريحات سياسية لافتة تعكس تعمق الأزمة، فبينما انعقد اجتماع باريس في محاولة لمساعدة لبنان جاء بيانه الختامي ليضع شروطاً قاسية على أي حكومة ستشكل، مؤكداً أن دعمه يتحقق فقط بعد تشكيل حكومة إصلاحية في لبنان، في وقت استجد سؤال ضجت به الساحة السياسية مفاده هل يتجّه «تكتل لبنان القوي» وهو أكبر تكتل نيابي برئاسة رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل للخروج من الحكومة؟ هذا التوجّه الذي أشارت إليه «القدس العربي» في لقاء سابق مع عضو التكتل النائب سيمون أبي رميا في حديثه أول من أمس قبل أن تبدأ وسائل الإعلام اللبنانية تداوله أمس على نطاق واسع، انطلاقاً من شروط الرئيس سعد الحريري لتأليف حكومة اختصاصيين غير سياسية تستبعد بالتالي الوزير باسيل، الذي يردّ بأنه إذا لم يشارك في الحكومة شخصياً فلن يكون في الحكومة أي وزير من «تكتل لبنان القوي».

وإذا بقيت الاستشارات النيابية الملزمة في موعدها يوم الإثنين، فهي ستقود على الأرجح إلى تكليف سعد الحريري برقم غير مرتفع، خصوصا إذا امتنع التكتل عن تسميته وتضامن معه حزب الله، في وقت يتجه رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى إعادة النظر بالتسمية وتكليف الحريري، وهو بعث برسالة أمس إلى الوزير باسيل من خلال النائب سليم عون تؤكد عدم رضاه على غياب التكتل عن الحكومة. وقد تكون رسالة بري فرملت الاندفاعة نحو اتخاذ هذا الموقف في اجتماع استثنائي كان مقرراً اليوم الخميس. (تفاصيل ص 4)

الأمم المتحدة: اتفاق أنقرة وطرابلس متعلق بالدول الأعضاء

تركيا تأمل ألا تضطر «الوفاق» لطلب مساعدتها عسكريا... ومدرعات مصرية مع قوات حفتر

نيويورك ـ طرابلس ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اعتبرت الأمم المتحدة، أمس الأربعاء، أن مذكرة التفاهم حول مناطق الصلاحية البحرية الموقعة أخيرًا بين تركيا وليبيا مسألة «تتعلق بسيادة الدول الأعضاء وحقوقها السيادية وولايتها القضائية على مساحاتها البحرية».

وقال نائب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام فرحان حق للصحافيين في مقر الأمم المتحدة في نيويورك « الأمانة العامة للأمم المتحدة لا تتخذ موقفا أو تقدم تعليقات فيما يتعلق بالمسائل المتعلقة بسيادة الدول الأعضاء وحقوقها السيادية وولايتها القضائية على مساحاتها البحرية».

وعلقت الرئاسة التركية على إرسال جنود أتراك لليبيا قائلة: «إلى الآن لم يردنا هكذا طلب من الجانب الليبي ونأمل ألا يضطروا لذلك».

إلى ذلك، نشرت شعبة الإعلام الحربي التابعة للقوات الليبية، التابعة للواء المتقاعد خليفة حفتر، فيديو ظهرت فيه مدرعات مصرية جديدة بحوزتها.

وأكد خبراء عسكريون أن هذه المدرعات ظهرت لأول مرة في معرض «أيديكس2018–»، ولكنها ظهرت في ليبيا خلال اليومين الماضيين، خلال تجهيزات الجيش الليبي لشن هجوم على طرابلس التي يحاول اقتحامها منذ أشهر.

(تفاصيل ص 8)

من نتائجها فقدان الوظيفة والطلاق والصدمات النفسية المتكررة للوالدين والأبناء

منظمة حقوقية: وزارة الداخلية تراقب عشرات آلاف التونسيين

تونس ـ من شيماء المناعي:

كشفت المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب، أمس الأربعاء، أن عشرات آلاف التونسيين مصنفون وخاضعون لتدابير المراقبة الإدارية التابعة لوزارة الداخلية، في إطار سياسة مكافحة الإرهاب التي تنتهجها الدولة.

جاء ذلك في تصريح لنائب رئيس المنظمة (غير حكومية) المختار الطريفي، على هامش ندوة صحافية عقدها في العاصمة تونس.

وقال إن أكثر من 800 قضية مرفوعة أمام المحكمة الإدارية بخصوص هذه المسألة.

وتمس هذه الإجراءات، وفق المنظمة، العديد من الحقوق والحريات الأساسية المضمونة في الدستور التونسي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، كحرية التنقل، وحق احترام الحياة الخاصة، وحرمة المسكن.

وأضاف الطريفي أن «هذه الإجراءات غير قانونية، وتمارس على الضحايا بالقوة والقمع، دون أن يكون لهم أي علم عن سببها، لذلك فهي مسألة خطيرة.»

وطالب بإلغائها وإيجاد إطار ينظمها بما يتلاءم مع الدستور الذي يحمي الحريات.

وبيّن وقوف منظمتهم مع «مكافحة الإرهاب الحقيقي وليس الوهمي».

ومن آثار تلك الإجراءات على حياة الخاضعين لها: فقدان الوظيفة، والطلاق، والعزلة، والصدمات النفسية المتكررة للوالدين والأبناء، والقلق والاكتئاب، وفق المنظمة.

وتجاوز حال الخاضعين لها، وفق المنظمة، مرحلة عدم الإحساس بمواطنتهم وتمتعهم بحقوقهم، وبلغ حد إحساسهم بعدم إنسانيتهم وعدم أحقية وجودهم في المجتمع.

ولم يتسن الحصول على تعليق من الحكومة، وفق ما صرح به الطريفي.

وفي 2018، قال وزير الداخلية هشام الفوراتي، في تصريحات إعلامية، إن العائدين من بؤر التوتر والمغادرين السجن يخضعون للمراقبة الإدارية.

وأضاف أن هؤلاء الأشخاص يقومون يومياً وفي بعض الحالات مرتين أو ثلاث مرات في اليوم، بالتوجه إلى مركز الأمن والتوقيع، من أجل ضمان عدم مغادرة المنطقة التي يسكنون فيها.

(الأناضول)

منعت تبنيهم داخل البلاد ولم تعترف بالحصول على مقابل ماديّ

إسرائيل تعترف بتسليم 192 طفلا من فلسطينيي الداخل للتبني في السويد

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

في رد على استجواب للنائب أحمد الطيبي، اعترفت الحكومة الإسرائيلية بأنها قامت بتسفير نحو 200 طفل عربي في الفترة بين 1990–1970 إلى السويد من أجل تبنيهم، دون إعطاء فرصة لفلسطينيي الداخل ومؤسساتهم لتبنيهم وكفالتهم.

وقال في بيان أمس، إنه وجه استجوابا لوزارة الرفاه الاجتماعي حول معلومات بلغته وتطرقت لها القناة الإسرائيلية 13 في واحد من برامجها (برنامج ضائعون) مفادها أن إسرائيل قامت تسليم 192 طفلًا مسلمًا من مراكز للتبني والرعاية التابعة لوزارة الرفاه الاجتماعي في اسرائيل، إلى منظمات ومراكز رعاية وتبنّ في السويد، وذلك في سبعينيات وثمانينات القرن الماضي في خطوة غير مسبوقة وغير قانونية، بحيث ينص القانون على تسليم الأطفال لعائلات تحمل نفس الدين».

وأوضح الطيبي أنه من خلال الاستجواب اعترف يأريف لفين – الوزير المنسق بين الحكومة والكنيست – بالأمر، وعزا ذلك لعدم توفر عائلات حاضنة ومؤسسات لهؤلاء الأطفال وقتها، وأن نيّة الوزارة كانت ضمان حياة عائلية لهم، وأن قرار نقلهم إلى السويد كان بسبب عدم قانونية الخطوة في إسرائيل، إذ يُلزم القانون المحلي أن تكون العائلة الحاضنة أو المتبنية من الدين نفسه.

وعبّر عن صدمته من جواب الوزير الصريح، وأكد أنه «حسب المعلومات التي وردت فإن هؤلاء الأطفال قد تم تحويل دينهم، وأن المسؤولية تقع على الدولة والوزارة، وأنهم لو كانوا يهودا لما استسهلت هذه الخطوة وما كانت لتتم، وأنه سيتابع القضية».

يشار إلى أن صحيفة «كل العرب» الصادرة في الناصرة داخل أراضي 48 قد عالجت القضية، ومن وقتها لم تقدم السلطات الإسرائيلية الرسمية أجوبة شافية على عدة أسئلة، منها لماذا لم تعط فرصة للتبني في البلاد؟ وهل يسمح القانون بتغيير دينهم وهم أصلا رضع وأطفال ورثوا «هويتهم الدينية»؟ وهل هناك من تسلم مقابلا ماليا بعد تسليم الأطفال؟

وقتها ماطلت السلطات الإسرائيلية في الكشف عن تفاصيل القضية، فهدد عضوا البرلمان الإسرائيلي السابقان توفيق الخطيب وعزمي بشارة بالذهاب إلى محكمة العدل العليا الإسرائيلية، فيما دعا القاضي أحمد الناطور لتشكيل جمعية عربية لكفالة – تبني الأيتام العرب. وقد بعث الناطور بمذكرة رسمية بهذا الخصوص للمستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية اليكيم روبينشطاين. ودعا بعض الأوساط الأهلية للكشف عن كافة تفاصيل هذه القضية، واعتبرها بعضهم فضيحة أخلاقية ومحاولة لترانسفير مئات من الأطفال العرب، فيما قال البعض إن مصلحة الأطفال وقتها اقتضت تسليمهم. ودعا حسن خطيب، رئيس أسبق لتحرير صحيفة « صوت الحق والحرية « الناطقة بلسان الحركة الإسلامية المحظورة، إلى تشكيل لجنة تحقيق رسمية، لافتا إلى خطورة ما نشر بالقول « هذه فضيحة». وقالت الناشطة الاجتماعية سامية صفدي إنه كان من المفضل تسليم الأطفال للخارج لعدم وجود فرصة حقيقية محليا على الاعتناء اللازم، وخاصة الاهتمام بهم فوق جيل الـ18.

وتابعت «هنا في معظم الأحيان للأسف يصبح الشارع مأواهم، هذا عدا عن احتقار المجتمع لهم وتدمير نفسيتهم، فهناك الرعاية والمجتمع أرحم بكثير».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مسلسل اغتيال وخطف الناشطين مستمر... ولجنة برلمانية تطالب بتدخل حكومي

العراق: المتظاهرون يُغلقون «جبل أحد»... ويحددون 7 شروط لاختيار خلف لعبد المهدي

متظاهرون أمام جبل أحد في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يستمر المتظاهرون المعتصمون في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، بإغلاق مبنى المطعم التركي، الذي بات يعرف بـ«جبل أحد»، أمام دخول المتظاهرين، وسط ورود معلومات تفيد بنيّة أحزاب السلطة اقتحامه والسيطرة عليه وطرد المتظاهرين المرابطين فيه منذ مطلع تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

وعلمت «القدس العربي» من شهود عيان، أن «المطعم التركي أغلق منذ الجمعة الماضية، بعد أن أقدمت ميليشيات مسلحة، على الهجوم على المتظاهرين في ساحة الخلاني وجسر السنك، واقتحمت المرآب ذا الطوابق المطل على نهر دجلة، وقتل وضرب واختطاف عدد من المتظاهرين والمعتصمين المرابطين هناك».

هجوم محتمل من الأحزاب

وطبقاً للمصدر الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، فإن «المتظاهرين المرابطين في جبل أحد اعتذروا للمحتجين عن الدخول إلى المبنى عبر مكبرات الصوت، مشيرين إلى أن الإغلاق إلى إشعار آخر بسبب معلومات تفيد بنيّة الأحزاب الاستيلاء على المبنى في محاولة لضرب الثورة».

وكذلك الحال أيضاً بالنسبة للمرآب ذي الطوابق المطل على جسر السنك، الموازي لجسر الجمهورية ومبنى المطعم التركي، الذي منع المتظاهرون المتواجدون هناك المحتجين من دخول المبنى، للسبب ذاته.

وهاجم مسلحون مجهولون يجري الحديث أنهم ينتمون لفصائل شيعية مسلحة، الجمعة الماضية، المتظاهرون في ساحة الخلاني ومرآب الطوابق، بالرصاص الحي، الأمر الذي تسبب بمقتل وإصابة أكثر من 100 شخص من المحتجين وقوات الأمن على حدٍّ سواء.

وتجدد المشهد ذاته ليلة أول أمس، عندما هاجمت قوات مكافحة الشغب، يرافقها مجاميع مسلحة، حسب وسائل إعلام محلية، المحتجين قرب ساحة الوثبة وجسر الأحرار، المجاورة لساحة الخلاني وجسر السنك، بالقنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي، الأمر الذي أدى إلى مقتل شخصين بالرصاص الحي وإصابة العشرات جراء حالات الاختناق بقنابل الغاز. وفقاً لمقاطع فيديو، وثقها المتظاهرون وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي.

وصباح أمس الأربعاء، بدت الأجواء اعتيادية في ساحة التحرير وجسر الجمهورية، وساحة الخلاني وجسر السنك، وساحة الوثبة وجسر الأحرار، وسط استمرار توافد المتظاهرين إلى مناطق الاحتجاج.

سياسياً، أعلن معتصمو «ساحة التحرير» عن 7 شروط لاختيار رئيس وزراء جديد، خلفاً للمستقيل عادل عبد المهدي، رئيس حكومة تصريف الأعمال حالياً، في مقدمتها أن يكون مستقلاً وليس منتمياً لأي حزب أو تيار.

جاء ذلك وفق بيان منسوب لمعتصمي ساحة التحرير، وهي إحدى ساحات الاعتصام الرئيسية وسط بغداد، نشرته وسائل إعلام محلية.

كما اشترط البيان، أن يكون رئيس الوزراء الجديد نزيها وشجاعا ولم يثبت عليه أي قضية فساد، وأن لا يتجاوز عمره 55 عاما، وأن يتعهد بعدم الترشح للانتخابات المقبلة.

واستطرد أن يكون رئيس الوزراء ملزما بتنفيذ مطالب الثوار في ساحات الاعتصام، وأن يكون قراره عراقيا مستقلا خالصا ولا يخضع لضغوط الكتل السياسية أو للتدخلات الخارجية.

وأثنى البيان، على ضحايا الاحتجاجات التي انطلقت مطلع أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بوجه ما سماه «الظلم والظالمين».

وتابع «لذا وبعد المشاورة وجدنا من الأهمية أن نحدد مواصفات رئيس الوزراء العراقي الذي سيستلم دفة الحكم في المرحلة «الانتقالية» الممهدة للانتخابات المبكرة، كونها مرحلة حساسة وستحدد مصير أمة».

في السياق، لا يزال مسلسل الاغتيالات مستمراً، إذ شيّع المتظاهرون صباح أمس في ساحة التحرير الناشط المدني علي اللامي، الذي اغتيل على يد جماعة مسلحة مجهولة ليلة أول أمس، في منطقة الشعب شمالي العاصمة.

«سلمية التظاهرات»

وحسب مصادر محلية فإن اللامي طالب باستمرار بسلمية التظاهرات ورفض دخول المنطقة الخضراء حسب المنشور الأخير الذي نشره في صفحته الشخصية قبل ساعات من إغتياله على يد «جهة مجهولة».

وعُثر على جثة علي اللامي، وهو أب لخمسة أطفال ويبلغ من العمر 49 عاماً، في حي الشعب في بغداد، حيث كان يسكن في منزل شقيقته لبضعة أيام للمشاركة في تظاهرات ساحة التحرير المركزية وسط العاصمة، حسب ما قال صديقه تيسير العتابي، مضيفاً أن «الشهيد اللامي (وهو من مدينة الكوت جنوب بغداد) غادر ساحة التحرير عند الواحدة بعد الظهر متوجهاً إلى منزل شقيقته، لكنه اختفى ثم عثرنا على جثته عند العاشرة مساء مقتولا برصاص في الرأس أطلق من الخلف، ملقاة في شارع في منطقة الشعب».

ورجح أن يكون «اغتيال الناشطين تم من قبل ميليشيا مسلحة موالية للحكومة الفاسدة».

وقال مصدر في الشرطة إن المهاجمين استخدموا مسدسات بكواتم للصوت، فيما أشار الطب الشرعي إلى أن اللامي أصيب بثلاث رصاصات. في الأثناء، أفاد مصدر في الشرطة العراقية أمس، أن مجموعة مسلحة أفرجت على المسعف محمد غسان الذي قدم الإسعافات الأولية للمحتجين في العاصمة بغداد. وأفرج عن غسان بعد تلقيه عدة طعنات بجسده، قبل أن تُقدم على رمي المختطف أمام إحدى المستشفيات في العاصمة وهو عار.

كذلك، تناقلتْ مواقع إخبارية أنباءً أفادت بإطلاق سراح الناشطين الكربلائيين الذين كانوا قد اختفوا الجمعة الماضية، في أثناء إنهاء مشاركتهم في تظاهرات ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد.

وأدانت لجنة حقوق الإنسان في البرلمان، عمليات الاغتيال المتكررة لناشطين ومتظاهرين، كما طالبت الحكومة بضرورة الحد من اعتقال المتظاهرين السلميين.

وقال رئيس اللجنة، أرشد الصالحي، إن «العراق ملزم بتطبيق كافة الاتفاقات الدولية التي وقع عليها والمعنية بحقوق الإنسان».

وأشار أن لجنته تدين عمليات الاغتيال المتكررة للناشطين والمتظاهرين.

ولفت إلى أن «لجنته تنتظر فرصة لمناقشة مشروع قانون الاختفاء القسري وتمريره، وذلك بعد أن تمت قراءته قراءة أولى».

وأوضح، أن «هذا القانون يضم العديد من النقاط الإيجابية لصالح المواطن».

شهادات عن مذبحة «السنك» في بغداد: قتل وخطف وتعذيب

■ بغداد ـ أ ف ب : كان الظهور الأخير لمصطفى على تطبيق واتساب يوم الجمعة عند الساعة 21,18، بعد نحو ساعة من هجوم شنه مسلحون على مرآب في بغداد.

ومصطفى، الذي كان يحتل طوابق موقف السيارات مع متظاهرين آخرين منذ أسابيع، غاب عن السمع.

ولم يظهر هذا المتظاهر البالغ 20 عاما خلال الأيام التي أعقبت ذلك، على موقع «واتس أب» للتواصل ولا سائر أمور الحياة اليومية.

وتعرض مرآب يسيطر عليها محتجون منذ أسابيع عند جسر السنك القريب من ساحة التحرير، مساء الجمعة إلى هجوم مسلح أسفر عن مقتل عشرين متظاهراً على الأقل وأربعة من عناصر الشرطة، وفقاً لمصادر أمنية وطبية. كما أدى الهجوم الذي أثار سخطاً واسعاً في البلاد، إلى إصابة نحو مئة شخص بجروح، وفقا للمصادر.

وقال الناشط يوسف الحربي، الذي كان يتواجد في المبنى عند وقوع الهجوم «ملأوا حافلتين للركاب، بأشخاص من السنك».

المتظاهر عامر (26 عاماً)، كان على مقربة من المكان عندما بدأ إطلاق النار يتكرر من داخل المبنى، لذلك اتصل بأصدقاء يعرفهم كانوا في الداخل.

وقال أن أحدهم «مصطفى رد قائلاً الأمور سيئة جداً، إنهم يطلقون علينا النار، ثم أغلق الخط. بعدها أقفل هاتفه».

وأضاف هذا الشاب متحدثاً باسم مستعار لتعرضه لتهديدات، «اتصلنا بالجميع، من الحكومة والميليشيات»، لمعرفة ما يحدث.

وأعلنت القوات الأمنية حينها عدم اعتقال أي متظاهر، كما أكدت فصائل مسلحة موالية لإيران، يتهمها المتظاهرون بالتورط في عمليات القتل التي وقعت الجمعة، أنها لم تلعب أي دور في الهجوم.

سجاد البالغ من العمر 19 عاما، كان من بين المتظاهرين المختطفين على متن إحدى الحافلات في تلك الليلة.

ولم تسمع عائلته أي خبر عنه، إلى أن ظهر مجدداً على مقربة من منزله صباح الثلاثاء، بعدما احتجزه رجال ملثمون على مدى ثلاثة أيام.

وقال رحيم، والد هذا المتظاهر رافضاً كشف اسمه الكامل خوفا من التعرض للانتقام «ساروا به ثلاثة أرباع الساعة، ثم سلموه إلى مجموعة أخرى»، مضيفاً «سألوا عن أسمائهم وأسماء آبائهم وعناوينهم».

ويشير وصف المكان الذي احتُجزوا فيه، أنه يقع على أحد روافد نهر دجلة في منطقة تقع شمال شرقي بغداد، الأمر الذي يشابه ما تحدث عنه عراقيون آخرون تعرضوا للاختطاف.

وقال المدون العراقي شجاع الخفاجي، الذي احتجز في المكان نفسه بعد اختطافه من منزله في تشرين الأول/ أكتوبر، أن «مكانا يطل على ديالى»، إشارة لاسم رافد يصب في نهر دجلة.

وقام رجال ملثمون يرتدون ملابس سوداء بسحب هواتف الخفاجي النقالة واستجوابه لوقت قصير، وبعد 24 ساعة ألقوا به في حي فقير من بغداد ومعه 20 دولاراً أجرة تاكسي ليعود بها إلى منزله.

لكن سجاد، أجبر على البقاء على مدى 72 ساعة حتى أطلق سراحه مع 30 محتجزاً آخرين عند منتصف الليل على طريق قي أطراف بغداد.

وذكر والده أن سجاد لم يتعرض للضرب، لكن بعض من احتجزوا معه كان حظهم أقل.

وأعلنت مصادر أمنية في وقت لاحق من ذلك اليوم، العثور على ما لا يقل عن 35 شاباً من الذين أخذوا من السنك، وهم معصوبو الأعين ومقيدو الأيدي على ضفاف نهر دجلة.

وكشفت مشاهد تناقلتها مواقع التواصل الاجتماعي، وتم التأكد من صحتها، عثور قوات الأمن على حوالي عشرين شاباً، وضعت ضمادات جروح على كثيرين منهم، محاطين بقوات الأمن، فيما تعالى صياح أحدهم وهو يبكي ويقول «ضربونا كثيراً».

تسجل حالات اختفاء شبه يومية، لمتظاهرين في بغداد ومدن جنوبية، منذ انطلاق الاحتجاجات في الأول من تشرين الأول/أكتوبر.

وفي أغلب هذه الحالات، يجري اختطافهم قرب منازلهم أو على طريق عودتهم من ساحات الاحتجاج، لتعيش عائلاتهم بعدها خوفاً مما هو أسوأ.

ففي الأسبوع الماضي، عثر على متظاهرة شابة يبلغ عمرها 19 عاماً جثة هامدة قرب منزلها في بغداد، وقتل ناشط مدني بارز بهجوم مسلح مساء الأحد في كربلاء (جنوب بغداد) على يد مسلح يستقل دراجة نارية.

كما وقعت حالات اختطاف متكررة، وعثر فجر السبت على العديد من المتظاهرين على ضفاف دجلة بعدما كانوا في طريق عودتهم من ساحة التحرير إلى منازلهم.

وتحدث شاهد عيان عن شاحنتي «بيك أب» كانتا تقلان رجالاً ملثمين يطلقون النار في الهواء وتنقلان ستة متظاهرين كانوا يحاولون الهرب، واكتفى عناصر من الشرطة بالنظر لما يحدث.

ويبدو أن حملة التخويف والخطف وقتل المتظاهرين تتصاعد في البلاد منذ انطلاق موجة احتجاجات لـ«إسقاط النظام» أسفرت عن مقتل أكثر من 450 شخصاً وإصابة أكثر من 20 ألفاً بجروح، حتى اليوم.

ويقول حيدر الذي تعرض ابن عمه (23 عاماً) لاختطاف مؤخراً على مدى أيام في بغداد، إن الظروف في السابق كانت «تجعلك قادراً على معرفة من يأخذهم»، ويطلقون سراحهم مقابل المال كفدية.

وتابع لكن «الآن، لا نعرف على الإطلاق. الكل خائف جداً».

الأمم المتحدة تنتقد احتجاز القوات العراقية لآلاف المتظاهرين

بغداد ـ «القدس العربي»:

وثّقت بعثة الأمم المتحدة في العراق «يونامي»، استمرار اختطاف «الميليشيات» و«الطرف الثالث» للناشطين، واحتجاز الجهات الحكومية للمشاركين في الحراك الاحتجاجي في «حبس انفرادي» ومواقع غير رسمية، وفيما أشارت إلى اعتقال قوات الأمن العراقية واحتجزت الآلاف من المتظاهرين، دون أمر اعتقال، كشفت عن أن بعض المتظاهرين المعتقلين قد تعرضوا للضرب أثناء الاعتقال والاستجواب على أيدي قوات الأمن المختلفة.

وذكرت في تقريرها «الموسّع» الأخير الذي يغطي الفترة ما بين 2 تشرين الثاني/ نوفمبر وحتى 8 كانون الأول، ديسمبر الجاري، إن النتائج الأولية تشير إلى «ارتكاب تجاوزات وانتهاكات عديدة لحقوق الإنسان مستمرة حتى كتابة هذا التقرير، بما في ذلك استخدام القوة المفرطة (قاتلة أو أقل فتكاً)، إضافة إلى سوء المعاملة وانتهاكات الحقوق الإجرائية للمتظاهرين المعتقلين».

وأضافت: «استمرت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق في تلقي مزاعم موثوقة تتعلق بعمليات القتل المتعمد والاختطاف والاحتجاز التعسفي على أيدي رجال مسلحين مجهولين يقال إنهم: ميليشيات، جهة مجهولة ثالثة، كيانات مسلحة، الخارجون عن القانون والمفسدون. خلال الفترة المشمولة بالتقرير، تم تسجيل 170حالة وفاة و2.264 إصابة».

واعتبرت المنظمة الأممية هذه الأرقام أنها «أولية»، مؤكدة أن « الحكومة لا تسمح لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق بالحصول على بيانات إحصائية رسمية من المستشفيات تتعلق بضحايا التظاهرات أو زيارة المستشفيات لمقابلتهم». ووفق التقرير «منذ بداية المظاهرات في 1 تشرين الأول/أكتوبر، اعتقلت قوات الأمن العراقية واحتجزت الآلاف من المتظاهرين، عادةً دون أمر اعتقال، وفي معظم الحالات لم يتم تزويد المعتقلين بوسائل الاتصال بأسرهم أو من يمثلونهم قانونيا مما أثار المخاوف من تعرضهم الى الحبس الانفرادي أو تغييبهم. تتيح أحكام قانون العقوبات المتعلقة بالتجمعات العامة وأعمال العصيان المدني سلطة تقديرية واسعة فيما يتعلق بالاعتقال».

وزادت «بعض المتظاهرين المعتقلين قد تعرضوا للضرب أثناء الاعتقال والاستجواب على أيدي قوات الأمن المختلفة. تعمل بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق على تحديد مدى احترام الحقوق الإجرائية للمتظاهرين المحتجزين».

وأكدت أيضاً على أهمية «التحقيق الفوري في جميع إدعاءات الاختطاف، والإجراءات الفورية للإفراج عن المختطفين من اي شكل من أشكال الاحتجاز غير القانوني، وكذلك التعرف السريع على المسؤولين ومحاكمتهم»، ناهيك عن «اتخاذ خطوات فورية لمنع القتل المتعمد للمدافعين عن حقوق الإنسان من قبل جميع الجهات الفاعلة، والإدانة العلنية لأي محاولة لقتل أو قتل المدافعين عن حقوق الإنسان، واجراء تحقيقات كاملة ونزيهة وشاملة في أي حوادث قتل المدافعين عن حقوق الإنسان».

وختم بيان المنظمة بمطالبة الحكومة بـ«الامتناع عن حجب الإنترنت والوصول إلى وسائل التواصل الاجتماعي وكذلك عدم التدخل في عمل القنوات الإعلامية»، وأيضاً «التحقيق في ادعاءات التخويف أو التهديد أو العنف ضد الصحافيين ومحاسبة المسؤولين عنها».

البرلمان العراقي يؤجل جلسة التصويت على قانون الانتخابات والحكيم يتمسك بـ«الترشيح الفردي»

بغداد ـ «القدس العربي»:

قرر مجلس النواب العراقي، الأربعاء، تأجيل جلسته المخصص للتصويت على قانون الانتخابات الجديد، لحين حسم الجدل على المادة 15.

وقال مصدر نيابي، إن «مجلس النواب قرر إعطاء مهلة للجنة القانونية لعقد اجتماعها لحين حسم الجدل على المادة 15 من قانون انتخابات مجلس النواب العراقي بمشاركة جميع ممثلي الكتل السياسية».

وأضاف «تم تأجيل الجلسة لوقت غير محدد».

وأمس الأول الثلاثاء، أعلن مجلس النواب، أنه عقد جلسة أمس الأربعاء، للتصويت على مشروع قانون الانتخابات المثير للجدل.

وكان البرلمان أجرى قبل نحو أسبوعين، قراءة أولى على مشروع القانون، لكنه واجه انتقادات من ناشطي الحراك، وكذلك من الأمم المتحدة التي قالت، إن «المشروع لا يلبي مطالب الشعب».

وينص مشروع القانون على اعتماد نظام مختلط بين الاقتراع الفردي والقوائم الانتخابية في طريقة احتساب الأصوات، وهو ما يرفضه المتظاهرون الذين يدعون إلى إجراء انتخابات بطريقة الاقتراع الفردي المباشر ويفوز من يحصل على أعلى الأصوات.

ويعتمد القانون النافذ حالياً على حساب الأصوات استناداً إلى القوائم الانتخابية، بمعنى أن المرشحين الحاصلين على أقل عدد من الأصوات في القائمة الواحدة يستفيدون من الأصوات الزائدة التي حصل عليها زملاؤهم ممن حصلوا على أصوات أكثر. كما ينص مشروع القانون الجديد على خفض سن الترشيح من 30 إلى 25 عاماً، لإتاحة الفرصة أمام الشباب لترشيح أنفسهم، وكذلك عدم السماح لمزدوجي الجنسية من الترشيح إلا إذا تنازل عن جنسيته غير العراقية.

ويعد إصلاح القوانين الخاصة بالانتخابات والمفوضية التي تشرف عليها من أبرز مطالب احتجاجات يشهدها العراق. ويقول المحتجون إن قانون الانتخابات البرلمانية النافذ يخدم الأحزاب الحاكمة على حساب الكتل الصغيرة والمستقلين، فيما كانت تتولى الأحزاب الحاكمة تسمية أعضاء مفوضية الانتخابات التي من المفروض أن تكون مستقلة. وقبل تأجيل الجلسة، وجّه زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، رسالة إلى مجلس النواب، تتضمن مقترحات بشأن قانون الانتخابات

جاء ذلك، في بيان، نشره، صالح محمد العراقي، المقرب من زعيم التيار الصدري، على حسابه في موقع «فيسبوك».

ونقل العراقي عن الصدر، حثه نواب البرلمان على التصويت لصالح «ما ينفع الشعب»، مقدما مقترحات متعلقة بالتصويت على القانون المثير للجدل.

وضمن تلك المقترحات، أن «يكون الترشيح فرديا بنسبة 100 بالمئة لكل محافظة، مع الأخذ بالاعتبار عدد النفوس (المصوتين)».

كما أوصى بـ«إلغاء تصويت الخارج ولو مؤقتا، أو التدقيق فيه بصورة جيدة، أو إعانتهم للتصويت داخل العراق قدر الإمكان، وكذا التشدد بخصوص تصويت الجهات الأمنية». وفيما يخص مجالس المحافظات، اقترح الصدر «انتخاب كل محافظة 3 أشخاص فقط، هم المحافظ ونائبه ورئيس مجلس المحافظة»، معتبرا ذلك «ما يرضي الشعب».

وحذر زعيم التيار الصدري من عدم التصويت على مشروع القانون أو «التسويف» في ذلك، مضيفا أنه في حال حدوث ذلك «سيقول الشعب كلمته».

أما زعيم تيار «الحكمة الوطني» عمار الحكيم، فقد عبّر عن رفضه لأي محاولات لإقرار قانون انتخابات لا يعتمد الترشيح الفردي.

وكتب على حسابه في «تويتر» «لن نحيد عن موقفنا الرافض للتصويت على قانون انتخابات لا يعتمد الترشيح الفردي والدوائر الفردية».

وختم تغريدته بهشتاغين «ترشيح فردي، دوائر فردية».

وكان رئيس كتلة الحكمة النيابية، فالح الساري، قد قال في مؤتمر صحافي، أمس أن «موقف التيار الثابت فيما يتعلق بقانون انتخابات مجلس النواب يتمثل بعدة نقاط أولها أن تقسم المحافظة إلى دوائر فردية متعددة وبعدد المقاعد المخصصة لها أي (كل مقعد نيابي دائرة انتخابية) وهذا يعطي فرصا للمدنيين والمستقلين من أبناء الشعب».

وأضاف، أن «المقترح الثاني أن يكون الترشح فرديا والفائز من يحقق أعلى الأصوات وبنسبة 100 %، فيما شدد على تقليص عدد أعضاء مجلس النواب وكما جاء بمشروع القانون على أن تتم معالجة ذلك بالتعديلات الدستورية».

متظاهرون عراقيون أمام شجرة الميلاد وقد زينت بصور الشهداء

الآلاف يشاركون في مسيرة في تركيا دعما للمحتجزين في السجون المصرية

لجنة دولية: نظام السيسي أكثر من يستخدم تهمة «نشر أخبار كاذبة» لاعتقال الصحافيين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت «اللجنة الدولية لحماية الصحافيين»، إن نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، هو أكثر من يستخدم تهمة» نشر أخبار كاذبة» لاستهداف وسجن الصحافيين.

وأضافت في تقريرها السنوي عن الصحافيين الذين يقبعون في السجن، الذي صدر أمس الأربعاء، أن «مصر احتلت المركز الرابع من حيث عدد الصحافيين السجناء، بواقع 26 صحافيا».

ولفتت اللجنة في تقريرها أن «ثمة حالة اعتقال واحدة على الأقل جرت مؤخراً اتسمت بإساءات عنيفة في مصر».

وأضافت: «في 12 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، قام عناصر من قوات الأمن يرتدون ملابس مدنية ويستقلون سيارة لا تحمل أي علامات رسمية بإجبار سيارة على التوقف في القاهرة وكانت تستقلها الصحافية إسراء عبد الفتاح، وقام عناصر الأمن بجرها من السيارة وضربها، وفقاً لزميلها وصديقها الصحافي محمد صلاح، الذي كان برفقتها».

ونقل التقرير ما قالته الصحافية في تحقيقات النيابة من أنها «تعرضت للضرب مرة ثانية بينما كانت محتجزة لأنها رفضت فتح هاتفها، ثم تم تقييدها لعدة ساعات».

كما نقل شهادة محمد صلاح عن واقعة اختطاف إسراء، التي قال فيها إن «عناصر الأمن وضعوا عصابة على عينيه وضربوه، ثم أخذوه إلى طريق سريع مهجور وحققوا معه لمدة ساعة وصادروا هاتفه وبطاقة الذاكرة ثم تركوه هناك، قبل أن تعتقله السلطات بعد ستة أسابيع وما زال محتجزاً حتى الآن»

وتابع : «في المجمل، ارتفع عدد الصحافيين السجناء في مصر ارتفاعاً بسيطاً عن السنة الماضية، ووصل إلى 26 صحافياً سجيناً، كما أفرجت السلطات عن عدة صحافيين على امتداد السنة، ولكن ثمة تجل قاس آخر لخشية السلطات المصرية منَ الصّحافيين الناقدين، فقد أمرت السلطات بعض السجناء المفرج عنهم، خاصة المصور الصحافي الحائز على جوائز، محمود أبو زيد، المعروف أيضاً باسم «شوكان»، والمدون المعروف علاء عبد الفتاح بالحضور إلى مركز الشرطة في مساء كل يوم، وفي حين يملك الضباط المناوبون سلطة تقديرية بتحديد ما إذا كان يتعين على الشخص المعني إثبات حضوره ومن ثم المغادرة أو إمضاء ليلته في مركز الشرطة، اضطر شوكان لإمضاء جميع لياليه في مركز الشرطة منذ الإفراج عنه من سجن طرة في 4 مارس/ آذار، وفقاً لأحد أقاربه، مما دفع لجنة حماية الصحافيين إلى اعتباره بين الصحافيين السجناء. كما أمضى علاء عبد الفتاح جميع لياليه في مركز الشرطة لمدة ستة أشهر، حسبما أفادت شقيقته، حتى أعيد احتجازه في 29 سبتمبر/ أيلول».

ووفق التقرير» عدد من الاعتقالات التي جرت مؤخراً في مصر، حدث قبل خروج الاحتجاجات على فساد القيادة العسكرية في 19 سبتمبر/ أيلول، تضمنت مطالبات باستقالة الرئيس عبد الفتاح السيسي. وعمدت السلطات إلى ضم قضايا معظم الصحافيين السجناء في مصر ضمن محاكمات جماعية بناءً على اتهامات مرتبطة بالإرهاب ونشر أخبار كاذبة».

وفي ملف المعتقلين أيضاً، شارك آلاف الأتراك والعرب، مساء الثلاثاء، في مسيرة في مدينة إسطنبول، تضامنا مع المعتقلين السياسيين في السجون المصرية، وذلك في ذكرى اليوم العالمي لحقوق الإنسان.

المسيرة التي نظمتها جمعيات وفعاليات حقوقية تركية وعربية، انطلقت من جامع الفاتح في قلب إسطنبول، متوجهة إلى إحدى الحدائق القريبة، حيث أقيمت فعالية، ألقيت خلالها كلمات من المنظمين وأهالي المعتقلين. وجاب المشاركون الشارع الرئيسي في منطقة الفاتح، كما رفعوا مشاعل وصورا للمعتقلين، وللرئيس المصري الراحل محمد مرسي.

وردد المتظاهرون شعارات تطالب بـ«الحرية للمعتقلين»، ورفعوا لافتة رئيسية كتب عليها بعدة لغات «الحرية حق، ارفع صوتك لأجل المعتقلين في مصر».

واختار المنظمون توقيت المساء وحملوا المشاعل تعبيرا عما يعانيه المعتقلون في كل الدول من مصر وسوريا وتركستان الشرقية وغيرها، على أمل أن تكون المشاعل «نبراسا وأملاللخلاص من معاناتهم».

ووزع القائمون على الفعالية بيانا قالوا فيه: «دعونا نلقي نظرة فاحصة على أوضاع حقوق الإنسان في مصر والقدس وغزة وسوريا والعراق واليمن وتركستان الشرقية، دعونا نتساءل كيف ترتكب هذه الجرائم بكل قسوة، دعونا نتساءل عن كيفية إفلات المجرمين من العقاب».

وحمل البيان إدانة لـ«الاضطهاد» في جميع أنحاء العالم، وتأييد حقوق وحرية الأبرياء الذين يواجهونه «بغض النظر عن دينهم أو لغتهم أو عرقهم».

سناء البلتاجي زوجة القيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر والمعتقل حاليا محمد البلتاجي، قالت في كلمة بعد وصول المسيرة إلى نقطة التجمع: «في اليوم العالمي لحقوق الإنسان لا توجد أي حقوق للإنسان في مصر، أنا من ضمن عوائل 60 ألف معتقل، يعانون وتمارس بحقهم الانتهاكات ليتركوا للموت».

وأضافت: «60 ألفا يتعرضون للموت البطيء، زوجي وابني منذ 6 سنوات في السجن الانفرادي، ممنوع عنهم الأدوية والطعام بأوضاع سيئة جدا».

ولفتت إلى وجود «أكثر من 200 معتقلة من مختلف الأعمار، وعوائل كاملة من الأب والأم والأطفال، وهناك حالات كبيرة للاختفاء القسري».

المعتقل المصري السابق عمر الشويخ، قال: «سجنت 3 سنوات ذقت فيها ألوان التعذيب النفسي والجسدي».

كذلك بين بولنت يلدريم، رئيس هيئة الإغاثة الإنسانية التركية «سنعمل من أجل الإفراج عن المعتقلين في السجون، وتقليل معاناتهم».

وأضاف: «كل الظالمين سينالون جزاءهم، ونأمل أن يفهم (الرئيس المصري عبد الفتاح) السيسي خطأه ويعمل على تصحيحه في وقت قصير ويعم السلام في البلاد».

وفي حديثها على هامش الفعالية، قالت نهى علي قاسم، طبيبة صحة نفسية: «زوجي معتقل منذ عام 2015 ومحكوم عليه بالسجن 25 عاما، جربت السجون كمعتقلة وطبيبة وزوجة معتقلة».

وأضافت أنه «لا حقوق ولا علاج في السجون المصرية، وتتم معاقبة الشعب على ثورة 2011، نحن هنا في وقفة للأحرار ولن نترك هذا الظلم».

وعادة ما تنفي مصر بشكل متكرر وجود معتقلين سياسيين لديها أو تعذيب في مقار الاحتجاز، وتقول إنها تقدم الرعاية الصحية لكافة السجناء دون تمييز، وتلتزم بالقانون وإتاحة درجات الطعون القضائية المختلفة قبل تنفيذ أي إعدام.

المسيرة التي نظمتها جمعيات وفعاليات حقوقية تركية وعربية مطالبة بالحرية للمعتقلين في مصر

تنفيذ حكم «الإعدام» بحق مصريين

■ القاهرة – الأناضول: نفذت السلطات المصرية، أمس الأربعاء، الإعدام بحق شخصين على خلفية إدانتهما في قضيتين أثارتا الرأي العام في البلاد، حسبما نقلت وسائل إعلام محلية.

وحسب المصدر، فقد أدين الأول باغتصاب رضيعة قبل 3 سنوات، فيما أدين الثاني في قضية هجوم على كنيسة، أسفر عن مقتل 9 أشخاص.

وأفادت وسائل إعلام محلية، أن مصلحة السجون، نفذت صباح (الأربعاء)، حكم الإعدام بحق إبراهيم محمود، المدان باغتصاب طفلة يبلغ عمرها 20 شهرا في القضية المعروفة إعلاميا بـ«طفلة البامبرز (الحفاضات الصحية للأطفال)».

وأوضحت أن تم نقل الجثة إلى مشرحة (ثلاجة لحفظ الموتى) «زينهم» وسط القاهرة؛ تمهيدا لتسليمها لأسرته.

وتعود القضية التي أثارت الرأي العام في مصر، إلى 24 مارس/آذار 2016، عقب بلاغ للجهات الأمنية ضد المدان باغتصاب رضيعة، وضبطه وإحالته للمحكمة.

وأصدرت محكمة الجنايات حكمها بالإعدام مطلع يونيو/ حزيران 2017، وأيدته محكمة النقض، أعلى محكمة طعون جنائية في مصر، في 7 نوفمبر/ تشرين الثاني 2018.

كذلك قالت صحيفة الوطن (خاصة)، الأربعاء، إن مصلحة السجون المصرية، نفذت حكم الإعدام شنقاً، بحق إبراهيم إسماعيل، المدان بارتكاب واقعة الهجوم على كنيسة بحلوان (جنوب القاهرة)، في ديسمبر/ كانون الأول 2017.

وأدين إسماعيل في 12 مايو/أيار، باتهامات نفاها محاموه، منها «قتل 8 مسيحيين، وشرطي مُكلف بتأمين الكنيسة، وتأسيس جماعة مرتبطة بتنظيم «الدولة الإسلامية»

وكانت تقارير صحافية وإعلامية نقلت عن مصادر أمنية، أن تنفيذ حكم الإعدام تم الثلاثاء، وسلم الجثمان إلى ذويه عقب التنفيذ لإتمام إجراءات الدفن. وبث ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي لقطات استهداف الكنيسة، واحتفى مصريون بمواطن آنذاك تمكن من السيطرة على شخص قالوا إنه المدان.

السيسي: مصر واجهت خطر الإرهاب والحرب الأهلية عام 2013

القاهرة ـ « القدس العربي»

من تامر هنداوي:

قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إن بلاده واجهت خلال الست سنوات الماضية، خطر الحرب الأهلية والإرهاب عام 2013، في إشارة إلى الفترة التي تلت الإطاحة بالرئيس الإسلامي محمد مرسي.

جاء ذلك خلال مشاركته في الجلسة التي حملت عنوان «أفريقيا التي نريدها، استدامة السلام والأمن والتنمية.. حوار مع قادة أفريقيا»، ضمن فعاليات منتدى أسوان للسلام التي انطلقت أمس الأربعاء.

وأضاف أن «هناك أملا كبيرا في تحقيق التنمية والاستقرار في القارة الأفريقية»، مشيرا إلى أن «التحرك الذي قامت به أفريقيا يدعو للتفاؤل»، وطالب بـ«ضرورة وجود مقاربة شاملة لمواجهة تحديات القارة ككل».

وتابع أن «تحقيق التنمية المستدامة في القارة يؤدي إلى تحقيق الاستقرار والأمن»، مشيرا إلى «ما واجهته مصر خلال السنوات الست الماضية باعتبارها نموذجا لما تواجهه القارة الأفريقية من ظروف مماثلة»، مؤكدا أن «بلاده واجهت عام 2013 خطري الحرب الأهلية والإرهاب، واتجهت في مسارين متوازيين الأول لمواجهة تحديات الإرهاب والثاني هو التنمية».

وأكد أن «البنية التحتية المتطورة هي السبيل الوحيد لتنمية القارة الأفريقية، وأن مصر لديها الآن 20 % من الطاقة الكهربائية جاهزة لنقلها إلى دول القارة»، مشيرا إلى أن «عدم وجود ربط بين الدول الأفريقية يمثل عائقا أمام التنمية المستدامة القارية».

وشدد على أن «التنمية المستدامة وتعزيز منظومة الأمن هما المساران اللذان سلكتهما مصر بالتوازي لتحقيق الاستقرار، وتوفير فرص العمل للشباب المصري». وأبدى «استعداده لتقديم مصر ما تستطيعه إلى دول أفريقيا لمواجهة ظاهرة الإرهاب سواء بالتدريب أو بالمعدات».

وطالب بـ«التعامل بحسم مع الدول التي تدعم الإرهاب، من خلال رد جماعي وحاسم مع تلك الدول»، مشيرا إلى أن «الإرهاب لا يمكن أن يستمر بدون دعم هذه الدول». وطالب بـ«تعزيز قدرة الدول الأفريقية لصالح إقرار السلام والأمن في القارة»، وقال إن «أفريقيا لديها القدرات لمجابهة تحدياتها»، مشيرا إلى أن» مصر تقاتل الإرهاب وحدها ليس داخل مصر فقط، ولكن أيضا على حدودها الغربية»، مؤكدا أن «الإرهاب يؤثر سلبا على قدرات القارة، ولا يوجد خيار سوى التحرك الجماعي».

وتطرق في كلمته إلى الأزمة الليبية، وقال إنها «ستنتهي خلال شهور من خلال إيجاد حل سياسي ينهي الأزمة هناك».

وبين أن «مصر أول من تضررت من الموقف الذي تشهده ليبيا، وندعو للتحرك لسرعة إنهاء هذه الأزمة، التي تؤثر على أمننا واستقرارنا جميعا».

وتابع: «ما تحقق خلال رئاسة مصر للاتحاد الأفريقي جيد، ومصر مستعدة للاستمرار في تقديم كل المساعدة والدعم للاتحاد بعد إنهاء فترة رئاستها للاتحاد».

القوات البحرية المصرية تنفذ تدريبات في البحر المتوسط

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات المصرية التركية توترا، على خلفية الصراع على النفوذ البحري وغاز شرق البحر الأبيض المتوسط، وإعلان مصر رفضها لتوقيع الرئيس التركي رجب طيب اردوغان مع رئيس الوزراء الليبي فايز السراج، مذكرة تفاهم تتعلق بترسيم حدود مناطق النفوذ البحري، وأخرى أمنية، نفذت القوات البحرية المصرية، أمس الأربعاء، عددا من الأنشطة القتالية في البحر المتوسط.

ونفذت القوات البحرية المصرية عددا من الأنشطة القتالية ذات النوعية الاحترافية.

وحسب المتحدث العسكري للجيش المصري العقيد أركان حرب تامر الرفاعي، فإن الأنشطة «تهدف إلى فرض السيطرة البحرية على المناطق الاقتصادية في البحر وتأمين الأهداف الحيوية في المياه العميقة».

وقال: «نفذ تشكيل بحري قتالي يتكون من وحدات بحرية ذات تنوع قتالي وعلى رأسها إحدى حاملات المروحيات طراز ميسترال ومجموعتها القتالية عددا من الأنشطة القتالية والتدريبية في مسرح عمليات البحر المتوسط، وتضمنت تلك الأنشطة قيام إحدى الغواصات المصرية بإطلاق صاروخ مكبسل عمق سطح طراز هاربون وهو صاروخ مضاد للسفن ويصل مداه إلى أكثر من 130 كيلومتر».

وأكد أن «نجاح عملية إطلاق الصاروخ عمق سطح من الغواصة بعمق البحر أظهر مدى الاحترافية التي وصل إليها رجال القوات البحرية المصرية وأطقم الوحدات والتشكيلات المقاتلة، من خلال قدراتهم على التعامل مع احدث التكنولوجيات والأنظمة العسكرية الحديثة بدقة وكفاءة عالية لتحقيق الأمن البحري وتأمين المصالح الاقتصادية لمصر في المياه العميقة».

ووقعت حكومة الوفاق الوطني الليبية والحكومة التركية في 27 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي في إسطنبول، بحضور اردوغان والسراج، على مذكرتين تنص أولهما على تحديد مناطق النفوذ البحري بين الطرفين، والثانية على تعزيز التعاون الأمني بينهما.

وعلى خلفية هذا التحرك، أصدرت اليونان ومصر وقبرص بيانا مشتركا اعتبرت فيه أن توقيع مذكرة التفاهم حول المناطق البحرية بين تركيا وحكومة الوفاق الليبية إجراء لا يوجد له «أي أثر قانوني».

«الترويكا»: نجاحها سيكون حاسمًا في رحلة البلاد نحو ضمان سلام دائم

مفاوضات الحكومة السودانية والحركات المسلحة: تجاوز الخلاف حول تمثيل «قوى التغيير» ولجنة تنسيق

■ الخرطوم ـ الأناضول: قال مصدر في الوفد الحكومي السوداني المفاوض، أمس الأربعاء، إنه تم تجاوز الخلاف بشأن مشاركة ممثلين عن تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» في مفاوضات السلام في جوبا.

وبدأت في عاصمة دولة جنوب السودان، الثلاثاء، جولة مفاوضات جديدة بين الحكومة السودانية وحركات مسلحة.

وأوضح المصدر، طالبا عدم نشر اسمه، أنه تم التأكيد على أن تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» (قائد الحراك الشعبي) هو جزء من المفاوضات، باعتباره ممثلا للأحزاب الحاكمة.

ويتقاسم التحالف مع الجيش السلطة في السودان، خلال مرحلة انتقالية بدأت في 21 أغسطس/ آب الماضي، وتستمر 39 شهرًا تنتهي بإجراء انتخابات.

وكانت حركات مسلحة أعلنت في وقت سابق، رفضها مشاركة قوى التغيير في المفاوضات التي تتوسط فيها وتستضيفها جوبا.

وأضاف المصدر الحكومي أن الخلاف حول تمثيل قوى التغيير «حُسم بأحقيتها في التواجد ضمن الوفد الحكومي المفاوض، والتعامل معهم ضمن الوفد الرسمي» .

وأوضح أن «الوفد الحكومي تمسك بتواجد قوى الحرية والتغيير، وعدم اقتصار الوفد على مجلسي السيادة والوزراء فقط» .

وشدد المصدر على أنه «تم تجاوز ذلك باعتبار أنه ليس من حق أطراف في التفاوض أن تحدد لأطراف أخرى من يمثلها» .

وعقب جلسة مشتركة بين وفدي الحكومة و«الجبهة الثورية»، الأربعاء، أعرب عضو فريق الوساطة، ديو متوك، في تصريح صحافي، عن رضاه التام عن سير عملية التفاوض، وفق بيان لمجلس السيادة السوداني.

وأوضح متوك أن الجلسة خلصت إلى تشكيل لجنة مصغرة لإحكام التنسيق ومتابعة مسار التفاوض السياسي ورفع تقرير للوساطة.

وأضاف أن الوساطة استلمت طلبات من حركات مسلحة وسياسية للانضمام إلى المفاوضات.ورحبت دول الترويكا (الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والنرويج)، الأربعاء، باستئناف مباحثات جوبا للسلام بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة، مشيرة إلى أن نجاحها سيكون حاسمًا نحو السلام. وأضافت «الترويكا»، وفق بيان لها، أن نجاح هذه المحادثات سيكون حاسمًا في رحلة السودان نحو ضمان سلام دائم.

وأعربت عن أملها «الصادق» بانضمام جميع أصحاب المصلحة المهتمين لهذه المحادثات وإظهار روح جديدة من التعاون والواقعية لضمان نجاحها.

وشدد البيان على أن السلام الدائم هو وحده الذي يضمن تلبية الاحتياجات الإنسانية والأمنية، لمن هم في المناطق المتأثرة بالصراعات.

وحث على تجميع الأطراف على دعم تشكيل المجلس التشريعي الانتقالي وتعيين ولاة (حاكم) الولايات بحلول نهاية ديسمبر/كانون الأول الجاري.

وأشار إلى أن التقدم في المحادثات سوف يحافظ على الثقة في بناء سودان مستقر وديمقراطي وآمن.

وتركز مفاوضات جوبا على أربعة مسارات، هي: مسار إقليم دارفور (غرب)، ومسار ولايتي جنوب كردفان (جنوب) والنيل الأزرق (جنوب شرق)، ومسار شرقي السودان، ومسار شمالي السودان.

وإحلال السلام في السودان هو أحد أبرز الملفات على طاولة حكومة عبد الله حمدوك، خلال مرحلة انتقالية، بدأت في 21 أغسطس/آب الماضي، وتستمر 39 شهرًا تنتهي بإجراء انتخابات، ويتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش وتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، قائد الحراك الشعبي.

وجرى تشكيل مجلس السيادة الانتقالي ومجلس الوزراء، حسب الوثيقة الدستورية، فيما لم يشكل المجلس التشريعي الانتقالي في البلاد، ولا يزال حكام الولايات هم من العسكريين الذين عينهم المجلس العسكري، قبل حله.

وتصاعدت الآمال بشأن تحقيق السلام في السودان، بعد أن عزلت قيادة الجيش، في 11 أبريل/نيسان الماضي، عمر البشير من الرئاسة (1989–2019)، تحت وطأة احتجاجات شعبية منددة بتردي الأوضاع الاقتصادية.

حزب الترابي يدعو إلى إسقاط الحكومة الانتقالية

■ الخرطوم ـ الأناضول: دعا حزب «المؤتمر الشعبي» السوداني أمس الأربعاء، القواعد والقوى السياسية المعارضة لقوى «الحرية والتغيير»، إلى إسقاط الحكومة الانتقالية برئاسة عبد الله حمدوك.

جاء ذلك على لسان الأمين العام المكلف لـ«المؤتمر الشعبي»، بشير آدم رحمة، في فيديو بثه إعلام الحزب الذي أسسه الراحل حسن الترابي، على مواقع التواصل الاجتماعي.

وظهر الأمين العام في الفيديو، إلى جانب رئيس هيئة شورى الحزب، إبراهيم السنوسي، قبل توقيف الأخير من قبل الشرطة السودانية، في وقت سابق الأربعاء. وقال رحمة، الذي تولى مسؤولية إدارة الحزب بعد توقيف أمينه العام علي الحاج، في 20 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي: «ندعو إلى إسقاط حكومة قوى الحرية والتغيير لأنها غير جديرة بإدارته (السودان). قحت (اختصار قوى إعلان الحرية والتغيير) ستؤجج الصراعات في السودان» .

ووصف رحمة البلاغ ضد مدبري ومنفذي انقلاب 30 يونيو/ حزيران 1989، بأنه «كيدي سياسي ويهدف لإقصاء الإسلاميين وتصفية الحسابات معهم» . ودعا إلى محاسبة كل مدبري الانقلابات في السودان منذ الاستقلال.

وأضاف: «إذا وقعت مشاكل في السودان، سيغادر قادة (قحت) لأنهم يحملون الجوازات الأجنبية» .

السنوسي قال في التسجيل ذاته: «وصيتي لكل أعضاء الحزب والقوى السياسية بالتوحد والتماسك لمواجهة طغيان قوى إعلان الحرية والتغيير» . وتابع مخاطبهم: «مارسوا كل حريات التعبير، وشاركوا في التظاهرات السلمية، ولا تستخدموا العنف» . وأظهرت مشاهد الفيديو لحظات اقتياد السنوسي إلى النيابة السودانية، ومنها إلى سجن «كوبر» في الخرطوم. وتقدم محامون سودانيون، في مايو/ أيار الماضي، بعريضة قانونية إلى النائب العام في الخرطوم، ضد الرئيس المعزول عمر البشير ومساعديه، بتهمة «تقويض النظام الدستوري عبر تدبيره انقلابا عسكريا عام 1989». وعزلت قيادة الجيش، في 11 أبريل/ نيسان الماضي، البشير من الرئاسة، تحت وطأة احتجاجات شعبية منددة بتردي الأوضاع الاقتصادية.

حمدوك: بلادنا مهيأة لشطب اسمها من قائمة رعاة الإرهاب

■ الخرطوم ـ الأناضول: دعا رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك، أمس الأربعاء، المجتمع الدولي لمساعدته ودعمه في شطب اسم بلاده من قائمة «الدول الراعية للإرهاب» . وأكد لدى مخاطبته اجتماع «أصدقاء السودان» في الخرطوم، أن بيئة السودان مهيأة لرفع اسمه من القائمة، حتى يستطيع الحصول على المساعدات الاقتصادية لعبور المرحلة الانتقالية.

ومن المقرر أن يناقش اجتماع الخرطوم، أفضل الطرق لدعم أولويات الحكومة الانتقالية، بما في ذلك عملية السلام ودعم النمو الاقتصادي. وكانت الإدارة الأمريكية قد أدرجت السودان على قائمتها لـ«الدول الراعية للإرهاب» عام 1993، بسبب استضافة نظام الرئيس المعزول عمر البشير، لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن.

وطالب حمدوك «أصدقاء السودان»، بالوقوف الى جانب بلاده لتجاوز المرحلة الانتقالية بالاستثمار والشراكات الاقتصادية. وأقر بالتحديات الاقتصادية، التي تشمل دعم السلع والديون الخارجية ومحاولة الفساد وإصلاح الخدمة المدنية.

وأضاف: «لا نريد عكس صورة مثالية للوضع الحالي، في ظل وجود تحديات تحيط بالأوضاع السياسية والاقتصادية» .

وتأسس «ملتقى أصدقاء السودان» في 2018، كمجموعة غير رسمية لتنسيق الدعم السياسي والاقتصادي للسودان.

ويشارك في اجتماع الخرطوم 22 عضوا، تشمل مؤسسات دولية ودولا أوروبية وعربية؛ وتترأس النرويج الاجتماع الحالي الذي يعقد في الخرطوم لأول مرة.

اجتماع باريس: المساعدة الدولية للبنان مشروطة بتشكيل حكومة إصلاحية

«تكتل لبنان القوي» يتجّه للخروج من الحكومة... وبري لباسيل: لا أرضى

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

هل يتجّه «تكتل لبنان القوي» وهو أكبر تكتل نيابي برئاسة رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل للخروج من الحكومة؟ هذا التوجّه ألمح اليه عضو التكتل النائب سيمون ابي رميا في حديثه إلى «القدس العربي» أول من أمس قبل أن تبدأ وسائل الاعلام اللبنانية تداوله امس على نطاق واسع انطلاقاً من شروط الرئيس سعد الحريري لتأليف حكومة اختصاصيين غير سياسية تستبعد بالتالي الوزير باسيل الذي يردّ بأنه اذا لم يشارك في الحكومة شخصياً فلن يكون في الحكومة أي وزير من «تكتل لبنان القوي». جاء ذلك تزامناً مع انعقاد اجتماع باريس لمساعدة لبنان الذي اعتبر ان دعمه مشروط بتشكيل حكومة لبنانية إصلاحية.

وإذا بقيت الاستشارات النيابية الملزمة في موعدها يوم الاثنين، فهي ستقود على الأرجح إلى تكليف سعد الحريري برقم غير مرتفع خصوصاً إذا امتنع التكتل عن تسميته وتضامن معه حزب الله، في وقت يتجه رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى اعادة النظر بالتسمية وتكليف الحريري، وهو بعث برسالة أمس إلى الوزير باسيل من خلال النائب سليم عون تؤكد عدم رضاه على غياب التكتل عن الحكومة. وقد تكون رسالة بري فرملت الاندفاعة نحو اتخاذ هذا المواقف في اجتماع استثنائي كان مقرراً اليوم الخميس.

«شروط المجموعة»

وفي وقت يغرق المسؤولون اللبنانيون في خلافاتهم على شكل الحكومة وحصصهم فيها غير مكترثين بالانهيار الاقتصادي والمالي عقدت «مجموعة الدعم الدولية من اجل لبنان» اجتماعاً في باريس دقّت في خلاله جرس الانذار قبل الوقوع في المحظور واضعين خريطة طريق سياسية–اقتصادية–مالية للخروج من الازمة تبدأ بتشكيل سريع لحكومة تملك القدرات والمصداقية اللازمة لتنفيذ حزمة الإصلاحات الاقتصادية الضرورية من اجل النأي بالبلاد عن التوترات والأزمات الإقليمية، وتنتهي باقرار حزمة سياسات كبيرة موثوق بها وشاملة لتنفيذ إصلاحات اقتصادية تُعيد للبنان استقراره المالي، وتتناول اوجه القصور الهيكلية طويلة الأمد في نموذج الاقتصاد اللبناني».

وقد ترأست فرنسا الاجتماع بمشاركة مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة لشؤون لبنان، وحضره ممثلون عن الصين ومصر وألمانيا وإيطاليا والكويت وروسيا والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية والبنك الاستثماري الأوروبي والاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي وجامعة الدول العربية والبنك الدولي.

وشاركت في الجلسة الاولى منه الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن والمانيا وايطاليا، اضافة إلى البنك الدولي ومؤسسات مالية عربية وغربية.

اما الجلسة الثانية، فشاركت فيها، مصر، المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ولبنان الذي قدّم وفده عرضاً مفصلاً عن واقع الحال وتشخيصاً دقيقاً للازمة، بما يمهّد لتقديم المزيد من المساعدات في مؤتمر المجموعة المتوقع ان يعقد بعد تشكيل الحكومة.

وأعلن وزير الخارجية الفرنسي جان ايف لودريان أمس الاربعاء إثر الاجتماع الدولي في باريس لمساعدة لبنان أن المجتمع الدولي يشترط أي مساعدة مالية لهذا البلد بتشكيل حكومة اصلاحية.

وقال لودريان في ختام الاجتماع إن «المعيار الوحيد يجب أن يكون فاعلية هذه الحكومة على صعيد الاصلاحات التي ينتظرها الشعب». واضاف «وحده هذا النهج سيتيح لجميع المشاركين في هذا الاجتماع وسواهم أن يقوموا بتعبئة ليقدموا إلى لبنان كل الدعم الذي يحتاج اليه». واختتم لودريان عصر الاربعاء هذا الاجتماع لمجموعة الدعم الدولية للبنان والذي ترأسته فرنسا والامم المتحدة.

وترأس أمين عام وزارة الخارجية السفير هاني شميطلي الوفد اللبناني الذي ضمّ ايضاً مدير عام وزارة المال آلان بيفاني، المديرة العامة لوزارة الاقتصاد عليا عباس ومستشارة الرئيس سعد الحريري هازار كركلا وممثل المصارف رجا ابو عسلي، بعدما كان مقرراً ان يرأسه مدير عام رئاسة الجمهورية انطوان شقير.

إقرار الميزانية

وأقرّ اعضاء المجموعة الدولية حسب ما جاء في نص البيان الختامي غير النهائي «بأن لبنان يواجه ازمة تضعه على شفا انهيار فوضوي للاقتصاد، وزعزعة اكبر للاستقرار. ومن اجل وقف هذا التردي المالي والاقتصادي، واستعادة الثقة في الاقتصاد، وتناول التحديات الاجتماعية والاقتصادية على نحو مستدام، يرى الأعضاء ان ثمة حاجة ملحّة لإقرار حزمة سياسات كبيرة موثوق بها وشاملة لتنفيذ إصلاحات اقتصادية تُعيد للبنان استقراره المالي، وتتناول اوجه القصور الهيكلية طويلة الأمد في نموذج الاقتصاد اللبناني. وتحمل هذه الإجراءات اهمية كبرى لقدرتها على تقديم إجابات عن التطلعات التي اعرب عنها اللبنانيون منذ 17 تشرين الأول».

اضاف البيان «وبالنظر إلى ان لبنان اليوم من دون حكومة منذ استقالة سعد الحريري في 29 تشرين الأول/أكتوبر، يرى اعضاء المجموعة ان الحفاظ على استقرار ووحدة وامن وسيادة واستقلال وسلامة لبنان ووحدة اراضيه يتطلّب التشكيل السريع لحكومة تملك القدرات والمصداقية اللازمة لتنفيذ حزمة الإصلاحات الاقتصادية الضرورية من اجل النأي بالبلاد عن التوترات والأزمات الإقليمية. ويتطلّب هذا الإطار من السلطات اللبنانية الالتزام الكامل باتّخاذ الإجراءات والإصلاحات المطلوبة في وقت مناسب وعلى نحو حاسم».

ودعا أعضاء المجموعة الدولية لدعم لبنان السلطات اللبنانية «لإقرار ميزانية عام 2020 خلال الأسابيع الأولى بعد تشكيل حكومة جديدة، تكون جديرة بالاعتماد عليها، بما في ذلك الإجراءات المتعلقة بالعوائد والنفقات الدائمة، بهدف تحقيق تحسّن مستدام في التوازن الأساسي، مع تعزيز شبكات السلامة الاجتماعية لحماية القطاعات الأضعف من السكان»، كما حثّوا السلطات اللبنانية على اتّخاذ إجراءات حاسمة لاستعادة استقرار القطاع المالي، وتناول مشكلة الفساد، وتنفيذ خطة لإصلاح قطاع الكهرباء، تتضمن آلية لتحسين الحوكمة وبيئة الأعمال، عبر تمرير قوانين لتنظيم التوريدات. وعلى المدى الأطول، خلال الشهور الستة الأولى بعد تشكيل الحكومة، يتعيّن اتخاذ إجراءات هيكلية لضمان إقرار نموذج اقتصادي مستدام».

واعاد اعضاء المجموعة الدولية التأكيد على «ان النتائج التي خلص إليها مؤتمر» سيدر»، والتي وافقت عليها السلطات اللبنانية في 6 نيسان 2018، ما تزال قائمة»، واعتبروا «ان ثمة اهمية حيوية لتوفير مؤسسات مالية دولية الدعم لمعاونة السلطات على الاستمرار في جهودها في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية الضرورية بمرور الوقت»، وأعلنوا «استعدادهم لدعم تنفيذ مثل هذه الإجراءات، بما في ذلك من خلال توفير مساعدات لضمان حصول لبنان على السلع الأساسية».

متظاهرون، في بيروت أمس، مناهضون للحكومة يحملون لافتات خارج السفارة الفرنسية مطالبين باريس بعدم دعم حكومة فاسدة

وأشاد أعضاء المجموعة بـ«القوّات المسلّحة اللبنانية وقوات الأمن الداخلي للإجراءات التي اتّخذوها من اجل حماية المتظاهرين وحقوق المواطنين»، مؤكدين من جديد على «ضرورة احترام حق التظاهر السلمي»، داعين جميع الأطراف للتصرف بمسؤولية».

وختم البيان بالاشارة إلى «ان الوفد اللبناني أبدى التزامه بالعمل مع المجتمع الدولي لتنفيذ خريطة الطريق تلك، ورحّبت المجموعة بإمكانية عقد اجتماعات مستقبلية على مستويات مختلفة، حسبما يتطلب الأمر.

تزامناً، أعلن الرئيس نبيه بري أنه «سيتم عقد جلسة نيابية لمناقشة موازنة 2020 قريباً»، ونقل عنه النائب علي بزي «أن اجتماع مجموعة الدعم الدولي في باريس اشارة قوية لاهتمام المجتمع الدولي بلبنان أكثر من نية عدد من اللبنانيين الآخرين».

من ناحيته، أكد وزير المال علي حسن خليل» رفع مشروع قانون إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء لرفع قيمة الضمانة على الودائع من 5 ملايين ليرة إلى 75 مليون ليرة»، معتبراً أن « هذا يفيد كل المودعين وبالأخص أصحاب الودائع الصغيرة». وأشار خليل إلى « أن رواتب القطاع العام سوف تدفع قبل 25 كانون الأول/ديسمبر كما كل عام». وقال: «الرواتب بشكل عام أولوية وأعتقد أنها ستبقى مؤمّنة، على الرغم من وجود صعوبات حقيقية في تمويل الدولة .»وأضاف:»لدينا أرقام مقلقة جداً عن تراجع الإيرادات، وكنا نتوقع تأمين 5000 مليار ليرة خلال ثلاثة اشهر الأخيرة لكننا تراجعنا إلى حدود ال 40% ما سبب عجزاً اكبر بكثير مما توقّعنا في مشروع الموازنة وبالتالي كل ارقام موازنة 2020 ستتغير.»

بعد توقيفها مدير عام هيئة السير من دون إذن وزيرة الداخلية

نائب لبناني يدخل إلى قصر عدل بعبدا ويتهم قاضية بالتشبيح والميليشيوية

بيروت – «القدس العربي»:

باتت قرارات النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون تستدعي الغضب والاحتجاج ليس فقط من قبل شبيبة الانتفاضة الشعبية بل من قبل بعض السياسيين. فإدعاء القاضية عون على الرئيس نجيب ميقاتي ونجله وشقيقه اثار جدلاً بعد قول القاضية إن الملف كان في الجرّار ورأت أنه بات من الضروري تحريكه، ما إستدعى استغراب الرئيس ميقاتي وتأكيده وجود تسييس في الملف.

ثم تولّت القاضية عون تباعاً الادعاء على شبّان من الانتفاضة وطلب توقيفهم ما كان يثير غضب المنتفضين، وآخر مآثر القاضية كان توقيف 4 شبان إعتقلهم الجيش اللبناني في كسروان بتهمة محاولة قطع طريق الكسليك، ولم تخل عون سبيل الشبّان إلاّ بعدما عمد اهل الشبان ورفاقهم لقطع اوتوستراد جونية وتهديدهم بعدم فتح الاوتوستراد إلا بعد إخلاء سبيلهم، وهذا ما حصل.وعلى الاثر، تمّ تنظيم تظاهرة إلى امام منزل القاضية في الاشرفية احتجاجاً على تصرّفاتها.

وبالامس، اصدرت القاضية عون قراراً بتوقيف رئيسة هيئة ادارة السير هدى سلوم، بناءً على الإخبار المقدم من المحامي في التيار الوطني الحر وديع عقل في جرائم الرشوة والتزوير وهدر مال عام وإثراء غير مشروع وإخلال بموجبات وظيفية.

وإحتجاجاً على توقيف سلوم، دخل موكّلها عضو « كتلة المستقبل « النائب هادي حبيش مع مجموعة من الشباب والمحامين إلى قصر العدل في بعبدا وهاجم بعنف القاضية عون متهماً إياها بأنها «تتعاطى «بشكل ميليشياوي مع المحامين والقضاة والمواطنين». وقال من امام مكتب القاضية « لن نسكت عن هذا الأمر بعد اليوم ، القاضية عون بدّا تشبّح بالسياسة عالناس، ولا يحق لها اخذ هذا القرار وهذا أمر عائد لوزارة الداخلية». ولفت إلى أننا لن نغادر قصر العدل قبل ذهاب القاضية عون إلى التفتيش القضائي ، وهي لا يحق لها توقيف مدير عام من دون إذن «.

واضاف «إذا كنا سنسمح بـ»دعوسة القانون بالصرماية» مثلما تفعل القاضية عون فمعنى ذلك أنه لم تعد هناك شمسية فوق رأس أحد ، كلنا سندع القانون يُحترَم ، وهذه قاضية ميليشيوية وليست قاضية تحكم بالقانون ، لتذهب إلى التفتيش.وأنا محام قبل أن أكون نائباً، وهذا الملف اذا قرأه رئيس مجلس القضاء الاعلى سهيل عبود سيقول إن الحق معنا، واذا قرأه المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات سيقول إن الحق معنا ، وإذا قرأه رئيس هيئة التفتيش سيضع غادة عون في السجن، واذا كانت تعتقد أنها تريد التشبيح بالسياسة على الناس، ليكن بعلم الجميع إن هذا الملف سياسي بإمتياز وليس ملفاً قضائياً.هذا تشبيح ولا يمرّ الموضوع معنا ، واذا كانوا يعتقدون أن هذا الملف سيمرّ فهو « رح يجيب آخرة غادة عون».

وقد ردّ وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية سليم جريصاتي على تصرّف النائب حبيش فقال «نائب خدماتي من الماضي المستقبلي يتهدّد نائباً استئنافياً في عقر دائرته ويكيل الإتهامات علناً، وينادي في الوقت ذاته باستقلالية السلطة القضائية! حقاً انه لمستقبل واعد».

وإنتقد رئيس «حزب التوحيد العربي» وئام وهّاب تصرّف حبيش، معتبراً انه «قد يصفّق له كثيرون ولكن ما فعله اليوم يدمّر ما تبقّى من مؤسسات وهو غير مقبول».

في المقابل، دافع النائب نهاد المشنوق عن هدى سلوم قائلاً «شهادة للتاريخ: المدير العام هدى سلوم من أدق وأنزه الموظفين في الدولة اللبنانية. وما جرى من تجاوز للقواعد القانونية في استدعاء مدير عام إلى التحقيق من دون إذن خطي من الوزير المعني، ليس مسألة عابرة.وعلى وزير العدل أن يتخذ الإجراءات اللازمة لوضع الأمور في نصابها، وإلا فلا قضاء عادل، ولا دولة قادرة. وتحية إلى الزميل هادي حبيش».

الى ذلك، إجتمع مجلس القضاء الاعلى للبحث في التطورات التي حصلت لاسيما ما حصل مع القاضية عون.وكان رئيس مجلس القضاء الاعلى القاضي سهيل عبود قال في خلال قسم اليمين ل 32 قاضياً وقاضية « إن الشعب مصدر السلطات يريد قضاء يحكم باسمه وباسم القانون والحق، فلنستجب لندائه، ولحناجر بُحّت بمطالبات محقة، تنتظر من يتمّم واجبات وموجبات دون خشية من عواقب أو تدخلات.لكن بالمقابل، يجب أن تبقى حرية القاضي في اتخاذ قراراته مصونة، بمعزل عن أي ضغوطات حتى ولو شعبية، أو تدخلات حتى ولو جماعية». ورأى « أن القضاء ليس بأفضل أحواله، فثقة المواطن به مهزوزة، واستقلالية السلطة القضائية، موضوع مطالبات وتطلعات، وسرعة التقاضي غير مؤمنة في أحيان كثيرة، وطمأنينة القاضي، وآمانه مثار هواجس وتساؤلات، من هنا، فإن الجواب على هذه التحديات يكون: في ممارسة استقلالية نريدها حقيقية، وفي استعادة ثقة نودّها ثابتة، وفي سرعة تقاضٍ تنبذ تسرّعاً، وفي طمأنينة قاضٍ إلى يومه وغده، وهنا أود أن أذكّركم بثلاثية أردتها جامعة معبرةً هي: «شعب قانون وقضاء».

الثلاثي الروسي - التركي - الإيراني بحث ملفات إدلب و«الدستورية» والمعتقلين

«أستانة 14» حول سوريا: رفض «خلق واقع جديد على الأرض» ... وخلافات في التنفيذ والتفاصيل

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

جددت تركيا وروسيا وايران في البيان الختامي للمحطة الرابعة عشرة لمباحثات «أستانة» التي اختتمت أعمالها الأربعاء في العاصمة الكازاخية نور سلطان، التزامها بسيادة سوريا ووحدة أراضيها، وعبرت الدول الضامنة (روسيا وتركيا وايران) في بيانها عن رفض المحاولات الرامية إلى «خلق واقع جديد على الأرض»، بما في ذلك مبادرات الحكم الذاتي غير المشروعة، بذريعة مكافحة الإرهاب، معربة عزمها على الوقوف ضد الأجندات الانفصالية التي تهدف إلى تقويض سيادة سوريا وسلامتها الإقليمية وكذلك تهديد الأمن القومي للبلدان المجاورة. ولكن بقيت الخلافات حول التنفيذ و»شيطان» في التفاصيل.

وأخطرت الدول الضامنة لاتفاق أستانة بأنها اتفقت على ضرورة الحفاظ على استقرار وأمن شمال شرقي سوريا على المدى الطويل والذي «لا يمكن تحقيقه إلا على أساس الحفاظ على سيادة البلاد وسلامة أراضيها»، ورحبت الدول الثلاث بإبرام مذكرة 22 أكتوبر الروسية التركية بشأن الاستقرار في تلك المنطقة وأكدت أهمية اتفاقية أضنة لعام 1998.

وأعرب البيان الختامي للدول الضامنة عن القلق إزاء تعزيز «هيئة تحرير الشام» والتنظيمات المرتبطة بها، وجودها في إدلب، معتبرة «تصعيد نشاطها هناك، خطراً على المدنيين داخل منطقة خفض التصعيد وخارجها»، وأكد ثلاثي «أستانة» عزمه مواصلة التعاون من أجل القضاء على كافة الجماعات الإرهابية المرتبطة بـ»داعش» أو «القاعدة» بشكل نهائي، مؤكدة أن النزاع السوري لا حل عسكرياً له، وجدد التزام ضامني «أستانة» بعملية سياسية طويلة الأمد وقابلة للحياة، يقودها وينفذها السوريون أنفسهم بدعم من الأمم المتحدة، مشيراً في هذا الصدد إلى أهمية انعقاد اللجنة الدستورية السورية في جنيف.

وفي ختام كل جولة، يذكر البيان الختامي كل البنود السابقة ويضاف اليها الحديث عن أهمية مواصلة الجهود الرامية إلى الإفراج عن المعتقلين، وزيادة المساعدة الإنسانية لجميع المواطنين السوريين، إضافة إلى تعميم التهدئة في إدلب ومحطيها، بيد أن المحطات الـ13 لم تحقق أي انجاز يذكر من كل ما سبق، بل على العكس، شهدت المناطق الداخلة في اتفاق «خفض التصعيد» تصعيدًا عسكريًا عنيفًا، وظفته موسكو كحل وحيد، خدمة لنظام الأسد، ما رجح كفة الميزان لصالحه وزاد من تفوق قواته، ووسع رقعة نفوذه، بينما تقلصت مناطق سيطرة المعارضة السورية وانحسر نفوذها، بدون أي دعم دولي حقيقي، كما ان المراحل السابقة لم تشهد إفراجاً فعلياً عن معتقلين والمغيبين في سجون النظام أو مساعدات إنسانية توازي حجم الكارثة الإنسانية التي شردت وهجرت مئات الآلاف من بيوتهم وخاصة في شمال غربي سوريا، على الحدود السورية – التركية. ومع ذلك، قررت الدول الثلاث الضامنة بموافقة ممثلي المعارضة والنظام، في الجلسة الختامية الأربعاء، عقد جولة جديدة من المباحثات في مسار «أستانة» في مدينة نور سلطان في آذار/مارس عام 2020.

الباحث السياسي وائل علوان رأى في حديثه مع «القدس العربي» أن الأطراف المشاركة في المباحثات، أكدت بشكل رئيسي على الحفاظ على المسار السياسي الموازي للحل الميداني في سوريا، فهي تحرص على استمرار التفاهمات ولو بأدنى درجاتها عبر الطرق الدبلوماسية، «ولا سيما ان الأطراف التركية والروسية تعي تماماً أن هناك مصالح متقاطعة وأن على كل طرف أن يراعي مصلحة الطرف الآخر».

وأشار المتحدث إلى عدم توافق الوفود المشاركة على جدول أعمال موحد معتبراً ان «الحل النهائي مرسوم بخطه وشكله العام ولكن هناك خلافات في التنفيذ والتفاصيل»، ومن وجهة نظره فإن كل طرف من الأطراف الدولية يركز على جانب مختلف، حيث «ركز وفد المعارضة على ملف المعتقلين واللجنة الدستورية، ووقف إطلاق نار جاد وحقيقي وكامل، إضافة لعدم بدء عمليات عسكرية تحت ذريعة أنها غير واسعة».

وبرزت خلال الاجتماعات، رؤى متناقضة للفاعلين الدوليين حول مصير ادلب فالأمر بحسب ما يقول علوان «سياسي وهناك أوراق تفاوضية تلعب بها جميع الأطراف في سوريا»، مشيراً إلى احتمال أن يكون هناك تباين بين مرحلة وأخرى في التصريحات أو المواقف نتيجة سير العملية التفاوضية، أمر جائز» معتبراً أن الحل النهائي مرسوم بخطه وشكله العام ولكن هناك خلافات في التنفيذ والتفاصيل. وأشار علوان إلى أن روسيا تنظر إلى منطقة خفض التصعيد على أنها مسؤولية تركية وقد قامت الأخيرة بإنشاء نقاط مراقبة فيها، معتقداً أنها «لا تستطيع فرض أشياء كثيرة على أرض الواقع لأن المنطقة فيها فصائل لا تتوافق مع السياسة التركية، لذلك فإن تلك النقاط هي تسجيل للأحداث فقط» مضيفاً أن تركيا تحتاج إلى وقت لتنفيذ اتفاق «سوتشي» بفتح الطريقين وكذلك إنشاء المنطقة منزوعة السلاح دون خسائر كبيرة في حال الصدام بين فصائل المعارضة والطرف الروسي أو الحكومي.

وفي السياق، اعتبر مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سوريا ألكسندر لافرينتييف، في ختام الجولة التفاوضية ان أي مباحثات دولية، تعقد حول سوريا، في ظل غياب روسيا لن تخرج بنتيجة، وقال إن القمة الرباعية التي يخطط الرئيس التركي رجب طيب اردوغان لعقدها في اسطنبول في شباط/فبراير المقبل، لن تثمر في ظل غياب روسيا. وأردف لافرينتييف في مؤتمر صحافي «يجب أن تكون روسيا حاضرة على أي حال لدى بحث أي مسائل تتعلق بالتسوية السورية، لأن روسيا لاعب محوري على الساحة السورية، ولديها علاقات جيدة مع الحكومة السورية».

وأضاف لافرينتييف «أن هذا الموضوع قد يثار خلال زيارة رئيسنا إلى تركيا مطلع كانون الثاني/يناير. أظن أن اردوغان سيتطرق إلى هذه النقطة»، مشيراً إلى أن روسيا لم تتلق بعد دعوة للمشاركة في القمة». وشدد لافرينتييف على أنه «في ظل غياب روسيا، لن يكون الأمر مثمراً بما فيه الكفاية، ومن غير الصائب توقع أن يخرج مثل هذا المؤتمر بنتيجة إيجابية. وسبق أن أعلن الرئيس التركي في أعقاب الاجتماع الذي عقده مع زعماء فرنسا وبريطانيا وألمانيا على هامش قمة حلف الناتو مطلع الشهر الجاري، أن قمة ثانية بالصيغة نفسها ستستضيفها إسطنبول في شباط/فبراير المقبل.

إيران تشيد مقراً سرياً لقيادة ميليشياتها قرب مطار حلب الدولي

أنطاكيا – «القدس العربي»:

منذ دخولها الحرب إلى جانب قوات النظام عام 2012 في المحافظات السورية عامة وحلب ودمشق خاصة، عملت إيران على إنشاء مراكز إدارة لعملياتها في سوريا وذلك ضمن مبانٍ معلنة وأخرى حافظت إيران على سريتها لأعوام، إلى حين كشفتها بعض المصادر الإعلامية.

وتعتبر إيران من أبرز الدول النافذة حالياً على الأرض السورية، وذلك لأسباب عدة أهمها كثرة الميليشيات التابعة والمرتبطة بها العاملة في عموم البلاد تقريباً، ولكونها أولى الدول التي قدمت الدعم للنظام السوري منذ اندلاع الحرب في سوريا عام 2011، ومدته بالعتاد والسلاح والمقاتلين وحتى المال ما جعلها تملك زمام الأمور بشكل أكبر بكثير عما هو الحال بالنسبة لروسيا التي دخلت متأخرة لدعم الأسد أيضاً، ويقتصر وجودها على مناطق بعينها في سوريا، مثل بعض أحياء حلب وقسم من محافظة اللاذقية وبعض المناطق في الجزيرة السورية.

وقال شهود عيان من داخل مخيم النيرب شرقي مدينة حلب في حديث لـ«القدس العربي»، إن «الميليشيات الإيرانية التي تسيطر على المنطقة بما فيها مخيم النيرب ومطاري النيرب العسكري وحلب الدولي بدأت منذ شهر ونصف بتشييد بناء يقع بين المطارين مؤلف من طوابق عدة، وقد استعانت تلك الميليشيات بورشات حفر وبناء وغيرها، في حين منعت أحداً من الاقتراب من المبنى الجديد وأخضعته لحراسة مشددة وسمحت فقط للعمال بدخوله»، مشيرة إلى أن المبنى شُيّد على شكل دائري ملفوف يشبه لحد كبير (مبنى فرع الحزب) في حي الجميلية بمدينة حلب.

وبحسب المصادر فإن إيران ستنقل جميع مقاتليها المتمركزين في المطارين (النيرب العسكري وحلب الدولي) إلى المبنى الجديد، بهدف إعادة تفعيل المطار الدولي بشكل كامل وتأهيله لاستقبال الرحلات من وإلى المحافظات السورية الأخرى، إضافة لإتاحة المجال أمام ورشات الصيانة للدخول وإصلاح الأضرار، رغم أن النظام السوري سبق أن أعلن أنه قام بعمليات ترميم للمطار، إلا أن ذلك لم يتعد أبراج المراقبة وبعض المدارج، وما زال هناك جزء كبير مدمر بفعل القذائف والصواريخ التي أطلقت على المطار خلال خمس سنوات من وجود المعارضة في حلب، وقد كان المطار يستخدم لأغراض عسكرية فقط، ما جعله على قائمة الأهداف الرئيسية لفصائل المعارضة حينها.

قاسم سليماني (يسار) وأحد ضباط النظام السوري يتجولان في أحياء حلب المدمرة

وسبق أن تحدثت تقارير غربية عن (مبنى سري) في العاصمة دمشق تدير منه إيران عمليات القوات المرتبطة بها في سوريا، حيث أوردت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية تقريراً أواخر العام 2016 عن المبنى والذي أطلق عليه اسم (المنزل الزجاجي) وقالت الصحيفة حينها أن إيران تدير العمليات منه، وبحسب الصحيفة، فإن المبنى المذكور مؤلّف من خمسة طوابق ويقع بالقرب من مطار دمشق الدولي، وتدير المجموعات الإيرانية عملياتها الحربية منه عبر عمليات استخباراتية ومكافحة التجسُّس وأن البناء يحتوي على أنظمة أمان فائقة تجعل من جدرانه مضادة للتفجير، وهو ما يوحي بأن المبنى الجديد في حلب مشابه لمبنى دمشق من حيث منظومة عمله والمهمة المرجوة منها.

مصادر أخرى في حلب، تحدثت لـ«القدس العربي» عن توافق روسي – إيراني يتضمن إخلاء جميع المرافق العامة التي تتخذها ميليشيات الطرفين وقواتهما مقرات لها من أجل إفساح المجال لإعادة تنشيط عملها، وتضمن هذا التوافق منشآت عامة عدة على رأسها المطار الدولي واستاد حلب الدولي الذي تتخذه ميليشيات مرتبطة بروسيا مقراً لها، إضافة لمعلي الاسمنت والغاز (سادكوب) في حي الشيخ سعيد الخاضعين لسيطرة ميليشيات إيران، والعديد من المدارس والمؤسسات الاستهلاكية في حلب الشرقية والجنوبية الشرقية.

وترى المصادر التي تحدث اليها «القدس العربي» في حلب، أن التوافق لم يأتِ بهدف خدمي بحت، بل كان له بعد استراتيجي حول وضع القوات المدعومة من قبل الطرفين اللذين يقتسمان السيطرة على حلب، فميليشيات روسيا تسيطر على حلب (المدينة) كاملة في حين تسيطر ميليشيات إيران على جميع المناطق الواقعة خارج نطاق المدينة من الجهتين الشرقية والجنوبية، وهو ما يضع حداً للنزاعات شبه المستمرة بين قوات الطرفين وخصوصاً في محيط المطار الدولي.

وقبل أشهر اندلعت اشتباكات بين ميليشيات محلية عشائرية وعلى رأسها عشيرة (آل بري) وبين ميليشيات محلية وأجنبية أخرى مثل ميليشيات (نبل والزهراء وكفريا والفوعة) المحلية والتي انضمت لها لاحقاً ميليشيات شيعية كـ(حركة النجباء العراقية) وميليشيا (فاطميون) وميليشيات أخرى، وقد أسفرت حينها عن سيطرة ميايشيا ال بري، على أحياء حلب الشرقية فيما تراجعت ميليشيا نبل والزهراء و «النجباء» و»فاطميون» إلى محيط المدينة.

إسماعيل هنية عبر «القدس العربي»: لا مجال للتحدث عن «عمل تنظيمي» بل حوار «شركاء وأشقاء»

عمان - غزة من دون «أسرار»: الشريك المصري فتح الباب لهنية والأردني «يخجل» والعلاقة «ملتبسة» بين الأردن وحماس

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تبدو المقاربة مفتوحة على الاحتمالات، لكنها تعاني من استعصاء البناء فقط على الماضي السلبي عندما يتعلق الأمر بالعلاقة الملتبسة بين الأردن الرسمي وحركة وقادة حماس في ظل المتغير الإقليمي المرحلي، وحجم المسافات المشتركة بين حماس والحكومة الأردنية تحول إلى مساحة واسعة، لكنها بقيت محفوفة بمخاطر الارتياب الأردني وبتلك الحسابات المتعلقة بجماعة الإخوان المسلمين، رغم أن قيادياً في حركة حماس من وزن خالد مشعل تدخل مع النسخة الأردنية من الإخوان ودون رغبة رموزها في الدعوة إلى احتواء إضراب واعتصام المعلمين الشهير.

مشعل ورفاقه في الحركة يمطرون المؤسسة الأردنية بفيض من الرسائل الإيجابية على أمل أن يتحرك وينتقل ملف حركة حماس من المسار الأمني ولو قليلاً إلى المسار السياسي، وعلى أمل بناء نمط من صيغ التواصل بسبب أهمية الساحة الأردنية لحركة المقاومة الفلسطينية.

لم يعد سراً لا في عمان ولا في قطاع غزة أن المساحات المشتركة في الموقف السياسي والإقليمي أكثر من أن تعد وتحصى، خصوصاً بعد حالة الاصطفاف التي زرعتها صفقة القرن المزعومة في المنطقة، كما قام بتنشيطها طاقم إدارة الرئيس دونالد ترامب الموصوف أردنياً بأنه جاهل في قضايا المنطقة، وينظر اليوم من الزاوية نفسها للأردن وحركة حماس.

وليس صدفة أن موقفي عمان والحركة متطابقان الآن كما لم يحصل في الماضي سياسياً وإعلامياً إزاء قضايا كبيرة وملفات أساسية بالرغم من احتفاظ الجانبين بالخلافات والتباينات. فإزاء صفقة القرن والقدس، وإزاء مسألة الدولة الفلسطينية وخطة كوشنر الاقتصادية، يلحظ المراقبون أن اللهجة نفسها في عمان وغزة.

لكن هذا التموقع المبني على صدفة مع متغير إقليمي فقط لا يدفع الجانب الأردني لأكثر من اتصالات ذات بعد فردي أو إنساني مع طاقم حركة حماس الخارجي، في الوقت الذي اعتقل فيه نشطاء من الإخوان المسلمين مقربين من حركة حماس، أو اتهموا بالتواصل مع جهة غير مشروعة في الأردن.

تصر عمان الرسمية على أن حماس تنظيم لا يسمح له بالعمل في الأردن.

ويصر رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، على أن الأردن ليس ساحة للعمل أو التنظيم إطلاقاً في مقايسات ومقاربات الحركة بقدر ما هي عمق لشعبنا الفلسطيني ودولة تحترم مواقفها.

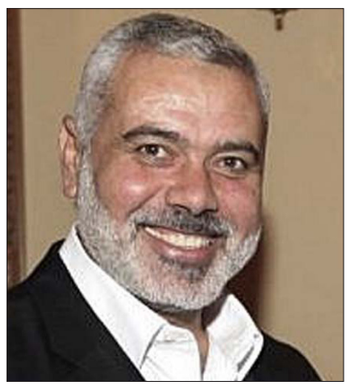

إسماعيل هنية

خالد مشعل

سمعت «القدس العربي» مباشرة إسماعيل هنية يقول بعدم وجود اتجاه في الحركة من أي نوع للعمل السياسي أو التنظيمي في الداخل الأردني، وبالعكس.. ثمة توافق على أن أمن الأردن واستقراره ومصالحه وقوانينه والقواعد التي يقبل بها أو لا يقبلها هي أمور من الخطوط الحمراء.

منذ العام الماضي فكر هنية ورفاقه بطريقة تظهر الامتنان للدولة الأردنية على احترامها للاحتياجات الإنسانية لبعض أعضاء وقادة حماس، مع الرغبة في إظهار التقدير للمساعدات الطبية لأهالي القطاع.

ومع عدم وجود قنوات اتصال رسمية أو علنية على الأقل، قرر هنية توجيه رسالة خاصة عندما زار المستشفى الميداني الأردني، وقد لمست «القدس العربي»، وعلى هامش حوار تفصيلي يقرأ المستجد الإقليمي مع إسماعيل هنية «وينشر لاحقاً»، حرصه المؤكد على كل الحيثيات التي تقنع عمان بأن الحركة راغبة بالانفتاح والتواصل والوصل تحت مظلة تقدر وتحترم الرغبات والقوانين الأردنية.

تنشر «القدس العربي» لاحقاً حوارها التفصيلي مع بعض قادة حماس.

لكن في المسألة الأردنية تحديداً قد تكون الكرة بيد الحكومة الأردنية، ليس فقط لأن تداعيات ما يسمى بالمصالحة الخليجية انتهت بمغادرة الشيخ هنية عبر مصر في جولة خارجية لأول مرة منذ عامين ونصف العام، ولكن أيضاً لأن المستجد الإقليمي دفع العلاقات بين الأردن وحلفاء أساسيين لحركة حماس مؤخراً، بما في ذلك قطر وتركيا.

والكرة في مرمى الأردني؛ لأن الشريك المصري قرر فتح الباب والاستثمار في ورقة حماس، الأمر الذي لم تتجرأ حكومة عمان عليه حتى اللحظة رغم أنها ورقة رابحة وتجعل الأردن في مستوى عدم إنكار وتجاهل واقع الخارطة الشعبية والسياسية الفلسطينية، كما يقدر الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي الشيخ مراد العضايلة.

الواقع الميداني العسكري للمقاومة في قطاع غزة من العناصر التي تعيد إنتاج دور حركة حماس، التي من الصعب على البوصلة الأردنية –إذا قررت اللعب بحكمة أكثر– تجاهلها حتى تحت وطأة الكلاسيكيات والمعلبات القديمة المتعلقة بالحساسية من الحركة والسيناريو الإماراتي السعودي.

بالنسبة إلى الشارع الأردني، التحدث مع نصف الشعب الفلسطيني على الأقل لم يعد ترفاً بل هو واجب وطني سياسي. وبالنسبة للقوى الحية في الأحزاب الأردنية.. الموقف السياسي للحركة أقرب إلى الموقف الأردني اليوم حتى في ظل الانقسام الفلسطيني، ومصلحة الأردن تتطلب برأي الناشط الإسلامي مروان الفاعوري الانفتاح على جميع أطراف المعادلة الفلسطينية، فالجميع يتحدث مع حركة حماس اليوم مباشرة أو بصورة غير مباشرة.

والجميع – في رأي الفاعوري– يقدر دور الحركة في التصدي والمواجهة وإعادة التوازن المختل أردنياً لصالح العدو الإسرائيلي، وهي معادلة لا يعترض عليها حتى سياسي معتدل ومخضرم من وزن الرئيس طاهر المصري، فحماس اليوم في الميزان الإقليمي لا تتحدث فقط اللهجة الأردنية نفسها، بل تتخذ المواقف الأردنية نفسها وهي تدعم الوصاية الهاشمية على القدس وتعترض بالصوت المرتفع على صفقة القرن.

وتلك مؤشرات أصبح من المضحك عملياً تجاهلها حتى بذريعة الحرص على مشاعر القيادة الفلسطينية وحساباتها، وهي بالضرورة ليست حسابات مرسومة تماماً على قدر المصالح الأردنية العليا.

صحافة عالمية

من خلال اعتمادها على البحرين كـ «دولة وكيلة»

«ميدل إيست آي»: وزير الخارجية الإسرائيلي واثق من علاقة قوية مع السعودية

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تساءلت ليلي غاليلي من خلال موقع «ميدل إيست آي» عن العلاقات الخليجية – الإسرائيلية: هل هي تعبير عن شرق أوسط جديد أم أنها حرف للنظر عن الفوضى المحلية؟

ونقل الموقع عن وزير الخارجية الإسرائيلية قوله إنه واثق من المشاريع للتقارب مع دول الخليج. وقالت إن إسرائيل كاتز يقوم وسط ما يراه الإسرائيليون والفلسطينيون شرق أوسط قديما بخلق دينامية جديدة أو غير ذلك وهذا يعتمد على من تتحدث إليه. وتقول إن البعض في إسرائيل يتحدثون عن المشاريع الجديدة أكثر من غيرهم، وأكثر مما يتحدثون عن تشكيل حكومة في إسرائيل. ولكن كاتز عندما تحدث مع الموقع في الشهر الماضي كان متحمساً وواثقاً من نفسه.

وتحدث عن مشروعين يعمل عليهما الآن. وآخرهما كان ما أعلن عنه في تشرين الأول/أكتوبر وبدعم من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو التوقيع على معاهدة عدم اعتداء مع دول الخليج. ورغم عدم اعتراف أي من دول الخليج بإسرائيل إلا أن كاتز قال في تغريدة له إنه يهدف إلى تعبيد الطريق أمام اتفاقيات السلام. أما المشروع الثاني فقد أعلن عنه العام الماضي ولكنه بدأ يسير نحو التطبيق وهو ما أطلق عليه «مسارات السلام»، وهو خط حديدي إلى السعودية عبر الأردن ويتجنب المناطق البحرية الخطرة.

وسيكون الخط الحديدي الجديد على نمط خط الحجاز الذي مر حتى عام 1920 من دمشق إلى المدينة وبفرع له في حيفا، مع أن الخط سيحذف سوريا. وقال إن الخط الجديد له أسبابه الحقيقية: «يجب الرد على التهديد الإيراني بأساليب أمنية ولكنه يقدم في الوقت نفسه فرصة لتوفير تحالف أمني مدني بين إسرائيل والدول العربية المعتدلة ونشر التعاون الإقليمي».

وأضاف أن هذه الدول تعتبر مهمة لإسرائيل وتعتبر رسمياً وسيلة لإنهاء النزاع والتزاماً بعدم التعاون مع كيانات معادية تمارس العنف ضد أي من الدول المشاركة. وهو ما يعبد الطريق لتنمية مدنية واقتصادية حتى يتم توقيع اتفاقيات السلام».

وقلل كاتز من أهمية الأزمة السياسية وأثرها على العلاقات الدبلوماسية ولن «يكون لها تداعيات على التقدم الذي حقق مع الإدارة الأمريكية والدول العربية المشاركة». وماذا عن الفلسطينيين الذين يكافحون الاحتلال الإسرائيلي ويراقبون عمليات التطبيع؟ رد كاتز: «لم أسمع رأيهم في هذا الموضوع»، ولكنه لم يكن دقيقاً، فقد عبر الفلسطينيون عن موقفهم الرافض للخطة حتى لو مر جزء من الخط قرب جنين.

وقال كاتز إنه يقدم الخطة ويروجها مع اليونان وإيطاليا. ولم يقدم كاتز معلومات حول الخطة عندما سأله الموقع عن خطط السعودية الحصول على الطاقة النووية. فقلق إسرائيل نابع من طلب السعوديين من الباكستانيين المساعدة في بناء مشروعهم حالة نجحت إيران في امتلاك القوة النووية. ووفرت الأرجنتين مشروعاً بحثياً للسعودية في الفترة الأخيرة، وهناك حديث عن شراء السعودية منظومة القبة الحديدية مع أن إسرائيل لم تؤكد هذا. ورفض كاتز الحديث عن المشروع قائلاً: «لا أريد الحديث». وتقول الكاتبة إن الحديث عن «التحالف السري» بين السعودية وإسرائيل لم يعد سراً، فظهور إيران كقوة مهيمنة في المنطقة أدى إلى تعاون مشترك. ولكن، هناك قطع في العلاقة لا تزال غير سرية وتعود إلى ستينيات القرن الماضي.

وقال داني ياتوم مدير الموساد السابق إن «معظم الأجزاء من هذا التعاون لا تزال تكتيكية». وأضاف أن معظم التعاون مع السعودية جاء لمواجهة نشاطات تنظيم «الدولة». وأكد أن السعوديين «لا يثقون بترامب بما فيه الكفاية ولهذا بحثوا عن دعم إسرائيل، وهو تحرك لم تؤكده إسرائيل أبداً مع أنه من الأفضل القيام بعمليات تعاون مفتوحة في المجال الإسلامي». وهي تتحرك في هذا الاتجاه ولم تعد مقتصرة على فرص التصوير في المؤتمرات الدولية.

ويقول المراقبون إن السعودية لم تقل شيئاً وإنها تعتمد على البحرين كدولة وكيلة لكي تقول ما لا تستطيع قوله. وقال يوئيل غوزانتسكي من معهد الأمن القومي في تل أبيب: «البيانات التي أقرأها وقادمة من البحرين صديقة لإسرائيل». وقال إن لا شيء جديداً في تصريحات كاتز فهي مفرطة ورومانسية و«تبدو وكأنها قادمة من حزب الليكود».

«واشنطن بوست»: المتدرب السعودي في القاعدة الأمريكية كان معارضا للإصلاحات وله ميول متشددة

كشفت صحيفة «واشنطن بوست» أن المتدرب السعودي في القاعدة العسكرية الأمريكية ربما تبنى أفكاراً متطرفة قبل سنوات من وصوله إلى أمريكا. وقالت إن طالب الطيران أحمد محمد الشمراني الذي أطلق النار على زملائه في القاعدة الجوية بنساكولا في فلوريدا يوم الجمعة الماضي ربما تبنى أفكارًا متطرفة في فترة تعود إلى 2015 وذلك حسب تحليل حكومي سعودي.

وفي تقرير داخلي وحساب على «تويتر» يعتقد أن الشمراني استخدمه، كشف أن أربعة رموز دينية شكلت أفكار المتدرب الجوي المتطرفة. وحصلت «واشنطن بوست» على التقرير. وأثار الهجوم على القاعدة الجوية أسئلة حول إجراءات التدقيق الأمني للمتدربين ودعا إلى مراقبة جديدة من الكونغرس وسط التوتر الذي تشهده العلاقات الأمريكية – السعودية. وفي الوقت الذي انتقد فيه المشرعون المملكة لدورها في حرب اليمن ومقتل الصحافي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في إسطنبول العام الماضي، واصلت إدارة ترامب دعمها للرياض باعتبارها حليفاً في الحرب ضد إيران. وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية يوم الثلاثاء عن تعليق كل برامج تدريب 850 زائراً سعودياً، في محاولة لمراجعة ما حدث ومراجعة عامة لبرامج تدريب الطلاب العسكريين الأجانب. وطمأن المسؤولون الأمريكيون السكان حول القاعدة بأنهم يحاولون متابعة التحقيق وأن لا علاقة له بمؤامرة ما.

وقالت الحكومة السعودية إنها تعمل مع الحكومة الأمريكية والدول الحليفة الأخرى لتحديد دوافع القاتل وتحسين قواعد التدقيق في المتدربين قبل إرسالهم إلى الولايات المتحدة وغيرها. وحاول المسؤولون البحث حول شخصية الشمراني الذي وصل إلى الولايات المتحدة عام 2017 في برنامج تدريب موسع بإدارة برامج الأسلحة. وأطلق نائب الشريف النار عليه بعدما فتح النار على زملائه في قاعدة الدراسة وقتله، بعدما قتل ثلاثة من زملائه وجرح ثمانية آخرين.

ويطرح التقرير أسئلة حول السبب الذي لم يجعل شركة «تويتر» تتحرك مبكراً وتكشف عن آراء المتدرب. فالحساب يعود كما يعتقد للشمراني، ولكن لا يظهر عليه اسمه الكامل، ولكن جزءاً من اسمه كما هو متعارف عليه في السعودية. ولا يحتوي على معلومات شخصية أو صورة. وجاء في التقرير السعودي: «وعلينا الملاحظة أن قبيلة الشمراني هي واحدة من القبائل الكبرى في المملكة وأعداد لا تحصى من أبنائها يحملون اسم محمد» و«ليس غريباً استخدام الإرهابي أو المتطرف اسماً مستعاراً من قبيلة كبيرة ليخفي هويته على منصات التواصل الاجتماعي. وكان من الصعب تحديد هوية القاتل حتى نشر بيانه».

وقبل ساعات من الهجوم نشر بيانه على حسابه شجب فيه ما وصفه بـ«جرائم ضد المسلمين»، مشيراً إلى وجود قوات أجنبية في بلاد المسلمين ومعتقل غوانتانامو في كوبا ودعم أمريكا لإسرائيل. وبدأت نشاطاته على «تويتر» في بداية عام 2012 عندما كان في سن الرابعة عشرة، وتركزت على الشعر والقرآن. إلا أن نشاطاته تحولت لاحقاً لتظهر علامات من التشدد، بحدود عام 2015 كما استنتج التقرير. وذكر التقرير أسماء شخصيات دينية أثرت عليه وهي السعوديان عبد العزيز الطريفي وإبراهيم السكران والكويتي حكيم المطيري والأردني إياد القنيبي. واعتقل السعوديان في عام 2016. وقال التقرير إن المطيري مرتبط بجماعات متطرفة أما الأردني فوصف بأنه «قريب من الحركة الجهادية السعودية».

ويقول إن الشمراني أعاد إرسال تغريدة للطريفي الذي يتبعه مليون شخص على «تويتر». وفيها يشجب تحالف السعودية مع الولايات المتحدة «عدوة الإسلام».

أما تغريدات المطيري التي أعاد نشرها الشمراني فقد صورت أمريكا وإسرائيل بالصليبيين ودعا إلى الجهاد ضدهما. وجاء في التقرير أن «التغريدات التي أعاد نشرها فضلت تلك الحسابات الدينية الداعية للجهاد ودافعت عن الجهاديين الذين ينشرون الدعوة ضد الغرب والحلفاء الغربيين للحكومات المسلمة».

وحذر مسؤول سعودي من عدم التعجل والحكم على أن التغريدات كانت سبباً في دفعه لارتكاب عمل إرهابي. وقال: «كل إرهابي هو متطرف ولكن لا يرتكب كل متطرف أعمالاً إرهابية». وحدد التحليل ستة موضوعات تظهر الطريقة التي حاول الشمراني تقديم نفسه وعالمه بما في ذلك دعم الراديكالية الإسلامية والإرهاب ودعم طالبان أفغانستان والكراهية لأمريكا والغرب ومعارضة وجود إسرائيل والطائفية ورفض الإصلاح السعودي.

«الغارديان»: انتخابات اليوم... لحظة حاسمة لوقف جونسون وهزيمة حزب المحافظين

نشرت صحيفة «الغارديان» افتتاحية بخصوص الانتخابات العامة التي ستعقد اليوم الخميس وستحدد نتيجتها مسار السياسة في بريطانيا لأجيال.

ورأت الصحيفة أن الانتخابات فرصة لوقف رئيس الوزراء بوريس جونسون. وترى أن بريطانيا لم تمر عليها جولات انتخابية حرجة مثل تلك التي ستعقد الخميس 11 كانون الأول فهي تضع مستقبل البلاد على المحك وموضعها من العالم وسلامة حدودها ووحدتها الوطنية، والسبب أنها انتخابات حاسمة للبريكست، والخيار فيها قاس. فرئيس الوزراء المقبل سيكون بوريس جونسون الذي يطرح شعار «علينا الانتهاء من بريكست» مهما كان الثمن، أو جيرمي كوربن الذي يحمل وحزبه رؤية لإعادة تشكيل البلاد ببرامج تأمين ونفقات العامة.

ويقدم الحزبان مقامرات جنونية ضد أسس التفكير العام، وكلاهما يطلب من الناخبين الانضمام للثورة التي يطرحانها. ولم يعودا تشاركيين في السلطة بل طائفيين. ويشعر الكثير من الناخبين التقليديين للعمال والمحافظين بالغربة عن حزبيهما. وفي مزاج من النظرة الداخلية والمرارة زاد الميل للتضليل. ولا يزال هناك حنين للتعايش في المجتمع. والسؤال هو كيفية الحصول عليه بدون الاستبعاد ونشر الكراهية للأجانب هو أمر ينتظر حدوثه. وانتقدت الصحيفة عقداً من الحكم الذي قاده المحافظون من التقشف وأدى إلى تراجع الدخل إلى مستويات أقل مما كانت عليها في عام 2008، وأصبحت مدن الخيام وبنوك الطعام منتشرة بشكل واسع.

ورغم التهديد الذي يمثله التغير المناخي، فإن بريطانيا لا تسير نحو تحقيق الهدف بالتخلص من ثاني أكسيد الكربون للمستوى المطلوب. وتشير إلى أن نظاماً انتخابياً مختلفاً وسياسة أكثر عقلانية ربما ساعدت الخاسرين والرابحين للمشاركة في القرارات السياسية.

ودعت «الغارديان» إلى مدخل كهذا كجزء من حل معضلة البريكست. إلا أن الصراع على السلطة داخل الأحزاب السياسية شكل الانتخابات بطريقة تمنى الكثيرون لو أنها واجهت خيارات أحسن. وبريطانيا بحاجة إلى أحزاب حديثة تستجيب لقلق وحياة الناس. وفي غيابها يشعر الناس في ويلز واسكتلندا وآيرلندا الشمالية وقطاعات واسعة من إنكلترا أن لا علاقة لهم بالنقاش السياسي في ويسمنستر. وتقول الصحيفة إن النظرة الدولية والاستدامة والعدالة الاجتماعية والإصلاح الدستوري والقبول الليبرالي هي المعايير التي تقيس من خلالها الخصومات السياسية والخيارات غير التامة التي تواجه الناخبين.

فالبلد يتألم والناس خائفون على الكرة الأرضية وأطفال المستقبل والسلم الاجتماعي. وفي عصر دونالد ترامب قررت الأحزاب البريطانية تمرير غضب الناخبين لا الاستماع لمظالمهم. ويقوم موقف بوريس جونسون على دفع الفقراء لدعمه وخيانة مصالحهم. أما كوربن فهو يخطط لأن يدعم موقف المواطن في الدولة بطريقة تبدو غير عملية. وتعاني رؤية الليبراليين الديمقراطيين المعتدلة والجديرة بالإعجاب من خلل بسبب موقفهم من البريكست. إلا أن جونسون في الفترة القصيرة التي حكم فيها تصرف بطريقة صارخة، وكذب على الملكة بشأن البريكست وهرب خائفا من المساءلة الجادة. وهو شخصية تثير الانقسام بسجل من التعليقات الجارحة، ويقوم بالبلطجة على المؤسسات مثل «بي بي سي» والقضاء؛ لأنها حاولت محاسبته. ويقوم برنامجه على التشدد مع المهاجرين والكراهية والانقسام اللذين ازدهرا في ظل حكومته، والحديث عن قدرته على جمع بريطانيا وحدها هو كلام فارغ. ولم يعد جونسون بإنهاء التقشف باستثناء دعم الخدمة الوطنية الصحية. وستكون النفقات في عام 2023 أقل بنسبة 14% من عام 2010 عندما تولى المحافظون الحكم ووعوده بتخفيض الضريبة ليست حقيقية بل لفتات رمزية، أما وعوده بشأن التغيرات المناخية فهي عار.

لوحة إعلانية ضد تعقيدات الحدود بين إيرلندا الشمالية وجمهورية إيرلندا

ولو حصل المحافظون على الأغلبية في البرلمان، فستترك بريطانيا الاتحاد الأوروبي في 30 كانون الثاني/ يناير 2020. وبالنسبة للمحافظين فهذا سيكون وفاء بوعد الاستفتاء عام 2016.

وتعلق «الغارديان»، بأن أي شكل من أشكال البريكست سيكون مأساة لهذا البلد، إلا أن جونسون سيكون كارثة. ويخطط لتحقيق صفقة مع الاتحاد الأوروبي بنهاية عام 2020 ولن يتم هذا إلا إذا وافق على شروط الاتحاد الأوروبي. لكن جزءاً من المحافظين يريد دولة صغيرة، وبريطانيا لا تلتزم بتنظيمات الاتحاد الأوروبي. وكلما أرادت الحكومة تشعبات تنظيمية صعب عليها التفاوض للحصول على صفقة طموحة وطال أمدها. ولو تبعت بريطانيا خطوات جونسون لخرجت من أوروبا بدون اتفاق، والذي سيكون خطوة سيئة على الاقتصاد من حكومة بقيادة العمال.

وتضيف الصحيفة أن حملة كوربن واجهت مشاكل ولم تكن مبهرجة. وكانت أفضل لحظة فيها هي فضحه للمخاطر الواقعة على خدمات الصحة الوطنية من الاتفاق التجاري الذي يريد جونسون عقده مع الولايات المتحدة. وربما كان لدى العمال أفكار جيدة، لكنهم غمروا الناخبين ببرنامجهم الطموح. ويرغب حزب العمال في التخلص من ملامح عدة من السوق والحد من سلطة الأثرياء. ويخطط لبناء 100 ألف وحدة سكنية. ويعرض العمال خدمة اجتماعية وطنية وإلغاء الرسوم الجامعية ورواتب تقاعدية للنساء اللاتي عوملن بشكل سيئ. وتظل سياسات العمال بالنسبة للبيئة جوهرية وذات معنى. ويسعى حزب العمال لوقف الضرر الذي بدأ في ظل مارغريت تاتشر قبل 40 عاماً واستبداله ببريطانيا ديمقراطية اشتراكية. والبلد سيكون في وضع جيد ضمن هذا النظام. إلا أن فصائلية كوربن وغياب السرد في حملته ووعوده المفرطة، أثرت في قدرته على إقناع الناخبين، وكذا طريقته العنيدة في التعامل مع ملف معاداة السامية أثرت على رسالة الأمل. وأي شيء لا يتسامح مع العنصرية سيشوه مصداقية كوربن. ولكن الحزب يظل ضرورياً للتقدم في البلاد.

وتقول الصحيفة إن هناك رغبة مفهومة للتعامل مع الخيارات المعيبة أمام الناخب اليوم الخميس بأن لحظة القرار فيها هي فعل يائس. ولكن هناك قرار ضروري يجب عمله؛ لأن الانتخابات حيوية لمستقبل البلاد وفرصة أخيرة لإنهاء فصل البريكست. فلو فاز المحافظون فلا رجعة، وسيحرق البريكست علاقة بريطانيا مع أوروبا وسيرميها في حضن أمريكا الرجعية ويهدد بتمزيق بريطانيا ويهدد السلام الهش في شمال آيرلندا.

وتختم الصحيفة بالقول، إن معالجة البريكست لا تكفي، فعلى رئيس الوزراء المقبل أن يعالج أسباب البريكست وخلق فرص العمل وتحسين الخدمات العامة. ورغم مواقف الصحيفة المتحفظة من العمال إلا أنهم يقدمون أفضل الأمل للبلد. وحكومة بقيادتهم ستكون ممكنة مع أحزاب تدعم دعوتها لاستفتاء ثان.

وربما كان عليها الاستجابة لمطالب استفتاء ثان على استقلال اسكتلندا وهذا يعني دعم مرشحين عماليين في مناطق ترشح فيها المحافظون. وقالت: «فكر في اللحظة المكهربة عندما يتم خلع جونسون من المنصب وهزيمة الحزب المؤيد لبريكست، واليوم الخميس فرصة عابرة لوقف الكارثة وعلينا أن نشارك في التصويت».

رجال مخابراته دنّسوا «مصلى الرحمة»

الاحتلال يهاجم العمال ويستدعي ويعتقل عددا من الفلسطينيين من بينهم أسيرة محررة وطفل... واعتداءات للمستوطنين في بيت لحم

رام الله ـ «القدس العربي»:

واصلت قوات الاحتلال أمس اعتداءاتها على العمال الفلسطينيين، وأصابت من جديد أحدهم، من شمال الضفة الغربية، خلال توجهه الى مكان عمله، في الوقت الذي شنت فيه حملة اعتقالات واستدعاءات طالت أسيرة محررة، وطفلا، وذلك على وقع مواجهات شعبية اندلعت تصديا لعمليات الاقتحام الإسرائيلية.

وأصيب شاب من بلدة عرابة جنوب مدينة جنين شمال الضفة، برصاص قوات الاحتلال، وذلك خلال محاولته المرور من البوابة العسكرية المقامة على أحد مقاطع الجدار الفاصل، غرب بلدة باقة الشرقية شمال طولكرم.

وأفادت مصادر طبية في الهلال الأحمر أن الشاب أصيب بالرصاص في ساقه، ونقل الى مستشفى الشهيد خليل سليمان في مدينة جنين لتلقي العلاج.

وكثيرا ما قامت قوات الاحتلال خلال الأسابيع الماضية بإطلاق النار، أسفر عن سقوط العديد من العمال، وأصيب خمسة شبان أول من أمس الثلاثاء، في تلك المنطقة، خلال توجههم إلى عملهم في المناطق المحتلة عام 48.

اعتقال أسيرة محررة

واعتقلت قوات الاحتلال، فجر أمس، خمسة فلسطينيين بينهم أسيرة محررة خلال اقتحامها مناطق في مدينتي رام الله والبيرة.

وذكرت مصادر محلية أن الاعتقالات طالت الأسيرة المحررة بشرى الطويل من البيرة، وهي ابنة القيادي في حركة حماس جمال الطويل، الذي أطلق سراحه قبل أيام من السجن، وهي أيضا ناشطة في قضايا الدفاع عن الأسرى.

كما اعتقلت أربعة شبان من المدينة ومن بلدتي بيتين وسلواد، ومخيم الجلزون، كما قامت باقتحام منزل أسير محرر في بلدة بير زيت، كما استدعت آخر للتحقيق.

وأصيب العشرات بحالات اختناق نتيجة استنشاقهم الغاز المسيل للدموع، خلال مواجهات عنيفة شهدتها بير زيت والبيرة ومخيم الجلزون وأحياء عين مصباح وأم الشرايط .

كما اقتحمت قوات الاحتلال بلدة بير زيت شمالا وداهمت منزل الصحافي مصعب سعيد وحققت معه، فيما اندلعت مواجهات عنيفة في البلدة.

وكانت قد اقتحمت الليلة قبل الماضية الثلاثاء، المنطقة الصناعية في مدينة البيرة وسط الضفة الغربية.

وقالت مصادر محلية إن جنود الاحتلال اقتحموا المنطقة وتمركزوا في محيط دائرة السير، واستولوا على تسجيلات كاميرات مراقبة من عدد من المنشآت، ما أدى لاندلاع مواجهات، أصيب خلالها شابان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط.

واستولت قوات الاحتلال، فجر أمس، على مركبة خاصة لمواطن من قرية مراح رباح جنوب بيت لحم، وذلك بعد أن داهمت منزل المواطن أحمد قاسم الشيخ وفتشته.

وفي الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال، اثنين عقب اقتحام منزليهما في بلدة حلحول شمال المدينة، وفتشت منازل أخرى في البلدة، وفي المدينة ذاتها.

كذلك استدعت طفلا من بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك، للتحقيق، وذلك بعد أن داهمت منزل المقدسي أحمد دعنا في حي مراغة في البلدة، وحاولت اعتقال نجله محمد (7 أعوام)، لكن الأهالي حالوا دون ذلك، لينتهي الأمر بتسليمه استدعاء للتحقيق.

وسبق وأن استدعت قوات الاحتلال أطفالا آخرين من المدينة المقدسة، بينهم طفل يبلغ من العمر أربع سنوات، في حين تواصل اعتقال أطفال أعمارهم لا تزيد عن 14 عاما، فيما تفرض على آخرين غرامات وحبسا منزليا.

وحررت شرطة الاحتلال، صباح الأربعاء، عددا كبيرا من المخالفات بحق سائقين فلسطينيين يمرون من شارع 60 الاستيطاني قرب قرية جبع شرق القدس المحتلة.

إلى ذلك اقتحم مستوطنون ومجندان من جيش الاحتلال، باحات المسجد الأقصى، حيث دخلوا بحراسة أمنية مشددة من «باب المغاربة» وأجروا جولات استفزازية قبل الخروج من «باب السلسلة».

وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة، إن عناصر من مخابرات وضباط الاحتلال، اقتحموا صباح أمس الأربعاء «مصلى باب الرحمة» للمرة الثالثة خلال ساعات، وتجولوا في ساحته ودنسوا السجاد بأحذيتهم.

وكانت حركة حماس قد قالت إن سماح الاحتلال الإسرائيلي للمتطرفين بانتهاك حرمة المسجد المبارك «لعب بالنار»، محذرة من أن ذلك الأمر ستكون له ردود فعل لا يعلمها ولا يحسب حسابها قادة الاحتلال»، كما أكدت أن سعي الاحتلال لفرض سياسة الأمر الواقع في ساحات الأقصى «لن يمر».

وفي السياق، اعتدى مستوطنون على سيارات المواطنين قرب بلدة زعترة شرق بيت لجم، بالحجارة والزجاجات الفارغة، ما أدى إلى تضرر عدد منها، وذلك بعد أن قاموا برشقها خلال المرور عبر جسر زعترة.

وزارة التعليم تستنكر

يشار إلى ان وزارة التربية والتعليم استنكرت إخطار سلطات الاحتلال لـ «مدرسة السيميا الأساسية المختلطة» التابعة لمديرية تربية جنوب الخليل والواقعة في منطقة السموع، بوقف العمل فيها؛ بادعاء أن مكانها يهدد الآثار.

وقالت الوزارة، في بيان لها، إن هذا الإخطار «يأتي ضمن حملة شرسة تشنها سلطات الاحتلال على المدرسة وعلى عشرات المدارس الأخرى، تحت حجج وذرائع واهية، ما يهدد حق الطلبة في التعليم، وهو حق كفلته كافة القوانين والمواثيق والأعراف الدولية».

وأكدت أن تزامن هذا الانتهاك مع اليوم العالمي لحقوق الإنسان «يؤكد على عنجهية الاحتلال ومواصلته قرصنة حقوق الشعب الفلسطيني وعلى رأسها حق الطلبة في التعليم»، لافتة إلى أن القرار يمثل «ذريعة للاحتلال لتمرير سياساته التهويدية ضد هذه المدرسة ومحاولة إنهاء وجودها، بما يندرج ضمن مسلسل الاحتلال ضد المؤسسات التعليمية».

وتقدم هذه المدرسة خدمات تعليمية لأكثر من 40 طالبا من المناطق المستهدفة، التي تتعرض لانتهاكات الاحتلال المتواصلة.

مستوطنون يقتحمون القصى في حماية جيش الاحتلال

تحذير فلسطيني من خطورة أوضاع أسير مصاب بالسرطان

80 يوما... ومعركة الأمعاء الخاوية للأسير زهران مستمرة

الأسير أحمد زهران

غزة ـ «القدس العربي»:

يواصل الأسير أحمد زهران إضرابه المفتوح عن الطعام، لليوم الـ 80 على التوالي، من على سرير العلاج في أحد المشافي الإسرائيلية، بعد تدهور خطير طرأ على وضعه الصحي، فيما تواصل سلطات الاحتلال رفض الاستجابة لمطالبة بإنهاء اعتقاله الإداري.

وأوضح نادي الأسير في بيان صحافي، أن جلسة محكمة ستعقد للأسير زهران (42 عاما) يوم 19 ديسمبر/ كانون الأول الحالي، للنظر في الاستئناف المقدم باسمه ضد قرار تثبيت اعتقاله الإداري ومدته أربعة شهور.

وأشار إلى أن إدارة معتقلات الاحتلال تفرض على الأسير زهران «إجراءات عقابية وانتقامية»، منذ شروعه في الإضراب، بحرمانه من زيارة العائلة وعرقلة تواصل المحامين معه، ونقله المتكرر، وعزله في زنازين لا تصلح للعيش الآدمي.

والأسير زهران من بلدة دير أبو مشعل في محافظة رام الله، أسير سابق قضى ما مجموعه في معتقلات الاحتلال (15 عامًا)، وهو أب لأربعة أبناء. وهو آخر من تبقى من بين تسعة أسرى نفذوا خلال الأشهر الماضية إضرابات عن الطعام، ولم يوقفوها إلا بعد الحصول على قرار إسرائيلي بتحديد موعد لإطلاق سراحهم، وآخرهم الأسير مصعب الهندي، الذي أنهى إضرابه قبل أيام، بعد بلوغ حالته الصحية مرحلة «الخطر الشديد»

ويطالب الأسرى الإداريون الذين يخوضون الإضرابات، بأن يتم إنهاء اعتقالهم الإداري، المحظور في القانون الدولي، ويستند فيه القائد العسكري الإسرائيلي في معظم حالات الاعتقال الإداري على معلومات سرية، تدعي السلطات الإسرائيلية عدم جواز كشفها حفاظاً على سلامة مصادر هذه المعلومات، أو لأن كشفها قد يفضح أسلوب الحصول على هذه المواد.

يشار إلى أن سلطات الاحتلال تعتقل نحو 450 أسيرا فلسطينيا، وفق الأحكام الإدارية، والكثير منهم عانى من تجديد الحكم ضده لعدة مرات.

وإلى جانب معاناة الأسرى الإداريين، هناك أيضا في سجون الاحتلال معاناة من نوع آخر، يعيشها الأسرى المرضى، الذين يشتكون من سياسة «الإهمال الطبي»، حيث كانت هيئة شؤون الأسرى، قد قالت إن الأسير موفق عروق (77 عاما)، يعاني من تدهور صحي في ظل سياسة إدارة سجون الاحتلال بالماطلة في تقديم العلاج، واحتجازه في ظروف صعبة.

وأوضحت الهيئة أن الأسير كان قد أخبر محاميها عقب زيارته في معتقل «عسقلان»، اكتشاف إصابته بالسرطان في الكبد والمعدة خلال شهر حزيران/ يونيو العام الجاري، بعد خضوعه لفحوص طبية، إلا أن إدارة المعتقل ماطلت بتحويله للمستشفى لتلقي العلاج الكيميائي حتى شهر نوفمبر/ تشرين الثاني.

ونقلت عن الأسير عروق قوله إن أطباء عيادة معتقل «عسقلان» لا ينفذون تعليمات أطباء المستشفى، ولا يلتزمون بتقديم الأدوية له في موعدها، مشيراً إلى أنه أصبح يعاني من تعب وهزال بالإضافة الى آلام في الرأس، كما فقد من وزنه ستة كيلوغرامات خلال الشهر الماضي، وقالت الهيئة أن الأسير احتجز في «ظروف مأسوية» أدت إلى تفاقم وضعه الصحية، برفقة أسرى آخرين مرضى.

والأسير عروق من يافة الناصرة، وهو معتقل منذ عام 2003، ومحكوم بالسجن لـ 30 عاما، وهو واحد من ستة أسرى يعانون من السرطان وتواصل سلطات الاحتلال اعتقالهم في ظروف صعبة.

ضحية كلّ سنة على مدار 30 سنة

«غيض من فيض»: تقرير مفصل يرسم ملامح الاحتلال الوحشي بقصص شخصية فلسطينية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تؤكد منظمة حقوقية إسرائيلية مناهضة للاحتلال أن فضح انتهاكاته وجرائمه مهم، لكنه غير كاف، وأن الخطوات الدولية الحاسمة وحدها القادرة على تعديل ميزان القوى وتغيير الواقع وإنهاء هذا الاحتلال.

عشية اليوم العالمي لحقوق الإنسان أول من أمس احتفلت منظمة «بتسيلم» لحماية حقوق الفلسطينيين في الأرض المحتلة عام 1967 بالذكرى الثلاثين لتأسيسها بإصدار كراسة توثيقية جديدة بعنوان «غيض من فيض: ضحية واحدة كلّ سنة على مدار 30 سنة» التي تم إطلاقها في أمسية أمس.

وأوضحت «بتسيلم»: «غيض من فيض» لأنّ الندوب التي تخلفها فظائع الاحتلال في الجسد والنفس تطال كلّ واحدة من الأسر على مرّ السنين والأجيال، وتتساءل بالقول إنه بعد خمسين عامًا ونيف على الاحتلال هل هناك أسرة فلسطينيّة واحدة لم يتعرض أحد أبنائها أو بناتها للإهانة والإذلال والاعتقال والضرب والإصابة والقتل؟ ولو حتى أسرة واحدة ضمن الملايين الخمسة الذين تدوسهم بساطيرنا كلّ يوم ؟». وتابعت « بتسيلم « في بيانها: «غيض من فيض» لأننا وصفنا هنا حالات القتل والإصابة والضرب وطمسها المنهجي. ولكن هذه فقط بعض أوجه عنف الاحتلال. لن تجدوا بين هذه الصفحات ذكرًا لهدم المنازل أو تقييد الحركة والتنقل أو الاعتقال الإداري والتعذيب أو نظام التصاريح أو اعتقال الأطفال أو طرد الناس من منازلهم أو عنف المستوطنين بدعم الدولة أو التدريبات العسكرية داخل الحقول الزراعية أو الجنود «المهذبين» الذين يقتحمون غرف النوم في دُجى الليل أو المحاكم العسكرية وتلك التي أقيمت منها خصيصًا لمحاكمة الأطفال أو المستوطنات ونهب الأرض والماء أو التعسّف والتسيد والاستعلاء الذي تمارسه جميع أجهزة النظام الإسرائيلي المتواطئة جميعًا – من قضاة المحكمة العليا إلى آخر موظفي الإدارة المدنية – من أجل القمع ودوس الحقوق وطمس الحقائق وغذّ السير قدمًا في المشروع الإسرائيلي الكبير مشروع سحق الشعب الفلسطينيّ وجعله حطامًا لتسهيل القمع والسلب والنهب والطرد».

الطريق الذي آمنا به

ونوهت «بتسيلم» التي تأسست بعد نشوب الانتفاضة الأولى، أنه منذ خطوتها الأولى في عام 1989 كان اسم بتسيلم «مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في المناطق المحتلة» هو اسم يعكس الطريق التي آمنا بأننا من خلالها سوف نتمكن من إحداث تغيير: معلومات موثوقة من أرض الواقع تجبر الإسرائيليّين على النظر إلى الصورة المروعة لفظائع الاحتلال ولا تترك لهم فرصة الإشاحة بأنظارهم أو التهرب بذرائع واهية – عندها سيأتي التغيير. وتضيف « مرّت ثلاثون سنة شهدنا خلالها كيف «طورّت» أجهزة الإنكار والدّعاية أداءها، كيف يتمّ التفنّن في المماطلة وتُلعن المعلومات الموثوقة وإلى الجحيم أيّتها الحقائق! طالما يجري الحديث عن دولة عظمى إقليميًا ترسل جيشها المدجج بالسلاح ليقمع وينهب شعبًا مجرّدًا من أيّة حماية وأيّة حقوق تسهل إشاحة النظر».

وأكدت «بتسيلم» أن المعلومات الموثوقة التي يتمّ جمعها من أرض الواقع كانت ولا تزال عماد عملها ،ولكن بات واضحًا اليوم انّها لا تكفي رغم أنّها مهمّة جدًا. وتتابع «لذلك إلى جانب التزامنا بمواصلة كشف الفظائع والإصرار على ألّا يُشاح النظر – لهذا نُصدر هذه الكرّاسة – من الواضح اليوم أنّ الخطوات الدوليّة الحاسمة وحدها القادرة على تعديل ميزان القوى وتغيير الواقع وإنهاء الاحتلال».

مساواة بالحقوق

وتذكّر «بتسيلم « أنه فيما تدخل هي العقد الرّابع لعملها يدخل الاحتلال عقده السّادس، وتقول إن ما نشرته هنا ليس سوى غيض من فيض وإن المستقبل ينطوي على مزيد من أيّامٍ الضرب والقتل والقمع البيروقراطيّ والاعتداءات الجسديّة، أيّام تتصدّر فيها المناطق المحتلّة العناوين وأيّام لا تُذكر فيها بكلمة واحدة ولكنّ الاحتلال موجود سواء سمعتم عنه أم لفه الصّمت. وتضيف «موجود كلّ يوم في حياة ملايين الأشخاص: أولئك الذين تُدار حياتهم بالأوامر العسكريّة والرّصاص الحيّ وغموض القادم وهو موجود أيضًا في حياة من يفرضون عليهم ذلك».

أمّا المستقبل القادم برأي «بتسيلم « فيجب أن يسوده واقع مختلف بالنسبة لنا جميعًا، نحن الملايين الـ14 الذين نقيم بين النهر والبحر: مستقبل تسود فيه المساواة بيننا بحيث نتمتّع جميعنا بكامل الحقوق وبالقدرة على تقرير مستقبلنا. واقع لا يكون فيه القانون فأسًا يضرب بها الأسياد ليسحبوا الأرض من تحت أقدام الرّعايا وإنّما أداة جوهر وظيفتها حماية حقوق الإنسان. حقوق الجميع. هذا المستقبل قادم لا محالة «.

جنود يحتجزون طفلًا فلسطينيا في العاشرة من عمره

ومن جملة الروايات الواردة في كراسة «غيض من فيض» مأساة قصي الجعّار، طفل في العاشرة من عمره يسكن مع عائلته في حيّ الظهر في قرية بيت أمر شمال الخليل. وفي شهادتها توضح « بتسيلم « أنه في يوم الجمعة الموافق 18.10.19 في ساعات ما بعد الظهر حيث كان قصي يساعد والده في إنزال بقايا إسمنت عن سطح منزلهم وكان يساعدهما في ذلك ابن خاله رامي العلمي البالغ من العمر 17 عامًا. وفيما كان الثلاثة منشغلين في إخلاء مخلّفات البناء بواسطة درّاجة قصي الهوائيّة مرّ بهما ركضًا ولدان ملثّمان. بعد مضيّ دقائق عدّة، أي نحو السّاعة 18:00 توقّف فجأة جيب عسكريّ أمام منزل الأسرة وترجّل منه أربعة جنود، تقدّم اثنان منهم نحو قصي وأمسك أحدهما به من قميصه وجرّه نحو الجيب وأدخله إليه دون أن يقول أيّة كلمة. إزاء ذلك، قفز إبراهيم (31 عامًا) والد قصي عن سطح المنزل وحاول إقناع الجنود أن يتركوا ابنه فأطلق أحد الجنود طلقة في الهواء. وحاولت ختام (29 عامًا) والدة قصي وكذلك أقارب آخرون التدخّل ولكنّ الجنود دفعوهم ومنعوا اقترابهم من قصي وألقوا قنابل الصوت والغاز المسيل للدّموع كما أطلق أحدهم طلقة أخرى في الهواء. كذلك قيّد الجنود يدي قصي وعصبوا عينيه داخل الجيب ثمّ غادروا إلى نقطة عسكريّة داخل مستوطنة «كرمي تسور» الواقعة على بُعد نحو 150 مترًا من منزله. أجلس الجنود الطفل في العراء على كرسيّ في ساحة وبعد دقائق عدّة جاء الوالد إبراهيم الجعار إلى المكان وسمح له الجنود بالدخول. وقف إبراهيم بجوار ابنه في حين أخذ الجنود يسألون الطفل عن أصدقائه وعن الولدين الملثّمين الذين ركضا في الشارع. وسأل الجندي الأب أيضًا عن الطفلين. بعد أن مضت أكثر من ثلاث ساعات، أي عند السّاعة 21:30 أخلى الجنود سبيل قصي وعاد إلى منزله برفقة والده.

لقد سبق أن وثّقت بتسيلم احتجاز أطفال فلسطينيّين تحت سنّ المسؤوليّة الجنائيّة على يد عناصر أمن إسرائيليّين خلافًا للقانون. منوهة أن احتجاز طفل في العاشرة من عمره وهو مقيّد اليدين ومعصوب العينين لأيّة مدّة زمنيّة كانت أمرٌ لا يتقبّله العقل سواء رشق الطفل حجارة أم لا. وتقول إن المعاملة التي لاقاها قصي ابن العاشرة من بيت أمّر تندرج ضمن روتين السّيطرة والقمع الذي تفرضه إسرائيل على جميع الفلسطينيّين في أنحاء الضفة الغربيّة كجزء من نظام الاحتلال.

ومن ضمن المضامين الكثيرة في «غيض من فيض» شهادات عن الملاحقات وعمليات التنكيل بالمدنيين ليل نهار، فخلال شهرَي أغسطس/ آب وسبتمبر/ أيلول 2018 حققت «بتسيلم « في ثلاث منها اعتقلت فيها أربعة أشخاص من سكّان العيزرية وأبو ديس من بينهم قاصرة لإجبار مطلوبين من أقربائهم على تسليم أنفسهم. في المرّات الثلاث داهمت عناصر من جيش الاحتلال ليلا منزل الشخص المطلوب وأجرت تفتيشًا في المنزل وطالبت باعتقال الشخص. عندما قيل لهم أنّه ليس موجودًا في المنزل اعتقلت واحدًا أو أكثر من أفراد الأسرة بشكل عشوائيّ تمامًا، وأوضحت أنّه سوف يتمّ إخلاء سبيله فقط بعد أن يسلّم المطلوب نفسه.

وحسب شهادة « بتسيلم « قيّدت عناصر شرطة الاحتلال أيدي المعتقلين – وفي إحدى الحالات حيث كانت المعتقلة امرأة عصبوا عينيها – ثمّ اقتادوا المعتقلين إلى معسكر لحرس الحدود قرب بلدة أبو ديس وهناك أبقوهم في السّاحة دون اكتراث لسنّهم أو وضعهم الصحّي ورفضوا تقديم طعام أو شراب لهم، وحين اشتكت إحدى المعتقلات من شدّة القيد على يديها رفضت عناصر الشرطة تخفيف القيد ولو قليلًا، كما رفضوا السّماح لمعتقلين آخرين بالذهاب إلى المرحاض لقضاء حاجتهم.

في شهادة أخرى جاء أن هيام صالح (37 عامًا) وزوجها أحمد صالح (39 عامًا)، من سكّان أبو ديس ولديهما ثلاثة أولاد تتراوح أعمارهم بين 6 –11 عامًا، يعمل الأب حارسًا في جامعة القدس والأمّ مريضة بالسرطان. تسكن الأسرة في منزل في الطابق الثالث في بناية من ثلاثة طوابق، في الطابق الأول يسكن والد أحمد، عادل صلاح (64 عامًا) وزوجته، وفي الطابق الثاني كان يسكن شقيق عادل صالح ولكنّه انتقل للسكن في مكان آخر. في 3.9.2018 ونحو الساعة 2:30 قبَيل الفجر، بينما كانت هيام والأولاد نياما وأحمد في عمله في جامعة القدس، داهم منزلهم نحو عشرة من عناصر الشرطة. استيقظت هيام مذعورة لسماع طرقات على باب المنزل، حين فتحت الباب أمرها عناصر الشرطة بالدخول مع أولادها الثلاثة إلى الصالون، ثمّ انتشروا في أنحاء المنزل ومكثوا نصف ساعة تقريبًا بانتظار عودة أحمد. ونحو الساعة 4:00 فجرًا دخل إلى منزل الأسرة ضابط من القوّات الخاصّة «يسام» وقد جلب معه والد ووالدة أحمد. في هذه المرحلة أجرى عناصر الشرطة تفتيشًا في المنزل استمرّ نحو السّاعة إذ قلبوا خلالها محتويات المنزل رأسًا على عقب، كما أجروا تفتيشًا في المنزل الخالي في البناية نفسها. وتتابع « بتسيلم »: «لدى إنهاء التفتيش أبلغ العناصر هيام أنّهم سوف يعتقلونها إلى أن يسلّم زوجها نفسه. حاول حماها، عادل، أن يشرح لعناصر الشرطة أنّها مريضة سرطان وأنّ عليها البقاء مع الأولاد، ولكن دون فائدة. اعتُقلت هيام واقتيدت إلى معسكر حرس الحدود في أبو ديس، حيث احتجزوها حتى الساعة 7:00 صباحًا. يُذكر أنّ زوجها أحمد صالح، لم يسلّم نفسه للشرطة .

تهويش الكلاب

ومن ضمن « القصص الروتينية « الواردة في «غيض من فيض « : في يوم الإثنين الموافق 7.5.2018، عند السّاعة 4:00 فجرًا وصلت قوّة من عشرة جنود وكلبَي هجوم إلى مخيّم جنين للاجئين. اقتحم الجنود منزلين، أيقظوا السّكان وقلبوا محتوياتهما رأسًا على عقب واعتقلوا شخصين. وصل الجنود في البداية إلى منزلٍ عائلة يعقوب في حيّ الهدف حيث يسكن كلّ من زهرة يعقوب (85 عامًا)، ولدها صالح (44 عامًا) وزوجته صباح (40 عامًا) مع أولادهم الثلاثة – أصغرهم فتاة في سنّ الـ17. طرق الجنود الباب وعندما فتحها صالح اندفعوا بقوّة وأطلقوا كلابهم على الزّوج والزّوجة. أوقعت الكلاب صباح أرضًا وفقط عندئذ تدخّل الجنود وسيطروا على الكلاب. ركل أحدٌ الجنود صباح وهي ملقاة على الأرض وأخذ يدفعها في اتّجاه غرفة النوم. تدخّل صالح وأخذ يسحب زوجته نحو غرفة النوم، كما أعان والدته المسنّة على الوصول إلى الغرفة نفسها. وفيما الثلاثة في الداخل وقف جنديّان عند باب الغرفة ومنعوهم من الخروج. في هذه الأثناء أجرى الجنود تفتيشًا في بقيّة غرف المنزل واعتقلوا أحد الأبناء عبد الرحمن (20 عامًا) ويعاني من إعاقة عقليّة. كبّل الجنود يدي عبد الرحمن بأصفاد بلاستيكيّة واقتادوه مكبّلًا إلى الغرفة التي احتجزوا فيها والداه وجدّته لكي يودّعهم. بعد ذلك عصبوا عينيه وغادروا وهم يقتادونه».

في إطار «التقييم» السنوي المتوقع قبل نهاية العام

مصادر لـ «القدس العربي»: هيئة مسيرات العودة تدرس أفكارا جديدة للفعاليات تشمل الأدوات والفعل وعدم الانتظام الأسبوعي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» أن الهيئة العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار، تدرس حاليا أفكارا جديدة، تقدمت بها الفصائل والمؤسسات المشاركة فيها، لوضع خطط عمل جديدة للفعاليات الشعبية، التي تقام في «مخيمات العودة» على الحدود الشرقية لقطاع غزة، في إطار تقييم لهذه الفعاليات التي تقترب من انتهاء عامها الثاني.

خطة عمل جديدة

وحسب المعلومات، فإن أوراق عمل ومقترحات كثيرة قدمت للهيئة التي تقوم حاليا بدراستها، في إطار التقييم ووضع خطة العمل الجديدة، ومن المتوقع أن يتم الإعلان عن الخطط الجديدة في وقت قريب.

ويجري التقييم مع قرب انتهاء السنة الثانية لهذه المسيرات، على غرار ما كان العام الماضي أيضا، الذي شهد عملية تقييم مماثلة، كان من أبرز نتائجها العمل على تقليل الخسائر، والضغط تجاه كسر الحصار عن غزة.

ويشمل «التقييم» كذلك وفق الأفكار الكثيرة المقدمة «أدوات مسيرات العودة»، وشكل التظاهرات وأوقاتها، ضمن المساعي الرامية لـ «تصفير الخسائر»، في ظل تغول الاحتلال على المتظاهرين.

وعلمت «القدس العربي» أن من بين الأفكار المقدمة في هذا السياق، الاستمرار في المحافظة على «سلمية» المسيرات الشعبية، إضافة إلى وجود مقترحات حول هذه النقطة تشمل إقامة فعاليات «مسيرات العودة» في المخيمات الخمسة مرة واحدة كل شهر.

كذلك هناك أفكار مقدمة توصي بإقامة الفعاليات الشعبية في أوقات المناسبات الوطنية الكبرى، التي يحييها الشعب الفلسطيني، وترتبط تواريخها بمشروع النضال والتحرر من الاحتلال، إضافة إلى مقترحات تشمل أيضا تنظيم الفعاليات في مراكز المدن.

وفي العادة ينزل سكان غزة منذ انطلاق فعاليات «مسيرات العودة» عصر أيام الجمع، ويصل المشاركون في الفعاليات لتلك المخيمات المقامة على الحدود الشرقية لمدينتي خانيونس ورفح جنوبا، ومخيم البريج وسط وغزة وجباليا شمال القطاع، تلبية لدعوات الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة.

وهناك ينخرط الشبان المشاركون في مواجهات، يطلق خلالها جنود الاحتلال المتخفون خلف ثكنات عسكرية وداخل آليات مصفحة، النار صوب المتظاهرين السلميين، إضافة إلى إطلاق وابل من قنابل الغاز المسيل للدموع.

وأدت استهدافات جيش الاحتلال إلى استشهاد المئات وإصابة الآلاف من المواطنين، بينهم أطفال ونساء وصحافيون ومسعفون.

لكن القائمين على إدارة فعاليات «مسيرات العودة»، الذين أيضا يؤكدون البدء في عملية «التقييم» يشيرون إلى أن هذه العملية لن تؤدي إلى وقف هذه الفعاليات الشعبية، ويؤكدون استمرارها بوصفها «عملا نضاليا وطنيا»، لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي، سيستمر حتى تحقيق كامل أهدافه.

وفي السياق، قال طلال أبو ظريفة عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وهي أحد الفصائل المشاركة في الهيئة، إن اللجان المختصة داخل الهيئة لا تزال تبحث في الأفكار المقدمة من أجل تطوير «مسيرات العودة».

وكشف أيضا أن عمليات البحث تناقش الأفكار المقدمة، التي تشمل البحث عن أفكار لاستمرار الدعم الوطني الواسع للمسيرات، وكذلك تطوير الجهد الإعلامي، من أجل ضمان وصول صوت الفعاليات، إلى كافة المؤسسات الدولية والمجتمع الدولي. وأكد أيضا خلال حديثه لـ «القدس العربي»، أن البحث يتناول «تقليل الخسائر» على الصعيد الفلسطيني، و«رفع التكلفة» لدى الاحتلال، واستمرار الزخم الشعبي الواسع في المشاركة.

وسألت «القدس العربي» عن أوقات تنظيم الفعاليات، والأفكار المقدمة مثل ألا تكون هذه المسيرات أسبوعية، فأكد أبو ظريفة، أن «كل الخيارات مفتوحة للنقاش، بما فيها طبيعة الفعل، وزمن إقامة الفعاليات».

سيتم اتخاذ القرار

وأشار إلى أنه سيتم في النهاية اتخاذ القرار من قبل القيادة العليا لهيئة مسيرات العودة، بعد إجراء المناقشة الواسعة في إطار برنامج وطني.

وحين سألت «القدس العربي» القيادي في الجبهة الديمقراطية، عن الموعد المحدد للخروج بتلك القرارات، قال إنه سيكون قريبا، متوقعا أن يتم الوصول إليه قبل نهاية العام الحالي.

وأكد أن الأفكار جميعها لا تشمل وقف مسيرات العودة، بل تؤكد على استمرارها كونها تمثل «فعلا شعبيا مقاوما»، وأكد كذلك على أهمية الحفاظ على وحدة مسيرات العودة واستمراريتها.

يذكر أنه جرت في مرات سابقة، تقييمات لهذه المسيرات، شملت وقف تنظيم «المسير البحري» الذي كان ينظم في أقصى الحدود الشمالية للقطاع.

كما جرى بناء على تدخلات الوسطاء، وقف إطلاق «البالونات الحارقة»، وكذلك فعاليات «الإرباك الليلي»، وإشعال النار بالإطارات، وذلك في إطار تفاهمات التهدئة التي جرى التوصل إليها قبل عام، بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل.

يشار إلى أن فعاليات «مسيرات العودة» انطلقت يوم 30 آذار/ مارس، ضمن جهود سكان غزة لكسر الحصار المفروض عليهم، من خلال إقامة مخيمات قرب الحدود الإسرائيلية، ولجأت قوات الاحتلال منذ انطلاق الفعاليات إلى استخدام «القوة المفرطة والمميتة»، رغم الانتقادات الدولية. وكانت وزارة الصحة أعلنت في إحصائية سابقة أن عدد الشهداء الذين سقطوا منذ بداية فعاليات المسيرات، بلغ أكثر من 320 شهيدا، منهم 11 شهيدا يحتجز الاحتلال جثامينهم. وأوضحت الإحصائية أن عدد المصابين فاق الـ 24 ألفا، عشرات منهم تعرضوا لحالات بتر.

الهيئة العليا لمسيرات العودة ة وكسر الحصار في غزة

وزيرة الصحة: ديون الوزارة ربما توقف الخدمات الصحية في أي وقت

سجال بين السلطة الوطنية وحركة حماس حول كميات الأدوية الموردة للقطاع

غزة ـ «القدس العربي»:

شهدت الساعات الـ 24 الماضية، سجالا بين وزارة الصحة الفلسطينية في الضفة الغربية، وبين المسؤولين عن إدارة الوزارة في قطاع غزة، والمكلفين من قبل حركة حماس، حول كمية الأدوية الموردة للقطاع.

وفي ظل معاناة مشافي غزة والمراكز الطبية من نقص الأدوية والمستلزمات الطبية، وبلوغ نسبة بعضها الصفر، وأخرى إلى نسب متدنية، قالت وزارة الصحة في قطاع غزة، إن الوزارة في رام الله أرسلت ما قدره 8 % فقط من احتياجها السنوي من الأدوية والمستهلكات الطبية منذ بداية العام الحالي.

وذكرت في بيان لها، أن ما وصل من أدوية إلى مستشفيات القطاع من مخازن الوزارة في رام الله منذ بداية العام بلغ ما قيمته 3.2 مليون دولار فقط من أصل 40 مليون دولار.

وأشارت إلى أن هذا الرقم يمثل 8 % من الاحتياج السنوي، وقالت أيضا إنه «المعدل الأسوأ منذ سنوات».

جاء ذلك في ظل استمرار معاناة مرضى غزة من نقص الدواء، وعدم حصول الكثير من المرضى على الأدوية التي يصفها لهم الأطباء، ما يجبر المرضى على شرائها من الصيدليات الخارجية.

لكن وزارة الصحة في رام الله، التي تشرف على عمليات توزيع الأدوية على المشافي والمراكز الصحية في محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة، أكدت أنها زودت مستودعاتها في قطاع غزة بأدوية ومستلزمات طبية بقيمة 45.158.911 شيكلا منذ بداية العام الحالي، كان آخرها شحنة أدوية مطلع الشهر الماضي (الدولار الأمريكي يبلغ 3.5 شيكل).

وأوضحت، في بيان لها، أن ما ترسله إلى مستودعاتها في قطاع غزة «يأتي استجابة لحاجات أهلنا هناك، وبناء على طلب من إدارة تلك المستودعات وبالأصناف المطلوبة، عدا عن شحنات الأدوية التي يتم إرسالها بشكل عاجل إلى قطاع غزة خلال أوقات الطوارئ».

ونفت الوزارة صحة الأرقام التي نشرتها حركة حماس، حول قيمة الأدوية التي ترسلها إلى غزة، معتبرة ذلك «محاولة لتبرير قبولها بإنشاء المستشفى الأمريكي الذي رفضته جميع فصائل العمل الوطني، وطالبت الحركة بالتراجع عنه».

ودعت حماس إلى التوقف عن جباية أي رسوم من المواطنين في قطاع غزة مقابل الخدمات الصحية المقدمة لهم في المراكز والمستشفيات الحكومية، وذلك تطبيقا لقرار إعفاء أهل القطاع من رسوم الخدمات التي تقدمها وزارة الصحة لهم.

وأكدت أن أهل غزة، وبتوجيهات من الرئيس محمود عباس، ورئيس الوزراء محمد اشتية، يحظون بمعاملة خاصة، لافتة إلى أن تأمينهم الصحي مجاني، وتحويلاتهم الطبية تنجز بشكل يومي بما يزيد عن 100 تحويلة يجري إصدارها يوميا من وحدة شراء الخدمة في رام الله.

وأوضحت الوزارة أنها زودت مستودعاتها في المحافظات الجنوبية بالأدوية والمستلزمات الطبية العام الماضي بقيمة 57.218.899 شيكلا.

يذكر أن خلافا كبيرا انفجر بين المسؤولين عن القطاع الصحي، ووصل أيضا للسياسيين، بعد قبول حماس إقامة مشفى ميداني تديره إحدى المؤسسات الأمريكية شمال قطاع غزة، حيث نفت وزارة الصحة في الضفة أي علاقة لها به، وقالت إنه يقام دون علمها، فيما قالت مسؤولون كبار في السلطة والفصائل أن هدفه سياسي، من أجل فصل غزة عن الضفة.لكن مسؤولين في حماس نفوا أن يكون لهذا المشفى أي ثمن سياسي، وأكدوا انه جاء في إطار التخفيف عن سكان غزة المحاصرين، وتقديم الكثير من الخدمات الطبية والعلاج لمرضى لا يتوفر لهم العلاج في مشافي القطاع، كمرضى السرطان.

وفي سياق متصل، دعت وزيرة الصحة الفلسطينية الدكتورة مي كيلة، المجتمع الدولي إلى دعم القطاع الصحي الفلسطيني، للحفاظ على استمراريته وصموده وقدرته على تقديم الخدمات للمواطنين، وذلك خلال اجتماع مجموعة العمل القطاعية الصحية، التي تضم العديد من الهيئات والمنظمات الصحية الدولية والوطنية والدول المانحة الداعمة الرئيسية للقطاع الصحي، أكدت فيه كيلة أيضا أن قيمة الدين المتراكم على الوزارة للمستشفيات التي تشترى منها الخدمة (التحويلات الطبية) ولشركات الأدوية، بلغ مليارا ونصف مليار شيكل.

وأوضحت أن الديون الكبيرة المتراكمة على وزارة الصحة «تدق ناقوس الخطر»، مضيفة «ربما تتوقف الخدمات الصحية في أي وقت نتيجة هذه الأزمة».

وأكدت كذلك على «رفض الحكومة للمستشفى الأمريكي العسكري في قطاع غزة»، مشيرة إلى أن أهدافه «غير بريئة، وهي سياسة لا إنسانية، تهدف إلى تمزيق الكل الفلسطيني وفصل قطاع غزة عن الضفة الغربية»، وقالت «لو كان هذا المستشفى بريئًا فلماذا يخطط له في الخفاء، وإذا كان هدف أمريكا إنسانياً فلماذا أوقفت الدعم عن مستشفيات القدس والأونروا»؟

الدكتورة مي كيلة

أشار لوجود خطة أمنية وكشف عن إحباط عمليات تسلل

قائد أمن غزة يؤكد استقرار الوضع على الحدود مع مصر وعدم وجود «أنفاق تهريب»

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلن قائد قوات الأمن الوطني في قطاع غزة العميد جهاد محيسن، أن الوضع الأمني على الحدود الجنوبية للقطاع مع مصر، يشهد حالة استقرار غير مسبوقة.

ونقل موقع وزارة الداخلية في غزة، التي تديرها حركة حماس، عن العميد محيسن قوله إن الأسباب في استقرار الوضع الأمني على الحدود الجنوبية للقطاع، ترجع إلى «المتابعة الميدانية والضبط والسيطرة من قبل قوات الأمن الوطني، وتعزيز النقاط الأمنية بعناصر إضافية، وتكثيف الكمائن لسد الثغرات الضعيفة على الحدود».

وقال «خطة القوات تتضمن العمل من أجل زيادة الضبط والسيطرة على الحدود، من خلال زيادة النقاط الأمنية، وتكثيف الدوريات والكمائن، لمنع عمليات التسلل والتهريب».

وأشار إلى وجود «دوريات دائمة» مساندة لضبط الحالة الأمنية في الحدود الجنوبية، لافتا إلى أنه جرى تعزيز القوات ونصب كمائن ليلية لـ «منع عمليات التسلل والتهريب عبر الحدود مع مصر في كلا الاتجاهين».

وقال محيسن «أجرينا مسحاً شاملا للمنطقة الحدودية مع مصر وتم تحديد عدد النقاط الأمنية المطلوب وجودها، وعملنا على تعزيز القوات على الحدود من خلال دعمها بقوات إضافية».

وفي هذا السياق، كشف عن إحباط قوات الأمن الوطني عدداً من عمليات التسلل عبر الحدود الجنوبية مع مصر خلال الشهور الأخيرة، لافتا إلى أنه تم فيها ضبط 13 متسللا أحيلوا جميعا إلى الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة. يشار إلى أن قيادة حركة حماس أبرمت في بداية عودة علاقاتها مع النظام المصري، في عام 2017 تفاهمات لضبط المنطقة الحدودية، وشملت التفاهمات التي جاءت لتطوي صفحة الخلاف بين مصر وحماس، بعد الإطاحة بالرئيس السابق محمد مرسي، نشر أسلاك شائكة، وتسيير دوريات، وضبط المنطقة أمنيا بمنع عمليات التهريب من وإلى مصر.

وفي هذا السياق، قال العميد محيسن إنه تم خلال الفترة الأخيرة اتخاذ عدد من الإجراءات الأمنية والميدانية بما يساهم في زيادة ضبط الحدود، ومن ضمنها

تعزيز القوات الأمنية، وتوسيع «منظومة الإنارة».

وأشار إلى أن قوات الأمن الوطني عملت خلال الفترة السابقة على إعادة ترميم عدد من النقاط الأمنية على الحدود الجنوبية، وإجراء صيانة وتطوير لها، منوهاً إلى سعي القوات لاستحداث نقاط أمنية جديدة، بما يساهم في حالة الضبط والاستقرار.

وقال «نسعى خلال المرحلة المقبلة لتوسيع مشروع إضاءة الحدود الجنوبية لقطاع غزة، وعلى امتداد 14 كيلومتراً، وذلك بالتنسيق مع الجهات المختصة».

وكانت تلك المنطقة الحدودية تعج في فترة تشديد إسرائيل للحصار ضد قطاع غزة، بعشرات الأنفاق لتهريب البضائع من مصر إلى القطاع، وقد جرى في وقت سابق إغلاق تلك الأنفاق، ضمن حملة أمنية مصرية مشددة، فيما سمحت مصر للبضائع أن تمر للقطاع من فوق الأرض، ومن خلال معبر رفح.

وبخصوص منع التهريب على الحدود، أكد العميد محيسن عدم وجود أي أنفاق للتهريب عبر الحدود الجنوبية حاليا. وأضاف «بخصوص الأنفاق الراجعة، يتم التنسيق مع الجهات المختصة لضبطها ومتابعتها».

تحذيرات من تكرار حالة تعادل تكرّس «شللا سياسيا»

دوامة الحكم في إسرائيل تدفعها لانتخابات ثالثة خلال عام

الناصرة ـ «القدس العربي»:

شرع الكنيست الإسرائيلي أمس بإجراءات حل نفسه تمهيدا لجولة انتخابية جديدة مبكرة بعدما فشل رئيس الحكومة رئيس «الليكود» بنيامين نتنياهو ورئيس المعارضة ورئيس حزب «أزرق – أبيض» بيني غانتس، في تشكيل حكومة بعد انتخابات أيلول/ سبتمبر الماضي للمرة الثانية بعدما فشلا أيضا في انتخابات أبريل/ نيسان الماضي نتيجة حالة تعادل بين القطبين المتنافسين.

وتسود في إسرائيل أجواء تذمّر وشكوى وإحباط في ظل استمرار الدوامة السياسية والمأزق الحكومي الذي ترافقه عمليات تراشق شديد بين المتنافسين، فيما تتنبأ استطلاعات رأي جديدة بتكرار حالة التعادل في انتخابات مقبلة ستتم على ما يبدو في الثاني من مارس/ آذار 2020.

ووسط تبادل التهم بين السياسيين في إسرائيل توجه أوساط الرأي العام انتقادات حادة لهم دون استثناء وتتهمهم بتغليب «الأنا» على «الكل»، محذرين من تهتك قيم التكافل واللحمة الداخلية وصيانة المصالح العليا فوق كل الاعتبارات والحسابات، ومن استمرار حالة الشلل السلطوي ومن تقديم نماذج سلبية للأجيال الصاعدة.

وتعيد حالة الانقسام الداخلية الحادة للذاكرة تصريحات لوزير الخارجية التاريخي للولايات المتحدة هنري كيسنجر اليهودي الأصل الذي قال فيها قبل عقود إن إسرائيل تعدم سياسات خارجية لأنها غارقة دائما بسياسات وحسابات داخلية.

وكرر بعض المراقبين أمثال وزير القضاء الأسبق دان مريدور التحذير من أن الفساد تهديد استراتيجي لا يقل خطورة عن قنبلة إيران، بل يتعداها، كما قال في تصريح للإذاعة العامة أمس.

وامتنع مندوب حزب «يسرائيل بيتنا» عن التصويت في لجنة الكنيست خلال تداول قرار حل البرلمان، ويحاول هذا الحزب الظهور بمظهر الحيادي والوسيط بين مُعسكر اليمين المُتدين والمُتشدد سياسيا، واليسار العلماني المُعتدل سياسيا في إسرائيل، بل أنه قام بدور الوسيط بين هذين المُعسكرين، لتشكيل حكومة وحدة وطنية بينهما.

يأتي ذلك على الرغم من اختلافه مع اليمين على تدينه، ومع اليسار لوسطيته السياسية، وانسحب هذا الحزب من حكومة نتنياهو في نوفمبر/ تشرين الثاني 2018 الماضي، لتدخل إسرائيل من وقتها إلى اليوم، في حالة من الشلل السياسي غير المسبوق. وانتهت المُهلة التي منحها الرئيس الإسرائيلي لرئيس الكنيست، لإيجاد نائب يستطيع تشكيل الحكومة منتصف ليلة أمس الأربعاء، وتُشكّل هذه المُهلة آخر محاولة يمنحها القانون الإسرائيلي لمُنتخبي الجمهور لتشكيل حكومة، قبل حل الكنيست والتوجه لانتخابات جديدة.

ليبرمان يشنّ هجوما على نتنياهو

وفي خضم دوامة الاتهامات المتبادلة شن رئيس حزب «يسرائيل بيتينا» الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان هجوما قاسيا وشخصيا على رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، متهما إياه بالوقوف وراء حملة التشهير والتزوير الأخيرة، التي يتعرض لها شخصيًا، وعائلته والدائرة المحيطة، به كما قال.

وكتب ليبرمان في حسابه على الفيسبوك، أنه «رغم أنني منذ بداية الحملة الانتخابية، أوضحت أن حزبي لن يدعم سوى حكومة وحدة وطنية ورغم أنني كنت تصرفت بعقلانية ومسؤولية، إلا أن مقربي نتنياهو يعودون مرارا وتكرارًا، لتفسير سبب عدم دعمي للحكومة التي يريد نتنياهو ترؤسها، وهي حكومة من المتدينين المتزمتين الحريديم والغيبيين».

ليبرمان المهاجر من روسيا اليميني التوجهات والعلماني المتشدد يشير إلى تصريحات نُسبت لأحد مقربي نتنياهو، الذي قال إن عدم انضمام ليبرمان لحكومة نتنياهو، مرده تعرضه لابتزاز من قبل الشرطة الإسرائيلية والنائب العام الإسرائيلي، في تلميح لتورط ليبرمان بقضايا فساد.

هجوم كاسح

وأضاف ليبرمان «ليعلم مقربو نتنياهو أنني خضعت لعدد ليس بسيطا من التحقيقات ولم أخشها يوما، ولم أتستر مطلقا وراء الحصانة البرلمانية، وقمت بتمويل جميع مصاريف محاكمتي على نفقتي الخاصة، ولم ألجأ (كما فعل نتنياهو) لـ «تبرعات الأصدقاء».

وتابع هجومه بالتلميح والتصريح «لو كنت خائفا من تحقيق أو أستجدي رضا أحد، لما قلت طوال الوقت بطريقة واضحة لا لبس فيها، إنه يحق لنتنياهو أن يتولى رئاسة الحكومة، إلى حين صدور حكم نهائي في قضايا الفساد ضده، حتى ولو قدمت ضده لائحة اتهام، لأن القانون الإسرائيلي الذي سن في عام 2001 ينص على ذلك، علما بأنني أعرض نص هذا القانون وصوتُ ضده حينها. لكنني أعتقد أنه يجب احترام القوانين، حتى عندما لا تعجبنا، أو في حالتي، حتى لو صوتنا ضدها».

كما قال إنه لو أراد مهاجمة نتنياهو أو إيذاءه في أكثر المناطق حساسية، لذكّره بما قاله حينما اتهم سلفه أولمرت في عام 2008 بقضايا فساد، حيث دعاه نتنياهو الذي كان رئيس المعارضة حينها إلى الاستقالة، قائلا إن «رئيس حكومة غارقا في ملفات فساد حتى عنقه، ليس لديه تفويض جماهيري ولا أخلاقي لاتخاذ قرارات مصيرية لإسرائيل، لأنه حينها سيتخذ القرارات بناء على مصلحته الشخصية، وليس بناء على المصلحة الوطنية». وأبدى ليبرمان استعداده للانضمام إلى مشروع قانون كانت ستقدمه كتلة» أزرق – أبيض» المعارضة، لمنع أي مُشرّع قدمت ضده لائحة اتهام من تشكيل الحكومة، لقطع الطريق على نتنياهو لتولي رئاسة الحكومة، كما أعرب عن دعمه لإقامة لجنة برلمانية في الكنيست حتى في فترة حكومة انتقالية، لتزيل عن نتنياهو الحصانة البرلمانية، لتتم مُحاكمته.

وخاطب ليبرمان نتنياهو مستخدما مصطلحات قاسية ، «سيدي رئيس الحكومة، يبدو أنك في عمر تخونك فيه ذاكرتك، فنسيتَ أنني أيدتُ مقترح الرئيس الإسرائيلي للتسوية، الذي منحك أنت وليس بيني غانتس رئيس «أزرق أبيض» الحق في أن تكون رئيس الحكومة الأول، في حكومة تتناوبان على رئاستها. لو أتصرف بالطريقة التي أنت تتصرف بها، لكنتُ قد انضممتُ إلى حكومة أقلية مع «أزرق أبيض» دون تردد. الفرق بيننا، أنني لي قيمي، وأنت لك مصالح فقط. القيمة الأعلى بالنسبة لي هي الصداقة، وهي شيء غريب تمامًا عنك».

صحافيو البلاط

وخلص الى القول «مكيدة أخرى منك ومن مقربيك، قرأتها في بعض المقالات التي كتبها صحافيو البلاط، وهي أنني مدعوم من وكلاء جهات خارجية، أو أنني عميل، أو عميل فوضى، مع ربط ذلك بأصدقائي، كل ذلك لأنني لم انضم لحكومة ضيقة برئاستك، مع أنني طوال الانتخابات، أوضحت أنني لن انضم لحكومة كهذه، بدون تغييرات جذرية في شؤون الدين والدولة، مثل تسيير المواصلات العامة يوم السبت، وشرعنة الزواج المدني، وإزالة الحواجز عن إجراءات اعتناق الدين اليهودي من قبل الحاخامات».

وتساءل ليبرمان في نهاية منشوره، عما إذا كان نتنياهو ساخرا «عميلا لكيانات غير معروفة، وأثرياء من مختلف أنحاء العالم: كجيمس باكر وسبنسر بارتريدج ونتان مالكوفسكي»، وتابع «هم أثرياء قدّموا لنتنياهو رشى حسب لائحة الاتهام ضده. هنا أيضا، الفرق بيننا هو أنني لم أقدّس الوسائل أبدًا، ولم أبدّل المبادئ بالكراسي أبدًا. لذلك إلقِ نظرة جيدة. اجلس مع نفسك وحاسب نفسك».

وعقب رئيس «المشتركة» أيمن عودة على كل ذلك بالقول إن المواطنين العرب لعبوا دورا مهما في منع نتنياهو من تشكيل حكومة، مشددا على الهدف في زيادة قوتهم في الانتخابات المقبلة من أجل طرده من الحلبة السياسية وشق الطريق أمام سجنه بعد إدانته بتهم الفساد.

كما حمل عودة على ليبرمان بالقول إنه يميز بين الجمهور الروسي وبين «العنصري الفاسد» ليبرمان الذي يرأس حزبا وهميا هو حزب الرجل الواحد. وتابع «ان زيادة المشتركة قوتها من 13 نائبا إلى 15 نائبا يعني التخلص من ليبرمان أيضا كلاعب فعال في السياسة».

الى ذلك اتفق نتنياهو وعضو الكنيست جدعون ساعر على أن تعقد الانتخابات التمهيدية لحزب الليكود في 26 ديسمبر/ كانون الأول الحالي.

وقالت صحيفة «هآرتس» انه من المتوقع أن يوافق اللجنة المركزية للحزب على القرار. وكتب ساعر اليوم أنه «يرحب بالموعد المتفق عليه لانتخابات الليكود. وأضاف «سوف أقوم بحملة إيجابية ونظيفة وسأقدم خطة لمستقبل إسرائيل. هناك حاجة وطنية لإحداث تحول من شأنه أن ينهي الأزمة السياسية المستمرة ويؤسس حكومة قوية ويوحد شعب إسرائيل».

«قلب تونس» وشركاؤه يحاولون إعادة خلط الأوراق داخل البرلمان

سياسيون تونسيون: سقوط مقترح «صندوق الزكاة» يؤكد ضعف الحزام السياسي لحكومة الجُملي

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

اعتبر سياسيون ومحللون تونسيون أن سقوط مقترح «صندوق الزكاة» الذي تقدمت به حركة النهضة يؤكد ضعف الحزام السياسي للحكومة المقبلة، والتي ستضم «النهضة» وحلفاءها، وخاصة بعد رفض مشاركة الأحزاب الكبرى الفائزة في الانتخابات، المشاركة فيها، في وقت تحدث فيه مراقبون عن «مشهد برلماني جديد» في ظل إعلان حزب قلب تونس عن مشاورات متقدمة مع كتلتي الإصلاح الوطني والمستقبل لتشكيل جبهة برلمانية ستضم 62 نائباً.

وكان البرلمان التونسي رفض المصادقة على مقترح «صندوق الزكاة» الذي تقدمت به حركة النهضة، لإدراجه ضمن فصل خاص في قانون المالية لعام 2020.

وفي أول تعليق للحركة على رفض المقترح المذكور، كتب نور الدين البحيري، رئيس الكتلة البرلمانية: «يتساءل كثيرون عن أسباب سقوط مقترحنا في أحداث صندوق الزكاة لدعم مجهود الدولة لضمان الحياة الكريمة لكل التونسيين في كل الجهات بما هي سكن لائق وشغل وحق في العلاج والنقل والتعليم والتغذية للجميع وحماية للفقراء والمعوزين وذوي الحاجيات الخصوصية من الفاقة والحرمان. بعض من وقف ضد مقترحنا حاول التغطية على ما ارتكب بالإيهام بأن المقترح لم ينل حظه من الدرس وإنه سابق لأوانه وغير ذلك من التعلات وبعض السماعين لهم وما أكثرهم هذه الأيام روجوا لذلك جهلاً، ويهمني أن أوضح للجميع. لكننا أثبتنا في كتلة حركة النهضة مرة أخرى مبدئيتنا وصدقنا في الدفاع على الفقراء والمعوزين من دون حسابات ووفاءنا لقيمنا ووعودنا، ولذلك كان شرف لنا تبني أحداث صندوق الزكاة والدفاع عنه بكل شجاعة ووضوح وجرأة في أول فرصة أتيحت لنا دون تردد ولا حسابات».

وأضاف في تدوينة على صفحته في موقع «فيسبوك»: «المقترح تاج على رؤوس من دافع عنه مهما كانت نتيجة التصويت وسقوطه وصمة في جبين الذين رفضوا المشروع وخاصة ممن يدعون الدفاع عن المستضعفين وحقوق الإنسان في ذكرى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فحرموا الملايين من خدماته وكأنهم يتلذذون بعذاباتهم وفقرهم وعجزهم عن توفير حاجياتهم الأساسية، فانكشف زيف شعاراتهم ووعودهم وانتهازيتهم في لحظة فارقة فظهرت سوءاتهم في أبشع صورة من حيث توهموا أنهم انتصروا بإسقاطهم للمشروع. وسقوطه كان لأسباب غير موضوعية وعلى حساب مصلحة الفقراء والمعطلين عن العمل والمهمشين والمرضى وغيرهم لأسباب فئوية وأديولوجية ولحسابات ضيقة، وهذا لن يزيدنا إلا إصراراً على التمسك به والدفاع عنه وعرضه على المجلس بمناسبة النظر في الميزانية التكميلية أو قبلها كمبادرة تشريعية. معركة شعبنا من أجل الكرامة والحق في الشغل والتغذية والسكن والتعليم والعلاج والنقل لا تقل شراسة وقساوة على معركته من أجل الحرية».

وكتبت هالة الحامي، النائبة عن حركة النهضة: «الناخب هو المسؤول الأول على من حاول ترذيل المجلس. أما سقوط صندوق الزكاة فهو رسالة واضحة للشعب حتى يعلم من يخدم عليه ومن يخدم به».

فيما عبد اللطيف العلوي، النائب عن ائتلاف الكرامة (الذي دعم مقترح النهضة): «بدأنا الوفاء بوعودنا، حيث قدّمنا مشروع صندوق الزكاة، سقط، وأسقط معه أقنعة كل الذين كانوا منذ أسبوع يتباكون على ضحايا عمدون، مثلما كانوا يتباكون على مها وكم تباكوا قبلها على رانية التي ماتت من البرد والجوع. لست ألوم مرضى الأيديولوجيا، فلا خير كنّا نرجوه منهم اليوم أو غداً، ولكن ألوم من كنّا نعتقد أنهم يمكن أن يكونوا شركاء حقيقيّين في الحكم من أجل تخفيف آلام النّاس وخدمتهم ولو بالقليل. نحن ما زلنا في أوّل الطّريق، وسنتعلّم أكثر وسنعرف الناس بوجوههم الحقيقيّة، وسنطرح المشروع مرة أخرى في مبادرة تشريعيّة، وسنشتغل عليها بأسلوب آخر وسنوفّر لها كلّ أسباب النّجاح، وسننجح! وستتذكّرون! اعرف أعداءك يا شعبي الفقير، يا شعبي المقهور المبتلى بنخبة حاقدة أشدّ عليك من الموت».

وأضاف النائب عن ائتلاف الكرامة، راشد الخياري: «صندوق الزكاة وافقت عليه الدولة في بريطانيا وكذا في عدد من دول العالم المتقدم وهو صندوق يجمع تبرعات الأغنياء ليردها على الفقراء تحت إشراف هيئات مختصة، أما في هذه الرقعة من العالم فإن الجهلة يرونها رجعية وتخلف. بسبب مرضهم الأيديولوجي حرموا آلاف العائلات الفقيرة وآلاف الأرامل والمطلقات والبؤساء من موارد تقيهم جيفة هذه الدولة الفاسدة».

من جانب آخر، اعتبر سياسيون ومحللون تونسيون أن سقوط مقترح صندوق الزكاة يؤكد أن حكومة الحبيب الجُملي المقبلة لن تحظى بحزام سياسي، حيث دوّن سمير بن عمر، رئيس الهيئة السياسية لحزب المؤتمر من أجل الجمهورية: «سقوط مقترح صندوق الزكاة له ما وراءه وهو يؤكد ضعف الحزام السياسي الداعم للحكومة المقبلة ويبرهن أنها مولود ميت».

وأضاف الإعلامي والمحلل السياسي، برهان بسيّس: «بعد سقوط مقترح صندوق الزكاة الذي تقدمت به حركة النهضة تم اقتراح تسمية جديدة لهذا الصندوق رفضت من قبل راشد الغنوشي، وأمام ضبابية أجواء تشكيل الحكومة واستياء قلب تونس (صاحب المقترح الجديد للتسمية) هنالك توجه عام داخل البرلمان لتشكيل جبهة يفوق عددها 109 نواب من الممكن جداً أن تقلب التوازنات بشكل غير متوقع عشية تشكيل الحكومة».

فيما كشف رئيس كتلة حزب قلب تونس، حاتم المليكي، أن حزبه دخل في مشاورات متقدمة مع كتلتي الإصلاح الوطني وكتلة المستقبل لتشكيل جبهة برلمانية ستضم 62 نائباً، وهو ما يعني أنها ستكون أكبر تكتل في البرلمان، مشيراً إلى أن «التشابه الكبير» بين هذه الأطراف سيعجّل بالإعلان عن هذه الجبهة، ويتوقع أن يكون نهاية الأسبوع الجاري. لكن أكد أيضاً أن التكتل البرلماني الجديد هدفه تنسيق المواقف التي ستتخذها هذه الكتل الثلاث ولن ينتهي إلى اندماجها في كتلة برلمانية واحدة.

وتضم الجبهة البرلمانية الجديدة أحزاب قلب تونس ومشروع تونس وآفاق تونس، فضلاً عن البديل التونسي ونداء تونس وتيار المحبة.

نور الدين البحيري

هالة الحامي

العثماني: المغرب لا يعرف تراجعات في مجال حقوق الإنسان رغم وقوع تجاوزات

الرباط – «القدس العربي»:

أكد رئيس الحكومة المغربية أن بلاده لا تعرف تراجعات في مجال حقوق الإنسان، وأن الحديث عن التراجع غير معقول في ظل الترسانة التي وضعت في المجال، وإن كانت تعرف بعض الإشكاليات في هذا الميدان.

وأوضح سعد الدين العثماني في جلسة مساءلة بمجلس المستشارين (الغرفة التشريعية الثانية)، حول «السياسة العامة للحكومة في مجال حقوق الإنسان، التحديات والآفاق» أن مجال حقوق الإنسان يعرف بين الفينة والأخرى بعض المشاكل والتجاوزات، إلا أن هذا الوضع بعيد كل البعد عن كونه تراجعاً لمتانة المنظومة القانونية والتنظيمية المغربية والتي لا تسمح بتسجيل تراجعات.

وقال إن الحركات الاحتجاجية في المغرب تعرف سنة بعد سنة ارتفاعاً ملحوظاً، وتم تسجيل ما مجموعة 48 ألف شكل احتجاجي خلال الفترة ما بين فاتح كانون الثاني/ يناير 2017 و31 تشرين الأول/ أكتوبر 2019، شارك فيه أكثر من 5 ملايين و160 ألف مواطن، مشيراً إلى أن هناك عدداً كبيراً من الاحتجاجات يعرفها التراب الوطني ولا تتدخل فيها السلطات كما أن الحق في الاحتجاج والتظاهر يرافقه حق السلطات العمومية في حماية المرافق العمومية وضمان سلاسة حركة السير وحماية البنايات والممتلكات العامة والخاصة في «احترام كامل للضوابط القانونية».

وقال العثماني: «لن أقول بأن كل التدخلات تتم بشكل جيد، ولكن عموماً تدخلات في إطار المعقول وأحياناً تقع تجاوزات، ولكن السلطات والمسؤولين مستعدون للتحقيق في أي تجاوز والقيام بالمتعين في هذا المجال»، وإن السلطات تتعامل بـ«شكل إيجابي» مع معظم الأشكال الاحتجاجية، التي يتم تنظمها تلقائياً رغم أنه غير مرخص لها، يتم تأطيرها من طرف الأمن، ولم تقم السلطات، خلال الثلاث سنوات الأخيرة، بفض إلا 941 احتجاجاً ضم 38 ألف شخص ما يمثل 2 في المئة من مجموع الاحتجاجات المنظمة وذلك بعد أن تبين للسلطات الأمنية أن هناك معطيات وأسباباً لفض تلك الاحتجاجات.

ودافع عن الوضع الذي تعيشه السجون، مؤكداً أن «الجهود الوطنية ذات الصلة ساهمت في تحسين أوضاع هذه المؤسسات وكذا ظروف الاعتقال»، مؤكداً على تعزيز الجهود في مجال مناهضة التعذيب، من خلال تحريك متابعات قضائية في حق منفذي القانون المتهمين بارتكاب أعمال عنف وتعذيب وسوء المعاملة تجاه الأشخاص مسلوبي الحرية.

وشدد على تعزيز الرقابة القضائية على أماكن الاحتجاز من خلال تكثيف زيارات النيابات العامة إلى المؤسسات السجنية، وأماكن الوضع تحت الحراسة النظرية، ومؤسسات الأمراض العقلية، وأماكن إيداع الأحداث.

محكمة مغربية تقضي بالسجن خمس سنوات بحق قاصر على خلفية مشاركته في حراك الريف

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

قضت محكمة مغربية من الدرجة الأولى في مدينة الحسيمة، بالسجن خمس سنوات ضد قاصر على خلفية مشاركته في حراك الريف في اليوم العالمي لحقوق الإنسان، الذي عرف احتجاجات ومطالبات حقوقية وسياسية بالإفراج عن جميع معتقلي الحراك.

وقررت غرفة الجنايات الابتدائية في محكمة الاستئناف في الحسيمة، السجن النافذ خمس سنوات في حق قاصر، على خلفية مشاركته في الاحتجاجات التي شهدتها منطقة الريف منذ 2016، وتوبع القاصر «ا.أ» بتهم «إعاقة مرور الناقلات بالطريق العمومية، وإهانة رجال القوة العمومية أثناء قيامهم بمهامهم، وممارسة العنف في حقهم، نتج عنه جروح مع سبق الإصرار، والعصيان المسلح بواسطة أشخاص متعددين، وتعييب أشياء وناقلات مخصصة للمنفعة العامة، والتظاهر من دون تصريح سابق في الطريق العمومية، والتجمهر المسلح في الطريق العمومية».

وقضت المحكمة في حق القاصر بعد 12 جلسة بـ«مؤاخذة المتهم الحدث من أجل ما نسب إليه ومعاقبته على ذلك بخمس سنوات سجناً نافذاً وتحميل وليه القانوني الصائر والإجبار في الأدنى».

النيابة المغربية: المتهمون بتمكين إسرائيليين من الحصول على الجنسية كانوا يقومون بتزوير الوثائق «بشكل احترافي»

الرباط – «القدس العربي»:

أكدت النيابة العامة بمحكمة الاستئناف في الدار البيضاء، التي تنظر بملف تزوير شهادات وأوراق مغربية من أجل حصول إسرائيليين على الجنسية المغربية، أن المتهمين كانوا يقومون بتزوير الوثائق الرسمية «بشكل احترافي»، مضيفاً أنهم كانوا يعتقدون بهذا أن أمرهم لن ينكشف لدى السلطات المختصة. وقال المرصد المغربي لمناهضة التطبيع إن «حكاية تجنيس صهاينة من غير أصل مغربي ليست مجرد ملف قضائي «عادي» يتعلق بمجرد جرائم تزوير «وبس»، وأضاف: «إنها حكاية أكبر وأخطر وأدهى وأمرّ».

وبلغ عدد المتابعين في ملف «شبكة تجنيس الإسرائيليين»، 28 شخصاً، سبعة منهم إسرائيليون، وقال حكيم وردي، نائب الوكيل العام للملك 5 ممثل النيابة العامة خلال جلسة عقدت الثلاثاء إن المتهمة «أمينة، ب» تسببت في «مشاكل حقيقية بتزويرها للوثائق الرسمية ومساعدتها لأشخاص في تحصيل الجنسية المغربية»، واصفاً إياها بكونها امرأة حديدية وخبيرة في علم التجنيس، ذلك أنه جرى العثور على 600 وثيقة بمنزلها، إلى جانب 67 ملفاً من أجل الحصول على الجنسية.

وإن المتهمة الرئيسيّة الثانية «إحسان، ج» كانت على علاقة بالمتهم اليهودي، واعترفت بتزوير شواهد السكنى وتسليم مبالغ مالية كرشوة مقابل ذلك، مضيفاً أنه «خلال تفتيش منزلها، جرى العثور على العديد من الوثائق ذات الخطورة، وهي على علم مسبق بما يقوم به المتهم الرئيسي»، وكانت على علم تام بكون المتهم «ميمون، ب» يقترح على الإسرائيليين الحصول على الجنسية المغربية مقابل حصوله على مبلغ مالي يتراوح ما بين 5000 و7000 دولار، فيما كانت تتحصل على مبالغ مالية مقابل توفيرها وثائق إدارية.

وقال ممثل الحق العام في المحاكمة إنه تم حجز وثائق كثيرة لدى المتهم الرئيسي، وإن قاضي التحقيق اعتبر أن «ميمون، ب» عمل على «التزوير والمشاركة في عمليات التزوير، ويقف على رأسه رمضان الشبكة، وهو شخص خطير» وإن أفعال المتهم الإسرائيلي «ميمون، ب» تستوجب «ردعه بعقوبة سجنية لا تقل عن العقوبة السجنية التي ستنزل على المتهمتين الرئيستين في هذه القضية»، أما المتهم الإسرائيلي «بروزبيير، ب» فهو شخص «مزور كبير، ويعمل في الخفاء».

مطالبة بمحاكمات مماثلة لمحاكمات كبار المسؤولين بالجزائر

موريتانيا: محكمة الحسابات تفضح عمليات فساد خطيرة داخل أجهزة الدولة

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

طالب مدونون موريتانيون مواكبون لمجريات الشأن العام، الأربعاء، نظام الرئيس الغزواني بالاستنان بما حدث في الجزائر المجاورة ومحاكمة وإقالة جميع المسؤولين الذين وردت أسماؤهم في تقارير نشرتها للتو ولأول مرة محكمة الحسابات وفضحت فيها عمليات فساد ونهب فظيعة للمال العام.

وكشفت التقارير التي نشرتها محكمة الحسابات عن اختلالات وفساد كبير وتلاعب بالمال العام لصالح الموظفين والمنتخبين في عدد من المؤسسات العمومية خلال الفترة الممتدة من 2007 وحتى 2017.

وقد حظيت التقارير باهتمام واسع النطاق على المستوى الشعبي وفي الساحة السياسية، كما جاءت في خضم مطالبة واسعة بالتحقيق مع الرئيس السابق حول تسييره لشؤون الدولة خلال العقد الماضي، بعد أن ظهرت أدلة فساد كبيرة في عهده، حسبما أكدته المعارضة الموريتانية.

وأكدت حركة «نستطيع» الشبابية المعارضة للنظام السابق في بيان علقت فيه على ملفات الفساد التي نشرتها محكمة الحسابات أن «النظام الموريتاني السابق ملزم قانونياً وأخلاقياً برفع اليد عن القضاء الذي من أهم مسؤولياته التحقيق في قضايا الفساد ونهب المال العام ومحاسبة المجرمين الذين امتصوا دماء الشعب، حسبما أكدته الأدلة والوثائق».

«إننا لا نرى فائدة تذكر لنشر تقارير موثقة عن الفساد، تضيف الحركة، إذا لم يتم تكثيف هذه التقارير لتطيح بمزيد من حيتان الفساد، وما لم يحاسب كل مسؤول (موظف أو منتخب أو نافذ) على كل أوقية صرفت في غير وجه حق من أموال الشعب الموريتاني، لأن كشف الفساد يلزم بمعاقبة مرتكبيه».

وتابعت حركة نستطيع بيانها قائلة: «إننا، كحركة شعبية، نسجل موقفنا الرافض لأن تكون هذه التقارير مجرد سلاح لتصفية الحسابات بين الخصوم السياسيين، حيث بدا من الواضح أن المعلومات المتداولة اليوم كانت متاحة للمسؤولين في الدولة بحكم متابعتهم للملفات، ولكنهم أغفلوا العدالة ولم يتصرفوا بخصوصها بمسؤولية، ولا يزال الأمر على ما هو عليه حتى كتابة هذا البيان».

وأضافت: «إن منع الفوضى والاستهداف المباشر للمفسدين في أجسادهم وأموالهم وصورتهم الاجتماعية، مرهون بتحقيق العدالة ومعاقبة المفسدين، ومنع الإفلات من العقاب، وقد تبين من الفساد ما يجب أن يدفع الجهات المسؤولة في الدولة للتحرك الفوري وتعميق البحث والتحقيق مع كل من ظهر اسمه في تقارير محكمة الحسابات».

وتابعت الحركة: «إننا لا نغفل أيضاً أن مسؤولين ومنتخبين ونافذين كثر لم ترد أسماؤهم في تقارير المحكمة وما زالوا يتمتعون بالثراء الفاحش من المال المنهوب من خزائن الشعب، بحيل قذرة وطرق خبيثة، دون أن يطالهم العقاب».و «وبناء على ما سبق، يضيف البيان، تطالب حركة «نستطيع» بوضع مكافحة الفساد في الأولوية وفتح نقاش عمومي حول الفساد وطرق التغلب عليه كمعضل تنموي، مع تعميق التحقيقات المالية لكشف الفساد، والعمل من أجل استرداد أموال الشعب من المفسدين وتقديم المتهمين في قضايا الفساد لمحاكمات علنية يتم تمكين الجمهور من حضورها».

وطالبت الحركة كذلك «بتكثيف البحث والتحقيق لكشف مزيد من المفسدين لأن عشرات المفسدين لا يزالون خارج دائرة التحقيق ولم تصلهم يد محكمة الحسابات، كما حذرت في بيانها من «الإفلات من العقاب بما يقتضيه ذلك من منع للسفر ووضع تحت الإقامة الجبرية لتمكين الجهات المختصة من القيام بعملها على أكمل وجه مع كل متهم في قضايا الفساد».

وفي تعليق على تقارير محكمة الحسابات، كتب الإعلامي الدكتور الشيخ معاذ: «ما دامت المعارضة قررت تأجيل تظاهرتها المطالبة بالتحقيق مع الرئيس السابق حول النهب وحول ثرائه المشبوه، بحجة انتظار اكتمال الوثائق التي تدين الرجل، فلنترك الرئيس السابق ولنطالب بمحاسبة المفسدين الذين ذكرهم تقرير محكمة، وقال: «يا ناس هذه مليارات اختلستها ثلة قليلة، في حين هي كفيلة بتحسين وضعية المعلم أو الطبيب أو الجندي أو الشرطي، أو تمويل مشاريع للقضاء على بطالة الشباب، فالصمت عن هؤلاء يُميت القلب من كمد..».

وأضاف الدكتور معاذ: «الجزائر اليوم جَرجرت شخصياتها الكبار إلى السجن بتهمة الفساد (بينهم وزراء ووزراء أول..)، ولا ينبغي أن يبقى هؤلاء المفسدون في مناصب أعلى من تلك التي جففوها، وهم يتمتعون بما سرقوا من أموال الشعب، ونحن نبخل على المعلم بعلاوة بسيطة، فالمعارضة عليها أن تطالب بمحاسبة هؤلاء وتجريدهم من مسروقاتهم».

وكتب سيدي النونو، أبرز مدوني موريتانيا معلقاً على تقارير محكمة الحسابات: «بغض النظر عن توقيت وأسباب ظهور تقارير محكمة الحساب، فإنها خطوة في الاتجاه الصحيح نحو الشفافية وإرساء مبدأ «من أين لك هذا»، وتنوير الرأي العام، وقال: «تقارير محكمة الحسابات كانت صادمة وأظهرت الدولة بمظهر السفيه الذي يجب أن يحجر عليه».

وأضاف: «تقارير محكمة الحسابات طالت 48 من المؤسسات والقطاعات الحكومية، وهذه لا تمثل ميزانياتها سوى 20% من الميزانية العامة للدولة؛ بقي أن تطال التقارير مؤسسة الجيش التي تمثل ميزانيتها الميزانية الأكبر والأهم وشركة «سنيم» عصب الاقتصاد، ووزارة المالية والخارجية بسفاراتها وقنصلياتها والداخلية والطاقة المعادن؛ كما لم تطل هذه التقارير صفقات التراضي ومنح الرخص والأراضي والأملاك العمومية».

بسبب عبارات لا تعترف بسيادة مالي على إقليم أزواد

حكومة باماكو تطرد فرنسيا يرأس مكتب الأمم المتحدة في كيدال شمال مالي

نواكشوط – «القدس العربي»:

غضب شديد لحكومة باماكو، تلاه قرار بطرد ممثل الأمم المتحدة في مالي، ذلك ما أدت له عبارات وردت في كلمة ألقاها اكرستوف سيفيون وهو فرنسي يرأس مكتب بعثة الأمم المتحدة في مالي، خلال افتتاح المؤتمر الرابع للحركة الوطنية لتحرير أزواد الذي نظم مؤخراً في كيدال شمال مالي.

فقد رحب الممثل الأممي بالوفود المشاركة في المؤتمر، قائلاً: «أرحب بالوفود التي أتت من مالي ومن الخارج»، ليثير بذلك غضب حكومة باماكو التي فسرت عباراته بأنها عدم اعتراف بالسيادة المالية على منطقة أزواد.

وأصدرت حكومة مالي قراراً بإلزام اكرستوف سيفيون بمغادرة التراب المالي في ظرف 24 ساعة، وهو ما نفذه الممثل الأممي الذي عاد إلى فرنسا يوم الثلاثاء. وأعلن وزير الشؤون الخارجية المالي، اتيبيلي أدرامي، خلال مؤتمر صحافي أمس: «إن الدبلوماسي الفرنسي شخص غير مرغوب فيه».

وأثارت عبارات اكرستوف سيفيون غير المعترفة بالسيادة المالية على منطقة أزواد، سخطاً واسعاً لدى الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني في مالي. وجاءت هذه الحادثة في ظرف تشهد فيه مالي، بين الفينة والأخرى، مظاهرات تطالب برحيل قاعدة «برخان» العسكرية الفرنسية، وبرحيل بعثة الأمم المتحدة في مالي «منوسما».

وذكرت مصادر صحافية أن «وزير الخارجية المالي أجرى اتصالات مع محمد صالح النظيفي، الممثل الخاص للأمم المتحدة في مالي، حول عبارات اكرستوف سيفيون والإجراءات التي يجب اتخاذها بشأنها».

وخارجاً عن هذه الحادثة، فإن اتفاق السلام والمصالحة في مالي الموقع بالجزائر عام 2015، يثير قلق المعارضة المالية التي ترى فيه تقسيماً لجمهورية مالي، حيث إنه يعطي صلاحيات واسعة لرؤساء الجمعيات الإقليمية في جهات أزواد شمال مالي.

وفتح الرئيس المالي، بوبكر كيتا، خلال خطاب وجهه للشعب يوم 22 سبتمبر / أيول الماضي الباب أمام عودة للمفاوضات مع حركة تحرير أزواد من أجل تغيير فقرات في اتفاق الجزائر، وهو ما أثار غضب مسؤولي الحركة الوطنية الذين رأوا فيه نكوصاً عن الاتفاق الذي أنجز بجهود مضنية ووساطات مرهقة.

وحيا البيان الصادر عن المؤتمر الأخير لحركة تحرير أزواد: «الجهود المبذولة حالياً من أجل إعادة أطراف الاتفاق، وهما الحركة الوطنية لتحرير أزواد والحكومة المالية، إلى طاولة المفاوضات من جديد، لكن ليس لتغيير بنود الاتفاق بل لمناقشة أمثل الطرق لإزاحة العراقيل التي تعترض تنفيذ اتفاق السلام»، مؤكداً «استعداد الحركة لمواكبة ما سيتقرر في هذا الصدد».

وندد المؤتمر «بالقرارات الأحادية التي تتخذها من حين لآخر حكومة باماكو والتي تسببت في مقاطعة مجلس حركات أزواد لاجتماعات لجنة متابعة الاتفاق»، داعيا «الحكومة للرجوع في هذا المجال للمادة 65 من اتفاق المصالحة والسلام».

وحث البيان الختامي «حكومة باماكو على اتخاذ ما يلزم من إجراءات وقرارات لتنفيذ اتفاق المصالحة، وبخاصة ما يتعلق بالإصلاحات السياسية والتأسيسية والأمن والجيش وبقضايا التنمية وإصلاح قطاع العدالة والقضايا الإنسانية».

وطالب المؤتمر «بتحقيق مالي معمق في كافة الأموال التي خصصت لتنفيذ اتفاق المصالحة منذ توقيعه إلى اليوم»، داعياً «الشركاء الفنيين والماليين لتسهيل الوصول للمعلومات الضرورية لهذا التحقيق».

وأوضح البيان «أن المؤتمر قام بتقييم شامل لاتفاق السلام والمصالحة الذي انبثق عن لقاء الجزائر، وبقياس المستوى الذي وصل إليه تطبيق الاتفاق واقترح حلولاً للمشاكل القائمة انطلاقاً من اهتمامات وأوضاع السكان». ومكن المؤتمر الرابع الحركة الوطنية لتحرير أزواد، وفقاً للبيان الختامي، من «إعادة تنظيم منهجها وتنشيط هياكلها وملاءمتها مع الظرفية وإعدادها لمواجهة تحديات المرحلة سياسياً وأمنياً وإنسانياً».

ممثل الأمم المتحدة في مالي

مئات آلاف الجزائريين يتظاهرون رفضا للانتخابات في العاصمة أمس

عشية افتتاح مكاتب الاقتراع

في الجزائر: مظاهرات داعمة للانتخابات الرئاسية وأخرى رافضة لها

الجزائر – القدس العربي:

نظم المئات من المواطنين صبيحة اليوم مظاهرة مؤيدة للانتخابات الرئاسية في الجزائر أمام مقر المحكمة العليا بالأبيار في أعالي العاصمة، حيث طالبوا بضرورة حماية الانتخابات من اعتداءات الرافضين لها.

ورفع المتظاهرون الذي بدأوا في التجمع أمام مقر المحكمة العليا صباحاً شعارات مؤيدة للانتخابات الرئاسية التي من المقرر إجراؤها اليوم الخميس، كما استنكروا بعض الحوادث التي شهدتها بعض القنصليات في الخارج، وما حدث من منع لأبناء الجالية الجزائرية من الانتخاب.

في المقابل، خرج آلاف المواطنين في مظاهرة بوسط العاصمة لرفض الانتخابات الرئاسية التي من المقرر إجراؤها الخميس، وهي مظاهرات تأتي في إطار التصعيد الشعبي لرفض الانتخابات، والتي تزامنت أيضاً مع ذكرى مظاهرات 11 ديسمبر 1960، التي كانت واحدة من المحطات المهمة في ثورة التحرير الجزائرية.

وسارت الحشود من شارع ديدوش مراد مروراً بساحة أودان ووصولاً إلى ساحة البريد المركزي، في حين انتشرت تعزيزات أمنية كبيرة في معظم الطرق والتفرعات القريبة من قلب العاصمة، ورفع المشاركون في المظاهرة شعارات ولافتات ترفض إجراء الانتخابات الرئاسية في الظروف الحالية، وتعتبر أن هذه الانتخابات إعادة إنتاج للنظام السابق.

كما طالب المتظاهرون بإطلاق سراح معتقلي الحراك الشعبي، وفي مقدمتهم المجاهد لخضر بورقعة، وأكدوا تمسكهم بالحراك وبسلميته.

من ناحية أخرى أصدر علي صديقي، الأمين العام بالنيابة لجبهة التحرير الوطني (حزب السلطة الأول) في الجزائر، توجيها إلى أمناء المحافظات ورؤساء اللجان الانتقالية بمواصلة تعبئة مناضلي الحزب والمتعاطفين معه وتوعيتهم بضرورة المشاركة بقوة في الانتخابات الرئاسية المقبلة، لضمان فوز مرشح القطب الوطني عز الدين ميهوبي.

ودعا في مذكرة موجهة لأمناء المحافظات ورؤساء اللجان الانتقالية إلى ضرورة فتح مقرات الحزب العتيد لمواصلة العمل الجواري التوعوي إلى غاية نهاية عملية الاقتراع، وموافاة القيادة بكل التفاصيل المتعلقة به.

وحث علي صديقي أمناء المحافظات ورؤساء اللجان الانتقالية لاتخاذ جميع التدابير الضرورية لتوفير المعلومة واتخاذ الترتيبات الضرورية لذلك.

جدير بالذكر أن حزب السلطة الأول يتردد منذ بضعة أيام في إعلان دعمه لعز الدين ميهوبي، رغم أن الجميع كان يعلم أن الحزب العتيد سيقف إلى جانب غريمه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وحتى ميهوبي نفسه كان محرجاً من الحصول على دعم جبهة التحرير الوطني بهذه الطريقة لتفادي تكرار المشهد الذي كان يحصل في المواعيد الانتخابية التي سبقت الحراك الشعبي.

على جانب آخر، قرر حزب السلطة الأول في الجزائر دعم المرشح عز الدين ميهوبي الذي تذهب المؤشرات نحو توليه كرسي الرئاسة، خاصة في ظل الضربات التي تعرض لها منافسوه، خاصة علي بن فليس وعبد المجيد تبون.

التلفزيون الجزائري: رئيسا وزراء الجزائر السابقان يمثلان أمام القضاء مجددا في قضايا تتعلق بالفساد

■ الجزائر – د ب أ: قال التلفزيون الجزائري الرسمي، إن العدالة تعتزم تسريع وتيرة التحقيقات القضائية الكبرى في قضايا الفساد المفتوحة لديها ضد مسؤولين بارزين متورطين رفقة عائلاتهم.

وأوضح أن الأمر يتعلق بقضية المدير العام للأمن الوطني الأسبق اللواء عبد الغاني هامل، المتهم بتبييض الأموال والثراء الفاحش واستغلال النفوذ والوظيفة، التي ستحال أمام جهة الحكم في الأيام القليلة المقبلة للفصل فيها وفقاً للقوانين.

كما سيحال ملف رجل الأعمال علي حداد، مع مسؤولين بارزين، على رأسهم رئيسا الوزراء السابقان أحمد أويحيى، وعبد المالك سلال، إلى القضاء بتهم الحصول على قروض بنكية دون ضمانات وتبديد أموال بنكية ومنح، والحصول على امتيازات غير مبررة متمثلة في الصفقات العمومية والمشاريع الكبرى.

وأصدر القضاء الجزائري، في وقت سابق، الثلاثاء، حكماً بالسجن 15 عاماً نافذاً بحق أحمد أويحيى مع تغريمه 20 ألف دولار ومصادرة أملاكه المحجوزة وإلزامه برد ما تحصل عليه من منفعة، مقابل 12 عاماً سجناً نافذاً لعبد المالك سلال، و10 آلاف دولار غرامة مالية، بعد إدانتهما بالفساد في قضية مصانع تجميع السيارات، إضافة إلى قضية التمويل الخفي للحملة الانتخابية للرئيس المخلوع عبد العزيز بوتفليقة بالنسبة لسلال.

كما أدين عدد من الوزراء السابقين ورجال أعمال وموظفين عموميين بالسجن النافذ.

سلفيون في الجزائر يحذّرون من الفتنة بمناسبة الانتخابات الرئاسية

■ الجزائر – من عباس ميموني: دعا أبرز شيوخ السلفية في الجزائر، الثلاثاء، إلى التحلي باليقظة والحفاظ على أمن البلاد بمناسبة الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها اليوم الخميس.

جاء ذلك في بيان وقعه أربعة مشايخ من التيار السلفي في الجزائر، هم محمد علي فركوس، عبد الحميد جمعة، أزهر سنيقرة ونجيب جلواح.

ويعتبر الشيخ فركوس مرجعاً لأتباع المنهج السلفي في البلاد، وهو إمام بمدينة القبة بالعاصمة وأستاذ جامعي، ويخصص حلقات دورية للفتوى في مكتبة له أمام المسجد الذي يؤم الناس فيه.

وقال الموقعون على البيان: «بناء على الأحداث المتعاقبة والفتن المتوالية نذكّر الأمة بنعمة الأمن واستقرار البلاد باعتبارها ضامناً لحفظ النفس والعرض والممتلكات». وحذروا من الدعوات الغربية «المخططة لإثارة الشعوب ضد حكامها بأيدي أبناء المسلمين والدعايات المغرضة والإشاعات الكاذبة». وشدد البيان الذي يأتي قبل ساعات من الاقتراع على التصدي للأفكار «الهدامة التي تدعو إلى المساس بثوابت البلد ودينه ووحدته» دون توضيح طبيعتها أو أصحابها.

كما حذر هؤلاء المشايخ من «الجهات (لم يحددها) التي تسعى لإثارة الفتنة والدعوة إلى التدخل الأجنبي في سياسة البلد»، داعين إلى «تفادي الفرقة، والالتفاف على رأي الجماعة».

ولم يدع البيان بشكل صريح الجزائريين إلى التوجه لصناديق الاقتراع، لانتخاب رئيس الجمهورية.

وتجري الانتخابات الرئاسية، المقررة اليوم الخميس، وسط انقسام في الشارع الجزائري بين داعمين لها ورافضين. «الأناضول»

لم يسبق أن عاشت البلاد وضعاً مشابهاً من حيث صعوبة التكهن بالنتائج

5 من أبناء النظام في سباق بحظوظ غامضة ومتقاربة في انتخابات الرئاسة الجزائرية ترجح الذهاب إلى جولة ثانية

■ الجزائر – من عباس ميموني: ساعات تفصل الجزائر عن موعد الانتخابات الرئاسية التي تنطلق اليوم الخميس، وسط غموض غير مسبوق بشأن المرشح الأوفر حظًا من بين المتسابقين الخمسة.

وتسود حالة من عدم اليقين بشأن ما إذا كان التنافس سيحسم في الدور الأول أم سيمتد إلى دور ثان.

ولم يسبق أن عاشت الجزائر وضعًا مشابهًا من حيث صعوبة التكهن بنتائج الاقتراع، عكس الاستحقاقات السابقة التي كان المرشح الفائز معروفاً حتى قبل إيداع ملفات الترشح.

وتجرى هذه الانتخابات بعد 9 أشهر من استقالة الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، ودخول البلاد مرحلة انتقالية في إطار الدستور. وينحدر جميع المتنافسين من مدرسة النظام، وهم: رئيسا الوزراء الأسبقان عبد المجيد تبون وعلي بن فليس، ورئيس حزب المستقبل بلعيد عبد العزيز، والأمين العام بالنيابة لحزب التجمع الوطني الديمقراطي عز الدين ميهوبي (زعيمه رئيس الوزراء السابق أحمد أويحيى المسجون بسبب قضايا فساد)، ورئيس حزب حركة البناء الوطني (إسلامي) عبد القادر بن قرينة.

*الجيش لا يدعم

ومنذ دخول البلاد عهد التعددية السياسية سنة 1988، سادت فكرة «مرشح النظام» أو «المدعوم من قبل المؤسسة العسكرية»، هو الفائز بالانتخابات مسبقًا.

وتعزز هذا الاعتقاد مع بوتفليقة عندما تقلد سدة الحكم لأول مرة سنة 1999، وقدم نفسه على أنه مرشح الجيش وليس مرشح أي تشكيلة سياسية بما فيها حزب «جبهة التحرير الوطني» (الحاكم).

وخلال الأسابيع الماضية، أكد قائد الجيش الفريق أحمد قايد صالح «نهاية عهد صناعة الرؤساء».

وأظهر تسجيل مصور لوزارة الدفاع في 29 تشرين الماضي/نوفمبر، صالح وهو يقول: «تعهدنا ولا رجعة في ذلك، قلنا لن نساند أي مرشح، والشعب هو من يختار وهو المسؤول عن اختيار الرئيس الجديد القادر على قيادة الجزائر».

وبدد هذا التصريح الشكوك التي سادت في البداية حول دعم محتمل للمرشح عبد المجيد تبون، من قبل المؤسسة العسكرية.

وفي السياق، يرى الصحافي مسعود زيان، أن تصريحات قائد الجيش «تعد سابقة في تاريخ البلاد»، وبموجبها يصعب معرفة الرئيس المقبل بشكل مؤكد منذ الآن.

ويوضح أن الشيء الذي يختلف هذه المرة عن الانتخابات السابقة هو «غياب مراكز الثقل المؤثرة، خاصة المخابرات القديمة بزعامة قائدها السابق محمد مدين المدعو توفيق (رهن الحبس)، فالجزائريون كانوا يعرفون أن توفيق هو صانع الرؤساء.»

ويضيف: «عن طريق تصريحات القائد أحمد قايد صالح، غير المسبوقة، أعطى الجيش الحرية للناخبين من أجل اختيار رئيسهم».

وفي ظل الحياد الظاهر حالياً من قبل الإدارة ومؤسسة الجيش، بدت حظوظ المتنافسين الخمسة متقاربة جدًا، خاصة عقب المناظرة التلفزيونية التي جرت الجمعة الماضية.

وأظهرت المناظرة، حسب تقارير إعلامية محلية، تساوياً في الطرح والحظوظ، بالشكل الذي استبعد فكرة المرشح «الأبرز».

ولا تملك الجزائر مراكز متخصصة في سبر (استطلاع) الآراء، بدعوى عدم وجود قانون خاص ينظم العملية، ما يصعب من استشراف هوية الرئيس المقبل.

وأمام تلك المعطيات، يؤكد الصحافي زيان أنه «لا يوجد شيء واضح حتى اللحظة»، معتبرًا أن حالة الترقب «تضفي المصداقية على هذه الانتخابات بعدما كانت تفتقدها نهائيًا في السنوات الماضية».

وزاد تقارب الأداء، خلال المناظرة التلفزيونية، من فرص الذهاب إلى الدور الثاني، وهو ما سيكون سابقة في تاريخ البلاد، إن حدث فعلاً.

وأمام شتات الطبقة السياسية بين رافض لإجراء الانتخابات ومقاطع لها وداعم لمرشح على حساب آخر، يتشارك المرشحون الخمسة في عدم امتلاكهم تكتلا سياسيًا قويا يصنع الفارق.

وحتى من المرشحين الذين يحسبون أنفسهم على المعارضة منذ عهد بوتفليقة، وبينهم علي بن فليس، لم يفلحوا في تشكيل ائتلاف لقوى المعارضة الأخرى حول برامجهم.

ويراهن المرشح تبون على الشعب بمختلف أطيافه لدعمه في هذه الاستحقاقات، حيث رفض الترشح باسم حزب «جبهة التحرير الوطني» لرئيسه بوتفليقة، الذي يشغل عضوية لجنته المركزية.

وأعلنت عدة تنظيمات من المجتمع المدني وبعض الأحزاب الصغيرة والضعيفة التأثير في المجالس المنتخبة، دعمها لـ«تبون».

بينما يراهن المرشح عز الدين ميهوبي، على حزبه «التجمع الوطني الديمقراطي»، الذي يشغل أمانته العامة بالنيابة خلفا لـ«أويحيى» المتهم بالفساد، وضع على إثرها رهن الحبس.

ويملك التجمع الوطني الديمقراطي أفضل الهياكل التي تسمح لمرشحه بتنظيم حملة على المستوى الجواري، كونه يملك مكاتبه في أغلب بلديات الوطن.

وأعلنت قيادات من حزب جبهة التحرير الوطني دعمها لميهوبي بسبب ما قالت إنه «يحفظ مصالح الحزب». وينافس عبد العزيز بلعيد، كرئيس لحزب «المستقبل» الذي أسسه عام 2012، ويراهن على بعض التنظيمات الطلابية والشبابية، كونه شغل ولسنوات طويلة قيادة المنظمات الطلابية على مستوى الجامعات.

وأمام تساوي الحظوظ ظاهرياً، يبقى الدور الثاني احتمالاً واردًا، حسب أستاذ علم الاجتماع محمد قارة.

يقول: «أتوقع دورًا ثانيًا، بين عبد المجيد تبون وعلي بن فليس».

ويضيف: «تبون، ومهما قيل، سيظل المرشح غير الرسمي للجيش والأجهزة الأمنية، بينما سيجمع بن فليس شتات الدولة العميقة (قوى مرتبطة بالقائد الأسبق لجهاز المخابرات محمد مدين)، وبعض الناقمين من الحزب الحاكم سابقًا.»

ويفيد أن مرشح حركة البناء الوطني عبد القادر بن قرينة له حظوظ أيضًا، غير أن المدرسة التي ينحدر منها (التيار الإسلامي) قد تمنعه من بلوغ كرسي الرئاسة.

وكانت آلية غانم، الباحثة الجزائرية في مركز كارنيغي للشرق الأوسط (أمريكي)، قالت سابقًا، في مقابلة، إن رئيسي الوزراء السابقين علي بن فليس وعبد المجيد تبون، الأوفر حظًا للفوز.

وعن موقف الجيش الذي أعلن عدة مرات بعدم دعم أي مرشح، شددت «غانم» بالقول: «على أية حال، لن يتم أخذ أي قرار (بالنسبة للانتخابات) من دون قيادة الجيش».

وأوضحت: «الجيش يتحرك خلف واجهة من الممارسة الدستورية والتعددية، فيما يُبقي قبضته على السلطة ويظهر أن الأزمة السياسية التي تتخبط فيها البلاد راهنًا خطيرة، وغالب الظن أن الجيش سيؤدّي دورًا سياسيًا أكثر مباشرة، ويكتسب مزيدًا من الحكم الذاتي».

وتابعت: «والسبب أنه من جهة: عدم إمكانية إطلاق حوار وطني واسع النطاق. ومن جهة أخرى، لا وجود لفريق سياسي قادر على ترسيخ سلطته السياسية وقيادة عملية انتقالية في الجزائر، والحلول مكان الجيش في نهاية المطاف».

*

مشاركة ضعيفة

وعن السيناريوهات المرتقبة بشأن انتخابات الرئاسة التي ستجري وسط انقسام في الشارع بين مؤيد ومعارض لها، قالت غانم: «بالتأكيد، ستكون نسبة المشاركة (في الانتخابات) ضعيفة جراء هذا الوضع».

وأضافت: «لكن سيعتمد النظام على المؤسسات الحكومية والبيروقراطية (الإدارة)، لتعبئة الناخبين من قاعدته الاجتماعية، بين أتباع جبهة التحرير الوطني (الحاكم سابقًا) والأحزاب الأخرى القريبة من النظام والمنظومة السياسية». وأشارت إلى أن «هذه الأحزاب –رغم فقدانها للمصداقية– ما زالت قادرة على تعبئة مؤيديها، ولو كان ذلك بطريقة متواضعة، لكن غالبية الجزائريين سيرفضون نتائج الانتخابات. وعليه، فإن الرئيس الجديد سيعاني من نقص خطير في الشرعية والمصداقية، وهذا سيشكل عبئًا على عاتقه في أداء مهامه.» ولا يوجد في القانون الجزائري ما ينص صراحة على نسبة معينة من المشاركة في الانتخابات لاعتماد نتائجها، بمعنى أن أي نسبة تعتمد رسميًا.

وقال عبد المجيد مناصرة، الوزير الأسبق للصناعة (إسلامي)، إن الهدف الرئيسي من هذه الانتخابات هو ملء فراغ منصب الرئاسة الذي خلفته استقالة بوتفليقة تحت ضغط الشارع والجيش.

«الأناضول»

إدراج محمود الورفلي القيادي في قوات حفتر على قائمة العقوبات الأمريكية

■ واشنطن – «الأناضول»: أدرجت واشنطن، الأربعاء، الليبي محمود الورفلي، القائد في قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، على قائمة عقوباتها، على خلفية اتهامه بـ«التورط بشكل مباشر أو غير مباشر في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان». وقالت وزارة الخزانة الأمريكية، في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني، إنه تم إدراج الورفلي على قائمة المشمولين بعقوباتنا باعتباره «شخصية أجنبية مسؤولة، ومتورطة بشكل مباشر وغير مباشر في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان». وأضافت أن الورفلي «نفذ أو أمر منذ عام 2016 بقتل 43 محتجزاً أعزل، في 8 حوادث منفصلة».

وأوضحت أن الكثير من عمليات القتل هذه «تم تصويرها ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي».

وأشارت الوزارة الأمريكية إلى أنه في 24 يناير/ كانون الثاني 2018، تم تصوير الورفلي وهو ينفذ عملية إعدام جماعي لعشرة معتقلين عزل في مدينة بنغازي، شمالي ليبيا. وجاء في البيان: «بعد أن أطلق الورفلي النار على كل محتجز في رأسه واحداً تلو الآخر، أطلق النار بحرية على مجموعة من عشرة محتجزين وقام بإعدامهم».

وأضاف: «في 17 تموز/يوليو 2017، أمر الورفلي بالإعدام المنهجي لـ20 محتجزاً أعزل وهم راكعون».

كما لفت إلى أنه في عديد من الحوادث، واصل الورفلي إطلاق النار على المحتجزين بعد إعدامهم.

وفي وقت سابق الأربعاء، دعا جوليان سيمكوك، المستشار القانوني بالبعثة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، خلال جلسة مجلس الأمن الخاصة بملف ليبيا في المحكمة الجنائية الدولية، إلى محاكمة مسؤولين كبار إبان حكم معمر القذافي لليبيا، منهم الورفلي. والورفلي مطلوب من قبل المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب «جرائم حرب»، ومدرج على قائمة المطلوبين بتهمة تنفيذ إعدامات بلا محاكمات، من قبل الشرطة الدولية. «الإنتربول».

الوضع الإقليمي في المغرب العربي وغياب اتفاق بين الدول الكبرى يحولان دون تعيين مبعوث في نزاع الصحراء الغربية

مدريد–«القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

نفت منظمة الأمم المتحدة قرب تعيين مبعوث خاص للأمين العام في نزاع الصحراء الغربية، وتعتبر مصادر تابعة لها بعدم وجود ظروف مناسبة، سواء في الاتفاق بشأن الشخصية التي سيتم اختيارها أو الظروف الإقليمية في ظل تطورات الوضع شمال إفريقيا ومنها في الجزائر أساساً بعد إقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وكانت مصدر مقربة من جبهة البوليساريو قد سربت خبر تعيين وزير خارجية أستراليا السابقة، لكن الأمم المتحدة نفت الخبر واعتبرته غير صحيح، مؤكدة استمرار الاتصالات بين الأطراف المعنية والدول الكبرى لبلورة اتفاق حول الشخصية التي ستقود المفاوضات المقبلة بين المغرب والصحراء الغربية.

وكانت «القدس العربي» قد أشارت منذ أسابيع إلى الصعوبات التي تجدها الأمم المتحدة في البحث عن شخصية سياسية ذات وزن دولي لقيادة المفاوضات في هذا النزاع الذي عمّر طويلاً. وأكدت مصادر أممية لجريدة «القدس العربي» مجدداً هذه الصعوبات، وقدمت شروحاً أكثر وهي «هناك تخوف من احتمال انزلاق النزاع من المفاوضات إلى عودة النزاع المسلح، وهو أمر غير وارد بقوة، ولكن غير مستبعد في ظل التطورات التي يشهدها العالم، حيث تندلع نزاعات بسبب أشياء تافهة أحياناً». وتبرز: «المبعوث المقبل للأمين العام للأمم المتحدة يجب أن يكون له حضور دولي قوي، تنصت له العواصم الكبرى ويحظى باحترام من طرفي النزاع الرئيسيين، المغرب وجبهة البوليساريو، ليعمل على تجنيب المنطقة النزاع المسلح وتسهيل التفاهم».

وتعتبر هذه المصادر أنه مرت ستة أشهر على استقاله المبعوث السابق الألماني هوست كوهلر، وهي ليست بالطويلة إذا ما تم الأخذ بعين الاعتبار أن التعيير يتطلب حتى سنة من البحث عن الشخصية المناسبة.

وهناك عائق آخر يحول دون تعيين مبعوث خاص، ويتجلى في الظروف الإقليمية غير المناسبة بحكم ما تعيشه الجزائر من انتظارات سياسية بعد إقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة والحكم على عدد من مساعديه ومنهم رؤساء حكومات علاوة على علامات الاستفهام المطروحة بعد الانتخابات الرئاسية.

كما لم تتوصل الدول الكبرى والمعنية بالنزاع ومنها إسبانيا، القوة الاستعمارية السابقة، إلى اتفاق حول الشخصية المقبلة التي ستقود المفاوضات. واعتادت إسبانيا تقديم مقترحات في هذا الشأن، لكن هذه المرة تتريث كثيراً بسبب وضعها الداخلي غير المستقر سياسياً نتيجة غياب حكومة قارة خلال السنة الأخيرة، كما لا ترغب في اقتراح شخصية تعرف جيداً أنها مرفوضة مسبقاً. ولم ينجح أي من المبعوثين الخاصين في نزاع الصحراء الغربية، ابتداء من وزير الخارجية الأسبق، جيمس بيكر، في التسعينيات وحتى 2004 إلى الرئيس الألماني الأسبق، هوست كوهلر، خلال السنة الجارية في تقريب وجهات النظر بين الأطراف المعنية، حيث يتشبث المغرب بالحكم الذاتي وتصر جبهة البوليساريو على تقرير المصير.

الأمم المتحدة غير قادرة على تأكيد ضلوع طهران في هجمات أرامكو

الخارجية الإيرانية ترد على بيان القمة الخليجية: دعم الإرهاب الاقتصادي الأمريكي يتناقض مع حسن الجوار

طهران ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

ندد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بشدة «بالدعم العلني للإرهاب الاقتصادي الأمريكي ضد الشعب الإيراني»، وذلك رداً على ما ورد في البيان الختامي للقمة الخليجية التي عقدت الثلاثاء من ترحيب بالخطوات التي تتخذها الولايات المتحدة في اتجاه إيران. ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) عن المتحدث عباس موسوي القول إن ما ورد في البيان هو «نتيجة للضغوط السياسية على عدد قليل جدا من أعضاء هذا المجلس، الذين قضوا العقود القليلة الماضية في محاولة لمنع تطور التعاون المتعدد الأطراف». وأضاف: «هؤلاء، وانطلاقاً من عدم درايتهم وقصر نظرهم، لم يتسببوا فقط طوال هذه السنوات في نهب ثروات البلدان المجاورة، بل مهدوا الأرضية لمزيد من التدخل الأجنبي في هذه المنطقة الحساسة». وقال: «عدد ضئيل من أعضاء هذا المجلس يحرص على مواصلة إهدار فرص التعاون التي قدمتها إيران للحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة من خلال اتباع سياسات غير منطقية، ما يستلزم من البلدان الأخرى أن لا تسمح لهم للقيام بذلك».

وكانت القمة الخليجية قد أعربت في بيانها الختامي عن «الرفض التام لاستمرار التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية لدول المجلس والمنطقة»، كما أعرب مجلس التعاون الخليجي «عن ترحيبه ودعمه للخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية لحمل النظام الإيراني على وقف سياسته المزعزعة للأمن والاستقرار ودعمه ورعايته للإرهاب حول العالم».

إلى ذلك، قال الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس الأربعاء، إن إيران ستتغلب على العقوبات الأمريكية إما بالالتفاف عليها أو من خلال المفاوضات، مضيفاً أن بلاده لن تتجاوز «الخطوط الحمراء» في أي محادثات مع واشنطن. ونقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية عن روحاني قوله: «الحكومة عازمة على هزيمة (العدو) إما بالالتفاف على عقوبات أمريكا... أو من خلال وسائل عديدة منها المحادثات، لكننا لن نتجاوز خطوطنا الحمراء».

وفي سياق آخر، أشار تقرير فصلي للأمين العام للأمم المتحدة، رفع هذا الأسبوع إلى مجلس الأمن، إلى أن المنظمة غير قادرة في هذه المرحلة على تأكيد ضلوع إيران في هجمات وقعت في وقت سابق هذا العام ضد منشآت نفطية سعودية. وذكر التقرير أنه «تمكنت الأمانة العامة من تفحص حطام الأسلحة التي استخدمت في الهجمات على منشأة نفطية في عفيف في أيار/مايو 2019، وعلى مطار أبها الدولي في حزيران/يونيو، وآب/أغسطس 2019، ومنشآت شركة أرامكو السعودية النفطية في خريس وبقيق في أيلول/سبتمبر 2019». وتابع التقرير: «في هذه المرحلة، ليست (الأمانة العامة) قادرة على التأكيد بشكل مستقل أن الصواريخ والطائرات المسيرة التي استخدمت في هذه الهجمات مصدرها إيران أو أنها نقلت بطريقة مخالفة للقرار 2231» الذي أقر الاتفاق الدولي حول النووي الإيراني المبرم في عام 2015 مع طهران.

وأكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أن التحقيق بشأن الهجمات متواصل، وتعهد برفع نتائجه إلى مجلس الأمن فور انتهائه.

ويشير تقرير غوتيريش إلى أن 18 طائرة مسيرة استخدمت في البقيق، وأربعة صواريخ أصابت الخريس، فيما لم تصب ثلاثة منها الهدف. ويذكر أن السعودية كانت قد طلبت، بعد الهجمات، من الأمانة العامة للأمم المتحدة إرسال خبراء على الأرض للتحقق من الحطام وإجراء تحقيق. ويفصل تقرير غوتيريش عمل التحقيق، ويتناول أيضاً القرار 2231، والأنشطة الصاروخية لطهران التي تتعرض دورياً لانتقادات من الغرب، ومدى تطبيق الاتفاق النووي.

ويشدد غوتيريش في تقريره على أهمية «التطبيق الكامل» من جانب كل الأطراف للاتفاق الدولي، ويطلب من إيران «التراجع» عن الإجراءات التي اتخذتها في عام 2019 والتي تتناقض مع التزاماتها، بالإضافة إلى الامتناع عن اتخاذ أي إجراءات جديدة تتعارض مع الاتفاق.

الرئيس الإيراني روحاني خلال اجتماع أمس

إيران: تفاصيل 15 مليون بطاقة مصرفية تكشف أثر أخطر انتهاك أمني ومصرفي في تاريخ البلاد

لندن ـ «القدس العربي»:

نشرت صحافية «نيويورك تايمز» الأمريكية تقريراً تقول فيه إنه تم نشر تفاصيل 15 مليون بطاقة خصم (ديبت) بنكي في إيران على وسائل التواصل الاجتماعي، الثلاثاء الماضي، ما أثار قلق العملاء وأجبر الحكومة الإيرانية على الاعتراف بوجود مشكلة. وحسب الإعلام والمحامين الإيرانيين الذين يمثلون بعضاً ممن تم الكشف عن حساباتهم الشخصية، فإن ما تعرضوا إليه يعد أخطر انتهاك أمني مصرفي في تاريخ إيران.

وقال محمد جواد آذري جهرمي، وزير الاتصالات الإيراني، أمس الأربعاء، إن بلاده أحبطت هجوماً إلكترونيا كبيرا شنته حكومة أجنبية على البنية التحتية الإيرانية. وقال آذري جهرمي لوكالة «مهر» شبه الرسمية للأنباء: «واجهنا في الآونة الأخيرة هجوماً منظماً للغاية برعاية دولة، على البنية التحتية للحكومة الإلكترونية، تم (...) صده من قبل الدرع الأمني للشبكة الوطنية للمعلومات». وأضاف: «هذا الهجوم كان كبيراً جداً»، وذكر أنه سيتم الكشف لاحقاً عن التفاصيل. ولم يتضح ما إذا كان آذري جهرمي يشير إلى الهجوم الإلكتروني الذي أدى إلى نشر المعلومات المصرفية أو أنه يشير إلى الهجوم الذي قال مسؤولون أمريكيون إنه وقع في أواخر سبتمبر/ أيلول واستهدف تعطيل قدرة طهران على نشر «الدعاية»، علماً أن آذري جهرمي كان قد علق على تقرير أكتوبر/تشرين الأول عن هجوم إلكتروني قائلا: «يبدو أنهم شاهدوا حلماً». علماً أنه اعتبر في تعليقه على قضية نشر المعلومات المصرفية لما يعادل خمس الشعب الإيراني بأنه «سرقة من قبل مقاول ساخط له حق الوصول إلى الحسابات، وكشفها كجزء من محاولة لابتزاز الحكومة». ومن المتوقع أن يؤدي هذا الاختراق الذي استهدف عملاء أكبر ثلاثة مصارف إيرانية، وهي «ملت»، و«تجارت»، و«سرمماية» (جميعها تحت العقوبات الأمريكية منذ أكثر من سنة)، إلى المزيد من الاهتزاز الاقتصادي في البلاد. وفي حين ما زالت الجهة المنفذة للاختراق مجهولة، إلا أنها نشرت عبر قناة على تطبيق «تيليغرام» تحت عنوان «البطاقات المصرفية الخاصة بك» رسالة تحذيرية سبقت النشر بأنه «سنحرق سمعة بنوكهم بنفس الطريقة التي أحرقنا بها بنوكهم»، في إشارة إلى المتظاهرين الذين هاجموا نحو 730 فرعاً من فروع البنوك. وذكرت الرسالة أيضاً أن المنفذين كانوا قد طلبوا من البنوك مبالغ مالية، وتجاهل طلبهم، وبالتالي سيقومون بنشر التفاصيل الخاصة بملايين البطاقات المصرفية في غضون ساعات، وهو ما حدث بالفعل. وتضمنت المعلومات التي تم كشفها أسماء أصحاب الحسابات، وأرقام الحساب، مع إبقاء الـ«بين كود» غامضاً.

وأرسلت البنوك رسائل نصية للعملاء بعنوان «حسابك المصرفي في خطر الاستخدام غير القانوني»، وطلبت من العملاء زيارة فرع البنك واستبدال البطاقات، وفقاً لنسخة من البريد الإلكتروني المنشور في الإعلام الإيراني.

وتنقل صحيفة «نيويورك تايمز» عن خبراء قولهم إن صمت الحكومة الإيرانية على الاختراق لمدة أسبوعين يعكس تردد المسؤولين بالاعتراف بأن مؤسساتها المالية ضعيفة أو معرضة للخرق. وأضافت أنه بدأت معلومات الحسابات بالظهور في 27 تشرين الثاني/نوفمبر.

الزعيمة البورمية أونغ سان سو تشي تنفي أمام محكمة العدل أي «نية إبادة» بحق الروهينجيا

■ لاهاي ـ أ ف ب: نفت الزعيمة البورمية، أونغ سان سو تشي، التي كانت تعد رمزاً للسلام، أمس الأربعاء، أمام محكمة العدل الدولية أي «نية بارتكاب إبادة» في قضية الانتهاكات بحق أقلية الروهينجيا المسلمة. وأقرت المسؤولة التي تعد عملياً رئيسة بورما أمام قضاة محكمة العدل بأن الجيش ربما قد لجأ إلى «استخدام غير متناسب للقوة»، لكن ذلك لا يثبت وجود نية بالقضاء على شعب الروهينجيا.

وقالت سو تشي الحائزة على جائزة نوبل للسلام عام 1991: «بالتأكيد في ظل هذه الظروف، لا يمكن أن تكون نية الإبادة هي الفرضية الوحيدة»، وذلك خلال مشاركتها في جلسة استماع في المحكمة للدفاع عن بورما المتهمة بارتكاب إبادة بحق أقلية الروهينغجا عام 2017. وحضرت سو تشي، الثلاثاء، جلسة دعت فيها غامبيا بورما إلى «وقف الإبادة» بحق الروهينجيا في اليوم الأول من بدء الجلسات في هذه القضية بمحكمة العدل في لاهاي. وردت سو تشي بالقول: «للأسف، قدمت غامبيا للمحكمة عرضاً مضللاً وغير مكتمل عن الوضع في ولاية راخين». وأضافت: «تذكروا هذا الوضع المعقد والتحدي الذي واجهته سيادة وأمن بلادنا حين تقيمون نوايا من حاولوا مواجهة التمرد». وتابعت: «لا يمكن أن نستبعد أن قوة غير متكافئة استخدمت من جانب عناصر أجهزة الدفاع في بعض الحالات استناداً إلى القانون الدولي الإنساني أو إنهم لم يميزوا في شكل واضح كفاية بين المقاتلين والمدنيين». وترأس سو تشي وفد بورما أمام محكمة العدل وتتولى بنفسها الدفاع عن بلدها ذي الغالبية البوذية، الذي قدمت غامبيا شكوى ضده بارتكاب جرائم وعمليات اضطهاد بحق الأقلية المسلمة.

ومنذ آب/أغسطس 2017، لجأ نحو 740 ألفاً من الروهينجيا إلى بنغلادش، هرباً من انتهاكات الجيش البورمي ومجموعات مسلحة بوذية بحقهم، صنفها محققون في الأمم المتحدة «إبادة».

ورفعت غامبيا بتكليف من الدول الـ57 الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، شكوى أمام محكمة العدل الدولية ضد بورما، تعتبر أنها انتهكت الاتفاقية الدولية حول منع جريمة الإبادة والمعاقبة عليها، المبرمة عام 1948.

اعتُبرت أونغ سان سو تشي، رئيسة الأمر الواقع في بورما، في مرحلة معينة رمزاً للسلام مثل المهاتما غاندي ونلسون مانديلا بسبب مقاومتها للحكم الوحشي للمجلس العسكري في بورما. لكن صورة الزعيمة البالغة من العمر 74 عاماً تلطخت منذ دفاعها عن جنرالات الجيش البورمي، غير أنها ما زالت تحظى بدعم كبير في بلادها.

والثلاثاء، أعلن وزير العدل الغامبي، أبو بكر تامبادو، لصحافيين أنه سيكون من «المخيب للآمال كثيراً» أن تنفي سو تشي من جديد ارتكاب أي انتهاكات بحق الروهينجيا. وتطلب غامبيا من محكمة العدل الدولية اتخاذ إجراءات طارئة من أجل وضع حد «لأفعال الإبادة» الجارية في بورما، بانتظار الحكم النهائي في القضية، الذي يمكن أن يصدر بعد سنوات.

وندد محامو غامبيا، الثلاثاء، بظهور صور سو تشي مع ثلاثة من قادة الجيش على لوحات دعائية كبيرة في الشوارع. وقال المحامي بول ريتشلر للمحاكمة إنّ حملة الدعاية «قد تكون هدفت فقط لإظهار أنهم جميعاً متورطون في الأمر وإن بورما ليس لديها أي نية لمحاسبة قيادة جيشها».

وبعد ساعات من جلسة الاستماع أمام محكمة العدل، عززت الولايات المتحدة عقوباتها ضد قائد الجيش البورمي على خلفية عمليات القتل الواسعة النطاق بحق الروهينجيا. وتدخل هذه العقوبات في إطار سلسلة واسعة من إجراءات عقابية أعلنتها واشنطن بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان.

ويخضع قائد الجيش البورمي، مينغ أونغ هلاينغ، ونائبه شو وين والجنرالان ثان أو وأونغ أونغ أصلاً لحظر من الدخول إلى الولايات المتحدة لدورهم في ممارسة «تطهير عرقي» ضد أقلية الروهينجيا، والذي تندد به الولايات المتحدة.

الدفاع المدني السعودي: سقوط مقذوفات أطلقت من اليمن على مستشفى في جازان

■ الرياض ـ د ب أ: أفاد مصدر محلي يمني، أمس الأربعاء، بسقوط قتلى وجرحى من جنود الجيش اليمني في كمين مسلح استهدف عرباتهم في محافظة أبين، جنوبي البلاد. وقال المصدر إن «عدة عربات عسكرية تابعة للجيش اليمني تعرضت لهجوم مسلح من قبل مجهولين في منطقة طاليل الريفية بمحافظة أبين». وأضاف المصدر أن المسلحين تمكنوا من الفرار، فيما لم تعلن حتى الآن أي جهة مسؤوليتها عن العملية. وتسيطر قوات تابعة للحزام الأمني الموالية للمجلس الانتقالي الجنوبي، المدعوم إماراتياً، على العديد من مناطق محافظة أبين، فيما تنتشر قوات حكومية للجيش اليمني في بعض المناطق هناك. وتشهد عدة مناطق جنوبية في اليمن هجمات متكررة يشنها مجهولون تزامناً مع استمرار التوتر بين الحكومة والمجلس الانتقالي اللذين يتقاسمان السيطرة على الأرض.

وفي الجبهة السعودية، أعلن الدفاع المدني السعودي، أمس الأربعاء، سقوط مقذوفات أطلقت من اليمن على مستشفى ومرافق مدنية في منطقة جازان، بجنوب غرب المملكة. ونقلت وكالة الأنباء السعودية (واس) عن المتحدث الإعلامي للمديرية العامة للدفاع المدني بمنطقة جازان، المقدم يحيى عبدالله القحطاني القول: «فرق الدفاع المدني باشرت، مساء أمس، عدداً من البلاغات بسقوط شظايا مقذوفات عسكرية (كاتيوشا) أطلقتها عناصر الميليشيات الحوثية من داخل الأراضي اليمنية على مستشفى الحرث العام، ومرافق مدنية بالقرب من المستشفى يرتادها المواطنون والمقيمون مما نتج عن ذلك تضرر السور الخارجي للمستشفى». وأكد القحطاني عدم وجود أي أضرار بشرية، حيث تمت مباشرة تنفيذ أعمال الدفاع المدني المعتمدة في مثل هذه الحالات.

السعودية تحكم بالإعدام والسجن لمرتكبي الهجوم على منفذ الوديعة اليمني ـ السعودي

■ الرياض ـ د ب أ: أصدرت المحكمة الجزائية المتخصصة في الرياض، أمس الأربعاء، أحكاماً تراوحت بين الإعدام والسجن بحق 11 متهماً، وبرأت متهماً، ضمن خلية إرهابية نفذت هجوماً على منفذ الوديعة الحدودي، الواقع بين المملكة واليمن، بثلاثة صواريخ غراد وأربعة براميل متفجرة تزن 1000 كغم من المواد شديدة الانفجار. وذكر بيان رسمي، نشرته صحيفة «الرياض» السعودية، أن «المحكمة الجزائية المتخصصة بالرياض، نطقت، الأربعاء، بالحكم على خلية مكونة من 12 شخصاً(...) وأصدرت حكمها الابتدائي على المتهم الأول بالقتل، وتراوحت الأحكام على البقية ما بين ست سنوات و27 سنة، وبرأت المتهم الثامن».

وكانت النيابة العامة قد قدمت لائحة تضمَّنت عدداً من التهم للمحكمة الجزائية في جلسات سابقة منها اقتحام المنشآت وقتل رجال أمن وحيازة قنابل وأحزمة ناسفة، للإخلال بالأمن الداخلي واستهداف شخصيات مهمة وضباط مباحث، والانضمام لتنظيم القاعدة في اليمن لقتال الجيش اليمني. وتضمَّنت التهم التدريب على حرب العصابات والقيام بعمليات إرهابية داخل بلاد الحرمين.

وقد وجهت النيابة العامة للمتهم الأول في الخلية تهم الانضمام إلى تنظيم القاعدة في اليمن، وتزعّم إحدى خلاياه، واشتراكه مع أعضاء تنظيم القاعدة في اقتحام منفذ الوديعة الحدودي ومبنى المباحث العامة في محافظة شرورة، واقتحام وتفجير المنفذ اليمني وإطلاقه النار على أحد رجال الأمن وقتله بالمنفذ، وقتله عمداً وعدواناً عدداً من رجال الأمن وإطلاقه النار بكثافة بعد دخوله المنفذ السعودي على مبان وسيارات تابعة للدوريات الأمنية وحرس الحدود. كذلك وجّهت له تهم الاستيلاء على إحدى السيارات التابعة لرجال الأمن والهرب بها وإطلاقه النار على سيارات مدنية، واتفاقه مع التنظيم الإرهابي على اقتحام مبنى المباحث العامة ومبنى الاستخبارات العامة بمحافظة شرورة، ومساعدة بعض أعضاء التنظيم الإرهابي في نقل ثلاثة صواريخ نوع جراد بقصد استخدامها في العملية الإرهابية.

بالإضافة إلى الاقتحام وتفجير أربعة براميل من المواد المتفجرة، وإطلاقه النار بكثافة على غرفة موظف الجمارك بقصد الدخول لتنفيذ المخطط الإرهابي، وحيازته عند القبض عليه حزاماً ناسفاً وقنبلتين يدويتين، وإطلاقه النار على باب أحد المساجد بقصد الاختفاء والهرب من رجال الأمن بعد تنفيذه العملية الإرهابية، وعزمه استهداف شخصيات مهمة في الدولة.

الحكومة الفرنسية ترفض مطالب الشعب بسحب مشروعها لأنظمة التقاعد

■ باريس ـ أ ف ب: قررت الحكومة الفرنسية، أمس الأربعاء، إبقاء مشروعها لأنظمة التقاعد، ولكنّها قدّمت بعض التنازلات، وذلك في اليوم الثامن من التعبئة الاجتماعية الواسعة التي تشلّ البلاد رفضاً للإصلاح الذي سبق أن وعد به الرئيس إيمانويل ماكرون. وأعلن رئيس الوزراء ادوارد فيليب أنّ «الوقت حان لإنشاء نظام تقاعدي موحد»، واصفاً المشروع المقدّم بـ«الثورة الاجتماعية».

وقال إنّ «طموحنا لتوحيد (الأنظمة) هو طموح للعدالة الاجتماعية، ولا نريد إلحاق الضرر بأحد»، مضيفاً: «لن يكون هناك رابح وخاسر». ونبّه إلى أنّ «الحل الوحيد هو في العمل لفترة أطول قليلاً وتدريجياً، كما هي الحال في سائر أنحاء أوروبا».

وبذلك، يبقى قانون سن التقاعد محدداً عند 62 عاماً ولكن الإصلاح «سيشجع على العمل أكثر». وقال فيليب: «فوق السن القانونية، حدّدت سن متوازنة مرفقة بحوافز» عند 64 عاماً، وهذا «أفق معقول لغالبية الفرنسيين». ويهدف المشروع الحكومي إلى جمع 42 نظاماً تقاعدياً يعمل بها حالياً في فرنسا، في نظام موحد قائم على النقاط. وكانت كلمة رئيس الوزراء بمثابة رفضه تلبية مطالب النقابيين والمتظاهرين الداعين منذ ثمانية أيام إلى سحب مجمل المشروع الحكومي.

وتعيش فرنسا منذ الخميس الماضي على إيقاع التعبئة والإضراب، خصوصاً في ما يتعلق بالنقل العام، إذ يرفض عمال الشركة الوطنية للسكك الحديد وقطارات الضواحي الباريسية إلغاء أنظمتهم التقاعدية الخاصة. ومع اقتراب الأعياد، تثير هذه الأوضاع قلقاً في أوساط قطاعي السياحة والتجارة.

وتعهد ادوارد فيليب أنّ الإصلاح لن يطبق إلا على الفرنسيين المولودين عام 1975 وما بعده، في تنازل أمام النقابيين. وتعهد أنّ «الانتقال سيكون تدريجياً» نحو النظام الموحد.

كما سعى رئيس الوزراء للرد على قلق المعلمين المحتشدين بكثافة خلف معارضة مشروعه. وقال: «سننص في القانون على الضمان بأنّ مستوى المعاشات التقاعدية للمعلمين سيكون محصناً وشبيهاً بمستوى المعاشات التقاعدية للوظائف أو المهن الموازية في الوظيفة العمومية».

ويعدّ نظام التقاعد موضوعاً حساساً للغاية في فرنسا. ويأمل المعارضون أن تطول الحركة الاحتجاجية وأن يتمّ إغلاق البلاد كما حصل في كانون الأول/ديسمبر 1995 حين أدت الاحتجاجات ضد إصلاحات التقاعدي إلى شلّ وسائل النقل المشترك لثلاثة أسابيع وأرغمت الحكومة على التراجع.

غير أنّ السياق الاجتماعي متوتر حالياً في فرنسا وسط استمرار التعبئة منذ أكثر من عام ضمن حراك «السترات الصفراء» غير المسبوق، وأيضاً في ظل بروز حالات سخط في العديد من القطاعات. ويراهن الرئيس إيمانويل ماكرون الذي جعل من «تحويل» البلاد أولوية له، كثيراً على هذا الإصلاح.

وسعى ادوارد فيليب إلى طمأنة عدد من الفئات، وقال: «يبدو لي أنّ الضمانات الممنوحة للفئات الأكثر قلقاً تبرر استئناف الحوار وإنهاء الإضراب الذي يعاقب ملايين الفرنسيين». غير أنّ أمين عام الكونفدرالية الفرنسية الديموقراطية للعمل لوران برجيه، بدا رافضاً لما طرحه رئيس الوزراء. واعتبر أنّ ما أعلنه يقدّم «مرة أخرى» دليلاً على «الكثير من أوجه النقص» وأنّ «الخط الأحمر جرى تخطيه» بطرح سن «التوازن» عند 64 عاماً. إلى ذلك، دعت الكونفدرالية العامة للعمل، السكك الحديد إلى «تشديد الإضراب» بعد ما أعلنته الحكومة.

تركيا تهدد بإغلاق قواعد أمريكا والناتو:

ما أهمية قاعدتي «إنجيرلك» و«كورجيك»؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

هددت تركيا مجدداً، ولكن هذه المرة بشكل أوضح وأوسع، بإغلاق قواعد عسكرية تابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) والولايات المتحدة الأمريكية في الأراضي التركية وذلك في ظل تصاعد الخلافات بين أنقرة والحلف من جهة، والإدارة الأمريكية من جهة أخرى، لا سيما مع التوقعات بقرب فرض عقوبات أمريكية عليها بسبب شرائها منظومة إس 400 الدفاعية الروسية التي جدد وزير الدفاع التركي، خلوصي أقار، الأربعاء، أن بلاده لن تتخلى عنها على الإطلاق.

وفي تصريحات تلفزيونية، أمس الأربعاء، هدد وزير الخارجية التركي، مولود جاوش أوغلو، بإمكانية بحث مسألة إغلاق قاعدة إنجيرليك الجوية التي تستخدمها القوات الأمريكية في ولاية أضنة التركية، وقاعدة كورجيك العسكرية التي يستخدمها حلف الناتو في ولاية ملاطيا التركية، وذلك في حال فرض الإدارة الأمريكية عقوبات على عليها.

ورداً على سؤال حول الخطوات التركية المتوقعة حيال فرض عقوبات أمريكية، وإمكانية طرح موضوع قاعدة إنجيرليك الجوية، قال جاوش أوغلو: «يمكن طرح وضع إنجيرليك وكورجيك وكل شيء، لا أريد الحديث حول افتراضات لسيناريوهات سيئة».

وبينما لوحت تركيا مراراً بطرد القوات الأمريكية من قاعدة إنجيرليك الجوية مع كل أزمة عصفت في العلاقات بين البلدين في السنوات الأخيرة، إلا أنها طرحت بدرجة أقل قاعدة كورجيك التي تستخدمها القوات الأمريكية وغيرها من القوات الأجنبية تحت لواء حلف الناتو.

وقاعدة إنجيرليك تحمل أهمية كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية، حيث تتواجد فيها قوات أمريكية مختلفة وأسراب من الطائرات الحربية وأنظمة القيادة والتحكم والاستطلاع وتقع على مسافة قريبة من الحدود مع سوريا والعراق، الدولتين اللتين يوجد فيهما نشاط كبير للقوات الأمريكية، وتعتبر بمثابة الحدود الجنوبية الأولى لحلف شمال الأطلسي.

ويذكر أنه في الماضي، خلال إحدى أكبر الأزمات بين البلدين، اتخذت تركيا قراراً غير مسبوق عبر إلغاء جميع الاتفاقيات العسكرية مع الولايات المتحدة من جانب واحد وطرد آلاف العسكريين والمدنيين الأتراك، عقب قرار الحكومة التركية نقل السيطرة والسيادة على جميع القواعد العسكرية التي يستخدمها الجانب الأمريكي في تركيا للجيش التركي.

هذه الخطوة التي جاءت رداً على فرض الإدارة الأمريكية حظراً على وصول الأسلحة إلى تركيا بسبب العملية العسكرية التي سيطر من خلالها الجيش التركي على أجزاء واسعة من جزيرة قبرص عام 1974، ولم تتراجع عنها أنقرة إلا بعد 3 سنوات حين تراجعت الإدارة الأمريكية عن قرار حظر إيصال الأسلحة لتركيا، حيث يحتفي الأتراك بهذه الحادثة على اعتبار أنها نموذج لمواجهة ما يسمونه «غطرسة» الولايات المتحدة الأمريكية.

وعلى الدوام، تهدد أنقرة بإغلاق «إنجيرليك» أمام القوات الأمريكية، لا سيما عقب تصاعد الأزمة بين البلدين فيما يتعلق بدعم وحدات حماية الشعب الكردية في شمالي سوريا، ويشدد كبار المسؤولين الأتراك على أن إغلاق القاعدة هو «حق سيادي» لتركيا يمكنها من اتخاذه وقتما تشاء، لكنها لم تنفذ هذه التهديدات رغم مستويات التراجع التاريخية التي وصلت إليها العلاقات بين البلدين.

في الإطار ذاته، تحمل قاعدة كورجيك أهمية مختلفة كونها قاعدة أنشئت بدرجة أساسية من قبل حلف الناتو في ولاية ملاطيا التركية وسط جنوب تركيا ليس بعيدة عن الحدود مع سوريا والعراق وإيران وهي قاعدة أقيمت خصيصاً بعد التوافق عليها بين زعماء الناتو عام 2010 وهي مخصصة لأنظمة المراقبة وجمع المعلومات والدفاع.

وجرى طرح أهمية القاعدة في مرات مختلفة متعلقة بجمع المعلومات الاستراتيجية عن مناطق النزاع في سوريا والعراق، لكن أهمية القاعدة تتعلق أكثر بالملف الإيراني ووجود قاعدة رادار متقدمة لحلف الناتو على الحدود مع إيران وذلك في ظل التوتر المتصاعد بين طهران والحلف والخشية من وقوع نزاع مسلح مع إيران، حيث إنها تحتوي على أنظمة لاعتراض الصواريخ الباليستية ويتواجد بها عشرات الجنود الأمريكيين.

وتهدد الولايات المتحدة بفرض عقوبات واسعة على تركيا بسبب شرائها منظومة الدفاع الروسية، حيث يعمل الكونغرس على مسودات مختلفة لفرض عقوبات تتعلق بالمجال الدفاعي والعسكري والاقتصادي إذا لم تتخل تركيا عن المنظومة الروسية، لكن وزير الدفاع التركي أكد، الأربعاء، أن بلاده لن تتخلى عن المنظومة، مشيراً إلى أن عمليات التدريب ونصب المنظومة سوف تنتهي قبل نهاية العام الجاري، بينما سيتم تفعيل المنظومة قبيل الربيع المقبل.

قاعدة إنجيرلك في تركيا

رئيس البرلمان: «الحكومة في مأمن والمجلس في مرمي النيران» والأزهر يؤكد تطويره الخطاب الديني

اتهام الدولة بترك المواطنين تحت رحمة الاحتكارات والمدارس الخاصة تستغل أولياء الأمور بفتح باب التقديم مبكرا

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

اهتمت الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء 11 ديسمبر/كانون الأول باستقبال الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية جنوب افريقيا وإجراء محادثات لتنمية العلاقات بين البلدين، إذ أن بلاده ستتسلم رئاسة الاتحاد الافريقي من مصر العام المقبل، لأن نظام الاتحاد لا يسمح للدولة التي ترأسه بأكثر من عام، حتى تتولاه كل الدول بالتساوي.

وركزت الصحف أيضا على بدء أعمال النسخة الأولى من منتدى أسوان للسلام والتنمية المستدامة، وهي مبادرة أطلقتها مصر، لفتح افاق جديدة نحو تحقيق السلام والتنمية، وبحث الاستغلال الأمثل لثروات القارة، ومكافحة الإرهاب وحل النزاعات. واللافت أن الطفل جون من جنوب السودان المقيم في مصر، الذي تعرض لعملية تنمر من بعض جيرانه المصريين وصل إلى أسوان لحضور المؤتمر بدعوة من الرئيس السيسي. وقالت «الدستور» في خبر لربيع محمود وهاجر رضا: وصل الطفل جون منوث من جنوب السودان، ضحية واقعة التنمر الشهيرة، إلى مطار شرم الشيخ، بصحبة معلمه بيتر لوكا للمشاركة في النسخة الثالثة من منتدى شباب العالم، وكان جون قد تعرض لواقعة تنمر من بعض الشباب، وتفاعل مع قضيته الكثيرون، ودعته إدارة المنتدى لحضور النسخة الثالثة. وأشاد الطالب بحسن الاستقبال له ولمعلمه، مشيرا إلى استجابته فورا للدعوة التي ارسلها له الرئيس عبد الفتاح السيسي، وقال جون، حاسس بأن حقي رجع وزيادة، أنا اعشق المصريين وسعيد بوجودي في المنتدى.

ونقلت الصحف قيام وزير الداخلية اللواء محمود توفيق بالتفتيش على أكمنة الشرطة على الطرق المؤدية إلى مدينة أسوان وكذلك المؤدية إلى مقر المؤتمر، واستعدادات قوات التدخل السريع، وإجراءات التفتيش، كما شارك الجيش في التواجد لزيادة التأمين.

ومن الموضوعات التي ركزت عليها صحف أمس الأربعاء موجة النشاط المفاجئ لمجلس النواب في محاسبة الوزراء، وكان اعجبها تهديد رئيس المجلس بانه سيتم تفعيل الاستجوابات اذا لم يلتزم الوزراء بحضور الاجتماعات، التي تتطلب تواجدهم أمام لجان المجلس، رغم أن الاستجواب من الناحية البرلمانية هو أعلى وأخطر الأدوات ويكون عن أخطاء فادحة، إذا ثبتت تتم إقالة الوزير أو الوزارة بأكملها. وأفردت الصحف مساحات واسعة للحديث عن وفاة المخرج السينمائي سمير سيف، وعن القمة الخليجية في العاصمة السعودية الرياض.

وإلى ما عندنا..

القمة الخليجية

وعن القمة الخليجية في الرياض فإن صحيفة الوفد هي الوحيدة التي أوردت نص ما جاء خاصا بمصر في القرارات وهو: «أكد المجلس في البيان الختامي للقمة دعم أمن واستقرار جمهورية مصر العربية، مثمنا جهودها في تعزيز الأمن القومي العربي والأمن والسلام في المنطقة ومكافحة التطرف والإرهاب، وتعزيز التنمية والرخاء والازدهار للشعب المصري الشقيق، ورفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية. وأعرب المجلس عن دعمه الجهود القائمة لحل قضية سد النهضة، وربما يحقق المصالح المائية والاقتصادية للدول المعنية، مثمنا الجهود الدولية المبذولة في هذا الشأن».

الطابور الخامس

تعرضت الحكومة إلى هجوم ثقيل في «الأهالي» من رئيس تحريرها التنفيذي منصور عبد الغني، الذي أكد وجود طابور خامس مخرب داخل الحكومة، وفي أجهزتها السيادية لا ينتمي للإخوان المسلمين وقال تحت عنوان «الطابور الخامس الحكومي»: «دائما ما يتحدث الرئيس عبدالفتاح السيسي عن الأخطار التي تهدد الدولة، مكرراً في كل مرة الخطر الداخلي، وهنا أريد الإشارة إلى أناس ليسوا إخواناً ولا إرهابيين ولا ينتمون إلى جماعات التشكيك ونشر الإشاعات، هم فئة تنتشر وتتواجد داخل كل قطاع وفي كل مؤسسة حكومية، بما في ذلك بعض الجهات السيادية، تحركهم مصالحهم الشخصية والمزايا المادية والمعنوية التي يحصلون عليها، كحقوق مكتسبة بما في ذلك السلطة والنفوذ والنفاذ إلى مراكز صنع القرار واتخاذه، والخطر في كونهم موظفين عموميين يرفعون لواء الشرف والنزاهة، وتطبيق القانون وحماية الدولة، من وجهة نظرهم، التي يحكمها ضمان استمرار الحقوق المكتسبة، بل زيادتها. جماعات مصالح تمتد من المكتب المجاور لأي وزير أو مسؤول كبير، وتصل إلى صغار الموظفين المتعاملين مع الجمهور، وهؤلاء يمكن تسميتهم الطابور الخامس داخل الحكومة، يعملون لحماية مصالحهم ويستهدفون كل من يهددها، لديهم خبرات متراكمة في كيفية السيطرة على أي مسؤول جديد وعزله عن مرؤوسيه والتحكم في ما يصل إليه من معلومات، يمتلكون من الأدوات والوسائل ما يمكنهم من التشكيك في أي فكرة أو مشروع جديد يهدد مكانتهم، وينتقص من مكتسباتهم، وينجحون دائماً في التنكيل بأصحاب الرؤى والمشروعات وذوي الخبرة، الذين غالباً ما يبتعدون فاقدين الأمل. مشروعات وأفكار تم تقديمها لعلاج أزمات وإنقاذ شركات من خسائرها، وزيادة عوائد قطاعات ووزارات والتصدي لمعضلات مثل، الدين الخارجي والداخلي، وجميعها تحطمت على أعتاب أطماع الطابور الخامس، الذي لا يعنيه ولا يفكر سوى في النفوذ والمزايا والحقوق المكتسبة. والتهم الموجهة لصاحب المشروع دائمًا؛ إما طامع في كرسي معالي الوزير، أو باحث عن الشهرة، وفي أحسن الأحوال يتم إرسال المشروع إلى جهة أخرى، تقوم بدورها بالبحث عن الاسم الذي تقدم به، بدون النظر إلى الموضوع. الطابور الخامس في إدارات المرور وبين محصلي الكهرباء والمياه وفي الجمارك والصادرات والواردات والتنمية الصناعية والمحليات والجمعيات الزراعية، بل في الإعلام الذي يسيطر عليه حتى الآن نفر من رديف نظامي مبارك ومرسي، الذين يخلقون أعداء وهميين لضمان استمرار صراخهم اليومي وتصدرهم للمشهد».

معاناة صغار المستثمرين من الاحتكار

أما المحلل الاقتصادي عبد الفتاح الجبالي، رئيس مجلس ادارة مؤسسة الأهرام الاسبق فوجه اتهامات محددة للحكومة في مقاله في «الأهرام» بعنوان «الاحتكار في المجتمع وسبل علاجه» عن استمرار الاحتكارات وعدم اتخاذ الدولة إجراءات ضدها وقال: «في اللقاء المهم للرئيس عبد الفتاح السيسي مع مستثمري مدينة دمياط للأثاث، أثار أحد الصناع مشكلة جوهرية تتعلق بمعاناة صغار المستثمرين من الاحتكارات السائدة، في ظل سيطرة مجموعة محددة على تجارة الأخشاب، بحجة أنها مطابقة للمواصفات العالمية، وهذه المسألة لا تقتصر فقط على تجارة الأخشاب، بل إنها متشعبة في معظم قطاعات الاقتصاد، وأصبحت سمة أساسية من سمات السوق المصرية، التي أصبحت مغلقة من الناحية العملية على عدد محدود من المحتكرين في معظم المجالات. ومن المفارقات الغريبة أن هذه الاحتكارات انتشرت بعد صدور القانون رقم 3 لسنة 2005 بشأن حماية المنافسة، ومنع الممارسات الاحتكارية، وكأنه قانون لمنع المنافسة وتشجيع الاحتكارات، وتمت هذه المسألة بعدة طرق منها، القرارات التي أصدرها بعض الجهات الرسمية، والتي بمقتضاها أدت إلى إيجاد نوع من الاحتكار مثل، القرارات الوزارية الخاصة بالمواصفات الفنية، أو قواعد الاستيراد التي أصدرتها وزارة التجارة والصناعة رقم 992 لسنة 2015، من هذا المنطلق فإن مواجهة مشكلات الاحتكار أو تشوهات الأسواق تحتاج إلى إرادة فاعلة تعمل على تفعيل دور الدولة لتوفير المقومات الأساسية، ووضع المؤسسات المناسبة لتحقيق انضباط السوق، والأطر التي تحمي حقوق كل الأطراف والكيانات العاملة في السوق، والأهم توفير المناخ الاستثماري الجيد، وهذا يعني ببساطة إيجاد بنية تنافسية تدفع للمزيد من الكفاءة في الإنتاج، مع ضمان عدالة التوزيع لثمار النمو، بمعنى آخر فإنه بقدر ما لا يمكن إهمال آلية السوق، إلا أنه لا يمكن أن يستمر ذلك بدون التدخل الذكي والمنظم من جانب الحكومة».

مصلحة الشهر العقاري

ونظل في «الأهرام» مع حنان بكري وتحقيقها عن الانتقادات التي وجهها رئيس مجلس النواب إلى مصلحة الشهر العقاري بتعطيل مصالح المواطنين، ورد وزارة العدل عليه بقولها: «أوضحت الوزارة أن قطاع الشهر العقاري والتوثيق يعد من القطاعات الخدمية الجماهيرية المباشرة التابعة لوزارة العدل، وأنه يشمل أقسام الشهر، السجل العيني، التوثيق، وأن هناك سعيا حثيثا لتطوير هذا المرفق المهم، ويسير ذلك على عدة محاور متوازية وهي، العمالة ومقرات الشهر ومكاتب التوثيق والتشريعات، وقالت الوزارة إن هناك مشكلة يعاني منها القطاع تتمثل، في وجود عجز شديد في العمالة بكافة أنواعها، إذ كان يبلغ تعداد العاملين فيه خلال عام 2016 (7885) موظفا من جميع الفئات، ونتيجة لبلوغ بعضهم سن التقاعد القانوني فقد تناقص عدد هؤلاء الموظفين، حتى بلغ تعدادهم نهاية عام 2019 (6201) موظف.

وقالت الوزارة إنه لمجابهة بعض آثار هذه المشكلة، تم الإعلان عن مسابقة النقل الداخلي بين العاملين في أجهزة وقطاعات الدولة المختلفة، للعمل بمصلحة الشهر العقاري والتوثيق نقلا بدرجاتهم المالية من جهات عملهم الأصلية، وجار الانتهاء من إجراءات النقل بمعرفة الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة».

ثقافة الاعتذار

«الوزير الذي لا يجد في نفسه مهارات التعامل والإدارة يرحل. البرلمان يرفض أي إهانة لأي مواطن مصري».. قائل العبارتين الدكتور علي عبدالعال رئيس مجلس النواب أثناء جلسة (أمس الأول) هذا ما نقله لنا على صفحات «الوفد» محمود غلاب، واصل كلامه، وأضاف رئيس البرلمان، خلال استعراض المجلس بيانات عاجلة لبعض الوزراء، أن الدولة العميقة موجودة في دواوين الوزارات، وتتكون من مجموعة موظفين، ليس لديهم أي مهارات على الإطلاق ويصدرون الخوف للوزراء، بعض النواب اشتكوا من الإهانات التي أصبح يرددها أحد الوزراء المسؤول عن الدعم. وقال عبدالعال معلقاً على طلب إحاطة: أي مواطن يحصل على دعم فهذا حقه، ويجب أن يصل إليه بجودة في أداء الخدمة وبكرامة والدعم حق من حقوق الشعب. ووجه عبدالعال انتقادات إلى الحكومة قائلاً: «الحكومة في مأمن والمجلس في مرمي النيران، وهذه النظرة يجب أن تنتهي، وأضاف أن العديد من المشكلات تصدرها الحكومة للبرلمان والمجتمع»، مضيفاً «هي مش كيميا، لكن يبدو لي أن المخ متوقف عن التفكير». كما واصل هجومه على الحكومة احتجاجا على عدم التزام الوزراء بحضور الجلسات.

وقال عبدالعال: الدستور يمنحني سلطة دعوة الحكومة بالكامل إلى المجلس. مخ الحكومة بالفعل مشغول بما يتردد بالتعديل الوزاري، هناك وزراء سيرحلون بالطريقة التي تحدث بها رئيس مجلس النواب، هم لا يجدون في أنفسهم مهارات التعامل مع المواطنين، ولا يتقنون فن الإدارة، ينتظرون رصاصة الرحمة، ولو تعاملوا بطريقة، رحم الله امرءا عرف قدر نفسه لاستقالوا من أنفسهم، كنا نقول: هل الوزير من الممكن أن يستقيل عندما يجد نفسه غير قادر على تنفيذ مهامه، أو عندما يجد نفسه مسؤولاً عن كارثة؟ الوزير يفضل الإقالة على الاستقالة، وأحيانا يطلب منه تقديم استقالته بعد خراب مالطا. البرلمان منذ بداية الفصل التشريعي، ضبط الحكومة مئات المرات متلبسة بالتقصير، وكان يصبر عليها، وأحياناً كان يهدد باستجوابها، وتمادى بعض الوزراء إلى درجة تجاهلهم الدعوات التي توجه إليهم من البرلمان لمناقشة بعض القضايا التي تقع في اختصاصهم، وبعضها متعلق بحقوق المواطنين، التطنيش أصبح عادة متأصلة عند بعض المسؤولين، ويعتمدون على كتيبة موظفين تغرقهم في المشاكل، حساب هؤلاء لا بد أن يكون في التعديل الوزاري، الذي لن يمر إلا بموافقة مجلس النواب عليه.

يملك مجلس النواب تقريراً عن أداء الحكومة أعدته لجنة برلمانية خاصة برئاسة سيد الشريف وكيل أول المجلس، عن بيان الحكومة الذي ألقاه الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء في بداية دور الانعقاد الحالي، وقام الوزراء بإلقاء بيانات أمام اللجان البرلمانية في ما يخصهم في بيان رئيس الوزراء، وقامت اللجنة الخاصة بعد الاستماع إلى وجهات نظر رؤساء اللجان النوعية بإعداد تقريرها الذي سيطرح للنقاش العام، ويصوت عليه المجلس، وأرى أنه لا بد أن يتم وضعه في الاعتبار عند تقييم الوزراء. لا وقت للإهمال وتجاهل مشاكل المواطنين، والمسؤول الذي لا يجد في نفسه القدرة على العطاء يرحل قبل أن يصدر قرار بترحيله، لا بد أن يتعلم المسؤول ثقافة الاعتذار عن عدم الاستمرار في المنصب، عندما يعجز عن أداء دوره، ولا ينتظر الإقصاء. يتوقع أن يكون التعديل الوزاري مفاجأة، سيصب في مصلحة المواطن، ويرحل المقصرون في خدمته، ويأتي غيرهم، وهذا ما يدعو إلى ضرورة زيادة عدد الوزراء السياسيين لأنهم قادرون على امتصاص عصب المواطن، بدون إهانة ولا تعطيل أو تعقيد. علاقة التعاون بين الحكومة ومجلس النواب مطلوبة، لكن النواب لا يستطيعون الصبر على الوزراء المقصرين، لا بد أن يتذكر الوزراء أن النواب سيدخلون امتحانات الانتخابات البرلمانية المقبلة، الذي أصبح على الأبواب ويوم الامتحان يُكرم النائب المرشح أو يُهان، وفي سبيل الكرم اشتد عود النواب على الحكومة، وبدأوا يفتشون في كل الملفات لكشف الأخطاء التي وقعت فيها ومحاسبتها عليها، وإذا كان بعض الوزراء يتوقعون الإقصاء، وبعض النواب أيضاً فهذا من حظ المواطن، المحاسبة هذه الأيام ستحل مشاكل عديدة عالقة، الوزير يحاول التشبث بالكرسي، والنائب أيضاً، قد يكون في اختلافهم رحمة وفائدة تعود على المواطنين بحل مشاكلهم».

نكران الجميل

وإزاء هذه الانتقادات والهجمات على الحكومة فقد دافع عنها في «الأخبار» محمد الهواري متهما الشعب بنكران جميلها خفض الأسعار وقال: «عندما ترتفع الأسعار يضج الناس بالشكوى من الأعباء الملقاة على عاتقهم لإعاشة أسرهم وعندما تنخفض الأسعار كما يحدث الآن بعضها بنسب مرتفعة، يسكت الجميع، وكأن ذلك أمر عادي أو طبيعي ليس وراءه جهود مكثفة للدولة لزيادة المعروض من كل السلع الغذائية في الأسواق، وبالطبع زيادة العرض يخفض الطلب والأسعار. لقد بذلت الدولة جهودا مكثفة بتعليمات مباشرة من الرئيس السيسي للحكومة للحد من معاناة المواطنين والشكوى المستمرة من ارتفاع الأسعار، لذا اتجهت الحكومة لزيادة المعروض من كل السلع وخفض أسعارها في الأسواق، بما تسبب في ارتياح بين المواطنين وزيادة قدرتهم على توفير الاحتياجات لأسرهم. وفي الاتجاه نفسه تعمل الحكومة الآن على تحقيق تخفيضات في السلع الاستهلاكية والمنزلية، بعقد الاتفاقيات مع الشركات المنتجة والتجار للتيسير على المواطنين».

موقع «مدى مصر»

وإلى الهجوم الذي شنه توفيق عبد الرازق رئيس تحرير «الجمهورية» ضد محمد سعد عبد الحفيظ في «الشروق» بسبب انتقاداته للحكومة لإغلاق موقع «مدى مصر» وقال عنه: «هل يعقل أن يكتب الزميل محمد سعد عبد الحفيظ عضو مجلس نقابة الصحافيين ورئيس لجنة الشؤون العربية في موقع «مدى مصر» غير القانوني والمشبوه الذي تترأس تحريره لينا عطا الله التي سافرت إلى إسرائيل؟ وعبد الحفيظ مهمته الدفاع عن القضية الفلسطينية كرئيس للجنة الشؤون العربية في النقابة التي خالفت لينا عطا الله قرار جمعيتها العمومية. وهل يعقل أن يقوم الزميل عمرو بدر رئيس لجنة الحريات في النقابة بالدفاع عن الإخوان وعناصرهم المحبوسة بأحكام قضائية، أو بقرارات من النيابة، أو يدافع عن شخصيات من غير الأعضاء في النقابة؟ ما هو سر إصرار محمد سعد عبد الحفيظ على الدفاع عن موقع «مدى مصر»، وما هو سر إصرار عمرو بدر على الدفاع عن جماعة الإخوان الإرهابية وعناصرها، رغم أن الإجراءات لم تخرج عن إطارها وحدودها القانونية بإجراءات قضائية بحتة».

عودة لقضية التوتوك

في حياتنا قضايا عديدة لم نحسمها في الوقت المناسب.. وهذا التأخر يحمل كثيراً من الأعباء الإضافية.. ربما أقلها ارتفاع تكاليف علاجها. ويرى عباس الطرابيلي في «الوفد»، أنه – في الوقت الحالي – نجد مشكلة التوك توك.. هل نمنعها، أم نسمح بها؟ وهل نمنع استيرادها كاملة، وأحياناً نسمح باستيراد أجزائها، ثم نجدها تنطلق في طرقنا بلا أي تنظيم؟ المؤلم أن هناك – داخل مصر – محافظات تمنعها وتقيد حركتها.. بينما بعض المحافظات تغمض العيون عن تحركها. وهكذا تاهت محافظات مصر. وما يهمني هنا هو الثمن العالي الذي تدفعه الدولة والناس في هذه القضية. وقد نشطت الدولة – منذ أسابيع قليلة – واهتمت وسائل الإعلام فجأة، وكما بدأ هذا الاهتمام.. أخذت الأمور تهدأ ثم نزل الصمت الرهيب على هذه القضية، رغم خطورتها.. ولن أذكركم هنا بالموقف الكوميدي للفنان الجزيري في حكايته الشهيرة.. يا عالم نفتح الشباك.. والا نقفل الشباك.. أقصد لماذا لا نحسم هذه القضية وبالقوانين؟ على الأقل أن ذلك سيؤدي إلى تنظيم مسارات خاصة للتوك توك، وتحديد تعريفة كل مشوار، وأيضاً من يقوم بقيادة هذه الوسيلة، حتى نوقف جريمة قيام الأطفال والصبية بقيادتها.. وآثار ذلك على الأمن العام. وأتساءل: أليست هذه القضية هي الأولى بالعرض والمناقشة والحسم أمام اجتماعات مجلس المحافظين؟ أقول ذلك بمناسبة انعقاد مجلس المحافظين منذ أيام قليلة، أم أن ما يناقشه هذا المجلس هو سر الأسرار؟ بينما هذه القضية تمس حياة الناس في كل المحافظات، وحتى لو لم يتضمن جدول أعمال اجتماعات هذا المجلس، هذه القضية.. ألم يفكر أحد المحافظين في طرحها ولو خارج إطار جدول الأعمال؟ خصوصاً أن هناك محافظات متجاورة بعضها تسمح.. وبعضها تمنع، والناس، كل الناس حيارى في المحافظتين. إذا كانت قضية التوك توك قضية مركزية ولا يناقشها مجلس المحافظين غير المنتظمة اجتماعاته.. فلماذا لا يحسم مجلس الوزراء هذا الأمر وبسرعة، قبل أن يستفحل خطرها، وعندها نعجز عن الحل مستقبلاً.. ونجد أنفسنا وقتها مضطرين ومجبرين على القبول بالأمر الواقع. وأكاد ألمح أن هذا هو أسلوبنا قديماً، ومازال موجوداً رغم أننا نعيش الآن في ثورة حقيقية لا تقبل تأجيل حل هذه القضايا؟ أم يا ترى نحتاج إلى قرار سيادي رئاسي وإلى اهتمام من القيادة السياسية العليا.. كعادة الأجهزة التنفيذية عندنا؟».

على حساب الأسرة المصرية

«بدأت بعض المدارس الخاصة عقد اختبارات القبول لطلاب رياض الأطفال للعام الدراسي المقبل 2020/2021، قبل أكثر من 10 أشهر من بدء الدراسة فعليا، في محاولة لتخريب جيوب أولياء الأمور، وجني أكبر قدر من المكاسب على حساب الأسرة المصرية، يقول محمد أحمد طنطاوي في «اليوم السابع»، هذه المدارس تستهدف من إعلانات فتح باب القبول جمع أكبر عدد ممكن من التلاميذ لإجراء المقابلات الشخصية، التي تكون أسعارها من 500 إلى 1000 جنيه تقريبا، وتختلف من واحدة لأخرى، حسب المكان، وطبيعة الدراسة «لغات أو دولية»، بالإضافة إلى التعجيل في دفع المصروفات، التي تطلب بعد اجتياز الاختبار مباشرة، من أجل الاستفادة من فوائد هذه الأموال في البنوك. وزارة التربية والتعليم تحذر دائما من محاولات المدارس الخاصة والدولية استغلال أولياء الأمور من خلال فتح باب التقديم مبكرا، لتأكدها من أن هذا الأمر لا يستهدف إلا جمع الأموال، وتحقيق المكسب التجاري البحت، بدون أن ينعكس على مستوى الجودة أو العملية التعليمية، إلا أن المدارس الخاصة تعودنا منها دائما أنها تضرب بكل قرار عرض الحائط ولا تهتم لأي تعليمات وزارية، وكأنها تعمل خارج المنظومة التعليمية، الأمر الذي يحتاج إلى ضرورة اتباع فلسفة جديدة مع هذه المدارس، تعتمد على الانضباط والالتزام الكاملين تجاه القرارات الوزارية، والتعليمات الصادرة، حتى تستطيع السيطرة على هذه الشريحة الضخمة، التي باتت تسيطر على جزء كبير من العملية التعليمية في مصر. امتحانات التلاميذ لدخول المدارس الخاصة شكلية ولا تقيس مهارات التلميذ، بل تختبر قدرته فقط على الحفظ، فتسأله في الحروف الهجائية، أو الألوان أو الأشكال الهندسية، في الوقت الذي تخصصت فيه حضانات الأطفال على هذا النوع من الاختبارات، وبات أحد مميزات دخول الحضانة أنها تدرب الطفل على الاختبارات الخاصة بدخول المدرسة، بما يجعل الأمر أكثر تعقيدا ومبالغة وعبئا نفسيا على الطفل، الذي لم يبلغ بعد عامه الرابع، وغير مؤهل للتعامل مع كل هذه المعطيات، التي تتعارض فعليا مع منهج الطفولة، وما يحتاج إليه في هذه المرحلة. التعليم رسالة سامية تستهدف الارتقاء بعقل الإنسان ومستوى تفكيره، وإذا اقترنت هذه الرسالة بالسعي فقط نحو الاستثمار والتجارة وجمع المال فسدت، وانعكس ذلك على المجتمع كله، فنحن نحتاج إلى تقديم الرسالة على المكسب والتجارة، حتى نضمن للمدارس الخاصة أن تظل تمارس دورها المهم جدا في العملية التعليمية، فرغم كل ما سبق من ملاحظات، إلا أن هذه المدارس لها دور حيوي ومؤثر جدا في العملية التعليمية، وتخفف الضغط بصورة كبيرة على المدارس الحكومية، ونتمنى أن تتوسع هذه المدارس ويتمدد نشاطها خلال الفترة المقبلة، ولكن بضوابط تلتزم برسالة التعليم، لا بأموال المستثمر».

النقاب

وإلى عبلة الرويني في «الأخبار» التي طالبت بقرار منع النقاب في مؤسسات الدولة وقالت: «الموضوع ليس منع منتقبة من العمل مديرة لقصر الثقافة، ولا منعها من العمل مسؤولة أو قيادة ثقافية في وزارة الثقافة، هذا مجرد إخفاء للرأس بينما ترك المشكلة كاملة ظاهرة للجميع، الموضوع ليس المديرة المنتقبة لكن عشرات المنتقبات داخل قصور وبيوت الثقافة في المحافظات المختلفة، عشرات المنتقبات داخل المؤسسات التعليمية والمدارس والمستشفيات والمؤسسات الحكومية. قال أحمد العوضي رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة «هناك الكثير من المنتقبات يعملن في قصور الثقافة، والقانون لا يمنع عملهن، ولا يمنع تعيينهن في مناصب قيادية». بالضبط القانون لا يمنع، المشكلة في أن القانون لا يمنع وجود المنتقبات داخل مؤسسات الدولة والأماكن العامة، رغم الدواعي الأمنية الكثيرة التي تفرض ضرورة كشف هوية المواطن وشخصيته، وهناك الكثير من الجرائم ارتكبت تحت ستار النقاب، القانون لا يمنع المنتقبات من العمل والتواجد داخل الأماكن العامة، رغم طبيعة الزي الطائفي المتشدد الخفي المعطل للعمل، ورغم أن النقاب لا يشكل أي مظهر ديني، في رأي علماء الدين، فلا هو فرض ولا هو سنة. الموضوع لا يحتاج إلى جدل طويل، لكن يحتاج إلى قرار تنفيذي حاسم قرار واضح وصريح بحظر ارتداء النقاب نهائيا، في كافة مؤسسات الدولة وهيئاتها ومصالحها، ومنعه من الأماكن العامة، إذا كنا بالفعل حريصين على مواجهة التطرف والإرهاب حريصين على تطوير الخطاب الديني وتنقيته من أشكال التطرف والإرهاب».

صفحتنا بيضاء

ومن «الأخبار» إلى صوت «الأزهر» التي شن فيها الدكتور الشيخ محمد الأزهري هجوما ضد الناقد الأدبي الدكتور صلاح فضل، بسبب مهاجمته الأزهر في حديث له في «المصري اليوم» قال فيه، إن الأزهر لا يصلح لمهمة تجديد الخطاب الديني، لأنه ينتج التطرف، وأن له دكاكين رغم أنه أي فضل من خريجي الأزهر فقال الشيخ الأزهري: «الدكتور صلاح فضل عبّر عن انزعاجه من كثرة المعاهد الأزهرية التي فاقت 15 ألف معهد، وفق قوله. ويرى أن هذا الكم يثير خوفه، الحق أن هذه المعاهد التي بلغت هذا الكم أقيمت بالجهود الذاتية من المصريين، لحرصهم على تعليم أولادهم فيها، للمحافظة على التعليم الديني الصحيح. وحول زعم فضل عدم صلاحية الأزهر بمهمة تجديد الخطاب الديني، قال الأزهري، إن هذا خطأ يزعمه أصحاب الفكر التنويري، كما يسمون أنفسهم. إن من دلالات التجديد في الأزهر الشريف الموازنة ما بين الدراسات الدينية والدنيوية، على سبيال المثال، مادة القضايا الفقهية الطبية الحديثة التي تدرس لطلاب كليات الشريعة وقطاع أصول الدين، ومادة الثقافة الإسلامية التي تحارب كل الأفكار المغلوطة التي تتبناها الجماعات المتشددة والتكفيرية، وهذه المادة من شأنها بسط التسامح مع أبناء المجتمع الواحد، ووجوب الإحسان والتعايش مع الآخر، وفي السنوات الأخيرة توالت المؤتمرات والفعاليات الداعية إلى التجديد منها، مؤتمرا التجديد اللذان أقامهما فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب. يبدو أن الدكتور صلاح فضل ينقد من أجل النقد، فما الذي قدمه لتخصصه؟ وهل جدد فيه؟ ها هي مناهج الأزهر بين يديه من المرحلة الابتدائية حتى الثانوية، وأذكره كما ذكر هو في حواره، إنه من خريجي الأزهر فهل كانت مناهج الأزهر تدعو للرجعية والتقليد الأعمى؟ فلو كانت كذلك ما وصل الدكتور صلاح فضل لمكانته بين الناس حاليا، فهل كانت مناهج الأزهر تمثل عائقا بالنسبة له فليست عندنا دكاكين كما يزعم الدكتور صلاح، صفحتنا بيضاء للجميع ظاهرة المعالم لا نبيع دينا ولا نتاجر بالفتوى».

دعوات التنوير

«رأي جمهور فقهاء الدين وعلماء الأمة بأن الفتوى تتغير بموجبات شتى، منها تغير الزمان والمكان والعرف، وغيرها من الأمور المستجدة وفقا لمقتضيات كل عصر، رأي معلوم ولا اختلاف عليه، كما يرى ذلك أحمد التايب في «اليوم السابع»، إلا أن هناك قوى عدائية رغم علمها ومعرفتها بهذا، تجدها تراوغ، وتتخذ منهجا لتضليل الناس، لخدمة أهداف مسمومة، وعمالة خائنة، فطلت علينا خلال السنوات الماضية آفات من الفكر المتطرف تنخر في عضد الدولة والدين، وهنا تحتم على الدولة أن تحمي شبابها من وباء هذا الفكر المتطرف الممهد للإرهاب، فقامت بإطلاق دعوات مستمرة للتنوير، وهنا لابد أن يوضع في عين الاعتبار أثناء التجديد خمس ضروريات نرصدها كالتالي، الجهاد الحقيقي.. جهاد السبق في ميادين النهضة الخطاب الجديد المراد تحقيقه، يجب أن يتبنى أن الجهاد الحقيقي هو الجهاد الحضاري، جهادُ التنمية والبناء والإنتاج والسبق في ميادين النهضة، فيكون خطابا تنويريا يوجه طاقات شبابنا في ما ينفعهم وينفع مجتمعاتهم وينفع دينهم. الدعوة إلى الروحانية في سياقات عصرية خطاب يحرص على المعاصرة، خاصة في وسائله وآلياته، ولا يتجاهل في دعوته تيارات العصر، واتجاهاته الأدبية والمادية والسلوكية، ومشكلاته الواقعية، مركزا على الدعوة إلى الروحانية، فهي جوهر الدين ولبه، غير متناس طبيعة الدعوة الإسلامية التي ليست دعوة عربية، ولا أجنبية، بل هي دعوة للعالمين أجمع، متسلحا بخطاب يتبنى التيسير في الفتوى لا التحريض، من خلال عقيدة تؤمن بأن الوفاء للسلف يقتضي قراءة متجددة للموروث الفكري والديني، وفق سياقات عصرية حديثة. التجديد فريضة يوجبها الدين .. وضرورة يحتمها الواقع، وإذا كان الاجتهاد بابا فتحه نبينا الكريم، لفهم الشرع فهما صحيحا، فالمهم أن يدخل هذا الباب من كان أهلا له، ومن يملك الشروط التي اتفق عليها العلماء لمن يريد الاجتهاد، وليس لكل من هبّ ودب، أن يفتي الناس بما يشاء وكيفما يشاء، خاصة أن عصرنا هذا هو أولى العصور بتجديد الاجتهاد فيها، وأصبح فريضة وضرورة، فريضة يوجبها الدين، وضرورة يحتمها الواقع. يرعى حقوق الأقليات، ويقف بجانب المرأة خطاب يحرص أيضا على حقوق الأقليات الدينية في الأوطان، وحفظ كيانها الخاص، وصون شخصيتها الدينية، ومراعاة حرمات شعائرها وطقوسها، منصفا للمرأة، يقف بجانبها بتفنيد كل ما أشيع حولها من أحاديث وتفسيرات مكذوبة، فالمرأة هي أم الرجل وابنته وزوجته وأخته وعمته وخالته، فهما متساويان في النشأة، والإنسانية وفي التكليف والجزاء والمصير، فلماذا يفترض أن تكون هناك أصلا معركة بينهما؟ دعوته قائمة على العطاء والتيسير، بهدف الائتلاف والتعايش، خطاب جديد دعوته قائمة على تقديم العطاء والعمل لا على الجدل والكلام، والانتقال من الفروع إلى الأصول، ومن التعسير إلى التيسير، وأن لا يعرف للجمود طريقا، ومن التسامح والوسطية والائتلاف عنوانا لرسالته، ومحتضنا للإنسان ككل بدون تفرقة، لكونه إنساناً مكرّماً من خالقه، «ولقد كرمنا بني آدم» مسلما كان أم كافرا، ذكراً أو أنثى، وأن يؤمن بأن اختلاف البشر حكمة إلهية، وأن المطلوب هو التعايش والسلم مع الجميع لتحقيق المنافع المشتركة، وأن الحساب في النهاية موكولٌ إلى المولى عزّ وجلّ وحده ليوم الفصل والميعاد».

عبد الرحمن حلاق*

سهرة وطن في سوق الهال!

في أواخر سبعينيات القرن الماضي بدأت مدينة سراقب في بناء سوق مركزي للخضار، وهي المدينة الزراعية التي كانت تصدر البطيخ الأحمر (الجبس) للمدن السورية الكبرى، وأحياناً إلى لبنان، في ذلك الوقت كان صديقنا عبد الرزاق باريش الملقب (أبو الشيخ) قد حصل على وظيفة حارس ليلي للمبنى قيد الإنشاء، كان ما يزال يصارع شهادة البكالوريا التي تستعصي عليه، وتتمنع تمنع عشيقته التي لا تدري عن حبه شيئاً، والتي تفصل بينها وبينه طبقة اجتماعية كاملة كنا نسميها الطبقة الوسطى، تلك الطبقة التي عمل نظام البعث على تدميرها من الداخل، فالعشيقة من طبقة الأغنياء جداً بينما هو من طبقة البروليتاريا الكادحة، حسب مصطلحات تلك الأيام، لذلك لم يكن من المستغرب أن يكون (أبو الشيخ) ضمن صفوف رابطة العمل، التي تحولت في ما بعد إلى حزب العمل الشيوعي، الحزب الذي قضى أفراده في آخر عهده في سجون الاستبداد الأسدي، وفي زمن الثورة تحول غالبية من تبقى منه إلى جوار الطاغية يبررون إجرامه.

في تلك الأثناء غادرنا صديقنا جميل حلوم إلى مدينة حلب، فقد قرر الحصول على شهادة البكالوريا من ثانوية (بني أمية الخاصة) وهناك كوّن ثلّة من الأصدقاء الجدد، لقد ذهب وتركنا نعيش صراعاتنا الحادة بين فكر الاتحاد الاشتراكي (فرع جمال الأتاسي) وفكر رابطة العمل الشيوعي، كنا مجموعة أصدقاء نحوم على تخوم العشرين عاماً، بعضنا أقل قليلاً وبعضنا أكثر قليلاً، يجمعنا جموح مدمر في الحب وفي السياسة وفي الأدب، وفي لعب الورق (البنكل) حيث يشتري الخاسرون كيلو أو أكثر من الموز لنتخلص بواسطته من مرارة أفواهنا، التي يخلفها التبغ والشاي، نستمتع بمضغ الموز على أنغام إحدى أغنيات أم كلثوم، عبر مذياع أصلي يفاخر به أبو الشيخ الذي غدا خبيراً بموجاته المحملة وجداً وعشقاً.

كنا ننتظر عودة صديقنا جميل حلوم كل خميس من حلب، ليحدثنا عن اكتشافاته الخاصة في مدينة لم نعرف عنها إلا القليل. وكان يحدثنا عن أصدقائه الجدد ولأننا نحب الأصدقاء كثيراً، ونتغنى بالعبارة الخالدة (رب أخ لك لم تلده أمك) فقد قررنا أن نقيم وليمة تعارف، ندعو فيها أصدقاءه الجدد، كانت فكرة رائعة تحمس لها أبو الشيخ وقرر أن تكون في سوق الهال، مكان عمله في البناء الذي لم ينته بعد، حيث روائح الإسمنت تختلط بروائح الحجر والفحم المتقد في (المنقل) فصديقنا أبو الشيخ يعشق الشاي المعدّ على الفحم، وهذا العشق ليس من باب الترف، وإنما لعدم وجود البديل.

حضور الأصدقاء الجدد من حلب خلق عندي بعض المفاجآت، فلأول مرة في حياتي ـ وكنت لم أبلغ العشرين بعد ـ أرى آلة (البزق) التي ارتبطت في مخيلتي فقط بالعازف الشهر أمير البزق (محمد عبد الكريم)، والمفاجأة الثانية أن البزق كان كهربائياً، وكنت في حينها لا أعرف من الآلات الوترية الكهربائية غير (الغيتار) كان البزق مدهشاً بلونه العنابي اللامع أما المفاجأة الأهم فكانت في الأصدقاء الجدد، إذ لأول مرة أتعرف إلى أشخاص أكراد (محمد هورو وصديقه الأنيق بطوله وهندامه محمود قول آغاسي وعازف البزق الذي نسيت اسمه للأسف) ولأول مرة في حياتي القصيرة أسمع بقضية كردية، ضربت في حينها الكثير من البدهيات والمسلمات التي تعلمتها في المدارس، وأيقنت يومها أن مناهج الدراسة تنتج في الغالب نسخاً كربونية لا أكثر، تنتج نوعاً من الرتل المطيع المتكيف مع مجتمع (الحيط الحيط ويا رب الستر)، في حين إن كنت تريد أن تكون إنساناً حقيقياً فعليك أن تكتب صفحتك بخط يدك، ولتكن أنت أنت وليس ما يراد لك أن تكون.

في تلك الوليمة اجتمع العود العربي مع البزق الكردي، واجتمع الناصري مع الشيوعي مع اللامنتمي مع المنتمي غصباً لبعث ننفر منه جميعاً. اجتمع شارب الكأس مع من يعتبره محرماً. في تلك الوليمة عزف أسعد شلاش وغنينا معه المولیا السراقبية، وغرفة صغير وحنونة. كان ذلك قبل أن يعتقله الأمن ويغيبه لسنوات عديدة في المعتقل، ليهاجر قسرياً في ما بعد إلى البلاد الاسكندنافية. في تلك الوليمة عزف أخوه الجميل خالد شلاش وغنينا معه فريد الأطرش وميجنا وديع الصافي. كان ذلك قبل أن يدمر طيران الأسد بيته ويغتال أسرته بصواريخ الحقد. في تلك الليلة عزف الكردي أغانٍ لشيفان، ولم نستطع أن نغني معه، فقد وقفت اللغة سداً منيعاً في وجهنا. كان ذلك قبل زمن طويل من دخول «بي كي كي» إلى سوريا ليساند بشار الأسد في زرع الشقاق بين العربي والكردي.

في تلك الوليمة كان أسعد سماق ما يزال ينشد على مسامعنا قصيدته «أنا سيد الحزن وحدي» كأنما كانت نبوءة شاعر فقد قالها قبل أن يتزوج وينجب زهرة شباب سراقب (مهيار) الذي اعتقل بداية الثورة وما يزال حتى اللحظة مغيباً في سجون الطاغية.

في تلك الليلة كان عبد السلام حلوم ما يزال يحبو في دروب الشعر، ويردد الأغاني كمتصوف. كان ذلك قبل زمن طويل من هجرته القسرية، بعد أن دمر طيران الأسد بيته في بستان القصر. في تلك الليلة كان محمد جعبور يتألق في ضبط الإيقاع على طبلته الخاصة غير مبال بالنغم عربياً كان أم كردياً.

امتدت بنا تلك الوليمة حتى الصباح فذهب كل منا إلى مأواه ليستيقظ في ما بعد على مدينة تتحدث عن فتية سهروا سهرة ماجنة، كان ذلك قبل أن أقرأ قصة (العهدة) في المركز الثقافي في سراقب، في يوم خميس، لأتحول أنا وقصتي في اليوم التالي إلى مادة دسمة في أفواه خطباء الجمعة. ولأكتشف منذ ذلك الوقت أن مدينة سراقب التي تحتضن بذور التنوير في شبابها تحتضن أيضاً بذور التعصب والغيرة العمياء على مشايخ الدين.

لم تغب عن بالي تلك السهرة طوال الأربعين سنة الماضية، لذلك وعندما رفع أبناء سراقب في إحدى مظاهراتهم لوحتهم الشهيرة «أنا عربي، أنا كردي، أنا سني، أنا مسيحي، أنا درزي، أنا علوي، أنا إسماعيلي..» شعرت يومها بالفخر وقلت أنا سوري بحق. أنا ابن هذا الوطن، ولهذا عندما قال الشاعر الطائفي أدونيس إن المظاهرات خرجت من الجوامع بصقت عليه وقلت له: بل خرجت من سوق الهال.

أتعرف سوق الهال يا أدونيس؟ إسأل عنه أبو الشيخ وأسعد، وخالد، وجميل، ومحمد هورو. سوق الهال الذي كان شاهداً على أول معركة بين جيشك الطائفي المدجج بالسلاح وأحرار سوريا في سراقب المدججين بالورود والأغاني، سوق الهال الذي دمره طيران الأسد قبل أيام لأن الأسد ونظامه أعداء الحرية والكرامة. وأنا على يقين أن أبناء سراقب سيعيدون بناء سوق الهال وسيصدرون منه مع (الجبس) بذور القمح والحرية.

* كاتب سوري

الدرجة الأكاديمية... تطوير للتجربة الإبداعية أم وجاهة اجتماعية؟

لندن ـ من علي لفته سعيد:

يحصل الكثير من الأدباء على درجات علمية مثل الماجستير والدكتوراه ويقدمون رسائل وأطاريح مما يمكن أن يكونوا مهتمين بها لتطوير الواقع الأدبي أو لتطوير الذات الإبداعية كونه منتج أدب قبل أن يكون صاحب شهادة.

وأمام اتساع هذه الظاهرة في العالم العربي التي نقرأ أمام الأسماء تلك الصفات العلمية والأكاديمية يمكن طرح السؤال التالي.. هل استفاد الأدب من ظاهرة الشهادات الأكاديمية على المستوى الأدبي إنتاجا وتطويرا؟ وهل تطور الأديب بعد حصوله على درجة علمية وصار منتجا أدبيا مختلفا من الناحية الإيجابية على الساحة الأدبية؟ أم أنها فقط مجرد ملمح شخصي للتميز الاجتماعي، تشفع لحاملها حضور الندوات والمؤتمرات المعهودة في عالمنا العربي؟

البصيرة الفنية والوعي الأكاديمي

بداية يقول الناقد المصري حسام عقل.. لا يمكن في حقل التذوق الفني للآداب والفنون القنوع بفكرة الدراسة المدرسية والأكاديمية وحدها، ففهم النص الأدبي يتكئ في المحل الأول على الذائقة الأدبية التي ترفدها البصيرة الفنية المدربة بالاحتكاك بالنصوص. فضلاً عن التذرع برؤى المدارس الأدبية والفنية الجديدة المنضبطة، وعلى هذا الأساس نهضت الثقافة العربية منذ أقدم عصورها بجناحين متلاحمين متلازمين. ففي العصر الحديث ظهر نقاد كبار اعتمدوا على عنصر التذوق الفني في المحل الأول مثل محمد النويهي، أفادوا النقد الأدبي بدون جدال على صعيد الكشوف الفنية القائمة على المغامرة الجمالية الخاصة والحدوس الفنية شبه الصوفية، لكن الإنصاف يقتضينا الإقرار بأن هنالك كوكبة طليعية من النقاد، لعبت الدرجات العلمية والدراسة الأكاديمية دورا كبيرا في الدفع بهم إلى الصدارة والإنجاز، مثل عبد القادر القط، محمد غنيمي هلا، محمد مندور وطه حسين. فقد كان هؤلاء جزءا عضويا شديد الفعالية من عرامة (الحراك الأدبي والنقدي) منذ ستينيات القرن الماضي وحتى الآن. وما قيل في النقد يمكن أن يقال في الإبداع الفني.

حبيس الرفوف

أما الناقد المغربي بوزيان موساوي فقال.. بالأمس القريب، وفي جل بقاع الوطن العربي، كان التعليم والتحصيل العلمي الأكاديمي نخبويا وحكرا على فئات اجتماعية محظوظة.. مبدأ تعميم التعليم باسم الديمقراطية والمساواة، وتكافؤ الفرص كان من بين أهدافه الأولى تكوين أطر محلية وطنية لتعويض الأطر الأجنبية، التي بدأت ترحل تدريجيا مع رحيل الاستعمار. هكذا أصبحت الشهادة المدرسية والجامعية العليا أداة للتسلق الاجتماعي، ومشروعا للكثير من الحكومات لخلق طبقة وسطى مفاد وجودها ودورها التقليل من الفوارق الاجتماعية بين فئات ميسورة في أعلى الهرم، وأخرى من مكونات بشرية عريضة، فقيرة ومقهورة أسفل الدرك. لكن الحصول على شهادة جامعية عليا (ماجستير أو دكتوراه) في إحدى مجالات الأدب والإبداع الفني والنقد لا تعني بالضرورة أن جامعاتنا ومعاهدنا العليا قد أنتجت أدباء وفنانين ونقادا. هناك شعراء وقاصون وروائيون وفنانون لا يتوفرون على شهادات عليا وألفوا أعمالا إبداعية ذات صيت عالمي؛ مقابل ذلك هناك دكاترة في الأدب والنقد لا يستطيعون كتابة بيت شعري واحد، ورغم توصيات بعض المشرفين على رسائل الماجستير والدكتوراه بالنشر، غالبا ما يبقى البحث المنجز حبيس رفوف مكتبات الجامعات، ناهيكم من كون بعض الحكومات تصرف أموالا طائلة لتطوير البحث العلمي و«الميت فأر»... في المقابل، وحتى لا نكون سوداويين، لابد من تثمين العديد من المبادرات من فعاليات أكاديمية، سواء في مجالات الإبداع أو الدراسات النقدية التي تثابر بجد واستمرارية لأجل تطوير المنظومة الثقافية والأدبية والفنية على مستوى الوطن العربي؛ فعاليات تعمل على تكريس ثقافة الاعتراف، رغم معاناتها اليومية من مضايقات بعض (العدميين) المروجين لثقافة الإقصاء واليأس، وما أكثرهم.

دراسات تقليدية

ويضيف الناقد العراقي عمار الياسري قائلاً.. منذ الصيرورة الأولى للأجناس الأدبية في عالمنا العربي، وتشظيها بين الشعر والنثر، ظهرت الدراسات التاريخية والنقدية بشكل مواز للنتاجات الإبداعية، حتى بتنا نقرأ مؤلفات مثل طبقات الشعراء لابن المعتز أو صنعة الشعر لأبي سعيد السيرافي، وهي نماذج حاولت تقويم البنى الشعرية من جهة وأرشفتها من جهة أخرى، إذ لم تنفك الدراسة العلمية عن المنجز الإبداعي، بمعنى أن لا نظم بدون كتاب العروض للفراهيدي، واستمرت الدراسات المواكبة قرونا طويلة معتمدة على التجريب في البنى الشعرية والسردية حتى عدت زادا للمبدع الراغب في تجاوز علل النكوص، ومع إشراقة القرن العشرين تبنت الأقبية الجامعية، في تخصصات اللغة العربية والفلسفة والفنون هذه الدراسات من أجل رفد المشهد الأدبي بكل ما هو نافع ومفيد، ولكن للأسف فإن التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عانت منها شعوبنا العربية بسبب الحروب من جهة وتحول العالم إلى نزعة الاستهلاك من جهة أخرى، جعلت من المشهد العلمي للدراسات الأدبية ملتبسا، فالوضع الاجتماعي والاقتصادي ألقى ظلاله على الدرس الأكاديمي، لنشهد ظهور دراسات تقليدية مكرورة لم يكن الهدف منها سوى الوصول إلى الجاه الاجتماعي أو البحبوحة الاقتصادية، أضف إلى ذلك انقطاع الباحث الأدبي عن الوسط الثقافي، الذي يعد المادة الخام لدراساته، أيعقل أن يكتب طالب عن قصيدة النثر في العراق بعد عام 2003 وهو لم يحضر أمسية شعرية واحدة، بل يتكرر الحال حتى بعد تخرجه! فالآن لم نر سوى أسماء معدودة من المؤسسات الأكاديمية تهتم بالوسط الثقافي، لتنهل منه وتتلاقح معه، لتكون فاعلة في النشر أو الأماسي والأصابيح الثقافية، ولا أعد هذا الأمر إبداعيا، بل هو مشغلهم الثقافي، ورغم أن المال والجاه ضرورة لكن ينبغي أن لا تكون هي الهدف الأسمى، كي لا يصل الفساد بالتعليم إلى واد سحيق لا يمكن الخروج منه.

صفقات فساد

ويرى الشاعر العراقي جبار الكواز أن هذه الظاهرة تتجلى في أبشع صورها في المشهد الإبداعي العراقي، حين يحوز شخص ما لقبا أكاديميا بجهود الآخرين لقاء مبلغ متفق عليه من المال، فمما يراه المتابع على منشورات الفيسبوك إعلانات صريحة من مكاتب مجهولة الهوية تؤكد أنها مستعدة لإعداد دراسات أكاديمية على مستوى الماجستير أو الدكتوراه، لقاء مبلغ مالي محدد، وأصبح الأمر ثقافة متداولة في أواسط السياسيين أولا، أو الأثرياء الذين يتوقعون إضفاء لقب أكاديمي إلى كنوزهم التي جاءتهم بصفقات الفساد كما يعلم الجميع. كيف يتسنى لنا أن نميز بين أكاديمي حقيقي وآخر بوساطة نقوده.. تلك هي المسألة المخفية التي تشكل أكبر محن المشهد الثقافي والأكاديمي في العراق، فلو قارنّا بين من يسهم في رفد المشهد بجهود خلاقة صادقة والآخرين الذين اكتفوا باللقب زهوا وفخرا والادعاء، لوجدنا أننا أمام كارثة عراقية كبرى وأكذوبة نعيشها، رغم أنوفنا. إن نظرة فاحصة ودقيقة في هذا الشأن تستدعي من الجميع النهوض بثورة وطنية فكرية لإنقاذ الصفة الأكاديمية من خراب عظيم.

العقل المنظم

الشاعر العراقي عمار المسعودي يقول.. لابد أن نخضع في كل استبيان يبحث عن مقاربة شيء ما لقانون النسبية في عالم اتسع واستطال.. من هنا يكون موضوع البحث العلمي الخاضع للأكاديمية الصارمة موطن جدل، لما ألفناه من أجوائه المشدودة والمتوترة، جراء صراع العلاقة بين الشيخ والمريد العالم والمتعلم، وأظنها أي العلاقة تلك مأخوذة من زمن الشيوخ الفقهاء وهم يضيقون على مريديهم كون المسافة التي يشغلها المتنافسون ليست واسعة.

إن الدراسة الأكاديمية تحتاج عقلا منظما غير منشغل بالشطحات، أو المغالاة العاطفية؛ لذا لا يكون من الصائب أن نحكم للدارسين من الأدباء على سواهم، إننا من جهة أخرى قد نعد الباحثين من الأدباء، قد تكون لهم لغتهم المنسابة الجميلة شرط التحكم والضبط والتروي، كذلك ما أضافه الأدباء إلى التقريب بين مفردات الأساس المعرفي الأكاديمي والكتابة الآنية، كونهم تسنموا مراتب أكاديمية عالية أهلتهم الاختيار في اتخاذ القرار لصالح أدب الحياة واليومي ليكون مادة بحوث ورسائل وأطاريح؛ ما أوصل الأدب العصري إلى طلاب الجامعة بعدما كانت البحوث مقتصرة على القديم الذي يصير جزءا من الماضي أي ما عتقته الأيام. وما دمنا نؤمن بالنسبية لذا نقول ببعض ما جاء في طروحاتكم من شكوك حول ما يجري في جامعات بدأت تفقد بريقها شيئا فشيئا.

الأدب والأديب

الروائية الجزائرية أحلام الأحمدي تقول.. احتضنت جائزة نوبل الأديب الروسي المعروف ليو تولستوي، بدون أن تعطي أهمية للشهادة الأكاديمية العلمية، كان أدبه متوجا لما له من نبض وبصمة خالدة، لا علاقة لها بأي مستوى علمي أكاديمي، هذا مثال بسيط فهناك أدباء كثر جدا أمثال العقاد وإيليا أبو ماضي وماركيز، ممن امتلكوا ملكة أدبية مدهشة لم يؤثر عليها الكم المعرفي الأكاديمي وحجم شهاداته، فالملكة الأدبية صنيعة من ذات وطبع الكاتب وحده، لتتورق خضارا جميلا كلما زخر الأديب ببهاء المعنى وتفرد بعمق وصقل موهبة الخالق المتنعم بها، فلا يمكن أيضا أن ننكر أن السعي المعرفي وراء تطوير ونحت هذه النعمة يزيدها جمالا وتناسقا وتمرسا، ومع الوقت والزمن أيضا تستوي قامتها فتصبح باسقة وافرة العطاء نستلذ بما جادت به من طعم الكلمات والحرف.

أما الناقد، فهو المتمحص في الجدول المنهمر للأديب أو جمعه، ليستخرج من تلك العطية الأدبية مخارج الكلمات والمعاني وتناسق الأفكار وثباتها، فلا يمكننا أن نتصور ناقدا بدون معرفة علمية ودراسة أكاديمية مسبقة، تمكنه من استخراج مكامن الضعف وعلة النص أو قوته وثرائه، وفحص دقائقه وتشريحها وفق منهج علمي ثابت بالدراسة الأكاديمية والشهادات العليا، التي تثبت ذلك الكم المعرفي، ذلك أن الأدب غير الأديب، والناقد لا بد له من عطاء نقدي مدروس ومحكم بدون الانغماس في عاطفة أو ميول فكرية مثلا، فالنص خاصة قد يحمل مستويات مختلفة، ووحده الناقد المتمرس يجعل من قيمة نقده تخدم الأدب لأن كما قلنا الأدب غير الأديب.

في أربعينية أمجد ناصر: كان بديعا في الشعر والمَعاني والبيَان

محمد محمد الخطابي* *

بالأمس أيها الصديق الأثير كنت أكتب إليك، واليوم أكتب عنك.. على الرغم من رحيلك المباغت بعد أن اختطفتك منا يدُ المنون على حين غرة، فإنني ما زلت أذكرك بكل معاني المحبة والوفاء، أصدقاؤك وزملاؤك ومحبوك وما أكثرهم يترحمون عليك، وهم في دار الشقاء، وأنت في دار البقاء، إنني ما زلت أتذكر أحاديثك الشيقة عن الأندلس، وعن أحوالها وماضيها ومعالمها، وحضارتها وشعرائها، وعلمائها ومآسيها وانتكاساتها التي ليس لها نظير في تاريخ البشرية جمعاء، حيث كان يحلو لك بأن تسميني مازحاً بـ«الغرناطي الأصيل».. وجاءني كتابك الجميل «في البحث عن أبي عبد الله الصغير» وأنا في غرناطة الغراء، وسألتني ذات مرة بعد قراءته: هل يحق لنا بعد ذلك أن نسمي (الأندلس) «بالفردوس المفقود»؟ فأجبتك بطلب منك في مقال نشرته «القدس العربي» الزاهرة عندما كنت مسؤولاً عنْ القسم الثقافي فيها، أجل أخي أمجد كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِكَ ذُو الْجَلالِ وَالإكْرَام.. فالعمرُ غادٍ ورائحُ، ويبقى من العُمر الأحاديث والذكر... وتبقى لنا دائمًا منه الذكريات، وما أفدحها، وما أضناها، وما أقساها إذا كان الأمر يتعلق بفقدان صديق عزيز، وشاعر مبدع وأديب لامع مثلك، فالجميع يشهد لك أنك كنت بديعاً في المعاني والبيان، في شعرك ونثرك وأدبك، وخُلقك وخَلْقك، وإبداعك.

وأعود إلى حديثك المأثور عن الأندلس، وعن تساؤلك الأبدي المُحير، وتساؤل بني طينتك معك عن الأندلس فقلتُ لك حينها: أجل أخي أمجد لقد سموه فردوساً، إلا إنه ليس مفقوداً كما وُهموا، بل إنه موجود، إنه الفردوس الموعود الذي تغنى به وله وعنه الشعراء قبله، وخلاله وبعده، إنه ما زال هنا حاضر الكيان، قائم الذات بسيره وأسواره، وبقاياه وآثاره، ونفائسه وذخائره، إنه هنا بعاداته وطبائعه، في عوائده وأهوائه، إنه هنا في البريق المشع، في المدائن والضيع والوديان، في اللغة والشعر والعلم والأدب، في لهجة القروي النائي البعيد، وغناء الفلاح المغمور، إنه هنا في الإباء العربي، والإباء الأمازيغي، والحزازات والنعرات القديمة، التي ما تزال تفعل في ذويها فعل العجب.

كنت تقول لي إنهم يتساءلون، ويتساءل الخلانُ معهم، وقد علت مُحياهم علائم الشدوه، وأمارات السؤال، كيف حدث ذلك؟ كيف استطاعت سنابك خيولهم المُسومة بقيادة طارق الفاتح أن تطأ ثرىَ هذه الأرض البكر، وأن تقام أسس حضارة عريقة أشعت على العالم المعروف في ذلك الإبان، وتنير دياجي الظلام في أوربا دهرئذ. يتساءلون كيف تسنى لهؤلاء القوم الغُبر الوشاح، البُداة الجُفاة أن يضطلعوا بكل ذلك؟ وتزداد حيرتهم، ويتفاقم ذهولهم، كيف دانت لهم الدنيا، ودالت لهم الدول؟ كيف أمكن لهم أن يروعُوا كسرىَ في إيوانه؟ وأن يجعلوا الرومانَ يفرون تحت وخزات الرماح، وثقل الصفاح؟ إنهم ليسوا قوما قساة عتاة كما وُهمُوا، بل إنهم قوم فاتحون، مُبشرون بحضارة وعلم وتاريخ وعمران. هذه الجزيرة المحروسة التي هاموا بعقيانها هياماً، ثم سَرعان ما خَبَت الضياء، وجفت المآقي، هذه الواسطة في عقد من جُمان، تُرصعُ جيدَ الزمَان، كيف وهنت قلادتُها؟ وتناثرت حباتُها، وانفرط عقدُها؟ وتحولت إلى دموع وعَبَرات حرى تبكي العهدَ والجد والدار؟

هكذا كانت البداية يا صاح.. ثم أفلت الشمس بدون شروق قريب، وغاض النبع الرقراق، ولم يبق سوى وميض خافت نتلمسه هنا وهناك، سرعان ما تحول إلى بريق مشع قوي نفاذ، تراه في هذه الأعين النجل، والحواجب المُزججة، ذات الملامح العربية والأمازيغية الأصيلة، والقسمات الدقيقة، التي تحملك في رمشة عين إلى أعماق الجزيرة الأولى، أو إلى جنان الرصافة والجسر، أو تتيه بك في غياهب المسافات السرمدية اللامرئية.

قلنا آنذاك.. وتبين لنا جلياً أن الأندلس ما تزال هنا في العادات الشرقية الجميلة، في رعشات الأنامل، وانحناءاتها، في ضربات الأكف والأرجل المتوالية المتناغمة التي تذكرك بمراكش الحمراء، وبجرش والبتراء، وبزحلة الأرز، وحَماة القاهرة. إنها هنا في هذه الأقراط الأصيلة المدلاة عبر جيد في بياض النرجس، بض ناصع، ذي ذوائب فاحمة، إنها ما زالت هنا شامخة في قصر الحمراء، وجنة العرِيف، في الزخارف والأقواس، في نقوش المرمر المرصعة، وإفريز الخشب المحفور، إنها هنا في نوافير المياه، والبرك والسواقي، في الموشحات والأزجال والخرجات الأندلسية الرخيمة، إنها هنا في هذه الراح التي لا تلبث أن تتحول إلى روحٍ متلألئة حية قائمة مُحاورة!

صحنا وذهب صياحنا أدراج الرياح: أيها النائي القريب، إنهم يحنون إليك، ويتغنون بك وباسمك، قلوك زمنا، ولكنهم سرعان ما فاقوا من سباتهم، وثابوا إلى رشدهم، وتخلوا عن نكرانهم، فراحوا يشيدون لك الأبنية ويرفعون لك المُجسمات والتماثيل المخلدة، ولكنهم في خبل من أمرهم، ذلك أن ربيعك دائم متجدد، لا تراه الأعين، ولا ترمقه إلا في الحدائق والجنان، أو على ضفاف الأنهار المنسكبة، والجداول المنسابة، بل إنها في النغمات والآهات، والخطىَ والعيون والحواريات، إنها ربيع طلق ضاحك لا يعقبه صيف قائظ، بل يتولد منه ربيع تلو ربيع.

إنهم يتأوربون أحياناً أكثر من الأوروبيين أنفسهم، وأحياناً أخرى تشط بهم الأحلامُ بعيداً بعيداً ولكنهم في كلتا الحالتين أبداً ملتصقون بأرضهم فخورون بأجناسهم، مزهوون بمحتدهم، وتاريخهم الحافل، وعاداتهم الدخيلة، ولغتهم المزدوجة، وتقاليدهم العريقة، قالها رفقاؤك في عالم الخلق والإبداع ماتشادو ولوركا وألبرتي ودامسُو وأليكسندري وخيمينيث مثلما قالها قبلهم شعراء من بني جلدتك ابن زيدون وابن هانئ وابن عبد ربه وابن زمرك وابن الخطيب وابن سهل، وابن اللبانة وسواهم.

أخي أمجد.. إنهم كانوا يضحكون منا وعلينا، وهم فينا ومنا وإلينا، ينكرون طبائعنا وعوائدنا، وهم الذائدون عنها. هنا حط الشاعرُ يوماً رحله، بعد أن هجر القصرَ وترفه، والشعرَ ولغوَه، بعد أن بنى معبداً للصلاة، فكانت له جنة الخلد هنا في هذه الحياة الدنيا قبل الآخرة، بعد أن خلف وراء ظهره ثماني من الرواسي الراسخات، إنها تعد عداً، ضاربة جذورها في عمق التاريخ، تعلو في عنان السماء، ألوانها مزركشة زاهية يعانق قوس قزحها الآفاق البعيدة، معلنة للملأ أجمعين أنها ما زالت ها هنا قائمة الذات، ثابتة، في الصور والمنقوشات، في الدور والقصور، في الحمراء وجنة العريف، وبرج الذهب، والخيرالدا، والجعفرية، وقصر الظفرة ،وفى القلاع الحرة، والحصون المنيعة،وفى الرقصات والعيون، وفى العقل واللسان والجنان. إنها ها هنا تسلب لب العاشقين، وتروي صدىَ وأُوَام الهائمين، من دوحها انطلق «بحزم» ذات مساء هديل حمامة نائحاً، حزيناً، باكياً، شاكياً، يلقن المحبين والعاشقين أصول الهيام والهوى، والصبابة والجوى، إنهم لا يمقتونك، بل معجبون، إنهم يفرون منك إليك، يغيبون بك عنك وإليك، فأيقنوا أنهم أنت!

آه أيها الشاعر الملتزم المكلوم الذي تركنا غيابه في كبد.. كنت ترى الأندلس نهراً جارفاً منهمراً، من يستطيع الغوص فيه، أو الدنو منه آبَ إلى النبع الأول، هذا الوادي الرقراق الذي شق النسيم عليه يوماً جيب قميصه، فانساب من شطيْه يطلب ثارَه، فتضاحكت ورقُ الحمام بدوحها هزءاً، فضم من الحياء إزارَه. الأندلس فاكهة محرمة مُعلقة في شجرة ليس لها جذع قائم، من يطولها يطول الخلد، وتعود إليه الحياة في ثوب قشيب جديد متجدد. الأندلس أغرودة حلوة حالمة تنطلق عند الأصيل، من حنجرةٍ رخيمة (لفلاح منكوب) «فلامنكو» على ضفاف العيون المُسبلة، تتمازج في رونق بديع مع ترانيم وتغاريد وزقزقات الطيور، ووجه المليح مشع مثل الثريا، والساقي المؤدب يسقي بالأواني البندقية، والعيدان تصنع تواشي، فلا يمل السمع منها أبداً ولا يشبع، ولا يكل اللحظ ولا يدمع، هذا الحُسن الباهر، والجمال الظاهر، هذه الأنثى الهائمة الحالمة المخصاب، التي تغني بمفاتنها الشعراء، وصدحَ ببهائها المنشدون، فجاءت هاشة، باشة، فرحة، جذلة، كغادة حسناء أو كغجرية حالمة انسدل شعرها الحريري الفاحم على خصرها ثم مسافر في كل الدنيا. صدقت أيها الشاعر العاشق الولهان، صدقت أيها الشاعرالراحل العزيز المكلوم، وصدق حبك للأرض الفردوس، كيف لا وحولك ماء، وظل وأنهار وأشجار.

أمجد ناصر

وسرعان ما عدتُ إلى كتابك «في البحث عن أبي عبد الله الصغير» الذي ما زلت أقلبه بين يدي لأقتفي معك آثارَ هذا الملك الحزين المُعنى.. شكراً لك أمجد، شكراً أيها الشاعر الراوي المتيم الواله، نصك عن هذا الملك المنكود الطالع سجاد طائر، وسردك زورق من ورق بلوري ساحر، ينقل قارئه في رحلة ممتعة إلى عمق التاريخ، عبر قارب اسمه اللغة في أرقى مظاهرها، وأبهى حللها، لتطير أو تطوف به على ثبج الزمن، وغياهب المسافات، مهما شحط المزار، أو بعدت الديار، أشرعتك كلماتك الموفية، وبوصلتك أسلوبك السلس، الذي يأخذ بمجامع القلوب، بإجادتك فن الغوص، أخرجت لنا تلك الدرر النفيسة، والصدفات المتلألئة التي ترصع فلكك (بضم الفاء) بالقوافي الغُر، والقصائد المُوشية التي هي غير غريبة عنك. تقتفى آثارَ أبي عبد الله الصغير، باحثاً عنه في سديم الليالي، وفي حلكة الدياجي بمصباح ديوجين لرصد آهاته وزفراته، وتسجيل حسراته وتنهيداته، تقتفي آثار هذا السلطان السيئ الحظ، كما يقتفي الشاعر المعنى بابلو نيرودا لآثار أرجل النوارس على رمال جزيرته السوداء، رحلتك متعة وفائدة وهي عبرة لمن يعتبر، فالعبرة أم الخبرة، والتاريخ ما زال معلمنا الأول والأخير، فهل من مصغ، وهل من متعظ، «كف إذن عن قراءة التاريخ، وإقرأ الحاضر لترى كيف تعود الصور، وتسترجع المعاني ما رسب في قعرها من ثمالات». أبوعبد الله الصغير صغر في أعين الناس، ولكنه كبر في أعيننا بسردك البليغ الذي ينبض حياة وحيوية ويتدفق خصوبة ونضرة، لقد ارتقيت بأنفاسنا بحلو كلامك، وطلاوة بيانك، ولكن سرعان ما انهدت قلوبنا مع تنهيدة أبي عبد الله، لحظة التسليم المُذلة، التي ظلت وصمة عار مرسومة على كل جبين، بتنازله المخزي عن درة المدن، وبهجة الحواضر غرناطة الحمراء، آخر معاقل المسلمين في هذا الفردوس المأسوف عليه، وهو واقف بسفح جبل الريحان، يسلم مفاتيح المدينة للملكيْن الكاثوليكييْن، ثم يلوى عنانَ جواده مولياً، ويقف من بعيد يودع مُلكاً ذهب، ومجداً ضاع، وجاءت كلمات أمه له مُرة كالحنظل، قاسية قاصمة زادته ذلة وضعة عندما رأته يبكي لخذلانه وسوء رأيه فقالت له: «إبك مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال». الرابية أو الأكمة التي ألقى منها آخر نظرة وأطلق فيها آخر زفرة على غرناطة وقصر الحمراء، ما زالت تسمى باسمه حتى اليوم. إنه «وتر تحطم في قيثارة الليل»، و«جفت دموعنا على غرناطة الأولى، وبكينا، وسنبكي أخواتها اللاحقات».

كانت بضع كلمات عن «الفردوس الموعود» التي فاه بها أمجد ناصر قبيْل رحيله المفجع، وفي السياق نفسه كان قد قال قبله أحدُ رفقائه في درب قرض الشعر الجيد الرقيق وهو الشاعر الغرناطي ذائع الصيت فيدريكو غارسيا لوركا معلقاً كذلك على هذه المأساة: «لقد ضاعت حضارة رائعة لا نظير لها ضاع الشعر، ضاعت علوم الفلك، ضاعت الفنون المعمارية، وضاعت حياة مترفة فريدة، لا مثيل لكل ذلك في العالم أجمع». وقال بلاسكو إبانييز: «جعل المسلمون من إسبانيا في ذلك العهد كالولايات المتحدة الأمريكية يعيش فيها المسلم والمسيحي واليهودي بحرية تامة ومن غير تعصب، وعندما كانت دول أوروبا تتطاحن في حروب دينية وإقليمية في ما بينها، كان المسلمون (عربا وأمازيغ) وإلى جانبهم الإسبان واليهود يعيشون بسلام كتلة واحدة وأمة واحدة، فزاد سكان البلاد، وارتقى فيها الفن، وازدهرت العلوم وأسست الجامعات. سكن ملوكها القصور، وعاش شعبها في الرخاء، بينما كان ملوك بلدان الشمال يبيتون في قلاعٍ صخريةٍ سوداء وشعوبها تعيش في أحقر المنازل».

والختام بما ختمت به كتابك «في البحث عن أبي عبد الله الصغير»: (الحضارات دول.. والسؤدد برهة).

تحية حرى إليك أيها الأديب الشاعر النبيل.. بعد كل هذا وذاك فلعَمري إنك ما زلتَ، وستظل بيننا حياً ما بقينا على وجه هذه الأرض.. تغمدك الله تعالى بواسع الرحمات.

* كاتب من المغرب

جيمس بلو وجان بيليجري... هل منحا شجر الزيتون العدالة؟

نور الدين رافع*

تهبط مروحية للجيش الفرنسي على مدرج في أحد السواحل الجزائرية، قرب العاصمة، التي على ما يبدو كانت تعيش حالة من الهدوء الحذر يومها، على متن المروحية جثة تم نقلها إلى عربة إسعاف، ومع صوت سيارة الإسعاف المدوي في أنحاء المدينة تسترق كاميرا رائد الأفلام التشاركية جيمس بلو (1930ـ1980) صورة المستعمَرة الفرنسية في الجنوب المتوسطي، وهي تلامس الحرية، وبين جنباتها أناس يتجولون في شوارعها وآخرون متكئون يبصرون مدّ الاستعمار الآخذ في الانحسار.

عندما كانت الحكومة الجزائرية المؤقتة بقيادة كريم بلقاسم تخوض حرب مفاوضات حاسمة مع الوفد الفرنسي برئاسة لويس جوكس ممثلا عن سلطة الجنرال شارل ديغول، للخروج بحل سياسي يتوافق مع متطلبات الأمة الجزائرية، وينهي الاحتلال الفرنسي الذي دام أكثر من قرن. كان جيمس بلو ضمن فريق مهني للمنتج السينمائي جورج دروكليس صاحب استوديو في مدينة الجزائر، لصنع أفلام وثائقية قصيرة عن الجزائر. وبعد اللقاء الذي جمع جان بيليجري(1920 ـ 2003) صاحب رواية «Les Oliviers de la justice» الصادرة عام 1959، والفائزة بالجائزة الكاثوليكية الكبرى للآداب سنة 1960، مع المنتج جورج دروكليس من العام نفسه، قرر الأخير منح الأمريكي جيمس بلو القيام بتجربة سينمائية توثيقية، كي يجسد محاولته الإخراجية الأولى للدراما الوثائقية في الجزائر، بقول الحق والحقيقة كما أرادها الجزائريون إلى فيلم طويل. فعمل بلو على إخراج فيلمه الطويل الدرامي شبه الوثائقي المعنون «Les Oliviers de la justice».

من الوثائق شجرة الزيتون

الحكاية

تبدأ رحلة الممثل بيير بروتون في دور الشاب الثلاثيني «جان» ابن المستوطن الفرنسي «ميشال» والذي أخذ دوره الكاتب جان بيليجري، لدى عودته للجزائر بدعوة من والده المريض، يحكي الفيلم قصة علاقة جان مع مجتمع عربي، ومحاولة لتذكر طفولة قضاها في مزرعة أبيه في سهل متيجا في البُلدية، التي كانت آهلة بالسكان العرب والمسلمين، الذين كانوا يعملون ويعيشون من خيرات ما ينتجه حقل ميشال، رحلة الشاب الفرنسي جان ستحاول جرد وتقييم وتأثيث عناوين قديمة للعلاقة التاريخية والاجتماعية التي خطها المستوطنون الفرنسيون مع الأهالي، وتنقل لنا صور الماضي الكولونيالي وحنينه، مختزلا في تنمية الأراضي الفلاحية والعيش المشترك، كاستجابة حضارية لتبرير تهميش الأهالي وحرمانهم من خيرات أرضهم، مع ما كان من تحديات للمستعمَرة الفرنسية في تلك المرحلة من تاريخ تحررها.

أظهر المخرج الأمريكي جيمس بلو مع جان بيلجيري اهتماما بالغا بعملية توثيق اللحظة المفصلية من تاريخ الحدود الاجتماعية والثقافية للائتلاف والاختلاف الفرنسي الجزائري، حيث عمل كل منهما على تجسيد الحياة الفعلية للمعمرين والأهالي معا، استعان جيمس بلو للحصول على قدر كاف من ذكريات الماضي، تقنية «الفلاش باك»، بغرض استرجاع العلاقات الأسرية والروحية بين أبناء الأرض الواحدة، مشاعر الحب للطفل الفرنسي جان، تواجه عبر دمج حياة العائلة الجديدة بعيدا عن مزرعة الوالد ميشال، الكثير من التأثيرات الثقافية المتبادلة والمتنازع عليها، من خلال حوارات أراد كاتب السيناريو نفسه تخليص ذاته بتمثيل شخصية ميشال، ولنقل إن رغبة جان بيجليري في تبيان العلاقة بين التاريخ والكتابة عبر روايته، وجدت نافذة قوية، واستحضارا هائلا من التخيلات والاحتمالات، التي حملها فيلم جيمس بلو، ما ترك كون الأوروبي مركزا للقوة والعربي هامشا مسيطرا عليه، محل إمعان عندما قام المستوطن ميشال بتعزير عامل عربي وإرشاده للطريقة الصحيحة في رش المبيد في الحقل، ينصاع العربي لأوامر سيده ويعيد الرش بقوة، إلى أن يصل إلى قبر يعكف على إضاءة الشموع فيه رجل من عمر ميشال يدعى «مبارك»، فيقوم هو الآخر بالصراخ على العامل البسيط، ليرد العامل قائلا: السيد ميشال طلب مني ذلك. يتوجه مبارك ليتكلم مع ميشال وهو على ظهر عربته، يدور حوار بينهما حول القبر، ينتهي بتهديد ميشال لمبارك بإزالة القبر، يهدده مبارك كذلك بالنار والعذاب يوم القيامة، ينهي الكلام ميشال بقوله: أنا السيد هنا، تنطلق العربة ويسير مبارك أمامها متبختراً؛ هذا المشهد الذي أظهر بعضا من القوة التي كان يمتاز بها المستوطنون الفرنسيون في الجزائر، سرعان ما تداعت هيبتها حالما توجه بعض الأهالي مطالبين ميشال بتوظيفهم، يجيبهم ميشال «مكانش خدمة»، يزداد التوتر بين الطرفين، يقفز ميشال من على الدرج، فيأخذ متظاهرا ويشير عليه بالعصا، يتوقف ضجيج وصراخ المحتجين، يتقدم نحوهم الشيخ مبارك فيطلب من الجميع الصبر والتخلي عن الفوضى، ينصاع له الجميع وينصرفون، في تلك اللحظة تأخذ كاميرا جيمس بلو زاوية مثيرة، وإطارا كبيرا لوجه جان بيجليري (ميشال)، المليء بالحيرة والانكسار وعمق الكوامن العربية المتجاوزة تخيلات المستشرقين المتشابكة! باعتبار العدالة منبعا للقوة لا القوة مركزا للعدالة.

قدمت اتفاقية إيفيان ضمانات لعودة المنفيين واللاجئين، وإطلاق سراح المعتقلين الجزائريين، بالإضافة إلى بنود اقتصادية وعسكرية أثير حولها الكثير من الجدل، قام المخرج جيمس بلو بطريقة غير مباشرة بتصويب الكاميرا نحو العالم المهيمن ونزعته التسلطية في تسابقه «للحفاظ على منابع الثروة»، عبر مشهد زيارة صديقة والدة جان لميشال وهو على فراش المرض. يدور حوار بينهما حول المزرعة التي قام باستخراج الخيرات منها بعد استصلاحها، يوازي المشهد ذاك حكاية الأب لابنه وزوجته، وبداية البحث عن الثروة وسخرية الجميع منه، إلا أن إيمانه بنفسه بدد شكوك الغير. لقد منحت المزرعة كونها مرتع الخيرات من قمح وعنب وزيتون وماء، صورة المصالح الاقتصادية الفرنسية، وحجمها الحقيقي وكينونتها وماهيتها، مع اقتراب الإعلان عن استقلال الجزائر، وهل بالإمكان التنازل عن الثروة التي عمل الفرنسيون سنين عددا على جمعها، والتمتع بها، حيث تقرر صديقة عائلة جان البقاء وتذكيره بأن المزرعة «نحن من غرسنا شجرها ولن نتركها تذهب سُدى»، بينما يصر الابن على الرجوع إلى فرنسا، إذ ما من شيء يدعوه للتمسك بهذه الأرض. ومن خلال حوار مطول مع بوخالفة في المطبخ، الذي حكى لجانْ حجم التمييز والعنصرية كونه عربيا عندما كان عاملا في فرنسا، ويوم عاد إلى الجزائر، وقام بتقليم أشجار مستوطن، وهبه الأخير القليل من الفرنكات؛ يعزز حوار بوخالفة العربي مع جان الفرنسي، رغبة المخرج جيمس بلو لإبراز الطبقية الاجتماعية التي مارستها الآلة الاستعمارية الفرنسية في عقر دارها، كخطيئة لم تعترف بها جمهوريات فرنسا المتعاقبة، الأمر الذي أثار مخاوف البقاء لدى جان ليقول لبوخلافة: أبي مات ولم يترك لنا سببا للبقاء في الجزائر.

محاولة رسم صورة إنسانية

احتوى الفيلم على مشاهد درامية كثيرة، كلقاء جان بالخادمة فاطمة وصديقه في مغسل السيارات، وحكايات الصبى والسوق الشعبي والطقس الديني، إلى جانب مشاهد لها علاقة بالعنف والخوف، كالقنبلة والأسلاك الشائكة وعربات الجيش، إلا أنها لم تكن بالمستوى الذي كانت عليه قبل ثلاثين عاما من 1962، ينتهي الفيلم بموت ميشال ليسارع الابن بتحضير مراسم الدفن بالقرب من المزرعة، حيث يجاورها كنيسة وملعب ومقبرة للمستوطنين الفرنسيين، يحضر مراسم الدفن بوخالفة وولده الصغير، يوضع جثمان ميشال في مرقده الأخير كصورة إنسانية للروابط التاريخية، وفي رمزية روحية تلتقط ذاكرة جان صورة الشيخ مبارك عندما وجده ميتا وهو ساجد، لتحرك عواطفه الكامنة وتؤثر على قرار الرحيل وتجعل من محنة موت الوالد أملا للبقاء، «مبارك قال لنا إن الجنة في السماء».

منافي الدراما

تم عرض فيلم «عدالة شجر الزيتون» في قاعة سينما فيكتور هوغو في فرنسا يوم السبت 17 نوفمبر/تشرين الثاني، عقب فوزه بجائزة كتاب السينما والتلفزيون في مهرجان كان 1962، بعد محاولات حثيثة لمنع عرضه. لم يكن جيمس بلو سوى شاب أمريكي أتيحت له الفرصة لكي يخرج نصا فرنسيا ولد جزائريا، من أجل بلورة رؤية محددة للتغيرات المتسارعة لفترة استقلال الجزائر، فهل كانت المنافي الدرامية لجان بيليجري تنسج خيوط العلاقة التاريخية بين الجزائريين والفرنسيين؟ أم أن تأثيرات الثقافات المتبادلة والبحث عن مصالح اقتصادية وحقائق مستقبلية لا يعترف بها الفرنسيون، هي من صوبت كاميرا جيمس بلو لقول الحقيقة؟

* كاتب جزائري

الآخر كما هو «في بلاد السامبا»

بوشعيب الساوري*

تميزت الكتابات الرحلية، من هيرودوت مرورا بابن فضلان وابن بطوطة وماركو بولو وابن عثمان المكناسي، وصولا إلى شاتوبريان وشارل ديدي وفلوبير وميشو وغيرهم، في تعاطيها مع الآخر، بالنظر إليه انطلاقا من صور نمطية جاهزة عابرة للزمان، شكّلها لاوعي الرحالة المتحكم في نظرته للآخر، وغيّبت بشكل لاواع صورة الآخر الفعلية، وقدّمت لنا، في الغالب صورا وتمثيلات مغلوطة وثابتة متعالية على الزمان والمكان وفعل السفر، في الغالب ما يسربها لاوعي الرحالة أثناء تحويل فعل السفر إلى كتابة.

اللافت في النص الرحلي للكاتب المصري مختار سعد شحاتة في «بلاد السامبا يوميات عربي في البرازيل» (2019)، هو إعلان الكاتب بأنه يسعى جاهدا، بوعي وعن سبق إصرار، إلى تقديم صورة حية ومعاشة، عن الآخر البرازيلي، بعيدا عن الصور النمطية الجاهزة التي كرّسها الإعلام والسينما والمسلسلات. ويدعو، في أكثر من مناسبة، إلى ضرورة تجاوزها؛ لأنها في نظره لا تقدم لنا صورة الآخر، كما هو في الزمان والمكان، ولا تراعي ما يطوله من تحول وتغير؛ تبعا لكون المجتمعات تعرف دينامية خفية تتجاوز ثبات وجمود الصور النمطية الاختزالية. ناهيك عن كون السفر يكسّر أفق انتظارات الرحالة؛ فيجد نفسه أمام صور ومشاهد أخرى غير تلك التي تشكلت في ما يحمله معه من صور ذهنية وتمثيلات بعيدة جداً عن الواقع، ما يوسع الهوة بين السماع والعيان.

كما يعبر الكاتب عن تخييب الواقع لما كان يحمله معه من توقعات تشكلت من خلال ما سمعه، مما يروج من أخبار جاهزة ومكرورة عن البرازيل؛ مثل انعدام الأمن. ليؤكد مقولة الرحالة الشهيرة «ليس من سمع كمن رأى وخبر»، ويبرز أن معرفة الآخر تتطلب طول العشرة والخبرة. وهو أمر لن يتأتى إلا بطول المقام بينه والاحتكاك الفعلي معه، وهو أمر أتيح للكاتب بحكم أنه ذهب إلى البرازيل في إطار منحة لاستكمال الدراسات العليا ورحلة إقامة أدبية.

في مقابل هذا يحاول مختار سعد شحاتة الوقوف على عكس بعض السلوكات السلبية؛ كالرشوة والمحسوبية، وعدم احترام السائقين للراجلين، وعدم احترام المدخنين لغير المدخنين، وضوضاء السير وأبواق السيارات والفساد والمحسوبية الثقافية، والتهميش وما يترتب عنه من إحباط للمواهب وغيرها من السلوكات والأمراض الاجتماعية، التي تنخر بلده مصر، ويثمن مقابلها الإيجابي لدى الآخر البرازيلي، مبرزا التفاوت الحاصل بين ما يوجد لدى الأنا وما يوجد لدى الغير. ويعبّر الكاتب عن هذا التقابل بحس انفعالي صارخ من خلال:

– طرح العديد من التساؤلات الاستنكارية،

– لا يخفي حسرته على بلاده مقابل انبهاره بنظام السير، وشبكة الطرق، ونظام البناء والحفاظ على البنايات التاريخية المعبرة عن الهوية، ويتحسر بمرارة على ما يوجد لدى الآخر من قيم كانت لدى الأنا واختفت كالمهرجانات والاحتفالات الدينية،

– الافتتان بجمال الطبيعة البرازيلية، تعبيرا منه عن أن السفر كان بالنسبة له فرصة للاستشفاء من ضوضاء المدن وازدحامها.

بل أكثر من ذلك، مع مرور الوقت، سرعان ما يتلاشى ما بناه من تمثلات عن البرازيل، انطلاقا من المعاينة والمشاهدة ويتلاشى معها الانبهار والإعجاب. ويكشف عن كثير من الأفعال التي تخدش ما كوّنه من صور، ويعترف بزيف صوره النمطية التي تبدو له عائقا يمنعنا من معرفة الآخر.

كما يحاول نقد تمثيلات الكثير الآخر عن الأنا.

هكذا يحاول مختار سعد شحاتة، ما أمكنه، أن يقدم لنا صورة موضوعية عن البرازيل ناتجة عن معرفة مباشرة، يتيحها فعل السفر، بإبراز المشرق فيها ولا يتغاضى عن المظلم فيها، مبرزا الظاهر والخفي، كنظام المواصلات والتعليم والموسيقى وحق التظاهر وكيف ينظم، وعادات الطعام والعلاقات العاطفية والاجتماعية بإيجابياتها وسلبياتها.

* كاتب مغربي

سمير سيف: رائد أفلام الحركة ومُعلم الإخراج السينمائي

القاهرة ــ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

لم تكن التجربة الإبداعية للمخرج الراحل سمير سيف (23 أكتوبر/تشرين الأول 1947 ـ 9 ديسمبر/كانون الأول 2019) سوى تجربة ممتدة وشاهدة على تطور السينما المصرية. ورغم ما تميزت به هذه الأعمال من الانتماء إلى السينما الأمريكية فكراً وتقنية، إلا أن صاحبها استطاع تطويعها إلى أعمال تتجاوز فكرة التسلية أو تقتصر عليها، بأن تحتوي قضايا ومشكلات سياسية واجتماعية تخص الحياة في مصر، بدون الإغراق في الخطابة والصوت المرتفع، الذي يميز هذه النوعية المدعية من الأعمال. من ناحية أخرى يعرف أغلب المهتمين بالسينما في مصر مدى تمكّن الرجل من تدريس مادة الإخراج السينمائي، سواء في المعهد العالي للسينما، أو من خلال الورش الخاصة، التي تخرّج فيها العديد من صانعي الأفلام، إضافة إلى امتلاكه قدراً رفيعاً من الثقافة، أهلته لأن يصبح أهم مدرّسي السينما في مصر، والعالم العربي.

الجماهيرية

تميزت أعمال سمير سيف، رغم تنوع أشكالها، من تراجيدي وكوميدي باستنادها دوماً إلى الإنسان ومواقفه وما يحيط به من ظلم ما ـ أغلبه اجتماعي أو سياسي ـ حتى في بعض الأعمال التي تحمل نغمة عالية من الكوميديا مثل فيلم «غريب في بيتي»، فلاعب الكرة القروي كان ضحية مجتمع المدينة ومؤامراته. ولا يمكن نسيان فيلمه الأول «دائرة الانتقام» بطولة نور الشريف. وهو معالجة جديدة لحكاية الكونت دي مونت كريستو الشهيرة. السمة الغالبة على أفلام سمير سيف هي الجماهيرية، فهو قادر على تحقيق معادلة الحرفية التقنية والحكاية التي تتفاعل والحس الجماهيري. بمعنى أنه كان يبحث دوماً عن الحكاية الشعبية، من حيث سماتها وطريقتها البنائية، ومن أشهر هذه الأفلام فيلم «شمس الزناتي» ـ مأخوذ عن فيلم «العظماء السبعة» ـ خاصة أن البطولة كانت لعادل إمام. وهذا ما استدعى سمير سيف إلى التعامل مع نجم جماهيري بقدر عادل إمام، الذي عمل عدة أفلام ناجحة مع سمير سيف، مثل.. «الغول»، «الهلفوت»، «النمر والأنثى» و«المشبوه». وعن هذه الأعمال يذكر سيف نفسه في أحد حواراته قائلاً إن «عادل إمام خضع فيها للشخصية ولم يخضعها لشخصيته».

الموضوعات

وإن كان مفهوم الفيلم السياسي قاصراً في السينما المصرية، إلا أن هناك من الموضوعات والحكايات ما يتماس وحقبة أو شخصية سياسية ما. ومن أهم أفلام سمير سيف، وفق هذا السياق يأتي فيلم «الغول» الذي قيل وقتها إنه يرمز لانتهاء حقبة السادات، وبداية حقبة جديدة كان يمثلها الرئيس المخلوع مبارك ـ بخلاف أن الغول كان يمثل أوراق اعتماد الكاتب وحيد حامد لدى النظام الجديد ـ ليأتي بعدها العديد من الأفلام ذات الحرفية العالية كتابة وإخراجاً، لعل أهمها فيلم «المشبوه» للكاتب إبراهيم الموجي وبطولة عادل إمام. ويحكي عن هجّام يقع في حب فتاة ليل ويريد التوبة، لكن الجميع كان له بالمرصاد، كذلك ناقش سيف فكرة السلطة واغتصابها على استحياء في فيلم «المُطارَد»، بطولة نور الشريف. وهو عن حكاية من حكايات رواية «الحرافيش» لنجيب محفوظ. أما أفلام تفريغ الغضب الشعبي ـ المصنوعة بمهارة لا تُنكر ـ فهي أيضاً من تأليف الكاتب وحيد حامد، مثل «معالي الوزير» الذي قام ببطولته أحمد زكي. وكان لسيف تجربة مع سعاد حسني في فيلم «المتوحشة» مع محمود عبد العزيز، قبل التجربة الناجحة والشهيرة في «غريب في بيتي» مع نور الشريف. ونجد أن سيف تعامل مع أشهر ممثلي السينما المصرية، وأضاف لهم الكثير، في أدوار ناجحة ستظل علامة في تاريخهم الفني، وتاريخ السينما المصرية. رحم الله سمير سيف، الذي سيظل اسمه حاضراً بلا ريب، سواء بين الجمهور أو بين تلاميذه وهم كُثر.

سمير سيف

فيلموغرافيا

سمير سيف من مواليد القاهرة في 23 أكتوبر 1947. تخرج في المعهد العالي للسينما قسم الإخراج عام 1969 بتقدير امتياز، وعُين بعد تخرجه معيداً في المعهد. عمل بعد تخرجه في النقد السينمائي، كما عمل مساعداً لعدد من المخرجين مثل: شادي عبد السلام، يوسف شاهين، وحسن الإمام. أخرج أول أفلامه «دائرة الانتقام» عام 1976، بعدها توالت أفلامه، ومن أهمها.. المتوحشة 1979، المشبوه 1981، الغول 1983، آخر الرجال المحترمين 1984، احترس من الخط 1984، المطارد 1985، الهلفوت 1985، النمر والأنثى 1987، شمس الزناتي 1990، الراقصة والسياسي 1990، الشيطانة التي أحبتني 1990، سوق المتعة 2000 معالي الوزير 2002. كما أخرج عدة مسلسلات مهمة في تاريخ الدراما المصرية، منها .. البشاير 1987، وأوان الورد 2000.

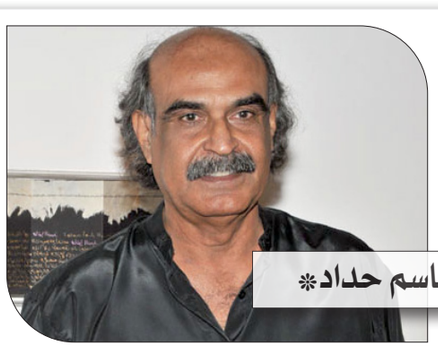

قاسم حداد*

الموت

1

لا نتحدث كثيراً عن الموت، لا نحب أن نفعل ذلك.
لكننا نموت، على أية حال.
وإذا تحدثنا عن الموت، فسوف نفعل ذلك في ابتسارٍ واختزال مخلَّيْن جداً.
بَعضُنَا شبه مؤمن بأن الشخص الذي يتحدث عن الموت.. يموت عاجلاً.
وكأن الساكت عن الموت.. موتٌ خالد.
أنتَ لن تموت عندما تريد ذلك.
يأتي إليك في الوقت غير المتوقع. دائماً يأتي مباغتاً، وغادراً، في أي سنّ كنت.

2

المتنبي، قال مرةً، في إحدى مراثيه، واصفاً الموت «كما لو كان قتلاً» من دون أن يخصّ أحداً بالتهمة. بالطبع لا نعرف متى نموت، والذي قال ذلك، لم يحدد لنا ساعةً أو موعداً. لا أحد يعرف أنه سيموت، لكنه سيفعل ذلك حتماً.

3

الموت الطفيف الذي يحدّق بنا في السنوات الأخيرة، ليس حالة عابرة. إنه خيال مآتة يشبح ويتشبّح علينا، كما لو أنه موكل بنا ومسؤول. موت ماثل، لا يتقدم ولا يتأخر ولا يذهب، ويراوح بين الحالة الفردية والمناخ الشامل. ليس موتاً كاملاً على وجه التعيين، لكنه يتميّز بالمواصفات نفسها التي يبدو عليها من يأخذ الأشخاص خطفاً غادراً، من غير مرض ولا عجز ولا قصور. موتٌ لا يكتمل لنا ولا يتأخر عن مواقيته عند أكثر الناس اطمئناناً.

4

موتٌ، هو الآن في درجة النضج شبه الواضحة، غير أنه لن يحسن أداء دوره الأثير معنا. هل راقبتم قطاً يلعب بفأرته قبل ذلك؟
هكذا، على وجه التقريب، أرى الموت يفعل بنا. على الأقل كلما التفتُّ زاعماً أنني سأنهر موتاً وشيكاً لكي يكفّ عن التلاعب بنا. هكذا أراه، ينال غاياته، من دون أن يقدم على فعلته. كيف تسنّى له كل هذا الترف، في مائدة هيّأتْها له جوقة من الأشباح المبجّلين. كيف تسنّت له لعبة تبادل الأنخاب مع أكثر الكائنات اتزاناً، من دون الترنح ومزاعم الرقص.

5

موت لا يقتلك كما المبارزات، ولا يغفر لك ولا يعفو عنك، ليس ثمة تكافؤ معه. لكأن الحياة هي جريرتك التي لا تقبل المغفرة. فالموت عقابك الأكيد على جريرة لم تختارها ولم تنتخبها، وليس لك رأيٌ فيها. موتٌ يأتيك من حيث لا تدري ولا تريد. موتك ينتخبك انتخاباً من دون العالم. وليس لك الاعتراض.

6

حسناً،
ما فائدة أن تعيش بلا موت. لكأن الحياة بلا نهايات.. جحيمٌ يتماثل كل يوم. ما الفائدة، وأنت تنتهي من تأدية برنامجك اليومي، لتظل مجبراً على ترتيب برنامج اليوم التالي. تلك رتابة ينبغي عدم الركون إليها. ما فائدة صبرك على حياة بهذه الدرجة من التكرار. ربما كان على الموت أن ينقذك من سأم قاتل مثل هذا. دع الحياة وابدأ الموت. ففي فوائد الموت ما يخلّصك من آلامِ الحياة. حياة، الانتظار فيها مثل قدحٍ من القهوة الكثيفة قبل النوم، أي ليل طويل هذا الذي تسميه حياة؟ مملة هي الحياة إن لم تكن لك حياة خاصة في الحياة العامة. الكتابة مثلاً، الفن مثلاً. المعرفة كأنك تعيش أبداً. محاولة قتل الموت في كيانه.

7

لا تتأخرْ عنه عندما يأتيك، فهو أمرٌ لا يتكرر. يقسو عليك عندما يسألك مرتين. لا تخفْ. لا شجاعة فيه. ليس ثمة ألمٌ في الموت. الألم في غيرك، في الآخرين الذين يفتقدونك أول الأمر، لفرط المباغتة. لكنه (لكن) سرعان ما يهدأ. فما إن يدور التقويم حتى يعجز النسيان عن تذكرك.

8

لا تجعله بطيئاً بالعجز في الطريق إليه. ذلك هو الموت الأول، العجز يجعل طريق الموت موتاً مضاعفاً.
موتٌ بطيء يتطلّب الانتباه كلّه، فسوف تفقد في بطئه حواسّك نتفةً بعد نتفة. لِيت الموت يحدث للمرء بالسرعة التي ولد فيها. غير أن الموت أكثر عصفاً من الولادة. جميع الولادات متشابهة، ولا يشبه الموتُ غيرَهُ أبداً. كل موتٍ له طبيعته وشكله ودلالاته، ليس للموت ميزة لصاحبه لحظة ذلك، وخصوصاً بعده. المسافة والظلام والصمت نفسها.

9

عندما مات، قال لأصحابه أنه كان مغادراً على أية حال، لولا المواصلات. أوصى جيرانه برعاية زرعة البيت وقطّته الوحيدة بعده. أغلقَ الباب وترك المفتاح عند الحافّة لمن يأتي في غيابه.

10

لم يمت إلا بعد إنهاء مسوّدة كتابه الأخير. لم يكتب نهاية لروايته، فعلَ النهاية بنفسه. حتى أن ناشر كتبه اعتبر ذلك تصرفاً مجنوناً يتوجب تسجيله. لم يمت، قال إنه سيغيب بعض الوقت، المشكلة أن الموت طويل، بعكس الحياة القصيرة.

11

لا تمتْ قبل برلين
أو، لا تمت.
كلما جاءك الموت غيّر عناوين بيتك
واسكنْ قريباً من الماء
كي يغرق الموت
عند العبور اليك.

لا تمتْ.
لا تسمع الموتَ.
أجّلْ مواعيده
كي تنال النياشين في بواقي الحياة
حياة لك الآن أقصر من قصة
وأقلّ قليلاً من الأبجدية بعدَ الكلام.
لا تمتْ،
لدينا لك الآن منتخبٌ
من نبيذ الحياة القصيرة
قصة للذين انتهى الانتظار بهم
بما يشبه الانتحار
سأماً.
لا تمتْ.

لا تمتْ قبل برلين
كي لا تموت.
لبرلين،
لليل فيها،
لما لا يرى في المرايا
لم يعرف الموت فيها طريقاً ولا موعداً
لا تمت قبل برلين،
ولا تمت بعدها.

* شاعر بحريني

المخرج الأمريكي سكوت بيرنس يكشف لـ«القدس العربي» في فيلمه الجديد «التقرير» أساليب «سي أي إيه» في تعذيب المتهمين العرب

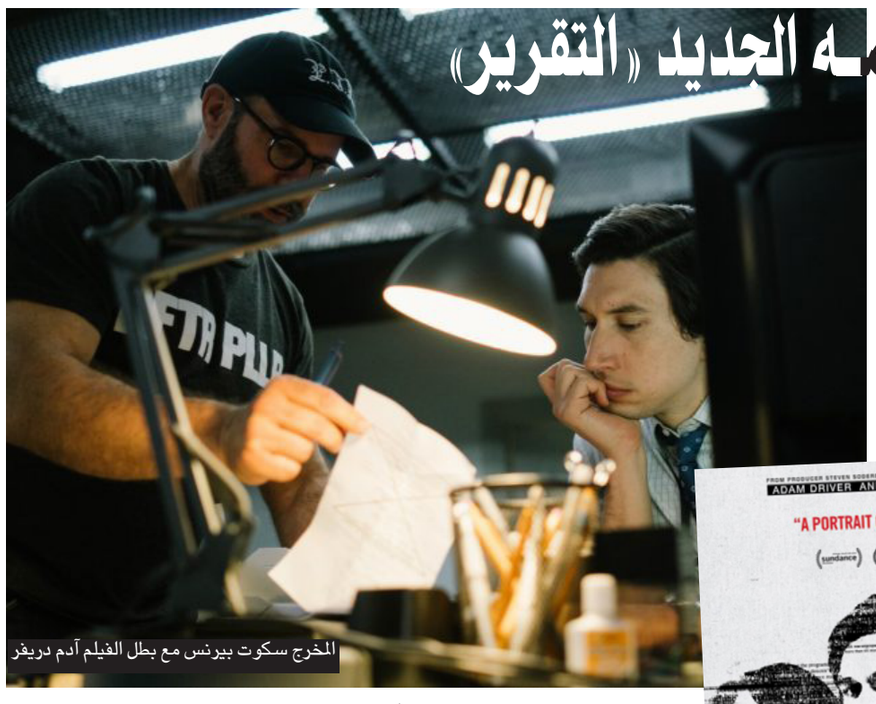
المخرج سكوت بيرنس مع بطل الفيلم آدم دريفر

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

في العام 2014، نشرت لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الأمريكي ما يعرف بتقرير التعذيب، كشفت فيه عن استخدام وكالة الاستخبارات الأمريكية «سي آي إيه» أساليب التعذيب في تحقيقاتها مع المشتبهين بالإرهاب في معتقل غوانتانامو ومعتقلات سرية حول العالم، منذ عام 2002 حتى عام 2008، خلال فترة رئاسة جورج بوش الابن.

قبل نشر التقرير، كانت «سي آي إيه» تدّعي أنها كانت تمارس أسلوب التحقيق القاسي، في أطار قانوني، وليس التعذيب، لهذا حقائق التقرير أثارت جدلا حادا في الولايات المتحدة بين مؤيديه، الذين طالبوا بمحاسبة المتورطين في التعذيب، ومناهضيه الذين أعتبروه مضراً بالأمن الأمريكي.

أما ردود الفعل خارج الولايات فكانت غاضبة، وخاصة من الدول، مثل أفغانستان وبولندا والمانيا، التي مارست «سي آي إيه» التعذيب في معتقلاتها السرية على أراضيها. كما طالبت الأمم المتحدة بمحاكمة مرتكبي التعذيب.

«التقرير» كان من إعداد موظف لجنة الاستخبارات، دانيال جونز، وهو محور فيلم «التقرير»، الذي يجسد فيه شخصيته آدم درايفر. لكن في حديث معه في فندق «الفور سينزنس» في لوس أنجليس، أصر على أن الفيلم يحكي قصة التقرير وليس سيرة حياته.

أبطال رواياته

«المخرج، سكوت بيرنس، يستخدمني بصفتي كبير المحققين. إنها طريقة لطرح هذه القصة التي تربط بين كل من ما حدث بعد 11 سبتمبر/أيلول ومحاسبة المسؤولين عما حدث». سكوت بيرنس معروف بكتابة سيناريوهات أفلام «إنذار بورن» و«المخبر» و«عدوى»، فضلا عن انتاج الفيلم الوثائقي «حقيقة مقلقة».

أبطال رواياته دائما ما يكونون في صراع مع نظام فاسد، لهذا فان انجذابه لشخصية جونس كان أمرا طبيعيا له.

«أنا أحب هذه الشخصيات»، يقول بيرنس، خلال حديثي معه. «أعتقد أن هناك أنظمة أصبحت فاسدة أو يتم تقويض معانيها مع مرور الوقت لأسباب الجشع أو العنصرية أو أسباب أخرى. ويعتمد الأمر على شخص ما ينبري من الجمع لتذكيرنا بما نحاول أن يكون عليه شأننا في المقام الأول».

مثل الكثير من الأمريكيين، الذي صُدموا من ضربات 11 سبتمبر/أيلول، وصاروا يشعرون بعدم الأمان في بلدهم، جونس، الذي كان يدرس علوم السياسة في جامعة هارفرد، قرر أن يغير مسار حياته وانتقل الى دراسة الأمن الوطني.

وبعد تخرجه حصل على وظيفة محقق في وكالة التحقيقات الفيدرالية، «أف بي أي»، وعمل هناك لمدة أربعة أعوام قبل أن ينضم الى لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الأمريكي، التي كانت تترأسها السيناتورة ديان فاينشتين. وفي عام 2009 تستدعيه فاينشتين الى مكتبها وتخبره أن شهود عيان أخبروا جريدة «نيويورك تايمز» أن «سي أي إيه» حرقت آلاف الوثائق، من ضمنها أشرطة استجواب معتقلي تنظيم «القاعدة». وتكلفه بالقيام بالتحقيق لمعرفة لماذا دمّرت «سي آي إيه» تلك الأشرطة، وماذا كان محتواها. وتطلب منه أن يطّلع على كل سجلاتهم وآلاف الوثائق. فينتقل إلى مبنى «سي أي إيه»، ليقوم ببحثه هناك، حيث يواجه المعاداة من قبل الموظفين، الذين ويخبروه أن آلاف الوثائق اختفت. لكنه يستمر في البحث، وسرعان ما يكتشف أن برنامج التحقيق القاسي كان أكثر بشاعة بكثير مما إدعت «سي أي إيه». فقد تضمن استخدام الإغراق الوهمي، والإهانة والاعتداء الجنسي والحرمان من النوم والعزل في مساحات ضيقة.

«أناس أبرياء تم القبض عليهم من قبل «سي آي إيه» وتعرضوا لأساليب التعذيب هذه. لأن التعليمات للمحققين من أعلى هرم وكالة المخابرات المركزية كانت: نريد أن تكونوا مستعدين للمخاطرة».

أكثر من 190 شخصا تعرضوا للتعذيب. من أبرزهم كان قيادي تنظيم القاعدة، خالد شيخ محمد، الذي تم اغراقه أثناء التحقيق معه 183 مرة. لكن كل ما حصلوا عليه منه كان إما كذبا أو معلومات كانوا يملكونها أصلاً.

«السبب في عدم نجاح التعذيب هو أن المعذّب سيخبرك بأي شيء يعتقد أنك تريد سماعه لكي يتوقف التعذيب»، يوضح جونس. «والناس يقولون: حسنا، ربما يتعين علينا أن نحتفظ بالتعذيب واستخدامه حصرا في حالات تشبه قنابل زمنية. لكن «سي آي إيه» نفسها قامت بمراجعة ما هو فعال وما هو غير فعال، وخلصوا إلى أن التعذيب غير مُجد وأن عليهم استخدام تقنيات تعتمد على خلق العلاقات في المستقبل».

من المفارقات، أنه رغم اخفاق التعذيب في استئصال معلومات من المتهمين، ورغم إدراك «سي أي إيه» أنه لم يكن فعالا، إلا أنه لم يتوقف. لكن بيرنس يلمح في الفيلم الى أن العنصرية كانت إحدى الأسباب وراء ذلك، لأن مثل ذلك التعذيب لم يُمارس من قبل في أيّ من المؤسسات الأمنية الأمريكية.

«أنا شخصيا لم أجد إثباتا أن برنامج التعذيب هذا كان خاصا ضد القاعدة أو الرجال العرب»، يقول بيرنس. «لكن تقديري الخاص وفي حديثي مع الصحافيين، الذين قاموا بالكثير من العمل في هذا المجال وخبراء آخرين، أجمعوا بشدة على أنه لو كان مرتكبو هجمات سبتمبر/أيلول أوروبيين بيض، على الأرجح ما كنّا لنسلك هذا الطريق».

جونس يوافق مع بيرنس. «بلا شك أن العنصرية لعبت دورا في برنامج التعذيب».

مسؤولو «سي أي إيه» كانوا يعتقدون أن عناصر «القاعدة» كانوا مدربين على الصمود أمام أساليب التحقيق المعروفة. ويحصلون على موافقة مجلس الأمن القومي والمدعي العام لاستئجار طبيبين نفسيين، لا يملكان أي خبرة في التحقيق، لتطبيق تقنيات تعذيب حديثة بمبلغ ثمانين مليون دولار. لكن بيرنس يصرّ على أن تلك التقنيات كانت غير قانونية.

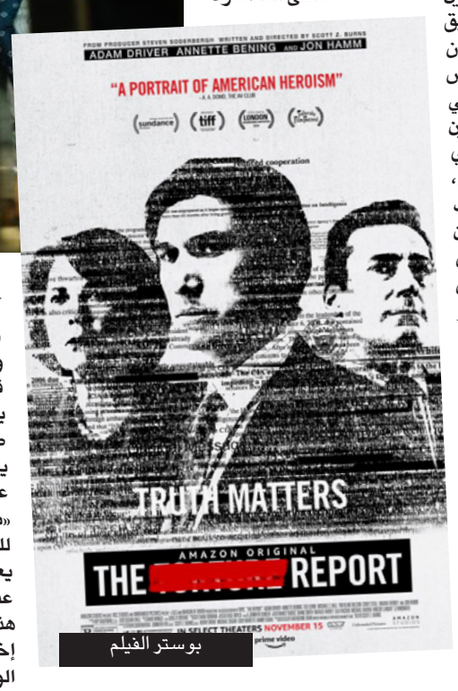

بوستر الفيلم

«هم غيّروا القانون»، يقول برنس. «حسب أي شخص في مجال حماية القانون أو وثيقة جنيف لا يمكنك القيام بمثل هذه الأشياء. لكنهم بذلوا مجهودا كبيرة ليثبتوا أن هؤلاء الأشخاص مقاتلون غير شرعيين، لا يستحقون تطبيق إتفاقية جينيف عليهم».

لهذا عندما يفشل الطبيبان النفسيان في استخلاص معلومات من المتهمين، تجدد «سي آي إيه» عقدهما. لأن الفشل يجعل التقنيات غير قانونية.

«إذا أنجوا مئات الأرواح وانتجوا معلومات فريدة لا يمكنك الحصول عليها من رسائل البريد الالكتروني ولا يمكنك الحصول عليها من الأقمار الصناعية، ولا يمكنك الحصول عليها من الشهود المتعاونين، فالتعذيب يصبح قانونيا»، يوضح جونس. «لذلك كانوا في هذا الربط مع فعالية التقنيات. كان عليهم أن يزعموا أن التقنيات كانت فعالة من أجل الحفاظ على الاجتهادات القانونية».

لهذا، عندما يفضح دان «سي آي إيه» في تقريره، ينكرون ويتهمونه بسرقة وثائقهم وتزييف الحقائق ويقاضونه، فيتحول من محقق الى متهم، يواجه امكانية قضاء أعوام طويلة في السجن. لكنه لم يستسلم ويكلف محاميا للدفاع عنه، بينما يستمر في عمله. «بالنسبة لي، المسألة كانت مهمة للغاية، لأنني كنت منغمسا فيها»، يعلق جونس. «تقضي سنوات عديدة داخل بؤرة بحث من هذا القبيل وتشعر بالحاجة الى إخراجها للعلن وتدوينها على الورق».

لكن كل القوى السياسية، الديمقراطية والجمهورية، تتحد ضده. كما ترفض إدارة الرئيس أوباما نشر التقرير، لأنه لم يرد أن يغضب الجمهوريين، الذين كانوا يمسكون بزمام الأمور خلال فترة التعذيب، رغم أنه ألغى برنامج التعذيب عندما استلم الحكم عام 2009.

دان يخوض معركة أخرى من أجل نشر التقرير. لكن في النهاية توافق اللجنة على نشر ملخص تنفيذي، يمثل ثمانية في المئة، وهو 540 صفحة من التقرير الكامل المكون من 7 آلاف صفحة.

«ما حققه تقريرنا هو أنه أخرج المسألة من السياسة ومكّن الناس معاينة الحقائق»، يقول جونس. «78 سيناتور في مجلس الشيوخ صوّتوا لصالح ضمان ألاّ يتكرر ذلك».

لكن وزارة العدل في إدارة أوباما رفضت مقاضاة مسؤولي «سي آي إيه»، رغم الكشف عن أنهم قاموا باخفاء الحقائق والكذب حول ما فعلوه أمام الكونغرس والحكومة.

مجرمو أمريكا فوق كل المجرمين!

من المفارقات أن الولايات المتحدة تلاحق مرتكبي مثل تلك الجرائم في كل مكان، لكنها تمنع أي جهة ثالثة من المس بمجرميها أو مقاضاتهم.

«ذلك النفاق ما دفعني لصنع هذا الفيلم»، يقول بيرنس. «يقولون إن أمريكا استثنائية، لكن الحالة الأمريكية الاستثنائية تكتسب معنى إذا ما تصرفت أمريكا بطريقة استثنائية. لذلك عندما فعلنا ما فعلناه في هذا البرنامج، تخلينا عن المبادىء الأخلاقية العليا. ومن الصعب جداً استعادة ذلك. الطريقة لاستعادة ذلك تنطلق من نقطة الاعتراف بأنك ارتكبت خطأ».

بدلا من محاسبة منفذي برنامج التعذيب تم ترقيتهم الى مناصب مهمة في «سي آي إيه».

ذلك يكشف عن حدود قوة الديمقراطية الأمريكية. فهي تكمن من جهة في مراقبة الأجهزة الأمنية وتحقق في أنشطتها، لكنها من جهة أخرى عاجزة عن معاقبة المخالفين، بسبب الصراعات بين من يدافعون عن الحريات المدنية، ومن يضعون الأمن القومي فوق كل اعتبار.

فيلم «منصورة» للمخرجة المغربية نجلاء بنمبارك يتناول قضية النساء السلاليات

الرباط – «القدس العربي»:

تنظم جمعية اللقاءات المتوسطية للسينما وحقوق الإنسان في المغرب العرض الأول لفيلم «منصورة» للمخرجة نجلاء بنمبارك حول قضية النساء السلاليات، وذلك بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان. ويعقب عرض الفيلم نقاش بحضور ممثلي هيئة الأمم المتحدة للمرأة وسفارة هولندا والجمعية الديمقراطية لنساء المغرب. وتهدف جمعية اللقاءات المتوسطية للسينما وحقوق الإنسان، التي انشئت عام 2010 إلى النهوض بثقافة حقوق الإنسان عبر السينما وتنظم العديد من الأنشطة الرئيسية خلال السنة: لقاءات خميس السينما وحقوق الإنسان وصباحيات الأطفال السينمائية (في كل من الرباط والدار البيضاء والقنيطرة وخريبكة وأكادير) وكذا ماستركلاس السينما وحقوق الإنسان (المنظم كل ثلاثة أشهر)، بالإضافة إلى الليلة البيضاء للسينما وحقوق الإنسان وليلة الفيلم القصير اللتين تنظمان سنويا.

بوستر الفيلم

ميغان فوكس: أعلم أبنائي ألا يقطفوا الأزهار فلديها «مشاعر وعواطف»

■ لوس أنجليس – د ب أ: كشفت الممثلة وعارضة الأزياء الامريكية الحسناء، ميغان فوكس، أنها ترسل أبنائها إلى مدرسة خاصة بالنباتيين.

وأفاد موقع «كونتاكت ميوزيك» الالكتروني أن فوكس مصممة على السماح لأطفالها الثلاثة بأن يكونوا، بحسب ما يريدوا أن يصبحوا عليه، ولكنها تريد أن تعلمهم أن يكونوا لطيفين مع الحيوانات، وألا يقوموا بـ«قطف الأزهار من الأرض»، لأنها مقتنعة بأن تلك الأزهار لديها «مشاعر وخواطر وعواطف».

ونقل الموقع الالكتروني المعني بأخبار المشاهير عن فوكس (33 عاما) القول: «نرسلهم إلى مدرسة نباتية عضوية ومستدامة... يقومون بزرع طعامهم، يزرعونه ويحصدونه ويأخذونه إلى مطاعم محلية لبيعه، حتى يفهموا كيف يحدث كل ذلك».

وأضافت الممثلة الحسناء: «أنا محددة جدا بشأن عدم إيذاء الحيوانات. فنحن لا ندوس على النمل. ولا نفعل أشياء من هذا القبيل. كما لا نمزق الزهور لأننا نعتقد أنها جميلة. أعلمهم أن النباتات كائنات حساسة لديها مشاعر وخواطر وعواطف».

يذكر أن فوكس المتزوجة من الممثل الامريكي براين أوستن جرين (46 عاما) منذ عام 2010، لديها منه ثلاثة أبناء، هم نوا (سبعة أعوام)، وبودي (خمسة أعوام)، وجيرني (ثلاثة أعوام).

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			6			2	7	5
9		3	7					
		6						
		2		5	6			
	9			1			3	
			9	2		6		
						9		
					8	3		1
8	5	7			9			

ابراج

الحمل
في حياتك الخاصة، قد يفيد أن تمارس بعض ضبط النفس أيضًا، وإلا فسوف يسيء شريك حياتك فهمك

الثور
قد تحتفل بخبر أو انفراج بمسألة معقدة. تعيد النظر ببعض الالتزامات والخيارات وتتعرف إلى وجوه جديدة

الجوزاء
تواجه أزمة أو خلافا وقد تضطر للتغيب عن العمل. أحم ميزانيتك من التقلبات والقرارات المتسرعة

السرطان
تعرف فترة من الحلول المقبولة لكن يتوجب عليك الإصغاء إلى الآخرين

الاسد
حاذر من تعب صحي أو جسدي يمنعك من أداء واجباتك اليومية كما يجب

العذراء
لطف الأجواء العائلية الضاغطة لأنها قد تثير اضطرابك وامتعاضك. لا تخالف القوانين واحترم المواعيد والالتزامات المهنية

الميزان
تعيد قراءة حساباتك. ولا تخطر ببالك المجازفة او الشجار

العقرب
تخيم الرومانسية على أيامك المقبلة. تزدهر الأفكار والمشاعر وتشعر بالأمان

القوس
تبدأ مرحلة جيدة ترغب فيها في المفاوضة والتسوية. ضع أهدافك نصب عينيك.

الجدي
يلقى الضوء على قضية زوجية أو عاطفية، كما يتم الحديث عن مناسبة اجتماعية تتعلق بعملك

الدلو
سارع إلى تعزيز الروابط الاجتماعية. تفرح مع الأهل والأصدقاء

الحوت
هناك أمور أساسية يجب القيام بها ولا تحتمل المزيد من التأخير. تملك القدرة على تحقيق كل احلامك فلم التردد والتخوف.

حل العدد السابق

8	7	4	2	3	5	1	9	6
5	3	1	6	7	9	4	8	2
6	9	2	4	1	8	7	5	3
2	5	7	3	8	1	9	6	4
3	4	8	5	9	6	2	7	1
1	6	9	7	2	4	8	3	5
7	8	6	1	4	3	5	2	9
9	1	3	8	5	2	6	4	7
4	2	5	9	6	7	3	1	8

تيم حسن من «جبل» إلى «عميد» وسيرين عبد النور تتمنى له التوفيق

دمشق – «القدس العربي»:

هنأت النجمة اللبنانية سيرين عبد النور زميلها النجم السوري تيم حسن على مسلسله الجديد «العميد»، بعد نشره البرومو الخاص بالمسلسل على حسابه الرسميّ على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، والذي بدا فيه في هيئة استاذ جامعي، مستغنياً عن اللحية الطويلة، التي رافقته في شخصية «جبل» في مسلسل «الهيبة» في أجزائه الثلاثة.

وتمنّت سيرين لتيم كل التوفيق والنجاح لمسلسله، الذي يقدّم فيه شخصيّة جديدة، حسب ما قالت في تعليق لها على برومو المسلسل ورد فيه: «شخصية جديدة بنجاح جديد انشالله... مبروك أبو ورد كل التوفيق يا رب». وتلقّف تيم تهنئة سيرين له فرّد عليها بالشكر قائلاً: «شكرا يا سيرين الله يبارك فيكي، وكل التوفيق الك بكل شي».

ومسلسل «العميد» من النوع الاجتماعي، ويتناول قصة النازحين السوريين الذين اضطروا الى مغادرة بلادهم بسبب ظروف الحرب الدائرة فيها. ويتضمن بعض الأكشن وصوّر بتقنيّة عالية جداً وهو من إنتاج شركة «دي كي أل»، التي أسّسها ويديرها فادي إسماعيل، وكتابة وإخراج باسم السلكا، ويضمّ نخبة من ألمع نجوم التمثيل في سوريا ولبنان. ويؤدي فيه دور البطولة تيم حسن وكاريس بشار بالاشتراك مع كل من أنجو ريحان وبديع أبو شقرا ومجدي مشموشي ورودني حداد ورنا شميس وفادي صبيح وقاسم ملحو ورجاء يوسف وكميل سلامة ودارينا الجندي ومعن عبد الحق ونبيل عساف وسواهم من الوجوه.

وسيعرض «العميد» قريباً جداً، كما أعلن تيم وسيكون مطلع العام المقبل على تطبيق «شاهد»، الذي ينضوي تحت لواء قناة «أم بي سي»، ويمكن أن تعرضه لاحقاً شاشة «أم بي سي»، وهو بحدود 15 حلقة بعد أن تردّد أن العمل سيكون من 10 حلقات.

تيم حسن

سيرين عبد النور

«الوحش» تمثل لبنان في مهرجان قرطاج المسرحي

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

اختيرت مسرحية «الوحش» للمخرج اللبناني جاك مارون لتُمثل المسرح اللبناني ضمن فعاليات مهرجان قرطاج المسرحي العريق. وهذه المسرحية افتتحت في شباط/فبراير وعُرضت لأكثر من 50 مرة، حيث استمرت إلى شهر أيار/مايو. وهي من بطولة كارول عبود ودوري السمراني ومن إنتاج محترف المثلين. العمل من كتابة الأمريكي جان باتريك شانلي، وترجمة أرزة خضر.

وقد اختارها جاك مارون رغبة منه بدخول واقع الناس والوقوف على كيفية تشكلهم في مشاعر وسلوك واطر حياة.

وكانت الخلاصة أن البشر هم حصيلة الظروف، التي يعيشون فيها منذ لحظة تشكلهم حتى كنطفة داخل أرحام أمهاتهم. ومن ثم يستمر الفرد وهو يضع على منكبيه أثر والديه والمجتمع، بما فيه من سياسة واقتصاد وسلوك اجتماعي.

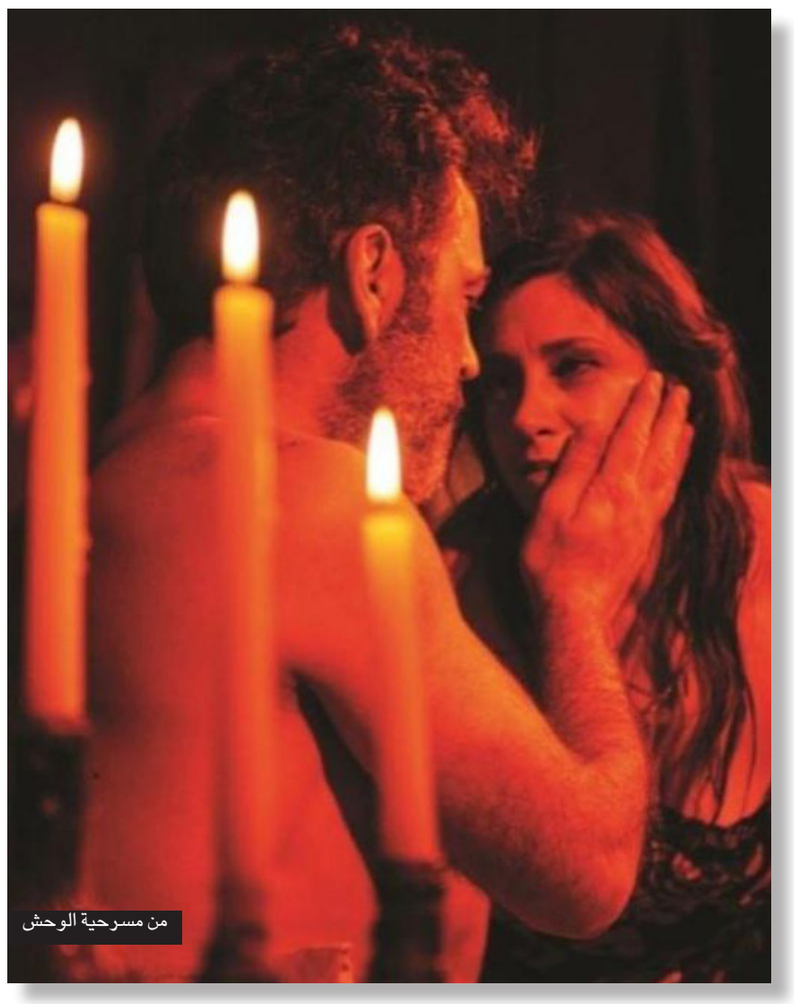
من مسرحية الوحش

فيلم «كواليس أوبرا فيينا» يستعرض تجربة عمرها 150 عاما يديرها ألف عامل

■ بيروت – من رنا نجار: يكشف فيلم «كواليس أوبرا فيينا» للمخرج ستيفانوس دومانيج، الذي عرض للمرة الأولى في المنطقة العربية ضمن مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية، تفاصيل صناعة ضخمة وغير مرئية تكمن وراء عروض الأوبرا العالمية التي تبهج الجمهور.

وخلال 90 دقيقة يحاول المخرج كسر النمط التقليدي للأفلام الوثائقية الفنية المعتادة من خلال تركيب القصة، التي تبدأ بشكل بطيء تراكمي ثم تتسارع تدريجيا، ناقلاً المشاهد إلى أماكن لا يراها أبدا وإن كان من متابعي الأوبرا الشغوفين.

يتطرق الفيلم إلى تفاصيل الإنتاج الأوبرالي الراقي الذي تميزت به أوبرا فيينا منذ تأسيسها عام 1869 وحافظت عليه إلى اليوم حتى في أحلك الظروف الاقتصادية. وتبلغ ميزانية هذه المؤسسة نحو 120 مليون دولار سنويا تدعم الدولة 60 في المئة منها والباقي يأتي من عائد التذاكر والتمويل الخاص.

وبحركة كاميرا ذكية ومونتاج متقن يشعر المشاهد أنه أحيانا أمام فيلم بوليسي يبحث عن سر مدفون، فيلاحق الأحداث مندهشا بالدقة والحرفية والإبداع والجهود الضخمة والإيقاع المتسارع للعمل خلف الكواليس، وذلك بدءا من دبوس الشعر الذي تضعه مغنيات الأوبرا وتصنيع الشعر المستعار والملابس وصولا إلى مهندسي الديكور وعالم تقنيات الإضاءة والصوت والموسيقى وانتهاء بمساعدي الممثلين والمغنين وعمال النظافة. يبلور الفيلم الأعمال غير المرئية أو التي لا تمر أمام عين الجمهور على مدى أكثر من 300 يوم في السنة، إذ أن أوبرا فيينا لا تغلق أبوابها إلا في مناسبات قليلة منها ليلة عيد الميلاد. تتنقل الكاميرا بين غرف التمرين ومكاتب الإدارة وكتاب الدراماتورجيا والمؤلفين الموسيقيين واستوديوهات الصوت وصولا إلى البهو الضخم والدرج الكبير والغرف الاحتفالية وقاعة العرض والمسرح الكبير الذي يسع 2280 شخصا توضع أمامهم شاشات ذات تقنية عالية تقدم معلومات حول طاقم التمثيل وتفاصيل العرض.

ولا يترك الفيلم مهنة صغيرة إلا ويصور أصحابها خلف هذا العالم الواسع الذي يعمل فيه ألف عامل وعاملة محترفين ومن جنسيات مختلفة.

ولا يغفل الفيلم كذلك تسليط الضوء على عمل المترجمين والعاملين على كتابة النص وطباعته ومن يساعدون الممثلين والمغنين على حفظ النص، إذ أن هناك فريقا كبيرا متخصصا في الترجمة إلى سبع لغات هي الألمانية والإيطالية والفرنسية والإسبانية والروسية والصينية واليابانية.

ويحاول ستيفانوس دومانيج أن يقدم للمشاهد في الدقائق الثلاث الأخيرة، بعدما حبس أنفاسه على مدى حوالى 87 دقيقة، تركيب المشهد الكامل لعظمة هذه الصناعة الضخمة التي رسمها على طول الفيلم فيختم فيلمه بالمشاهد الأوبرالية الملونة والمفعمة بالإيقاعات الموسيقية والإبداع والأزياء الراقية المشغولة بعناية التي ركبها أمامنا طبقة فوق طبقة ليبين كم الجهد الذي بذله القائمون على المكان، وكأنها تحية لهم على ما يبذلونه في سبيل إسعاد المشاهد.

وكان مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية انطلق في دورته الخامسة في وقت سابق من الشهر الجاري ويعرض أكثر من 50 فيلما حتى الثالث عشر من الشهر الجاري.

(رويترز)

مسرح أوبرا فيينا

حفلة للمغني أساب روكي في السويد بعد أشهر على سجنه في ستوكهولم

■ ستوكهولم – أ ف ب: عاد مغني الراب الأمريكي أساب روكي أمس إلى خشبة المسرح في السويد لإحياء حفلة واحدة بعد أربعة أشهر على إدانته مع وقف التنفيذ بتهمة ممارسة العنف خلال إشكال في ستوكهولم.

وأحيا المغني الأمريكي الحفلة إلى جانب مغني الراب السويديين جيريل ودري لو و«زي.إي»، اعتبارا من الساعة السابعة والنصف مساء في مدرج إريكسون غلوب في ستوكهولم، وهو أكبر مبنى دائري الشكل في العالم.

وأوضحت شركة «لايف نايشن» المنظمة للجولة أن «ريع الحفلة يعود في جزء منه إلى أعمال خيرية». ولعودته إلى السويد، عرض أساب روكي على السجن الذي أودع فيه إحياء حفلة للمساجين. غير أن إدارة السجون رفضت بحجة وجود محاذير أمنية.

ويتعين على المغني البالغ 31 عاما واسمه الحقيقي راكيم مايرز اعتماد سلوك حسن خلال إقامته على الأراضي السويدية لأن تكراره المخالفة من شأنه أن يطيح وقف التنفيذ الساري على عقوبته ويعيده تاليا إلى السجن.

وكان أساب روكي أوقف مطلع تموز/يوليو إثر إشكال في أحد شوارع ستوكهولم في 30 حزيران/يونيو تعارك خلاله وأشخاص من محيطه مع طالب لجوء أفغاني شاب. وقد أودع الحبس على ذمة التحقيق لمدة شهر قبل أن يستعيد حريته إثر محاكمة. وشكلت القضية مصدر توتر بين الولايات المتحدة والسويد، إذ اتهم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ستوكهولم بالازدراء بالسود الأمريكيين وأوفد مبعوثه الخاص المكلف شؤون الرهائن روبرت أوبراين لحضور المحاكمة.

وردت الحكومة السويدية ملقنة دونالد ترامب درسا عبر تأكيدها أن السويد بلد يتمتع قضاؤه باستقلالية تامة.

وفي 14 آب/أغسطس، حكم على الفنان الأمريكي الذي يؤكد أن ما فعله كان دفاعا عن النفس، بالسجن لفترة غير محددة مع وقف التنفيذ، بعدما طلبت النيابة العامة السجن مع النفاذ لستة أشهر.

ألماني حوَّله الغناء إلى نجم ذائع الصيت على «إنستغرام»

■ لودفيجسبورج – د ب أ: يبدو «أوفي بالتنر» كما لو كان غير متحمس لقدراته وغنائه، على نحو جاد.

ويحظى بالتنر الآن، وهو متخصص في مجال الإعلانات من مدينة لودفيجسبورج، التي تقع إلى الشمال مباشرة من مدينة شتوتغارت جنوب ألمانيا، بأكثر من مليون متابع على موقع «إنستغرام».

ويستمع معجبوه به كل يوم وهو في طريقه إلى العمل، حيث يقوم بالتنر بسحب سيارته «فيات 500» لفترة قصيرة، ويقوم بتصوير نفسه وهو يغني أي مجموعة متنوعة من الأغاني الشعبية، يفعل ذلك بكل ما أوتي من طاقة، وهو ينظر مباشرة إلى كاميرا هاتفه الذكي.

ويقدم أغنيات أمريكية جديدة، وأخرى كلاسيكية من بريطانيا، وحتى أغنيات «هيب هوب» من ألمانيا، ويحوّل سيارته إلى حفل كاريوكي. وفي بعض الأحيان، يؤدي أغنيات أقل شهرة، من إفريقيا أو روسيا أو الشرق الأوسط. إن الأمر لا يكلفه شيئا، ولا يستغرق كثيرا من الوقت، ومع ذلك، كان له تأثير كبير في أنحاء العالم.

ويضيف 20 في المئة من معجبي بالتنر على «إنستغرام» من إفريقيا، و20 في المئة من الولايات المتحدة. ويقول بالتنر: «تجمعنا الموسيقى... قام نجوم كبار بمشاركة أغنياتي، مثل كريس براون في الولايات المتحدة... وكان ذلك عندما أدركت أن الأمر لم يعد طبيعيا، وأن هناك شيئا ما يحدث.» كان ذلك عندما أدرك بالتنر أن الوقت قد حان لكي يخبر زوجته عن تجربته الصغيرة على «إنستغرام»، والتي كانت قد انطلقت بالفعل.

ويقول إن مقاطع الفيديو الأولى كانت مخصصة لنفسه فحسب، ليس فقط لدفع الملل، ولكن أيضا للتوقف عن تناول الحلوى أثناء قيادة السيارة. ولكنه فكر «لماذا لا أشارك مقاطع الفيديو؟».

ويقول الرجل الذي يبلغ من العمر 56 عاما، إنه شخص منفتح بطبيعته، وإن معرفته بأن هناك آخرين يشاهدون مقاطع الفيديو الخاصة به، كان أيضا دافعا له.

وعلاوة على ذلك، فإن الغناء يُحسِّن من مزاجه عندما يبدأ يومه، وبمجرد أن يشعر بأنه قد تدرب على أغنية ما بالقدر الكافي وهو على عجلة القيادة، فإنه ينطلق إلى موقف سيارات ليقوم بتسجيلها حتى يشعر بالرضا. إنه يغني ويبتسم ويُحمِّل مقاطع الفيديو، وفي بعض الأحيان، قد يحدث ذلك مرتين أو ثلاث مرات في اليوم. إنه يأمل أن ينقل المزاج الطيب إلى جميع متابعيه عبر «إنستغرام»، وهم دائما ما يطلبون أغنيات محددة.

ويقول: «يبدو أن هناك حاجة ملحة لذلك. أمر طيب أن يضع المرء ابتسامة على وجوه الناس في الصباح»، وهذا هو سبب ابتسام بالتنر قبل أن يغني كل أغنية، وسبب إجابته بسعادة على تعليقات المعجبين من جميع أنحاء العالم، لمدة ساعة أو ساعتين في المساء بعد أن يعود من عمله.

ولا يستطيع تفسير أسباب نجاحه على «إنستغرام»، فهو ليس شخصا متهورا أو صاحب تأثير كبير. ويقول: «يعتقد الناس أنني شخص لطيف». ويبدو الرجل كما يظهر وهو ذاهب إلى مكتبه، كرجل موثوق به وفي مزاج جيد.

ويقول بالتنر: «يمثل الأمر نقطة توازن لما يقوم به أصحاب التأثير الكبير»، الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لتشكيل الرأي العام، وربما لكسب المال من خلال الإعلانات. ويقول الرجل إن متعة الغناء «رسالة أفضل من تقديم النصائح بشأن أسلوب الحياة أو والتسوق».

بالطبع، يقوم الرجل بالإعلان عن نفسه، ألا يستطيع أن يستغل شهرته لتحقيق أرباح؟

ويقول: «أفعل ذلك كله من أجل الاستمتاع... ولكن كوكالة إعلانية، نحن بالطبع معنيون أيضا، بتسويق سبل الوصول لعملائنا». ولا يملك بالتنر أو فريقه في لودفيجسبورج خططا ملموسة، ولكنهم لا يتخلون عن هذا الاحتمال أيضا.

فضائيات وأرضيات

في العراق: دولة تقتل المتظاهرين بدم بارد وفي لبنان: دولة مفجوعة بانتحار مواطنيها!

مريم مشتاوي*

لبنان يرفل في خير عميم. تساقطات مطرية غزيرة هي رحمة لهذا الشعب الطيب الكريم، وهي اعتراف من السماء بدولة مضيافة لا تحب لهذا المطر أن يذهب هدراً في قنوات مجاري الصرف الصحي.

هذه الدولة، التي حباها الله بسعة الصدر، حبست هذه الأمطار لتوزعها على البيوت والأزقة والشوارع حتى يتعلم السباحة من لا يعرفها وحتى تتغسل السيارات من غبارها ووسخها، الذي علاها منذ سنوات.

كرم الدولة أنها لم تطلب دفع فاتورة من المواطنين مقابل استلذاذهم بدفء المطر وشطف بيوتهم وبعثرة عفشهم وتطوير مهاراتهم في السباحة وإخراجهم إلى العراء يستظلون بروائح الدولة، التي لم تعد تزكم أنوفهم.

لبنان ليس العراق.. لبنان بلد فيه دولة معطاءة جداً.

في العراق الدولة ليست كريمة، لأنها قتلت أبناء شعبها بالمفضوح.. قتلتهم بالرصاص، وسقت أرضهم بسيول من دم.

لبنان ليس هو العراق. الدولة فيه لا تقتل شعبها كباقي الدول الديكتاتورية، إنما تترك الشعب يقتل نفسه بنفسه. إنها الحرية التي منحتنا إياها دولتنا المصونة. حرية مغادرة الأراضي اللبنانية إلى المهجر أو إنهاء حياتنا على أراضيها. المهم أن تقفل أفواهنا لأننا لم نقدر تعبها وسهرها على راحة المواطنين. هذا مصير كل الشعوب الجاحدة! نستاهل!

داني أبي حيدر، رجل في الـ 39 من عمره يقتل نفسه ببارودة صيد بطلقة واحدة، تاركاً خلفه ثلاثة أطفال وزوجة وأماً اغتسلت بدمائه. اختلط دمه بدموعها فكانت تشهق وتصرخ وتنتحب على فراقه.

من شاهد هذه الأم على شاشات التلفزيون لن ينسى وجهها وثيابها. أم تلونت بدماء فلذة كبدها. ولن يغيب صوتها وهي تقول:

ابني مات برصاصة عصفورة!

طلقة العصفورة أنهت حياة رجل لم يستطع احتمال الأوضاع المعيشية الصعبة، فقرر إنهاء حياته مع أن الدولة تجتهد ليل نهار في خدمة شعبها والحياة الاقتصادية مزدهرة جداً.

شاب آخر من عكار، من بلدة مجدلا، شمال لبنان، حاول حرق نفسه وانتشر الفيديو على الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي.

كانت النار تأكل جسده فيما يحاول أصدقاؤه إطفاءها.

كيف يصل الشاب إلى هذه الحالة من اليأس ودولته الحنون تحتوي كل أبنائها وتؤمن لهم العمل والسكن والاستشفاء.

بوستر من لبنان

لا بد أن شباب اليوم مستهترون وانتهازيون ولا يقدرون جهود دولتهم.

وماذا نقول لفاطمة؟ امرأة تجاوز عمرها 65 سنة، رجلها مكسورة لا تستطيع الحراك. حاولت مرتين حرق نفسها بالبنزين لتستريح من عذابها، ولكن الثوار أطفأوها.

كانت تبكي وتشهق وتضرب على وجهها، فيما مراسل قناة «أم تي في» يحاول تهدئتها.

امرأة لا بيت لها. تنام مشردة في الخيم وفي زوايا الطرقات. حفيدها بعيد عنها. تقول بحرقة: أنا أم الثورة وأختها.

لقد نزلت إلى الساحات قبل أن يثور الشباب اللبناني. وعُرفت بيافطتها الكبيرة، التي طالبت من خلالها ببيت صغير يقيها برد الشتاء وذل الشوارع. وبعمل يؤمن لها لقمة نظيفة أو بمساعدة صغيرة تمكنها من حياة كريمة. ولكن لم يسمعها أحد.

وعلى الرغم من كل هذا، لا يمكن أن نلوم دولتنا الخدوم، ربما لم يكن صوت فاطمة عالياً بشكل كاف ليصل إلى قصور المسؤولين. إن الحق كل الحق على صوتها الضعيف!

الأصوات الضعيفة لا تصل القصور العالية، ولكنها تشق طريقها إلى القلوب الرحيمة.

هكذا كتب صاحب محمصة «عبد بيطار» في النبطية على واجهة محله: أخي اللبناني إذا لم يكن لديك المال فلا تستحي وتترك عائلتك بلا أكل.. تفضل، خذ ما تحتاجه من بهارات وقهوة ومخلوطة ومونة بلدية.. فرزقي ورزقك على الله.

مبادرة صاحب المحمصة تضيء شعلة أمل ضعيفة، وتؤكد لنا أن هناك نوراً خافتاً جداً في النفق الأسود الطويل.

نفق تتطاير منه أسئلة عديدة. ربما لخصها المطران الياس عودة في كلمة ألقاها مؤخراً في ذكرى اغتيال جبران تويني بقوله: كل القيّم والأخلاق والفلسفات تدعو إلى المحبة وإلى الاعتراف بالآخر والتحاور وإياه على أساس أن لا أحد يمتلك الحقيقة.

الحاكم موجود لخدمة الرعية وليس لخدمة نفسه وعبادتها.

ماذا بقي من الحق والخدمة والتواضع والشورة والشفافية والعدل والانفتاح والحرية والديمقراطية؟ ماذا بقي منها في بلدنا؟!

أسئلة تبقى مفتوحة على جراح أوطان تنزف من أطرافها كافة.

إن لبناننا هو العراق. وعراقنا هو لبنان. تحاول تقزيمهما يد ناهبة وظالمة وفاسدة واحدة!

*كاتبة لبنانية

أسهم «أرامكو السعودية» تقفز بالحد الأقصى المسموح به وترتفع بنسبة 10 % في أول أيام تداولها

■ الرياض/دبي – رويترز: صعدت أسهم «أرامكو السعودية» بالحد الأقصى المسموح به للزيادة، وارتفعت بنسبة عشرة في المئة فوق سعر الطرح العام الأولي لها، في ظهورها الأول في بورصة الرياض «تداول» أمس الأربعاء، مقتربة بتقييم الشركة نحو تريليوني دولار، الذي طالما سعى إليه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وقفز السهم إلى 35.2 ريال (9.39 دولار) بزيادة عن سعر الطرح العام الأولي البالغ 32 ريالا للسهم، وعند الحد اليومي لتحرك السعر المسموح به من بورصة «تداول».

ويعطي ذلك عملاق النفط المملوك للدولة قيمة سوقية عند حوالي 1.88 تريليون دولار، مما يجعلها بفارق مريح أكبر شركة مُدرجة في العالم من حيث القيمة، بالرغم من أنها ستكون صاحبة واحد من أصغر معدلات «الأسهم حرة التداول» عند حوالي 1.5 في المئة فقط.

وهذه القيمة السوقية تفوق ستة أمثالها لشركة النفط الأمريكية الكبرى «إكسون موبيل»، وأكثر من ضعف حجم الناتج المحلي الإجمالي السنوي للسعودية، وتتقدم بفارق كبير عن القيمة السوقية لعملاق التكنولوجيا الأمريكي «أبل» البالغة حوالي 1.2 تريليون دولار.

وجمعت شركة الزيت العربية السعودية «أرامكو» مبلغا قياسيا قدره 25.6 مليار دولار من طرحها العام الأولي الأسبوع الماضي، وهو ذروة مسعى استمر سنوات من جانب ولي العهد لفتح الشركة أمام مستثمرين خارجيين، وجمع أموال للمساهمة في تنويع الاقتصاد بعيدا عن الاعتماد على النفط.

والإدراج، الذي يمثل تحديا رئيسيا لبورصة الرياض، يصعد بالسوق المالية السعودية لتحتل مكانة بين أكبر عشر بورصات من حيث قيمة الشركات المُدرجة.

لكن السعودية عَوَّلت بصفة أساسية على مستثمرين محليين ومن المنطقة لشراء أسهم «أرامكو» في ظل اهتمام فاتر من الخارج.

وقال باسل خاتون، العضو المنتدب المعني بالأسواق المبتدئة والشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى «فرانكلين تمبلتون» لأسهم الأسواق الناشئة «هذا طرح عام أولي ناجح، وإدراج أرامكو سيضيف عمقا للسوق المحلية عبر إتاحة انكشاف على قطاع حيوي من اقتصاد السعودية. نأمل في أن تستخدم أرامكو السعودية الإدراج في بورصة تداول كمنصة انطلاق لإدراج دولي في نهاية المطاف».

كبار مسؤولي القطاع النفطي وبورصة «تداول» لدى قرع جرس بدء التعامل بأسهم «أرامكو»

وقال وزير المالية محمد الجدعان في مقابلة ان أغلب حصيلة الطرح العام الأولي ستُستخدم في مشروعات محلية، بينما سيساعد الاهتمام العالمي الذي يكتنف الإدراج على جذب رؤوس أموال أجنبية للاقتصاد السعودي. وبدأ التداول على أسهم «أرامكو» بعد فتح السوق بنصف ساعة، إذ سمحت البورصة السعودية بوقت أضافي للمزاد الافتتاحي عندما يقدم المستثمرون طلباتهم في ظل توقعات بطلب مرتفع.

وقرع ياسر الرُميّان، رئيس «أرامكو»، وكبار المسؤولين التنفيذيين لبورصة «تداول» الجرس لبدء التداول على أسهم الشركة. وخلال أول ساعة من التعاملات، جرى تداول 766.8 مليون سهم، وهي أكثر من التعاملات على أي سهم مُدرج آخر في بورصة الرياض.

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان لرويترز في مدريد «إنه يوم رائع بالنسبة للسعودية وقيادة السعودية وشعب السعودية. إنه يوم فاصل بالنسبة لأرامكو».

وفي الأسبوع الماضي، قال الأمير عبد العزيز ان قيمة الشركة تتجاوز بكثير 1.7 تريليون دولار، مشيرا إلى ان المستثمرين الذين لم يشتروا في الطرح العام الأولي «سيعضون على أناملهم» بعد تفويت الفرصة.

وسيصبح سهم «أرامكو» جزءا من المؤشر الرئيسي لبورصة «تداول» بحلول الأسبوع المقبل، وسينضم في وقت لاحق من هذا الشهر إلى مؤشرات قياسية عالمية مثل «إم.إس.سي.آي»، و«فوتسي راسل»، وهو ما يقول مستثمرون أنه سيؤدي إلى تغذية الطلب، وبخاصة من المستثمرين الذين يتتبعون مثل تلك المؤشرات.

وصعد مؤشر البورصة السعودية 0.9 في المئة في التعاملات المبكرة.

ويمكن للمستثمرين السعوديين الأفراد الذين يحتفظون بأسهمهم لستة أشهر اعتبارا من اليوم الأول لتداولها الحصول على أسهم أضافية بما يصل إلى مئة سهم، أو سهم لكل عشرة أسهم محتفظ بها، وهو ما يقول زاكاري سيفاراتي، الرئيس التنفيذي لـ«دلما كابيتال»، أنه قد يحد من المعروض من الأسهم في السوق.

وحسب «الراجحي كابيتال»، سيكون لـ«أرامكو» ثاني أكبر وزن على المؤشر الرئيسي للبورصة عند 9.7 في المئة. أما صاحب الوزن الأكبر فهو «مصرف الراجحي» عند 14.6 في المئة، لأن لديه نسبة أكبر من الأسهم حرة التداول.

وفي وقت سابق هذا الشهر، استحدثت بورصة «تداول» السعودية حدا أعلى للوزن على المؤشر بنسبة 15 في المئة، لتهدئة المخاوف حيال التأثير المحتمل لطرح «أرامكو» والحد من ارتباط المؤشر بسعر النفط.

ويأتي الظهور الأول لأكبر شركة نفط في العالم في الوقت الذي تلقى فيه أسعار النفط دعما من تحرك بتنظيم سعودي لـ«أوبك» وحلفائها من منتجي النفط للالتزام ببعض من أكبر تخفيضات الإنتاج التي يشهدها القطاع خلال عقد، سعيا لتفادي فائض في المعروض.

لكن الرياض قلصت طموحاتها العالمية عبر الاكتفاء بإدراج «أرامكو» في بورصتها المحلية، وإلغاء جولات ترويجية في نيويورك ولندن بسبب خفوت الاهتمام من المستثمرين الدوليين.

وقالت معظم الصناديق الأجنبية التي تدار على نحو أكثر نشاطا أنها ستنأى بنفسها على الأرجح عن الطرح العام الأولي، مشيرة إلى مخاوف تتعلق بالحوكمة والبيئة وتوترات إقليمية، خاصة بعد هجمات بطائرات مُسيَّرة على منشأتين سعوديتين هامتين في سبتمبر/أيلول.

وإذا واصلت أسهم «أرامكو» اليوم الخميس الارتفاع بنسبة 10 %، فسيبلغ تقييمها هدف التريليوني دولار الذي يطمح إليه الأمير محمد.

ومن المتوقع ضم الشركة إلى مؤشر «إم.إس.سي.آي» للأسواق الناشئة في السابع عشر من الشهر الجاري.

ولم تذكر «أرامكو» أسماء أي من مستثمريها خلال عملية الطرح العام الأولي، لكن مصادر على دراية بالأمر قالت ان «جهاز أبوظبي للاستثمار» و«الهيئة العامة للاستثمار الكويتية» كانا من بين صناديق سيادية في منطقة الخليج اشترت الأسهم.

وزير المالية: الطرح سيساعد اقتصاد البلاد على التحول عن النفط

■ الرياض – رويترز: قال وزير المالية السعودي، محمد الجدعان، أمس ان إدراج «أرامكو» السعودية سيدعم جهود البلاد الرامية إلى تنويع الاقتصاد بعيدا عن النفط لأنه سيتم ضخ معظم العائدات في مشروعات محلية، بينما سيساعد الاهتمام العالمي المحيط بالصفقة على جذب رأس المال الأجنبي.

وارتفعت أسهم أرامكو السعودية بالحد الأقصى المسموح به للزيادة بنسبة عشرة في المئة لها في ظهورها الأول في بورصة الرياض أمس الأربعاء، بعد الحصيلة القياسية المرتفعة التي جمعتها شركة النفط العملاقة التي تسيطر عليها الدولة في الطرح العام الأولي والتي بلغت 25.6 مليار دولار.

لكن الإدراج لم يحقق آمال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في بادئ الأمر بطرح أكبر في بورصة عالمية.

وستذهب حصيلة بيع حصة نسبتها 1.5 في المئة، والتي اشترى سعوديون أكثر من 80 في المئة منها، إلى «صندوق الاستثمارات العامة»، وهو صندوق الثروة السيادي المكلف بتنفيذ مسعى التحول الاقتصادي الطموح الذي يرعاه الأمير محمد لوقف اعتماد أكبر مصدّر للنفط في العالم على إيرادات تصدير النفط الخام.

وقال الجدعان في المقابلة «ستُستخدم العائدات بشكل كبير، ربما ليس كليا، في الاقتصاد المحلي، في مشروعات حيث سيكون صندوق الاستثمارات العامة المحرك الأول، وهو ما سيجذب بعد ذلك بشكل أساسي المزيد من مشاركة القطاع الخاص... لذا ستبقى معظم الأموال في النظام».

وأضاف ان حقيقة أن ثُلُث مبيعات الأسهم غطاها السعوديون الأفراد تعد أمرا إيجابيا بالنسبة «للاحتفاظ بالثروة وللمدخرات»، وأن المشترين الرئيسيين في الطرح العام الأولي هم مستثمرون سعوديون كانوا سيحتفظون بالمال خارج البلاد في الظروف العادية.

وتابع قائلا ان الإدراج ينبغي أن يساعد على المدى الطويل في تعزيز أسواق المال السعودية ويجذب الاستثمار الأجنبي.

وأضاف «أصل بهذه الجودة يجذب الكثير من الاهتمام، عندما تجذب الاهتمام لهذه الشركة فإنك بالتالي تجذب الاهتمام لأصول أخرى في البلاد لم تكن لتكون جذابة بمفردها في ظروف أخرى بالنسبة للمستثمرين الدوليين».

وكان الجدعان يتحدث بعدما أعلنت الحكومة السعودية ميزانية عام 2020، متوقعة تراجعا طفيفا في الإنفاق، وعجزا أوسع مع محاولاتها تحقيق التوازن بين الحصافة المالية ومواصلة دعم الاقتصاد.

وذكر الجدعان ان تأثير بيع أسهم في «أرامكو» على الوضع المالي السعودي سيستغرق وقتا. وأضاف «سواء تلقى صندوق الاستثمارات العامة 100 مليار دولار أو 25 مليار دولار، فإنه يحتاج إلى الوقت لتوزيع المال».

وقال أيضا ان الرياض تعتزم المضي قُدُما في تخفيضات أكبر لنظام دعم الطاقة بين عامي 2020 و2025، لكن الحكومة ستقيّم تأثير ذلك على نمو القطاع الخاص قبل أن تقرر حجم التخفيضات وموعدها.

وتابع «ننظر تحديدا للقطاع الصناعي وكيف سنضمن ألا يسبب أي إصلاح لسعر الطاقة الضرر له، لذا فإننا ننظر في الأمر وندرسه».

ونما الاقتصاد السعودي بنسبة 0.4 في المئة فقط هذا العام، حسب تقديرات رسمية، فيما تخفض المملكة إنتاجها من الخام بموجب اتفاق على تقليص الإمدادات العالمية. وتتوقع الحكومة نموا بنسبة 2.3 في المئة في العام المقبل بدعم من قطاعات غير نفطية.

السعودية تستعد لطرح سندات دولية جديدة في موعد قريب

■ دبي – رويترز: قال مسؤول كبير في وزارة المالية السعودية في مقابلة ان الحكومة ربما تطرح سندات دولية في موعد قريب (ربما الشهر المقبل)، في إطار خطط لاستدانة 32 مليار دولار من الأسواق العالمية في عام 2020.

وكانت البلاد تقترض بكثافة على مدى السنوات القليلة الفائتة، محليا ودوليا، للاستفادة من قنوات جديدة للإيرادات في فترة شهدت تراجعا لأسعار النفط.

وقال فهد السيف، رئيس مكتب إدارة الدَين العام» في المقابلة التي جرت أمس الأربعاء «نحن مستعدون جدا لطرح سنداتنا الدولية، حسب ظروف السوق من الطلب والعرض، في موعد قريب ربما في الأول من يناير (كانون الثاني)».

وأضاف أنه من إجمالي خطط الإستدانة، سيُوجه نحو 12 مليار دولار لإعادة تمويل الدَين المحلي القائم، وسيتم ذلك محليا. وبذلك تتبقى ديون جديدة قيمتها نحو 20 مليار دولار تعتزم الرياض جمعها في الأسواق المحلية والدولية، بحيث تشكل الديون الدولية 45 في المئة من خطط جمع المال. وتابع قائلا «نفترض أن ما يتراوح بين 30 و35 مليار ريال سيكون الجزء الدولي من الإصدار للعام».

وبعد تضررها من تراجع أسعار النفط، طرقت السعودية، وهي أكبر مُصَدِّر للنفط الخام في العالم، أبواب أسواق الدَين الدولية للمرة الأولى في عام 2016، وباعت سندات بقيمة 17.5 مليار دولار، وجذبت طلبات من المستثمرين بلغت في المجمل أربعة أمثال هذا القدر.

ومنذ ذلك الحين، استفادت من أشكال أخرى من التمويل، تشمل إصدار سندات مُقَوَّمة باليورو للمرة الأولى في العام الجاري، وزادت كيانات حكومية مثل «أرامكو» و«صندوق الاستثمارات العامة» السيادي أنشطة الاقتراض.

فقد جمعت «أرامكو» هذا العام 12 مليار دولار من أول إصدار سندات دولية لها وجذبت طلبا بأكثر من 100 مليار دولار.

وقال السيف ان «مكتب إدارة الدَين العام» سينسق إصدارات الدَين السعودي في المستقبل، لكن كل كيان حكومي سيبقى مستقلا في خططه التمويلية وفي توقيت تعاملاته. وأضاف «ننسق مع مؤسسات أخرى لضمان عدم حدوث تداخل، عدم حدوث مزاحمة ذاتية للإمدادات».

كما باعت الرياض صكوكا، أو سندات إسلامية، بقيمة 2.5 مليار دولار في أكتوبر/تشرين الأول وتلقت طلبا كبيرا رغم هجوم على منشأتي نفط لديها قبل شهر.

وقال السيف ان الحكومة تخطط لمتابعة جهودها للوصول إلى مستثمرين يركزون على التمويل الإسلامي في المستقبل، مع إصدار دولي متوقع في العام المقبل أيضا.

لماذا تقوم الحكومة بالسماح للمستثمرين بالمشاركة في امتلاك جزء من «جوهرة التاج» الاقتصادية السعودية؟

■ دبي – أ ف ب: لا تزال السعودية تملك 500 مليار دولار من الاحتياطات في البنك المركزي، ونحو 250 مليار دولار تحت إدارة «صندوق الاستثمارات العامة» السيادي السعودي. ومع ذلك قال الجنرال الأمريكي ديفيد بيترايوس، المُطّلِع عن كثب على أحوال السعودية، في مقابلة تلفزيونية في أبوظبي الشهر الماضي «إنها حقيقة أن أموال السعودية تنفد تدريجيا». ورأى ان «الخلاصة هي أنهم في حاجة إلى المال، وفي حاجة إلى الاستثمار الخارجي الذي يعد ضروريا لتطبيق رؤية 2030 التي لا يمكن تطبيقها بدون الاستثمار الخارجي».

وعلى الرغم من تراجع أسعار النفط، يقول عدد من المحللين أن المملكة ليست بحاجة للأموال من الطرح الأولي. فأستاذ إدارة الأعمال الدولية في جامعة جورج واشنطن، حسين عسكري، يرى ان هناك طرقاً أخرى لجمع الأموال.

ويضيف في مقابلة ان السعودية «لديها تصنيف إئتماني جيد ويمكنها اقتراض المال بسعر فائدة مخفض»، مؤكدًا أن أحد الأسباب وراء الطرح الأولي هي رغبة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في أن «يكون لديه مشروع باهر ليُظهر أنه يقوم بإصلاح البلاد».

وتقول كارين يونغ، المحلّلة في معهد «أمريكان إنتربرايز»، ان الطرح الأولي يتعلق «بالظهور لأول مرة أمام مجتمع المستثمرين الدوليين». وحسب رأيها، فإن المضي قدما في طرح «أرامكو» للاكتتاب العام رغم تقييمها بأقل من 2 تريليون دولار التي كان يتطلّع إليها في السابق يتعلق أكثر بـ«الاستمرار بخطاب سياسي من قبل ولي العهد».

■ كيف ستقوم الحكومة باستخدام هذه الأموال؟

□ يعد الاكتتاب العام لأكثر شركة تحقيقا للأرباح على مستوى العالم حجر الزاوية في برنامج الإصلاح الاقتصادي لولي العهد الأمير محمد بن سلمان المسمّى «رؤية 2030»، والذي يسعى إلى استقطاب عشرات مليارات الدولارات لتمويل مشاريع ضخمة ضمن هذا البرنامج الطموح.

ومن هذه البرامج منطقة «نيوم» التي أطلقها الأمير محمد في أول دورات «منتدى الاستثمار» في الرياض عام 2017، متعهدا باستقطاب استثمارات بقيمة 500 مليار دولار لهذا المشروع. وأكد إحسان بوحليقة، رئيس مركز «جواثا» الاستشاري لتطوير الأعمال في الرياض، ان طرح الشركة للاكتتاب العام سيؤدي إلى تسريع خطط تنويع الاقتصاد.

وكتب بوحليقة، الذي كان عضوا في مجلس الشورى السعودي في السابق، في تعليق في السابع والعشرين من الشهر الماضي ان الاكتتاب سيؤدي إلى « توفير +الوقود+ لتنويع الاقتصاد الوطني بواقع أعلى من السابق».

■ لماذا كانت هناك صعوبة في جذب الاستثمارات الأجنبية؟

□ ترى يونغ ان جذب الاستثمارات الأجنبية أصبح أكثر صعوبة بالنسبة للسعودية بعد درجة عالية من تدفق رؤوس الأموال إلى الخارج في عام 2017.

ففي العام ذاته، قام الأمير محمد بإطلاق حملة لمكافحة الفساد أدت إلى توقيف عشرات الامراء والسياسيين الحاليين والسابقين بتهم تتعلق بالفساد قبل أن تفرج عن غالبيتهم العظمى بعد التوصل إلى تسويات مالية. وأكدت يونغ ان «جو الخطر السياسي الإقليمي وخيارات السياسة الخارجية السعودية، وقمع المعارضة السياسية، أدت على الأرجح إلى إضعاف حماس المستثمرين».

وواجهت السعودية انتقادات عالمية متزايدة بعد مقتل الصحافي جمال خاشقجي في قنصليتها في إسطنبول في أكتوبر/تشرين الأول 2018. وأيضا بسبب اعتقالها نشطاء مدافعين عن حقوق الانسان.

يضاف إلى ذلك تزايد التوتر بين السعودية وغريمتها ايران وسلسلة هجمات استهدفت ناقلات نفط وهجمات بالصواريخ على منشآت نفطية.

■ هل سيمنح الاكتتاب المزيد من المصداقية للشركة؟

□ لطالما أحاطت «أرامكو» حساباتها بالسرية، ولكن كان عليها رفع الغطاء عن عملياتها المالية في نشرة الاصدار الخاصة بالاكتتاب العام، والتي أدرجت المخاطر ونقاط القوة التي يجب على المستثمرين أخذها في الاعتبار.

ولكن يبدو أنها لن تقوم بطرح أسهمها في سوق عالمية. ويرى الخبير في شؤون الخليج نيل بارتريك أنه «عبر التحضير لاكتتاب عام دولي، أصبحت أرامكو بالفعل أكثر شفافية من ذي قبل، والذي لم يكن صعبا». ويضيف «أعتقد أن أرامكو قد تضطر للمضي قدما فيما يتعلق بالشفافية حال سيشجع طرحها في السوق المحلي فكرة طرحها دوليا».

■ وأخيرا هل سيساعدها الاكتتاب أم سيضر بها؟

□ بينما قد ينعش الاكتتاب العام الاقتصاد السعودي، يتساءل مراقبون إن كان الاكتتاب العام سيكون أمرا بناءاً بالنسبة للشركة نفسها. فالطرح الأولي سيؤدي إلى زيادة الضغوطات للحصول على هامش ربح أعلى من الشركة، التي لم تكن تخضع من قبل لأي مساءلة سوى من الحكومة.

وفي السنوات الأخيرة، زادت الشركة الأكثر درا للأرباح في العالم، من انفاقها على البحث والتطوير. وحسب تقرير صادر عن مجموعة «إنرجي انتيليجنس» فإن الشركة تعد المحرك الرئيسي للاقتصاد السعودي. وجاء في التقرير «إن هناك في أرامكو ما يعكس تفوقها في الإدارة الجيدة، وثقافة الشركات، والكفاءة التي جعلتها معروفة بأنها الأفضل في الشرق الأوسط. وعبر طرح أرامكو، فإن الرياض تجازف بالإخلال بالصيغة التي انتجت شركة مَدرَّة للمال».

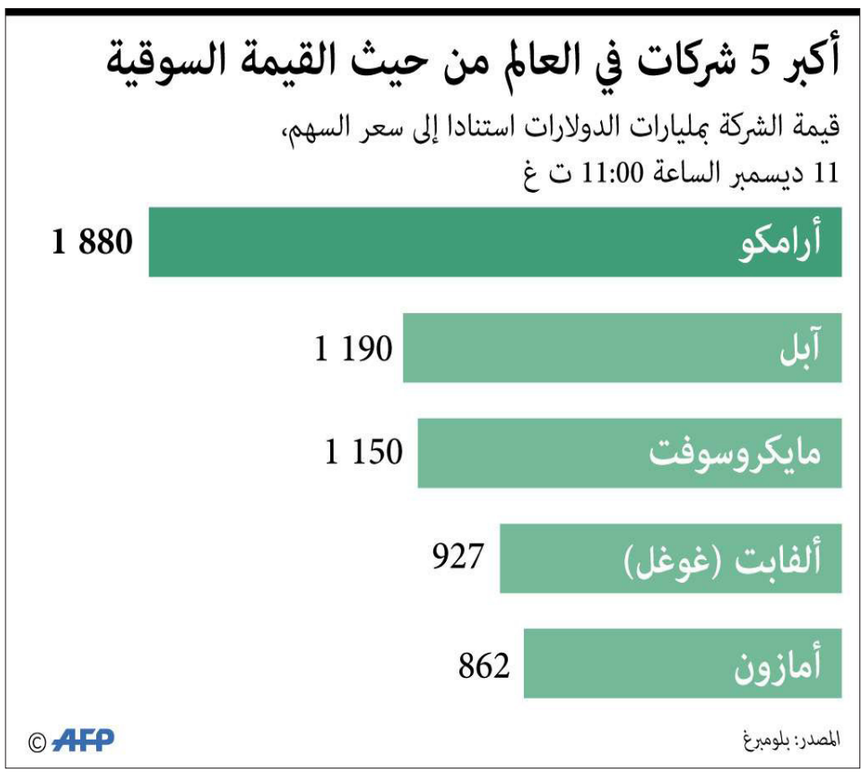

انطلاقة «أرامكو» ترفع مؤشر أسهم السعودية... وصعود معظم بورصات الخليج

■ دبي – رويترز: أغلقت البورصة السعودية على ارتفاع أمس الأربعاء، إذ صعدت أسهم عملاق النفط المملوك للدولة «أرامكو» بالحد الأقصى المسموح به والبالغ عشرة في المئة في ظهورها الأول في السوق، في حين ارتفعت أيضا أغلب البورصات الرئيسية في منطقة الخليج.

وزاد سهم شركة الزيت العربية السعودية «أرامكو» إلى 35.2 ريال (9.39 دولار)، مقارنة مع سعر الطرح العام الأولي البالغ 32 ريالا للسهم. وساعدت الزيادة الشركة في الاقتراب من تقييم التريليوني دولار الذي كان يسعى إليه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وإذا صعدت أسهم الشركة عشرة في المئة اليوم الخميس أيضا، فسيتجاوز تقييم «أرامكو» التريليوني دولار. ومن المتوقع ضم الشركة إلى مؤشر «إم.إس.سي.آي» للأسواق الناشئة في 17 ديسمبر/كانون الأول.

وجمعت أرامكو 25.6 مليار دولار في الخامس من ديسمبر/كانون الأول من خلال الطرح الأولي. وتعتزم ممارسة خيار تخصيص أضافي بحد أقصى 15 في المئة بشكل كلي أو جزئي خلال الثلاثين يوما الأولى من التداول. وفي حالة ممارسة الخيار بشكل كامل، فقد يجمع عملاق النفط 29.4 مليار دولار من طرحه الأولي.

وتقدم المؤشر الرئيسي للبورصة السعودية 0.8 في المئة، إذ زاد سهما «بنك الرياض» و«مصرف الراجحي» 4.5 في المئة و0.6 في المئة على الترتيب.

من ناحية أخرى، قفز سهم «شركة المملكة القابضة» التابعة للأمير الوليد بن طلال 9.9 في المئة، ليصبح أكبر الرابحين على المؤشر.

وفي دبي، زاد المؤشر واحدا في المئة مع صعود سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 3.3 في المئة وارتفاع «سهم بنك دبي الإسلامي» 0.6 في المئة.

وفي تغريدة على تويتر، نقل المكتب الإعلامي لحكومة دبي عن دائرة التنمية الاقتصادية أن اقتصاد دبي سينمو 3.2 في المئة في 2020، تسارعا من 2.1 في المئة في 2019.

وارتفع مؤشر بورصة أبوظبي 0.4 في المئة عند الإغلاق، مدفوعا بزيادة 0.9 في المئة في سهم «اتصالات» وصعود 1.1 في المئة في سهم بنك أبوظبي الأول.

وأغلق مؤشر البورصة القطرية على ارتفاع 0.2 في المئة، إذ صعد سهم صناعات قطر ذو الثقل في السوق 2.2 في المئة وزاد سهم البنك التجاري 1.1 في المئة.

لكن مؤشر الأسهم القيادية بالبورصة المصرية نزل 0.6 في المئة، إذ هبط 23 سهما من أسهمه الثلاثين عند الإغلاق، بما في ذلك سهم «سيدي كرير للبتروكيميائيات» الذي هوى 9.6 في المئة و«جهينة» للصناعات الغذائية الذي فقد 5.5 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.8 في المئة إلى 8134 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.4 في المئة إلى 5040 نقطة. وارتفع أيضا مؤشر دبي واحدا في المئة إلى 2714 نقطة.

وصعد مؤشر قطر 0.2 في المئة إلى 10339 نقطة، بينما استقر المؤشر الكويتي عند 6750 نقطة.

وصعد المؤشر البحريني 0.4 في المئة إلى 1555 نقطة، بينما نزل المؤشر العُماني 0.1 في المئة إلى 4014 نقطة.

وفي مصر هبط المؤشر 0.6 في المئة إلى 13427 نقطة.

تراجع أسعار النفط بفعل ارتفاع مفاجئ في مخزونات الخام الأمريكية

■ سنغافورة – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الأربعاء بعدما أظهرت بيانات زيادة غير متوقعة للمخزونات في الولايات المتحدة، ومع ترقب المستثمرين أنباء عما إذا كانت الولايات المتحدة ستفرض رسوما على سلع صينية يوم الأحد.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة نزلت العقود الآجلة لخام برنت 45 سنتا، أو 0.7 في المئة، إلى 63.89 دولار للبرميل. وتراجع خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 36 سنتا، أو 0.6 في المئة، إلى 58.88 دولار للبرميل، منخفضا عن أعلى مستوى في أكثر من شهرين والذي سجله أمس الثلاثاء.

وتستمر التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين في إلقاء ظلالها على توقعات الطلب مع اقتراب الموعد المحدد لسريان الجولة التالية من الرسوم الأمريكية على الواردات الصينية يوم 15 ديسمبر/كانون الأول.

وفي فنزويلا، قفز إنتاج الخام في نوفمبر/تشرين الثاني بأكثر من 20 في المئة عن الشهر السابق إلى أعلى مستوى منذ شددت واشنطن عقوباتها على شركة النفط الوطنية الفنزويلية «بي.دي.في.إس.إيه» في أغسطس/آب، حسبما قال مصدران مُطلعان على بيانات الشركة هذا الأسبوع.

على صعيد آخَر قالت «إدارة معلومات الطاقة الأمريكية» أمس ان مخزونات النفط الخام والبنزين ونواتج التقطير في الولايات المتحدة ارتفعت الأسبوع الماضي.

فقد ارتفعت مخزونات الخام 822 ألف برميل الأسبوع الماضي إلى 447.9 مليون برميل، بينما توقع المحللون انخفاضها 2.8 مليون برميل.

وانخفضت مخزونات الخام في نقطة التسليم في كاشينغ في ولاية أوكلاهوما 3.4 مليون برميل، حسبما ذكرته إدارة المعلومات.

وأظهرت بيانات الإدارة تراجع استهلاك الخام في مصافي التكرير 201 ألف برميل يوميا. وهبط معدل تشغيل المصافي 1.3 نقطة مئوية.

وقالت الإدارة إن مخزونات البنزين صعدت 5.4 مليون برميل إلى 234.8 مليون برميل، في حين توقع المحللون في استطلاع أجرته رويترز أن ترتفع 2.5 مليون برميل.

ونمت مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، 4.1 مليون برميل إلى 123.6 مليون برميل، مقابل توقعات لزيادة قدرها 1.6 مليون برميل.

وارتفع صافي واردات الولايات المتحدة من النفط الخام 633 ألف برميل يوميا الأسبوع الماضي.

البلاد تخسر يوميا ما بين 70 و80 مليون دولار بسبب الشلل السياسي

عجز ميزانية لبنان للعام الحالي سيكون أكبر بكثير مما كان متوقعا

■ بيروت – رويترز: قال علي حسن خليل، وزير المالية في حكومة تصريف الأعمال في لبنان، أمس الأربعاء ان عجز ميزانية 2019 سيكون أكبر بكثير مما كان متوقعا، بسبب انخفاض حاد لإيرادات الدولة التي تعاني من أسوأ أزماتها المالية منذ الحرب الأهلية بين 1975 و1990.

وفي تصريحات للصحافيين، لم يفصح خليل عن حجم الزيادة الذي يتوقعه في عجز الميزانية، لكنه قال ان الإيرادات ستقل حوالي أربعين في المئة في الربع الأخير من العام عما كان متوقعا، إذ أضرت الأزمة بالاستهلاك والواردات وحصيلة الضرائب والنمو الاقتصادي عموما. وأضاف «إيراداتنا في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام تراجعت بشكل كبير جدا نتيجة للوضع الذي نعيشه... لدينا أرقام بصراحة مقلقة جدا.»

وقال خليل ان لرواتب العاملين في القطاع العام أولوية، وإنهم يتقاضونها بالكامل، لكن ذلك «لا ينفي أننا نواجه صعوبات حقيقية في تمويل الدولة ككل.»

وبعد ستة أسابيع من اضطرار سعد الحريري للاستقالة من رئاسة الوزراء بسبب احتجاجات ضد النخبة الحاكمة في البلاد، يحتاج لبنان المثقل بدَين كبير لتشكيل حكومة جديدة يمكنها تنفيذ إصلاحات ضرورية وضمان الدعم الأجنبي.

من جهة ثانية وفي تصريحات لتلفزيون «إم.تي.في»، قال وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال، منصور بطيش، ان لبنان يخسر تقريبا ما بين 70 و80 مليون دولار يوميا – حوالي نصف دخله المعتاد – بسبب الشلل السياسي.

وأضاف ان الأزمة «تفاقمت كثيرا وباتت تتطلب حلولا عاجلة»، لكنه طمأن المودعين القلقين ألا يخافوا على مُدَّخراتهم في البنوك، التي دفعها شُح العملات الأجنبية إلى فرض قيود على حركة رؤوس الأموال، فأوقفت تقريبا جميع التحويلات للخارج، ووضعت سقفا لعمليات السحب عند بضع مئات من الدولارات أسبوعيا.

غير ان الوزير قطيش أعلن عن توافر المواد التموينية لمدة 3 أشهر، وقال «لن نصل إلى فقدان مواد غذائية.. رفع الأسعار مراقب من قبل وزارة الاقتصاد».

وأكّد أن الليرة اللبنانية «جزء من سيادة الدولة ولا بد من التعامل بها حصراً على أراضي الدولة، وبعض الأمور تحتاج إلى الحسم ولا بد من إعادة الاقتصاد الحر إلى اقتصاد حر حقيقي».

وأشار إلى ان لبنان في حاجة إلى استيراد معدات أولية، وقال «ولكن في المقابل فإنه يحتاج إلى إجراءات واضحة وصارمة تريح الرأي العام من دون المس بحقوق المواطنين».

في غضون ذلك، تراجعت الليرة اللبنانية بمقدار الثُلُث في سوق موازية أصبحت المصدر الوحيد للدولارات لأغلب المستوردين، وسرَّح عد كبير من الشركات عاملين أو قلصت رواتبهم إلى النصف.

وأقر لبنان في مايو/أيار ميزانية متأخرة للعام 2019 تتوقع عجزا بنسبة 7.6 في المئة من إجمالي الناتج المحلي بناء على تقديرات لنمو عند 1.2 في المئة.

واستضافت فرنسا أمس اجتماعا للمجموعة الدولية لدعم لبنان، التي تضم مانحين من دول الخليج العربية مثل السعودية وقوى أوروبية كبرى والولايات المتحدة، لكن من غير المتوقع أن يتمخض الاجتماع عن تعهدات بمساعدات جديدة. يذكر ان عبء الدَين العام اللبناني، الذي يعادل حوالي 150 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، أحد أثقل أعباء الديون في العالم. وكان عجز ميزانية العام الماضي يساوي نحو 11.5 في المئة من إجمالي الناتج المحلي. كما ان معدلات النمو الاقتصادي تعاني ضعفا منذ سنوات.

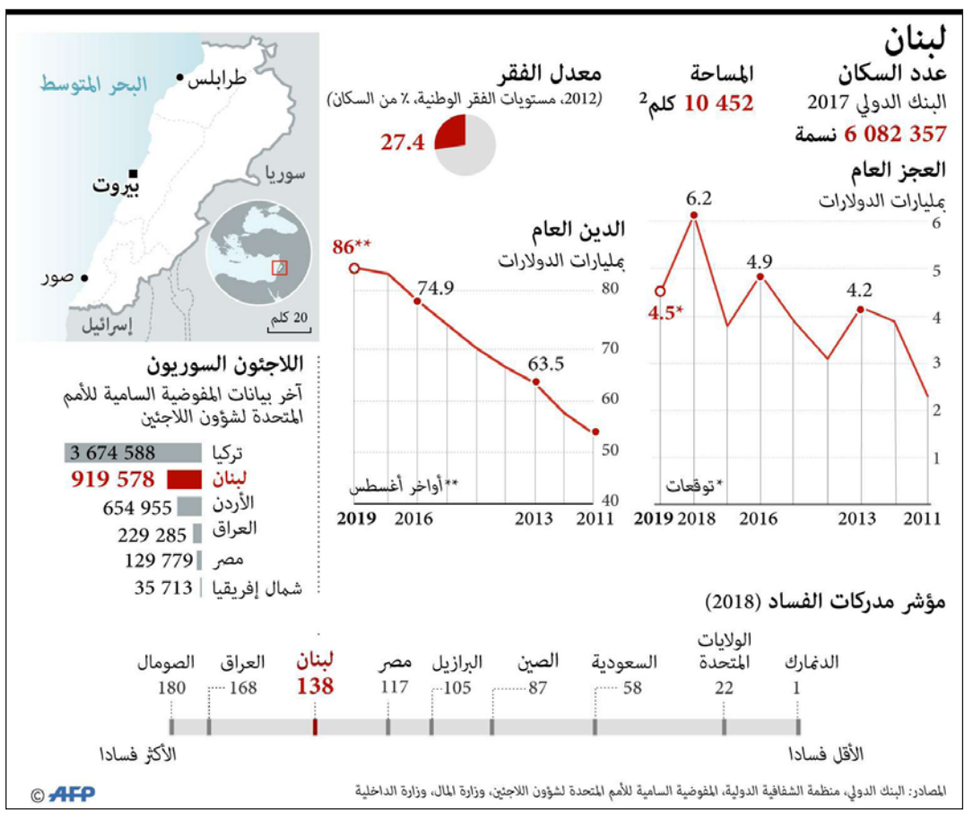

صندوق مصر السيادي الجديد يتَخَيَّر الأصول المُنتقاة لجذب المستثمرين

■ القاهرة – رويترز: قال أيمن سليمان، الرئيس التنفيذي لـ«صندوق مصر السيادي» المقام حديثا، ان الصندوق يعتزم السيطرة على بعض الأصول الحكومية الواعدة في قطاعات مثل الكهرباء والعقارات، وذلك من أجل استقطاب مستثمري القطاع الخاص لكي يضطلعوا بتطويرها.

وتحاول مصر إنعاش اقتصادها دون التخلي عن ملكيتها لحصص أغلبية في كثير من أصولها الاقتصادية، وذلك بعد رد الفعل السلبي من بعض شرائح المجتمع على برامج الخصخصة في التسعينيات والعقد الأول من الألفية الثالثة.

يبلغ رأس المال المدفوع للصندوق السيادي حاليا مليار جنيه مصري (62 مليون دولار)، لكن الرئيس عبد الفتاح السيسي قال في أكتوبر/تشرين الأول أنه قد يصل إلى عدة تريليونات. ويخطط الصندوق للاستحواذ على أصول مُنتقاة من بين محفظة واسعة تحوزها أجهزة حكومية أخرى.

وقال سليمان في مقابلة أمس «سنكون مُحَفِّزا لمحاولة العمل بشكل مختلف، متحررين من كل تلك التعقيدات البيروقراطية، وأن نحسن طريقة القيام بالأعمال التجارية في حد ذاتها، والعمل وفقا للضوابط والتوازنات من داخل الإدارة الحكومية التي يعجز المستثمرون عن التعامل معها»، مضيفا أنه سينتقي الأصول وفقا لشهية المستثمرين.

وقال ان الصندوق يتطلع إلى الإفراج عن القيمة وخلق الثروة وتحقيق «تعاظم متسارع يمكن أن يلبي عائدا يبلغ ستة أو سبعة في المئة.»

وسيستهل الصندوق عمله ببيع امتياز مدته 25 عاما، مملوك لـ«الشركة القابضة لكهرباء مصر»، لتشغيل ثلاث محطات كهرباء شيدتها «سيمنس» الألمانية بموجب اتفاق حجمه ستة مليارات يورو (6.6 مليار دولار) جرى توقيعه في 2015.

وسيبيع الصندوق حصة أغلبية إلى مستثمر أو مُشَغِّل أو صندوق بُنية تحتية ويحتفظ بنحو 30 في المئة لنفسه. وقال سليمان «إنها نسبة تعني ان مصالحنا متوافقة مع المستثمرين المشاركين.» وأضاف «تلقينا ستة أو سبعة عروض إبداء اهتمام حتى الآن.»

وقال أيضا ان الصندوق يتفقد القطاع العقاري أيضا. وأضاف ان المقار الشاغرة بعد نقل المكاتب الحكومية إلى العاصمة الإدارية الجديدة، الجاري تشييدها على بعد 50 كيلومترا شرقي القاهرة، ستؤول إليه.

كما أنه قد يحوز أيضا أبنية في وسط القاهرة مملوكة لشركة التأمين الحكومية ولعدة هيئات أخرى تابعة للدولة، ليؤجرها بدوره إلى القطاع الخاص من أجل ترميمها وتأجيرها.

وتملك شركة التأمين الحكومية حوالي 75 بناية تاريخية في وسط القاهرة.

ويعتزم الصندوق أيضا المساعدة في تطوير حي باب العزب التاريخي المهجور الواقع قرب قلعة صلاح الدين بالتعاون من القطاع الخاص وذلك للأغراض السياحية.

ومن بين مجالات الاهتمام الأخرى للصندوق قطاع البتروكيميائيات، ولاسيما في المناطق الصناعية بمحاذاة قناة السويس، وقطاعات الرياح والطاقة الشمسية والتعدين وتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وقال سليمان «خطتنا لثلاث إلى أربع سنوات هي خلق عدة فئات من الأصول وطرحها في السوق. ستُثري البورصة. قد نحتفظ بحصة لكن سيتعين علينا إدراج تلك الكيانات. الإرادة السياسية متوافرة لإطلاق تلك الأصول من عقالها.»

(الدولار يساوي 16.06 جنيه مصري).

سهم «راميدا» المصرية للأدوية يهوي 8 % في باكورة تداولاته

■ القاهرة – رويترز: هبط سهم شركة العاشر من رمضان للصناعات الدوائية والمستحضرات التشخيصية «راميدا» نحو ثمانية في المئة في أول أيام تداولاته في بورصة مصر. وبحلول الساعة 0956 بتوقيت غرينتش جرى تداول السهم عند 4.30 جنيه بهبوط 7.7 في المئة. وتولت «سي.آي كابيتال» دور مدير الطرح، بينما تولى مكتب «نور وشركاه»، بالتعاون مع مكتب «التميمي ومشاركوه» دور المستشار القانوني للطرح.

وباعت الشركة نحو 49 في المئة من أسهمها في بورصة مصر لجمع ما يصل إلى 1.755 مليار جنيه بسعر 4.66 جنيه للسهم الواحد.

وقالت رانيا يعقوب، رئيسة مجلس إدارة «ثري واي» لتداول الأوراق المالية «كانت هناك مشكلة في تقييم السهم... السوق عبّر أمس عن تقييم المستثمرين للسهم وقيمته العادلة... الضغوط البيعية على السهم خلقت حالة من الخوف لدى المستثمرين في الطرح الخاص ودفعتهم للتخلص من السهم».

وأظهرت نشرة طرح «راميدا» في وقت سابق من هذا الشهر ان القيمة العادلة لسهم الشركة 6.67 جنيه، وأن مضاعف الربحية بلغ 33.2 مرة في 30 يونيو/حزيران الماضي.

وقال إبراهيم النمر، من «شركة نعيم» للوساطة في الأوراق المالية «التغطية في الاكتتاب الخاص كانت مؤشرا على مدى الإقبال على السهم... المستثمرون تعلموا من المرات السابقة أن البيع بخسارة في البداية أفضل من تفاقم الخسائر فيما بعد».

وانقسم طرح «راميدا» إلى شريحتين، الأولى طرح عام لصغار المستثمرين بما يمثل خمسة في المئة من الطرح، والثانية تشمل النسبة الباقية على صورة طرح خاص. وتمت تغطية الطرح الخاص 1.17 مرة والطرح العام نحو 36 مرة.

وقد تأسست «راميدا» في عام 1994. وتملك حاليا 20 خط إنتاج، وثلاثة مصانع مستقلة، وتعمل في ستة مجالات علاجية، وتقوم بالتصدير إلى ست دول، وقامت بتسويق 97 منتجا في 2018.

وشركة «غرافيل انفستينغ ليمتد» القائمة في جزر العذراء البريطانية هي مالك الشركة.

وقال وائل عنبة، رئيس مجلس إدارة «رويال» لتداول الأوراق المالية «السعر كان غالي.. سوقنا مضاعف ربحيته 8 مرات، تتم فيه إنزال سهم مضاعف ربحيته أكثر من 30 مرة... والمستثمرون خافوا يمن تكرار تجربة ثروة كابيتال من جديد ولذا قاموا بالبيع في أول يوم».

وشهد سهم ثروة كابيتال تراجعات سعرية كبيرة في أول أسبوعين من طرحه في بورصة مصر في أكتوبر/تشرين الأول 2018.

شركة ناشئة تؤجر الدراجات النارية عبر الانترنت لتيسير حركة النقل في تونس

■ تونس – رويترز: في محاولة لتخفيف العبء عن المواطنين الذين يجدون صعوبات في العثور على وسيلة انتقال فعالة في تونس، قدمت شركة «أنتيغو» الناشئة أول دراجة نارية تعمل بنظام الأجرة في البلاد. وتقل تعريفة الدراجة النارية ذات السقف التي يطلق عليها «سكوتر» بحوالي 30 في المائة عن تعريفة سيارات الأجرة التقليدية المعروفة. لكن هذه ليست هي الميزة الوحيدة لها، فهي الوقت نفسه أكثر بساطة وسهولة وأسرع في الشوارع المزدحمة.

وقال باسم بوقرة، المدير العام للشركة «بدأنا بالدرجات النارية للأجرة لأننا رأينا أن أكبر مشكلة بالنسبة للشعب التونسي هي النقل بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها أو الجنس. كل واحد لديه مشكلة في النقل، لذلك قررنا تقديم حل لهذه المشكلة التي نواجهها، ولكن هذا ليس هدفنا النهائي.. رؤيتنا هي أبعد من ذلك.. نحن نريد إنشاء بُنية تحتية لازدهار الاقتصاد الرقمي».

ويمكن للركاب طلب الدراجة باستخدام تطبيق طورته الشركة على الإنترنت. ويعرف العميل تكلفة الرحلة قبل تأكيد الطلب.

وقال بوقرة «يمكننا استخدام أنتيغو... عبر) هاتفنا الذكي.. يجب علينا تنزيل التطبيق الذي قمنا بتطويره في مكتبنا ثم القيام بتسجيل، هذا التطبيق سهل الاستخدام للغاية، ويمكن لأي شخص تنزيله وتشغيل موقعه واختيار الوجهة، وسيوفر له التطبيق تعريفة وعند القبول يربطك التطبيق بسائق سكوتر لتحديد مكان الالتقاء». وهذه نفس طريقة عمل شركة «أوبر» لخدمات التاكسي عبر الإنترنت.

وقال محمد التايب، وهو مواطن مهتم بالخدمة الجديدة «الفكرة جيدة جدا، ستعمل على تسهيل نقل الأشخاص والركاب، لأننا في تونس لدينا مشكلة كبيرة جدا في وسائل النقل العام والخاص، وبالتالي فإن وجود هذه الدراجة النارية سيُيَسِّر نقلنا».

ولا توظف الشركة سوى سائقي الدراجات النارية المُعتَمَدين، الذين يتعين عليهم الخضوع لعدة اختبارات قبل توظيفهم.

وإذا نجحت التجربة بحلول نهاية الشهر الحالي، تعتزم الشركة توزيع حوالي 50 دراجة نارية بالأجرة في العاصمة تونس ومدن أريانة وبن عروس ومنوبة.

البرلمان التونسي يصادق على ميزانية جديدة تهدف إلى خفض العجز والدين العام

■ تونس – أ ف ب: صادق البرلمان التونسي ليل الثلاثاء/الأربعاء على أول ميزانية عامة للبلاد خلال ولايته تهدف إلى خفض العجز، وذلك اثر جلسات شهدت توترا بين النواب. وسجلت قيمة ميزانية 2020 ارتفاعا بنسبة 9.5 % مقارنة بميزانية 2019 وبلغت 47.2 مليار دينار (نحو 15 مليار يورو) وتشمل 8.8 مليار دينار قروضا خارجية. وصادق على قانون المالية الجديد 127 نائبا ورفضه خمسون وتحفظ عنه أربعة من اصل 217 هو العدد الاجمالي للنواب. وتهدف الميزانية الجديدة إلى خفض العجز إلى 3 % مقارنة بـ3,5 % في 2019، كما تتضمن استقرارا في مستوى الدين بـ74 % من اجمالي الناتج الداخلي. وبلغت نسبة الدَين العام للبلاد إلى إجمالي ناتجها المحلي 77 % في 2018 وفقا لـ«صندوق النقد الدولي» الذي منح في 2016 قرضا لتونس بقيمة 1.6 مليار دولار يدفع على مدار أربع سنوات مقابل القيام بإصلاحات اقتصادية واسعة ويتم البدء في سداده اعتبارا من 2020. وكانت نسبة النمو التي حققتها حكومة يوسف الشاهد الذي ترشح للانتخابات الرئاسية وخرج منها مهزوما ناهزت 1.4 %، ولم تبلغ الهدف الذي حددته وهو 2.7 %. ويسود ترقب نهاية الأسبوع الحالي مع انتهاء المهلة الأولى لرئيس الحكومة المكلف الحبيب الجملي لتقديم حكومته والبالغة شهرا، علما ان في امكانه تمديد مشاوراته شهرا أضافيا وفق الدستور التونسي. وباشر البرلمان الجديد مناقشة الميزانية يوم الأحد الماضي وسط توتر شديد. فقد نفذ نواب الحزب الدستوري الحر (ليبرالي) المعارض الـ17 احتجاجات تواصلت لأيام اثر تبادل الشتائم بين رئيسته المحامية عبير موسى المناهضة للإسلاميين ونائبة عن حزب النهضة. ورصدت منظمة «بوصلة» التي تتابع العمل البرلماني تجاوزات خلال عملية التصويت ونشرت صورا لنواب يصوتون مكان نواب آخرين متغيبين. وتواجه البلاد منذ ثورة 2011 أزمة اقتصادية متواصلة، مع ارتفاع المطالب الاجتماعية. وانعكس ذلك على خيارات الناخبين في تونس، حيث صوتوا لشخصيات من خارج المنظومة الحاكمة.

دراسة دولية: غالبية البنوك العربية تتجاهل معايير احترام حقوق الإنسان

■ رام الله – د ب أ: قالت دراسة دولية نشرت أمس الأربعاء ان الغالبية العظمى من البنوك في العالم العربي تغض الطرف تماما عن أهم المعايير التي تُلزمها باحترام حقوق الإنسان، خاصة المبادئ التوجيهية بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان التي أقرها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عام 2011.

وذكرت دراسة أعدتها مؤسسة «إمباكت الدولية لسياسات حقوق الإنسان» ان البنوك في العالم العربي يمكن أن تُشكل بوابة واسعة لتمويل انتهاكات حقوق الإنسان، كونها تساهم بشكل مباشر وغير مباشر في تسهيل ارتكاب تلك الانتهاكات. وحسب الدراسة، فإن نحو 80 في المئة من البنوك في العالم العربي لا تبذل أي جهود جوهرية لأخذ أثار وعواقب أنشطتها على حقوق الإنسان بعين الاعتبار.

وتوصلت الدراسة، وهي الأولى من نوعها في العالم العربي، والتي استهدفت 42 بنكا في 14 دولة، وتشمل الأراضي الفلسطينية، إلى أن المؤسسات المالية في المنطقة لا تمتثل لمبادئ الأمم المتحدة التوجيهية، وهي بالتالي لا تلحق الضرر بنزاهتها فحسب، وإنما بحقوق ومصالح المواطنين الذين يتعاملون معها.

وتم إجراء استبيان أرسل عن طريق الإنترنت للبنوك الكبرى في كل دولة. وتراوحت نسبة الردود من 20 في المئة في الجزائر إلى 60 في المئة في فلسطين. وكانت البنوك الفلسطينية الأعلى في نسبة الاستجابة لأسئلة الدراسة. وأوضحت الدراسة أن 14 مؤسسة مالية لم تحرز أي نقاط إيجابية (مؤسستان في مصر، وثلاث في العراق، وواحدة في الأردن، واثنتان في لبنان، واثنتان في ليبيا، وثلاث في فلسطين، وواحدة في تونس)، وكانت ثلاثة بنوك في فلسطين ضمن خمسة خضعت للفحص ولم تحرز أية نقاط.

ومن بين البنوك التي أجريت عليها الدراسة حصل ثلاثة بنوك فقط (أحدهما في المغرب واثنان في قطر) على الحد الأدنى المطلوب لإثبات أن البنك يحقق تقدمًا مُرضيًا في دمج المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة في ممارساتها التجارية.

قطر تستثمر 450 مليون دولار في شركة توزيع كهرباء هندية

■ بنغالورو – رويترز: يعتزم «جهاز قطر للاستثمار» تخصيص نحو 450 مليون دولار للاستثمارفي شركة لتوزيع الكهرباء يسيطر عليها الملياردير الهندي جوتام أداني، في أحدث سلسلة من الاستثمارات الأجنبية في قطاع الطاقة الهندي. وقال الجانبان أمس الأربعاء ان «جهاز قطر للاستثمار» سيشتري حصة 25.1 في المئة في «أداني إلكتريسيتي مومباي لميتيد» في صفقة ستتضمن أيضا قروضا ثانوية.

وهذا ثاني استثمار كبير في شركة تابعة لـ«أداني غروب» بعد أن قررت «توتال» الفرنسية شراء حصة في شركة توزيع الغاز «أداني غاس» في أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

و«أداني إلكتريسيتي مومباي لميتيد»، التابعة لمجموعة «أداني ترانسميشن»، هي أكبر شركة توزيع كهرباء خاصة في الهند وفقا لموقعها الإلكتروني، وتخدم أكثر من ثلاثة ملايين عميل في مومباي العاصمة المالية للهند، وتمد ما يزيد عن نصف المدينة بالكهرباء.

وفي الفصل المنتهي في سبتمبر/أيلول، حققت «أداني ترانسميشن» دخلا إجماليا بلغ 26.38 مليار روبية (367.6 مليون دولار)، بنمو 80 في المئة مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي، وأرباحا بقيمة 2.3 مليار روبية. ويتجه استهلاك الطاقة في الهند إلى نمو سريع، بعد أن شهد نموا بواقع المثلين تقريبا منذ عام 2000 حسب «وكالة الطاقة الدولية». لكن في الأشهر الأربعة الفائتة، تراجع الطلب على الكهرباء في البلاد وفقا لبيانات حكومية أشارت إلى تفاقم تباطؤ القطاع الصناعي مما أدى إلى كبح النمو الاقتصادي.

وحسب الشركة الهندية سيكون نحو 30 في المئة من إمدادات «أداني إلكتريسيتي» للكهرباء من محطات توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح بحلول 2023. ومن المتوقع إتمام الصفقة في أوائل عام 2020.

(الدولار يساوي 71.7700 روبية هندية).

رئيس «المنظمة العربية للسياحة» يتوقع وصول الاستثمارات في القطاع إلى 323 مليار دولار في نهاية العام المقبل

قصر الفريد المحفور في الصخر في مدائن صالح التي تسعى السعودية إلى تحويلها إلى مقصد سياحي

■ القاهرة – د ب أ: توقع لدكتور بندر بن فهد آل فهيد، رئيس «المنظمة العربية للسياحة»، ان تصل قيمة الاستثمارات السياحية في العالم العربي إلى 323 مليار دولار في نهاية العام المقبل.

وقال في بيان صحافي أمس الأربعاء ان تقرير تحليل تنافسية السياحة والسفر للدول العربية الذي أعدته المنظمة في نهاية عام 2018 يشير إلى أن الدول العربية حققت نتائج إيجابية في أعداد السياحة الوافدة حيث وصلت حدود 92 مليون سائح. وأكد أن السياحة «صناعة كبرى ومورد اقتصادي مهم نتيجة لمردودها الاقتصادي الضخم على ميزانيات الدول، حيث حققت مساهمات إيجابية في أغلب القطاعات المرتبطة بها بنسب تصل إلى10 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي»، متوقعا أن يزور المنطقة العربية بحلول عام 2030 ما يزيد عن 225 مليون سائح.

يشار إلى أن المملكة العربية السعودية، مُمَثَّلة بـ«الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني»، تستضيف اجتماعات المكتب التنفيذي والمجلس الوزاري العربي للسياحة في دورته الـ22 في الأحساء، التي اختيرت «عاصمة السياحة العربية» لعام 2019، وذلك خلال الفترة من 21 إلى 23 من الشهر الجاري.

وتشارك «المنظمة العربية للسياحة» في اجتماعات المكتب التنفيذي في دورته 25 والمجلس الوزاري العربي للسياحة في دورته 22 ، حيث ستتسلم السعودية رئاسة الدورة من مصر.

وأوضح آل فهيد ان جدول أعمال الاجتماع يتضمن العديد من الموضوعات المعنية بالشأن السياحي العربي، منها الإطّلاع على تقرير وقرارات الاجتماع المشترك الثاني لوزراء السياحة والثقافة في الدول العربية، والإطّلاع على المسودة المُحَدثة لوثيقة الإستراتيجية العربية للسياحة والمقدمة من وزارةالسياحة في مصر، وأيضا الإطّلاع على خطة عمل مقدمة من هيئة البحرين للسياحة والمعارض لتفعيل محور المعلومات والإحصاءات السياحية لدعم الإستراتيجية العربية للسياحة، ودعم قطاع فلسطين في مجال السياحة، والإطّلاع أيضا على ورقة مقدمة من مجلس وزراء الداخلية العرب تتعلق بتحديات الأمن السياحي وآليات المواجه.

وأشار إلى أن المنظمة ستطرح عدة مواضيع مهمة لنقاشها أثناء الاجتماع، والتي تخدم القطاع السياحي على امتداد الوطن العربي، من أهمها إقامة ملتقى اقتصادي عربي يهتم بالشأن السياحي على هامش كل دورة لانعقاد المجلس، وذلك لعرض التجارب السياحية العربية بهدف نقل الخبرات والاستفادة من تطبيقها فيما بين الدول العربية.

وأفاد آل فهيد بأنه في نهاية الاجتماع سيتم انتخاب أعضاء المكتب التنفيذي للمجلس الوزاري العربي للسياحة لعام 2021–2020، والاتفاق على موعد ومكان انعقاد الدورة 23 للمجلس الوزاري العربي للسياحة، والدورة 27 لمكتبه التنفيذي في عام 2020.

دوري أبطال أوروبا

سالسبورغ يحرج ليفربول من دون أن يخرجه وبرشلونة يهدي دورتموند العبور

صلاح يسدد كرة من الزاوية اليمنى الصعبة ليسجل الهدف الثاني لليفربول في مرمى سالسبورغ

■ عواصم – أ ف ب: أحرج سالسبورغ النمساوي ضيفه ليفربول حامل اللقب من دون أن يخرجه، إذ نجح الأخير في حسم بطاقته الى ثمن نهائي دوري الأبطال بالفوز 2–صفر، فيما قدم برشلونة هدية العبور لبوروسيا دورتموند بفوزه على مضيفه إنتر ميلان 2–1. كما تأهل نابولي (المجموعة الخامسة)، وليون (السابعة)، وفالنسيا وتشلسي (الثامنة)، لتلحق بباريس سان جيرمان وريال مدريد (الأولى)، وبايرن ميونيخ وتوتنهام (الثانية)، ومانشستر سيتي (الثالثة)، ويوفنتوس (الرابعة)، وبرشلونة (السادسة)، ولايبزيغ (السابعة). وتبقى هناك بطاقتان أخريان في المجموعتين الثالثة والرابعة.

في المجموعة الخامسة، عانى ليفربول الأمرين أمام بطل الدوري النمساوي، لكن متصدر الدوري الممتاز نجح في نهاية المطاف في حسم بطاقته بصحبة نابولي الإيطالي الفائز بدون عناء على ضيفه خنك البلجيكي 4–صفر. وكان تصريح المدرب الألماني يورغن كلوب معبرا تماما عما واجهه فريقه في الجولة الختامية، باشادته بسالسبورغ قائلا: «يا له من فريق! يا لها من مباراة! كان الأمر صعبا. قاموا بأمور ذكية. كانوا جيدين... كانت مباراة حامية ونجحنا في تسجيل هدفين رائعين». وبعد شوط أول صعب هدد فيه سالسبورغ مرمى الحارس البرازيلي أليسون، حسم ليفربول اللقاء والتأهل مع صدارة المجموعة بهدفين في غضون 100 ثانية، الأول بمجهود مشترك للاعبي سالسبورغ السابقين الغيني نابي كيتا الذي حول الكرة برأسه في الشباك بعد مجهود فردي وعرضية من السنغالي ساديو ماني (57)، والثاني للمصري محمد صلاح بعد خطأ دفاعي سمح له بالتوغل في الجهة اليمنى وتخطي الحارس قبل أن يسدد من زاوية صعبة جدا في الشباك الخالية (58). وقال كلوب عن هدف صلاح: «ليس لدي أدنى فكرة كيف سجل الهدف. كان لدينا انطباع أنها ليست أمسيته لكنه ثابر ونجح في التسجيل، هذا أمر مذهل». وأقر ماني الذي دافع عن ألوان سالسبورغ من 2012 حتى 2014 قبل الانتقال الى ساوثهامبتون ثم ليفربول في 2016، بأن «المباراة كانت صعبة. توقعنا هذا الأمر»، مضيفا: «رفعنا مستوى لعبنا في الشوط الثاني وخلقنا العديد من الفرص. نابي سجل هدفا رائعا ضد فريقه السابق (لعب معه بين 2014 و2016). أنا سعيد من أجله». وكرر ليفربول سيناريو الموسمين الماضيين حين انتظر حتى الجولة الختامية لحسم بطاقته ومواصلة المشوار حتى الوصول الى النهائي، حيث خسر عام 2018 أمام ريال مدريد وفاز العام الماضي على مواطنه توتنهام.

خسارة الانتر

وفي المجموعة السادسة، قدم برشلونة هدية ثمينة لدورتموند ووضعه في ثمن النهائي، بفوزه على مضيفه الإنتر 2–1. وأفاد دورتموند من الهدية على أكمل وجه بفوزه على ضيفه سلافيا براغ التشيكي بهدفين للإنكليزي جادون سانشو (10) ويوليان براندت (61)، مقابل هدف لتوماش سوشيك (43) في مباراة أكملها صاحب الأرض بعشرة لاعبين بطرد يوليان فيغل (77). وحُرِمَ الإنتر من بلوغ ثمن النهائي للمرة الأولى منذ 2011 بعدما تقدم دورتموند الى المركز الثاني بعشر نقاط مقابل سبع لفريق المدرب أنتونيو كونتي، فيما أنهى برشلونة الذي كان ضامنا تأهله والصدارة، بـ14 نقطة. ويدين برشلونة بفوزه للشاب أنسو فاتي الذي سجل هدف الفوز في الدقيقة 87 بعد ثوان معدودة على دخوله الملعب، بعدما كان فريقه السباق الى التسجيل عبر الشاب الآخر كارليس بيريز (23) قبل أن يعادل البلجيكي روميلو لوكاكو (44). وأصبح ابن غينيا بيساو عن 17 عاما و40 يوما أصغر لاعب يجد طريقه الى الشباك في تاريخ المسابقة. وبعدما ضمن البطاقة الأولى وصدارته للمجموعة، حل برشلونة على الإنتر من دون نجمه ليونيل ميسي وسيرجيو روبرتو بقرار من المدرب إرنستو فالفيردي، كما غاب عثمان ديمبيلي وخوردي ألبا ونيلسون سيميدو وجيرار بيكيه بسبب الاصابة، وضغط على مرمى الحارس نوربرتو نيتو وكان قريبا من الوصول الى الشباك لولا تألق الأخير في مواجهة تسديدة كريستيانو بيراغي (19). وبهذه الهزيمة التي تحققت أمام تشكيلة كتالونية ليست في كامل قوتها، أظهر الإنتر ورغم تصدره الدوري الإيطالي بأنه لا يرتقي مستوى الفريق الذي ألحق الهزيمة الوحيدة ببرشلونة في تاريخ المواجهات بين الفريقين عام 2010 في ذهاب نصف النهائي 3–1 حين واصل طريقه حتى الفوز باللقب والثلاثية بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو.

اقصاء أياكس

وكانت بطاقتا المجموعة الثامنة من نصيب فالنسيا وتشلسي بفوز الاول على أياكس الهولندي 1–صفر في معقل الأخير بهدف سجله رودريغو مورينو (24)، والثاني على ضيفه ليل الفرنسي بهدفين لتامي أبراهام (19) والإسباني سيزار ازبيليكويتا (35)، مقابل هدف لويك ريمي (78). وتصدر فالنسيا برصيد 11 نقطة متساويا مع تشلسي، فيما تراجع أياكس للمركز الثالث وانتقل للمشاركة في «يوروبا ليغ». انتزع ليون تعادلا بشق النفس من ضيفه لايبزيغ 2–2 ولحق به إلى ثمن النهائي، بعدما كان الاخير حسم الصدارة، فيما خرج زينيت الروسي خالي الوفاض بعد خسارته امام مضيفه بنفيكا صفر–3. ورفع لايبزيغ رصيده في الصدارة إلى 11 نقطة، أمام ليون بثماني نقاط وبنفيكا الثالث بسبع نقاط والذي سيتابع مشواره في «يوروبا ليغ».

4 أرقام لصلاح بعد هدفه في سالسبورغ

■ فيينا – الأناضول: حقق المصري محمد صلاح نجم ليفربول، 4 أرقام بعد تسجيله هدفاً في شباك سالسبورغ النمساوي في الجولة السادسة والأخيرة للمجموعة الخامسة من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وجاءت الأرقام كالآتي: ساهم صلاح في 27 هدفا بدوري الأبطال منذ انضمامه إلى ليفربول في صيف 2017، حيث سجل 19 هدفًا وصنع 8 أخرى. سجل صلاح الهدف رقم 200 خلال مسيرته مع الأندية التي لعب لها والمنتخب المصري. يعد هدف صلاح هو الأول له فى دورى أبطال أوروبا، منذ هدفيه في الفريق ذاته، فى مباراة الجولة الثانية، التى انتهت بفوز الريدز 4–3، في الثاني من أكتوبر/تشرين الثاني الماضي. عادل صلاح بهدفه رقم نجم ليفربول السابق وبرشلونة الحالي الأوروغواني لويس سواريز في إجمالي الأهداف التي سجلها مع «الريدز»، ولكن في عدد مباريات أقل بتسجيله 82 هدفا في 125 مباراة، بينما وصل سواريز لتلك الأهداف في 133 لقاء.

كلوب يشيد بـ«اللمسة الرائعة» لصلاح

■ سالزبورغ – رويترز: أشاد يورغن كلوب مدرب ليفربول بمحمد صلاح بعدما أظهر ثقته في نفسه، عقب إهدار مجموعة من الفرص، ونجح في التسجيل من زاوية ضيقة ليقود حامل اللقب للتأهل لدور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا.

وقال كلوب: «لعب بشكل رائع لكنه لم يسجل في المواقف التي كنا نتوقع منه في المعتاد أن يسجل لكنه واصل طريقه وسجل من لمسة حاسمة وصعبة جدا». وأضاف: «الحفاظ على التركيز والثقة في اللحظة التالية كان مذهلا. هذا هدف صعب جدا لكنها لمسة رائعة». وهذا الهدف رقم 11 لصلاح مع ليفربول هذا الموسم ورفع رصيده إلى 20 هدفا مع النادي في دوري الأبطال. وسيلعب ليفربول المتصدر المباراة المقبلة مع واتفورد متذيل الترتيب السبت.

نهاية أنشيلوتي مع نابولي تفتح الطريق أمام غاتوزو

■ روما – أ ف ب: يبدو أن المُعَلِم سيسلّم الشعلة للتلميذ بعد إقالة كارلو أنشيلوتي من تدريب نابولي، حيث يبدو جينارو غاتوزو، صديق ولاعب أنشيلوتي السابق في ميلان، المرشح الابرز لخلافته على رأس الجهاز الفني للنادي الجنوبي.

وأقال نابولي ليل الثلاثاء أنشيلوتي بعد سلسلة من النتائج المتواضعة، رغم الفوز في الأمسية ذاتها على خنك البلجيكي 4–صفر والتأهل الى ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا عن المجموعة الخامسة برفقة ليفربول حامل اللقب. لكن فوز نابولي كان الأول له في آخر عشر مباريات في مختلف المسابقات. وكان مصير المدرب البالغ 60 عاما، شكل عنوانا للعديد من التقارير في الأيام الماضية، لا سيما في ظل تراجع نتائج وصيف بطل الدوري الإيطالي، والحديث عن مشاكل عدة بين الإدارة من جهة، والمدرب واللاعبين من جهة أخرى. وبهذه الاقالة يكون أنشيلوتي فشل للمرة الثانية توالياً بعد إقالته من بايرن ميونيخ مع انطلاق موسمه الثاني مع النادي البافاري في أيلول/سبتمبر 2017، عقب خسارته صفر–3 أمام باريس سان جيرمان في دوري الابطال. الا ان المفارقة هذه المرة أن الاقالة أتت بعد فوز كبير وبلوغ فريقه الادوار الاقصائية في البطولة الاوروبية. وشكل مستقبل أنشيلوتي مادة دسمة في التصريحات بعد المباراة ضد خنك. وردا عما اذا كان قد يبادر هو الى الاستقالة، رد أنشيلوتي: «استقالة؟ أنا لم أستقل في حياتي، ولن أقوم بذلك أبدا». وقال أنشيلوتي عشية مباراة خنك، الى احتمال إقالته بالتأكيد أن «حقيبة المدرب جاهزة دائما، لا يمكن إفراغها». وكان أنشيلوتي خلف مواطنه ماوريسيو ساري، مدرب يوفنتوس الحالي، في أيار/مايو 2018 طامحا لقيادة نابولي للمنافسة على لقب الدوري الايطالي، الا انه أنهى الموسم الماضي في المركز الثاني بفارق 11 نقطة عن يوفنتوس ويحتل حاليا المركز السادس بفارق ثماني نقاط عن المركز الرابع، آخر المراكز المؤهلة لدوري الابطال، بعد مضي 15 مرحلة. ويبدو أن الايجابية الوحيدة لأنشيلوتي والفريق الجنوبي هذا الموسم هي الفوز 2–صفر على ليفربول في دوري الابطال وبلوغ الادوار الاقصائية، وسيشكل ذلك نقطة قوية للايطالي بعدما أشارت تقارير صحافية محلية الى أن وجهته المقبلة قد تكون العودة الى إنكلترا للاشراف على إيفرتون أو أرسنال بعدما مر سابقا بجار الأخير تشلسي. ويعد أنشيلوتي من أبرز المدربين على الساحة الأوروبية، وتولى تدريب نابولي في صيف 2018، بعد مسيرة أشرف خلالها على أندية كبرى في القارة، أبرزها يوفنتوس وميلان وريال مدريد وباريس سان جيرمان وتشلسي والبايرن. وأحرز المدرب المخضرم سلسلة ألقاب في مسيرته، أبرزها مسابقة دوري الأبطال ثلاث مرات (مرتان مع ميلان ومرة مع الريال).

ويبدو غاتوزو، الذي رحل عن ميلان عقب فشله في قيادة النادي الى دوري الابطال مع نهاية الموسم الماضي اثر حلوله في المركز الخامس، المرشح الابرز لخلافة أنشيلوتي. وانتظر الدولي السابق المتوج بكأس العالم 2006، هذه الفرصة ولو أنه كان يمني النفس ألا تأتي على حساب فشل مدربه السابق في ميلان الذي حقق تحت إشرافه لقب دوري الابطال عامي 2003 و2007 وأصبحا صديقين مقربين. وجاء في رسالة كتبها أنشيلوتي في صحيفة «لاغازيتا ديلوسبورت» في كانون الثاني/يناير 2018 بمناسبة عيد ميلاد غاتوزو الاربعين: «الآن وأنا أراك على دكة بدلاء ميلان، تتحرك كالمجنون، تصرخ، تدفع اللاعبين، أقول أنك الشخص المناسب في المكان المناسب». وتابع: «هناك حاجة لشغفك، لطبعك، لروحك ولتضحياتك، من أجل تخطي العقبات». ولن تكون المهمة سهلة على غاتوزو الذي يدرك أن الادارة لن ترحم، لا سيما وأن تقييم أدائه على رأس الجهاز الفني لميلان كان مخيبا. ولا يقل فشل أنشيلوتي عن فشل رئيس النادي أوريليو دي لورينتيس الذي ساهم في تأزم الامور نتيجة «تمرد» اللاعبين بعدما أجبرهم على البقاء في معسكر مغلق بداية شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي عقب سلسلة نتائج سيئة، وهو قرار لم يكن أنشيلوتي راضيا عنه. كما أن قرار دي لورينتيس بخفض الرواتب لم يخفف من وطأة الاجواء المتشنجة وطريقته بالتعامل مع أنشيلوتي باقالة أعلنها على «تويتر» عقب فوز منتصف الليل، أثارت جدلا كبيرا في ايطاليا. كما أن ناديه يبدو بعيدا بعض الشيء عن الاندية الاخرى الكبرى في «سيريا أ»، إذ أن يوفنتوس يغرد خارج السرب، والانتر مدعوم اقتصاديا من مالكيه الصينيين، فيما يبدو روما وميلان أكثر حداثة وجاذبية من نابولي ومنشآته القديمة لاستقدام لاعبين من المستوى الرفيع.

أنشيلوتي يصافح لاعبيه مهنئاً عقب الفوز على خنك وقبل لحظات من اعلان اقالته

لامبارد يتطلع إلى تعويض رحيل هازارد و يرفض «جنون» سوق الانتقالات!

■ لندن – د ب أ: قال فرانك لامبارد، مدرب تشلسي، إن النادي سيحاول إيجاد لاعب يتمتع بمهارات تهديفية وإبداعية، ليعوض رحيل إيدين هازارد عن الفريق، حيث بات النادي بإمكانه إبرام صفقات جديدة.

وكانت محكمة التحكيم الرياضي الدولية (كاس) أعلنت قبل أيام تقليص العقوبة المفروضة من الفيفا بحق تشلسي لانتهاكه القواعد الخاصة باللاعبين الناشئين الأجانب، إلى النصف، ليتمكن من إبرام صفقات خلال الانتقالات الشتوية المقبلة. وذكرت تقارير أن تشلسي سيتيح ميزانية قيمتها 150 مليون جنيه إسترليني أمام لامبارد، لكن لاعب الوسط السابق لتشلسي والمنتخب الإنكليزي، أكد إن تعويض رحيل هازارد قد يستغرق بعض الوقت. وقال: «اتمسك بالهدوء إزاء سوق الانتقالات المقبلة. فلا نتطلع إلى نشاط تجاري كبير للغاية في كانون الثاني/يناير.» وأضاف: «لا اعتقد أننا سنتحرك بشكل جنوني لمجرد أن العقوبة انتهت.» وحسم تشلسي تأهله إلى دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، ويحتل الآن المركز الرابع في الدوري الممتاز. لكن رحيل هازارد، الذي انضم إلى ريال مدريد، أسفر عن فجوة في الفريق، يدرك لامبارد ضرورة التغلب عليها.

وقال: «سأفحص وضع جميع المراكز بالفريق، ولكن كان واضحا في الصيف أننا خسرنا إيدين هازارد، الذي كان يلعب دورا كبيرا في التسجيل وصناعة الأهداف الموسم الماضي وكذلك الموسم السابق.» وأضاف: «اعتقد أننا كفريق، توصلنا إلى الجوانب التي يمكننا التنافس بقوة من خلالها. واستعرضنا هذا في الدوري والآن في دوري الأبطال»، لكنه أشار في الوقت نفسه إلى ضرورة تطوير الجانب الهجومي لمواصلة تطوير النتائج.

ديباي لاعب ليون يطلب من النادي اتخاذ إجراء بعد مشاحنات مع الجماهير

■ باريس – رويترز: قال ممفيس ديباي مهاجم ليون، إن جماهير فريقه بصقت عليه ودعا النادي لاتخاذ إجراء في أعقاب الواقعة التي حدثت في نهاية مباراته ضد لايبزيغ في دوري أبطال أوروبا.

وسجل ديباي هدف التعادل خلال التعادل 2–2 في فرنسا، وهي نتيجة أرسلت ليون إلى دور الستة عشر لكن الغضب تفجر أثناء توجه اللاعبين إلى المدرجات للاحتفال مع الجماهير. وطارد ديباي مشجعا حمل لافتة كتب عليها «ارحل» موجهة للمدافع مارسيلو. وركض زملاؤه خلفه بينما نزل مشجعون آخرون من المدرجات. ونقلت وسائل إعلام فرنسية عن ديباي قوله: «تتأهل وتترك الملعب في هذه الظروف؟ هناك شيء خطأ. طاردت المشجع لأطلب منه إزالة اللافتة. لقد بصقوا علينا. لم أر شيئا كهذا». تأهل ليون بعد احتلاله المركز الثاني في المجموعة السابعة بثماني نقاط بفارق خمس نقاط خلف لايبزيغ.

بوروسيا دورتموند يؤكد صحوته وينقذ مدربه فافر!

■ برلين – د ب أ: قبل أسابيع قليلة فقط، كان لوسيان فافر يقف على بوابة الخروج من تدريب بوروسيا دورتموند، لكن الحال تغير كثيرا الآن بعدما قدم الفريق صحوة أكدها من خلال حسم التأهل إلى دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا.

وتغلب دورتموند على سلافيا براغ 1/2 في الجولة السادسة الأخيرة من المجموعة السادسة بدوري الأبطال، ليتأهل إلى دور الستة عشر برفقة برشلونة متصدر المجموعة. وقبل نحو شهر واحد، كان دورتموند يعيش أجواء صعبة في ظل تراجع المستويات والنتائج، لكنه نجح خلال أسابيع قليلة في تصحيح المسار في الدوري الألماني، ثم حسم تأهله في أوروبا لتختلف الصورة بشكل كبير. وقال فافر الذي واجه ضغوطا كبيرة في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر الماضي: «الجميع، بلا استثناء، لعبوا دورا في هذا الفوز. كانت مباراة مجنونة.» وكان دورتموند مهددا بالخروج حتى اللحظات الأخيرة، حيث أنه تزامنا مع مباراته أمام سلافيا براغ، كان بإمكان الإنتر انتزاع بطاقة التأهل الثانية في حال الفوز على برشلونة. وظل التعادل 1/1 قائما بين الإنتر وبرشلونة على مدار 85 دقيقة، قبل أن يحسم الفريق الإسباني المباراة بهدف أنسوماني فاتي. ورفع برشلونة رصيده في الصدارة إلى 14 نقطة، وخلفه دورتموند بعشر نقاط، ثم الإنتر بسبع نقاط. وفي حال فوز الإنتر، كان سينتزع بطاقة التأهل من دورتموند، نظرا لتفوقه عليه في المواجهات المباشرة بين الفريقين. وقدم دورتموند بداية جيدة وتقدم بهدف جادون سانشو في الدقيقة العاشرة، لكن القلق سيطر على جماهير الفريق عندما تعادل سلافيا براغ في الدقيقة 43 بهدف لتوماس سوسيك. ومع ذلك، استعرض دورتموند قدرته في التعامل مع الضغوط والمواقف الصعبة، مثلما سبق وفعل في المباراة التي فاز بها على هيرتا برلين 1/2 في الدوري الألماني الشهر الماضي عندما حقق الفوز رغم النقص العددي في صفوفه. وحسم المباراة أمام براغ بهدف جوليان براندت في الدقيقة 61 قبل أن يطرد زميله جوليان فيغل في الدقيقة 77 . كذلك لعب رومان بوركي حارس دورتموند دورا بارزا في المباراة، حيث استعرض قدراته كواحد من أفضل الحراس في أوروبا، بعدما واجه انتقادات متواصلة في فترات سابقة. وقال بوركي: «نحن فريق، وكافحنا بشكل جيد. كان واضحا أنه من الممكن أن أواجه مهمة صعبة في المباراة. ولكن هذا هو دوري.» ويترقب دورتموند الآن قرعة دور الستة عشر، والتي تجرى الاثنين المقبل. وباعتباره متأهلا من المركز الثاني، سيواجه دورتموند أحد الفرق الفائزة بصدارة المجموعات، لكن لا يمكن أن يلتقي برشلونة أو بايرن ميونيخ أو لايبزيغ، طبقا لنظام القرعة. وسيكون دورتموند بالتأكيد أمام مهمة صعبة إذا أوقعته القرعة في مواجهة ليفربول حامل اللقب، بقيادة مدربه السابق يورغن كلوب. لكن أيا كان المنافس، سيعلق دوتموند آماله بشكل كبير على الدعم الجماهيري في مباراة الذهاب التي تقام على ملعبه.

نجم براغ عبدالله هلال يسدد كرة بطريقة أكروباتية على مرمى حارس دورتموند بوركي

الدوري الأوروبي

أرسنال يبحث اليوم عن إحدى البطاقات الـ11 المتبقية للتأهل إلى دور الـ32

■ لييج (بلجيكا) – أ ف ب: يُختتم اليوم دور المجموعات للدوري الأوروبي، حيث يتنافس 19 فريقا على 11 بطاقة متبقية، أحدها أرسنال الإنكليزي الذي يأمل بالاستمرار في صحوته مع مدربه المؤقت السويدي فريدي ليونغبرغ لمواصلة مشواره القاري.

ويمني ليونغبرغ النفس بالبناء على الفوز الأول الذي حققه الإثنين على حساب الجار اللندني وستهام 3–1، في ثالث ظهور له خلفا للإسباني أوناي إيمري المقال بعد خسارة الجولة الماضية ضد إينتراخت فرانكفورت (1–2)، لقيادة «المدفعجية» الى الدور الثاني. ويدخل النادي اللندني لقاء الجولة الأخيرة من المجموعة السادسة وهو بحاجة الى التعادل مع مضيفه ستاندار لييج البلجيكي لمواصلة مشواره القاري. ووضع أرسنال بالفوز الذي حققه الإثنين على وستهام بثلاثة أهداف سجلها في قرابة تسع دقائق، حدا لأطول سلسلة مباريات بدون فوز منذ 42 عاما وتحديدا منذ 1977 (7 مباريات بدون أي فوز في الدوري و9 تواليا في مختلف المسابقات). وتنفس ليونغبرغ الصعداء، لا سيما أنه حصل على نقطة فقط من مباراتيه الأوليين كمدرب لفريقه السابق، مشيرا الى أن الانتصار على وستهام «يعني الكثير للاعبين. عاشوا تحت ضغط هائل وبإمكانكم أن تلحظوا ذلك في أدائهم». وكشف الحارس الألماني لأرسنال بيرند لينو أن كل ما يريده ليونغبرغ «منذ اليوم الأول هو أن يرى وجوها ضاحكة، أن يرى أجواء جيدة. مررنا في وقت عصيب. نحن جميعا بشر والأمر ليس سهلا. حاولنا فعل ذلك سابقا، لكن الأمر لم ينجح». وتطرق الى مستقبل السويدي مع الفريق، قائلا: «لا أعلم ماذا سيقرر النادي. كل ما علينا فعله هو التركيز على الآن. فريدي يقوم بعمل جيد جدا. الفريق يعلم قدراته والطريقة التي يريد أن يلعب بها. نريد الاستحواذ على الكرة، المحافظة عليها والضغط عاليا».

وهناك إمكانية أن تنتهي هذه المجموعة بتعادل بين ثلاثة فرق في حال خسارة أرسنال (10 نقاط) أمام ستاندار لييج (7)، وتعادل إينتراخت فرانكفورت الثاني (9 نقاط) مع ضيفه فيتوريا غيمارايش البرتغالي، لأن ذلك يعني أن ثلاثة فرق ستكون بعشرة نقاط وحينها سيدخل في الحسابات فارق الأهداف في المواجهات المباشرة بين هذه الفرق، ثم الأهداف المسجلة في هذه المواجهات ومن بعدها الأهداف المسجلة خارج القواعد. وسيكون أرسنال في هذه الحال، الأوفر حظا لبلوغ الدور الثاني حتى لو خسر لأنه فاز ذهابا برباعية نظيفة على ستاندار لياج الذي سيضمن بدوره بطاقته في حال الفوز ولو بفارق هدف، شرط خسارة إينتراخت فرانكفورت.

ولن يكون أرسنال الفريق الكبير الوحيد الذي يبحث عن التأهل في الجولة الأخيرة، بل أن روما وبوروسيا مونشنغلادباخ لم يحسما تأهلهما عن المجموعة العاشرة التي يتشاركان صدارتها بثماني نقاط مع أفضلية المواجهتين المباشرتين للأول. ويبدو التأهل في متناول فريق العاصمة الإيطالية الذي يحتاج الى التعادل على أرضه مع فولفسبرغر النمساوي في مهمة سهلة نسبيا، لا سيما أن الأخير خسر مبارياته الثلاث الماضية. والأمر ذاته ينطبق على مونشنغلادباخ، إلا أن مهمة متصدر الدوري الألماني ستكون أصعب بما أنه يستضيف باشاك شهير التركي الذي يتخلف عن فريقي الصدارة بفارق نقطة فقط. وخلافا لروما، يخوض ممثل العاصمة الإيطالي الآخر لاتسيو الجولة الأخيرة لمنافسات المجموعة الخامسة ومصيره ليس في يده حتى لو ألحق بمضيفه رين الفرنسي الهزيمة الخامسة تواليا، بل يحتاج الى خدمة كبيرة من سيلتيك، الضامن لتأهله وصدارة المجموعة. ولن يحصل لاتسيو، المنتشي من فوزه السبت في الدوري على يوفنتوس حامل اللقب 3–1، على البطاقة الثانية إلا في حال فوز سيلتيك على مضيفه كلوج الروماني الذي يتقدم فريق المدرب سيموني إينزاغي بفارق ثلاث نقاط.

ورغم هامشية مباراته مع ضيفه ألكمار الهولندي، بما أنهما ضمنا بطاقتيهما قبل الجولة الختامية، يأمل مانشستر يونايتد المحافظة على الوتيرة والبناء على ما حققه السبت في الدوري الممتاز حين أسقط جاره اللدود مانشستر سيتي حامل اللقب 2–1 في معقله. ورغم الخسارة التي تلقاها في الجولة الماضية أمام مضيفه أستانا الكازاخستاني (1–2)، من المتوقع أن يعتمد المدرب النرويجي أولي غونار سولشاير على تشكيلته الشابة مجددا اليوم. وخاض النرويجي مباراة أستانا بتشكيلة بلغ معدل أعمارها 21.6 عام، حيث اقحم تسعة لاعبين من أكاديمية النادي، فيما جلس المدافع الشاب ماكس تايلر على مقاعد البدلاء بعد عودته إلى الملاعب اثر صراع مع مرض السرطان. ورغم الخسارة، اعرب سولشيار عن رضاه عن اداء الشبان الذين خاض ستة منهم اولى مبارياته للفريق الاول، قائلا «تعلم الشباب الكثير وانا راض تماما عن الكثير منهم. كنا رائعين في بعض فترات المباراة لكن في بعض الاحيان تركنا للمنافس زمام الامور ودفعنا ثمن ذلك». وفي المجموعة السابعة، سيكون باب التأهل مفتوحا على مصراعيه بين الفرق الأربعة، إذ يتصدر رينجرز الاسكتلندي بقيادة النجم الإنكليزي السابق ستيفن جيرارد الترتيب بـ8 نقاط، وبفارق نقطة فقط عن يانغ بويز السويسري وبورتو البرتغالي، فيما يحتل فينورد الهولندي المركز الأخير بخمس نقاط. وسيضمن رينجرز تأهله في حال تجنب الهزيمة أمام ضيفه يانغ بويز، وهي نتيجة ستصب في صالح بورتو في حال فوزه على ضيفه فينورد. وستكون الإثارة على الموعد أيضا في مجموعتين أخريين لم تحسم أي من بطاقاتها الأربع، حيث يتصدر كوبنهاغن الدنماركي الثانية (9 نقاط) أمام مالمو السويدي (8) وديناموكييف (6) ولوغانو السويسري (2)، فيما يتصدر بازل السويسري الثالثة (10) أمام خيتافي الإسباني (9) وكراسنودار الروسي (9) وطرابزون التركي (1). ويلعب كوبنهاغن وديناموكييف على ملعبيهما ضد مالمو ولوغانو تواليا، فيما يخوض بازل اختبارا سهلا على أرضه ضد طرابزون في وقت يخوض خيتافي وكراسنودار مواجهة نارية على ملعب الأول.

ليونغبرغ مدرب أرسنال يعانق لاعبيه عقب الانتصار الاول تحت قيادته

كأس العالم للأندية

الشيخ سلمان: الهلال والسد سيؤكدان للعالم قوة الكرة الآسيوية

■ كوالالمبور – د ب أ: أعرب الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، رئيس الاتحاد الآسيوي، عن تمنياته بالنجاح والتوفيق لممثلي الكرة الآسيوية، الهلال السعودي والسد القطري، خلال مشاركتهما في كأس العالم للأندية التي انطلقت في العاصمة القطرية الدوحة أمس وحتى 21 الجاري.

ويطمح الفريقان في تكرار النجاحات التي تحققت خلال الأعوام الأخيرة، بعدما تأهل كاشيما الياباني والعين الإماراتي إلى المباراة النهائية في نسختي 2016 و2018، على الترتيب، وحصلا على المركز الثاني. وقال الشيخ سلمان: «الأندية الآسيوية تملك سجلا مميزا في كأس العالم للأندية، حيث أن إنجازات أنديتنا على المستوى العالمي تؤكد التطور الهائل الذي حققته مسابقات الأندية في الاتحاد».

وأضاف: «باسم أسرة الكرة الآسيوية، أتمنى كل التوفيق للهلال والسد، حيث أثق بأنهما سيؤكدان للعالم قوة الكرة الآسيوية».

وأضاف: «يجب أن نشيد أيضا بالدولة المضيفة قطر، والتي تواصل تأكيد قدراتها التنظيمية الرائعة أمام العالم، عبر تنظيم فعاليات رياضية كبرى، والآن يترقب العالم بحماس إقامة كأس العالم في قطر، حيث أن كأس العالم للأندية تعتبر محطة لتأكيد معايير التنظيم والضيافة اللذين تمتلكهما قطر».

الدوري السعودي

النصر للافادة من انشغال منافسه للانقضاض على الصدارة

■ الرياض – أ ف ب: يسعى النصر للانفراد بالصدارة عندما يستقبل التعاون الجمعة ضمن المرحلة الحادية عشرة من الدوري السعودي، في ظل تأجيل الكلاسيكو بين الهلال والأهلي بسبب مشاركة الأول في كأس العالم للأندية.

ويتصدر الهلال بفارق الأهداف أمام النصر الأهلي، فيما يحتل التعاون المركز الرابع بفارق نقطة عن الثلاثي، ما يعني أن فوزه الجمعة سيضعه في الصدارة. وتعتبر المباراة بمثابة بروفة قبل مواجهتهما المرتقبة في الكأس السوبر بجدة في الرابع من الشهر المقبل. وفرط النصر في فرصة الانفراد بالصدارة عندما تلقى خسارة مفاجئة في المرحلة الماضية أمام الوحدة (صفر–1)، ولهذا يطمح في تجاوز اثار الخسارة سريعا والعودة لسكة الانتصارات بحصد نقاط مواجهته مع التعاون، رغم غياب هدافه المغربي عبدالرزاق حمدالله بسبب تراكم الانذارات. ويدرك المدرب البرتغالي للنصر روي فيتوريا أن الفوز على التعاون مصيري في السباق على اللقب، لا سيما أن الهلال يملك مباراة مؤجلة أمام العدالة، الى جانب الكلاسيكو ضد الأهلي. واستعاد فيتوريا لاعب الوسط مختار علي بعدما شارك في التدريبات الجماعية، فيما لا يزال عبدالله الخيبري بعيدا عن التدريبات الجماعية واكتفى بالتدريبات الفردية حتى الآن. ومنح المدرب البرتغالي سلطان الغنام فرصة التقاط أنفاسه بعدما شارك في كافة مواجهات المنتخب خلال كأس الخليج. وعاد لتدريبات النصر فراس البريكان بعد تألقه الملفت في «خليجي 24»، وسيكون ضمن القائمة الأساسية لتعويض غياب المغربي عبدالرزاق حمدالله. ويتطلع التعاون إلى مواصلة سلسلة نتائجه الإيجابية وتحقيق الفوز الخامس على التوالي، خصوصا أنه يدخل المباراة بصفوف مكتملة بعد عودة المصابين.

... والهلال يضم العابد بدلا من الفرج

■ الدوحة – د ب أ: أعلن الهلال السعودي أن نواف العابد سيحل مكان سلمان الفرج في الفريق خلال مشاركته في كأس العالم للأندية، التي تحتضنها قطر اعتبارا من اليوم وحتى 21 الجاري.

وذكر الهلال عبر «تويتر»: «نواف العابد يحل بديلا عن سلمان الفرج في قائمة الهلال، بعد إصابته مع المنتخب في خليجي 24». وكان الفرج تعرض للإصابة خلال مشاركته مع المنتخب في البطولة التي انتهت الأحد الماضي بفوز البحرين على السعودية 1/صفر في المباراة النهائية. ويفتتح الهلال مشواره في البطولة بمواجهة الترجي التونسي في الدور الثاني السبت المقبل.

الكأس السوبر الكويتي

صراع متجدد بين الكويت والقادسية

■ الكويت – أ ف ب: يلتقي الكويت والقادسية اليوم على أستاد «جابر الدولي» في الكأس السوبر الكويتية، حيث يخوض الأول المباراة باعتباره بطل الدوري، فيما يشارك الثاني بصفته وصيفاً له.

وجرت العادة أن تقام مباراة الكأس السوبر مع انطلاقة الموسم، إلا أن الاتحاد المحلي اختار لها موعدا في منتصفه تقريباً، علماً أنه كان هناك اقتراح لإقامة المباراة خارج البلاد، وتحديداً في العاصمة البريطانية لندن خلال آب/أغسطس الماضي، لكن لم يكتب للخطوة النجاح. ويعتبر طرفا مباراة اليوم من أكثر الأندية المتوجة باللقب، حيث يتصدر القادسية اللائحة بخمسة ألقاب، مقابل أربعة للكويت ولقبين للعربي. وتحمل المواجهة رقم 9 بين القطبين بعدما التقيا 8 مرات تقاسما فيها الفوز. ويأتي اللقاء بعد فترة توقف شهدتها المسابقات المحلية لأكثر من شهر بالتزامن مع خوض منتخب الكويت الجولتين الخامسة والسادسة من التصفيات المزدوجة المؤهلة إلى كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023، وكأس الخليج (خليجي 24) التي اختتمت الأحد في الدوحة. وخلال فترة التوقف، اكتفى القادسية بالمشاركة في كأس الاتحاد التنشيطية، فيما خاض الكويت معسكرا اعداديا في الإمارات لعب خلاله مباراتين وديتين خسرهما أمام الشارقة حامل لقب الدوري المحلي 1–4 وحتا 1–3. وينتظر أن يخوض الجانبان المباراة بصفوف شبه مكتملة، علما أنهما تعادلا 1–1 في 25 تشرين الأول/أكتوبر الماضي ضمن الجولة الرابعة من الدوري. ويدرك مدرب الكويت، السوري حسام السيد، ونظيره في القادسية، الإسباني بابلو فرانكو، أهمية تحقيق الفوز لأسباب عدة، بينها انتزاع اللقب الأول في الموسم والحصول على دفعة معنوية قبل استئناف الدوري الذي يتصدره الأول بفارق أربع نقاط عن الثاني.

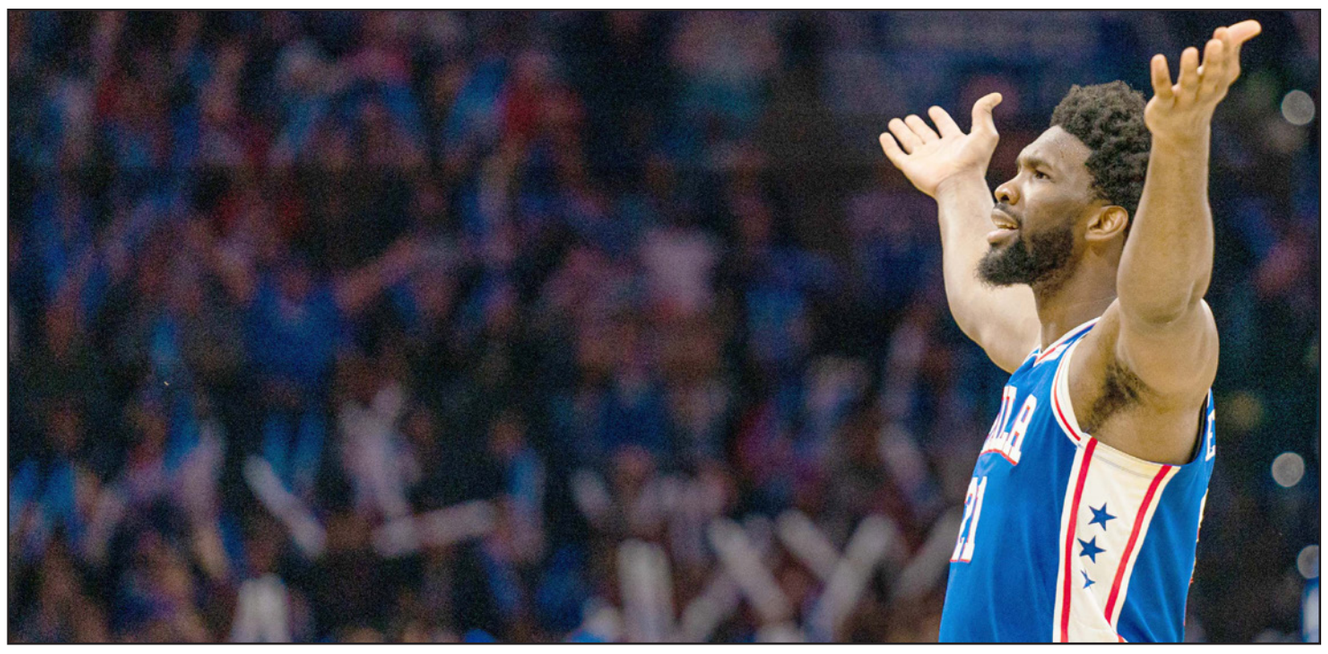

امبيد نجم سيفنتي سيكسرز يحيي الجماهير عقب إحدى رمياته الناجحة

دوري السلة الأمريكي

سيفنتي سيكسرز يحافظ على العلامة الكاملة على أرضه

■ واشنطن – رويترز: حافظ فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز على سجله المثالي على أرضه وفاز 97–92 على دنفر ناغتس في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل جويل إمبيد 22 نقطة واستحوذ على عشر كرات مرتدة ومرر ست كرات حاسمة وأضاف توبياس هاريس 20 نقطة ليعزز سيفنتي سيكسرز رصيده إلى 13–صفر في المباريات على أرضه هذا الموسم. وهذه أفضل بداية لفيلادلفيا على أرضه منذ الفوز في 22 مباراة متتالية في 1966–1967. وتصدر ويل بارتون قائمة مسجلي النقاط في ناغتس برصيد 26 نقطة وأضاف نيكولا يوكيتش 15 نقطة واستحوذ على 11 كرة مرتدة ومرر سبع كرات حاسمة، فيما أضاف غاري هاريس 14 نقطة. وسجل يوكيتش، الذي لم يحرز أي نقطة خلال الربع الأول، رمية ناجحة ليقلص الفارق إلى 95–92 قبل 18.9 ثانية من النهاية. لكن إمبيد أحرز رميتين حرتين قبل 15.3 ثانية من النهاية ليعيد تفوق سيفنتي سيكسرز 97–92 قبل أن يهدر بارتون رمية ثلاثية ويستحوذ فيلادلفيا على الكرة المرتدة ويحسم المباراة لمصلحته.

فضائح المنشطات

روسيا تستعد لأولمبياد طوكيو 2020 بشكل طبيعي رغم العقوبة

■ موسكو – د ب أ: قال ستانيسلاف بوزدنياكوف، رئيس اللجنة الأولمبية الروسية، إن الرياضيين الروس يتدربون بشكل طبيعي استعدادا لدورة الألعاب الأولمبية المقبلة في العاصمة اليابانية (طوكيو 2020)، رغم العقوبة المفروضة على بلادهم.

وكانت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا) أعلنت يوم الاثنين معاقبة روسيا بالإيقاف عن المشاركة في البطولات الدولية أو طلب استضافة أي منافسات رياضية دولية لمدة أربعة أعوام، وهي الفترة التي تشمل أولمبياد 2020 وأولمبياد 2022 الشتوي وكذلك كأس العالم 2022 لكرة القدم بقطر. وتأتي العقوبة بداعي التلاعب ببيانات مختبر موسكو لمكافحة المنشطات، قبل تقديمها إلى «وادا»، ضمن التحقيقات الخاصة بالانتشار الممنهج والمدعوم من قبل الدولة للمنشطات بين الرياضيين الروس. ويسمح للرياضيين الروس الذي ثبت عدم تورطهم في مخالفات تتعلق بالمنشطات، بالمشاركة في المنافسات الدولية كرياضيين مستقلين طبقا لشروط ومعايير صارمة، وذلك بدون رفع العلم الروسي، مثلما كان الحال في أولمبياد بيونغتشانغ الشتوي 2018 .وقال بوزدنياكوف: «نواصل الاستعداد للأولمبياد ومنافسات كبيرة أخرى، بكل قوتنا.» وأضاف أن الحكومة الروسية مستعدة لتقديم الدعم القانوني اللازم لإتاحة مشاركة الرياضيين الروس في المنافسات.

حفيظ دراجي*

هل هو موسم ترحيل المدربين في انكلترا؟

■ كان سيكون بامتياز موسم ليفربول رائد ترتيب الدوري من دون خسارة لحد الأن، ربما سيكون موسم منافسة قوية على المراكز الثلاثة المتبقية المؤهلة لدوري الأبطال بين السيتي وليستر وتشلسي والمان يونايتد وأرسنال وتوتنهام الذي عادت له الروح بعودة مورينيو الى الدوري الانكليزي، ليبعث فيه الاثارة مجددا، لكن المؤشرات الحالية تشير الى أن دوري البريميرليغ سيكون موسم ترحيل المدربين بعد أن أقدمت ادارات خمسة أندية على اقالة مدربيها في انتظار المزيد، وفي انتظار انتشار العدوى خارج انكلترا لتمس أندية أوربية أخرى تعاني في النصف الاول من الموسم من ضغوطات اعلامية وجماهيرية كبيرة بسبب نتائجها السيئة.

البداية كانت بإقالة مزدوجة لمدربين اسبانيين اثنين أشرفا منذ بداية الموسم على نادي واتفورد، الذي يقبع في مؤخرة الترتيب، رغم اقالة أولى للإسباني خافي غراسيا بعد أربع جولات من انطلاقة الموسم، ثم اقالة خليفته كيكي سانشيز فلوريس لنفس الاسباب، قبل أن يلتحق بهما مدرب ايفرتون البرتغالي ماركو سيلفا عقب الخسارة الكبيرة في الدربي أمام ليفربول بالخمسة، ليأتي بعد ذلك الطلاق الكبير بين توتنهام والأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو بعد خمسة مواسم على رأس الفريق على خلفية نتائج سلبية متكررة على الصعيد المحلي، وهو نفس المصير الذي كان من نصيب الاسباني أوناي ايميري مدرب أرسنال بعد موسم ونصف الموسم فقط على رأس الفريق الذي يجد نفسه بين أيدي السويدي فريدريك ليونبرغ كمدرب مؤقت الى حين إيجاد مدرب ملائم.

العدوى انتشرت في انكلترا في سابقة لا يبدو أنها ستتوقف عند هذا الحد، لأن المؤشرات توحي بمقربة رحيل التشيلي مانويل بيلغريني عن وستهام، ورحيل سولشاير عن المان يونايتد رغم استفاقته مؤخرا. الاقالات فتحت المجال لتحركات أخرى في أندية مختلفة لمدربين قد يجدون مناصب شاغرة تأويهم، فبدأ الكلام عن الألماني– كرواتي نيكو كوفاتش للإشراف على أرسنال وربما ماوريسيو بوتشيتينو أو حتى الايطالي كارلو أنشيلوتي الذي رحل عن نابولي بعد سلسلة نتائج سلبية متتالية، بدون أن ننسى امكانية التحاق مساعد غوارديولا الاسباني ميكيل أرتيتا او الفرنسي باتريك فييرا بالفريق اللندني.

الاقالات والانتدابات والتغييرات على مستوى المدربين في إنكلترا تعرف نشاطا كبيرا هذه الأيام بسبب تراجع نتائج الأندية التي لا يمكنها تغيير لاعبيها في منتصف الموسم، ولا عند نهايته بشكل كبير، لذلك تجد في تغيير المدربين وسيلة لتخفيض الضغوطات الجماهيرية والاعلامية والتجارية الكبيرة. رغم أن النتائج السلبية هي عدوة المدربين في كل مكان، لكننا لم نتعود على هذا العدد الكبير من التغييرات الذي يحدث في هذه الفترة من الموسم، خاصة على مستوى الأندية الكبرى والمدربين الكبار التي تتضمن عقودهم شروطا جزائية كبيرة في حالة الاستقالة أو الإقالة.

التغييرات المتسارعة التي حدثت في انكلترا والمرتقبة في نهاية السنة وربما نهاية الموسم، سرقت الأضواء من الدوري الأغنى والأكبر والأكثر اثارة داخل المستطيل الأخضر وفي المدرجات وعلى دكة البدلاء التي صار فيها المدربون نجوما بامتياز، تنفق من أجلهم الملايين لاستقطابهم مثلما تفعل مع اللاعبين ليتم الاستغناء عنهم تحت الضغوطات لمجرد بضعة تعثرات انسجاما مع أحكام الكرة التي لا ترحم حتى في المستوى العالي.

* إعلامي جزائري

نتنياهو... والظاهرة «الترامبية»: هكذا يهتف الليكود لمصاب بجنون العظمة!

حيمي شليف

■ باريف لفين اتهم أمس «أزرق أبيض» بالمسؤولية عن إجراء انتخابات ثالثة خلال سنة، وهو الوضع الذي أطلق عليه «جنون الأجهزة». هو محق في تشخيصه، لكنه مخطئ في تشخيص من يقف من ورائها. لفين يطبق مقولة «من يرفض الآخر فهو يرفض نفسه»، التي تعني باللغة الحديثة «نفسية الإسقاط».

وهاكم اختباراً بسيطاً يرتكز على سؤال: لماذا سيتقلب بيغن في قبره؟ هل كان الزعيم الأسطوري للحركة، التي يعد لفين عضو فيها، سيتقلب في قبره بسبب رئيس أركان سابق ينفذ وعداً انتخابياً ويرفض الجلوس في حكومة قدمت ضد رئيسها ثلاث لوائح اتهام جنائية؟ أو هل كان ستقلب في قبره لأن أحد ورثته يتجاهل لوائح الاتهام ويريد تصفية الجهاز القضائي الذي يتهمه، ويصمم على التمسك بمنصبه وعلى جر الدولة إلى الهاوية من أجل نجاته من رعب المحاكمة؟

ما الذي سيقوله بيغن، أو أي عالم نفس عادي، عن رئيس حكومة لم يعد يستطيع التمييز بين الحقيقة والكذب، ولا يثق أي شخص، بما في ذلك من يؤيدونه، بأي كلمة يقولها. وماذا كان سيقول عن الشخص الذي يصل الليل بالنهار ويحرك الجبال والتلال، وحسب المستشار القانوني.. يرتكب أيضاً مخالفات جنائية خطيرة من أجل ظهور صور زوجته في الصفحة الرئيسية؟ وماذا كان سيقول عن سياسي مصاب بجنون العظمة، بدأ –من كثرة اختراعه لنظريات المؤامرة– يصدقها هو نفسه؟ وماذا كان سيقول عن الذي أقنع نفسه ومحيطه بأن لا وجود لإسرائيل من دونه؟

لفين عضو معروف في حزب اختار بإرادته دفن رأسه في الرمل، والتظاهر بأن سلوك رئيسه سلوك عادي جداً. وهو شريك في حركة سياسية تصفي بالجملة حراس العتبة، وتضعضع باستمرار ثقة الجمهور بمؤسساته. وبشكل عام، هي مستعدة لإحراق النادي لإرضاء من يترأسها. ومثل أصدقائه، لفين يعطي الانطباع أيضاً بأنهم يصبون على خصومهم روح المظالم التي تملكتهم بدلاً من أن يواجهوا سلوكهم في الحركة.

نتنياهو

يدور الحديث عن جنون سياسي جماعي له جذور عميقة، عدد منها خاص بإسرائيل، فالكاريزما والكمال لنتنياهو، والتصفية المستمرة لخصوم مستقلين وأقوياء، والسعي التقليدي لليمين «وراء شخص قوي»، والمحاولة الواضحة للمستوطنين ومؤيديهم من أجل استغلال روح نتنياهو الشريرة لكي يصفوا البنية الأساسية الليبرالية للديمقراطية التي يكرهونها، نهائياً. يساريون متشددون سيشيرون بالطبع إلى مظالم الاحتلال التي هزت، حسب تنبؤاتهم، السلامة العقلية للمحتل.

ولكن نتنياهو والليكود ليسوا حالة فردية: جنونهم ليس ظاهرة محلية فقط، بل هي وباء معد يهاجم حركات يمينية كثيرة في العالم بشكل عام، وفي الولايات المتحدة بشكل خاص. دونالد ترامب، باستثناء أنه شخص فظ وبربري ومزاجي ومندفع، وبصورة عامة منبوذ أكثر من نتنياهو بأضعاف، يعمل بشكل علني على إضعاف أمريكا في الساحة الدولية، وتعزيز روسيا، عدوتها، على حسابها. وبالطبع، يجر معه شعبه والحزب الجمهوري أيضاً.

حقيقة أن الأمر يتعلق بظاهرة واسعة الأبعاد تدل على أن هناك طريقة للجنون. الباحثون الذين يحاولون العثور على جذور الجنون، يشيرون إلى العولمة والفجوة الآخذة في الاتساع بين الأثرياء والفقراء والتأثير المدمر للإنترنت والشبكات الاجتماعية وطمس العبر التي كبحت حركات اليمين بعد الحرب العالمية الثانية.

ومهما كان الأمر، فإن الجنون منح اليمين أفضلية بارزة: خطواته لم تعد مقيدة بالقانون، والعرف، والمعايير أو قواعد الإنصاف الأساسية. الجنون يحول كل فعل للشرير إلى أمر غير عقلاني. من أجل أن يتمكنوا من مواجهة الوضع، يجب على خصومه الاعتراف بأنهم يقفون أمام ظاهرة غير منطقية، تحتاج إلى معالجة جذرية عميقة وأساسية. وحتى لو ذهب نتنياهو، فسيواصل الجنون إصابة اليمين بالجنون لسنوات كثيرة بعده.

هآرتس 2019/12/11

لو أراد رئاسة لحصل عليها بالتحالف ولو أراد إقصاء نتنياهو لاستغل الفرصة

قبل الانتخابات الثالثة: هذا هو سر ليبرمان

ليلاخ سيغان

■ قبل لحظة من الموعد النهائي للانتخابات الثانية، كان يخيل مما يقوله المحللون أن افيغدور ليبرمان أصبح لغزاً لا حل له. ولكن هذا هو العائق في التحليلات، من اليسار أو اليمين. كي نفهم إنساناً لا يسير على الخط معك، يجب أن تخرج للحظة عن الموقف المعتاد. وعندما يفعل المرء هذا يكف ليبرمان عن أن يكون لغزاً ويتضح ما الذي يريد أن يحققه.

في إسرائيل جمهور علماني كبير وقلق جداً، ففي كل أسبوع يطل معطى آخر يحاول السياسيون دفنه تحت أطنان من الدعاية. ولكن مشكلة السياسة مع السكان الأصوليين لا توشك على الاختفاء. ففي الأسبوع الماضي تعرضنا لتزييف أعداد الأصوليين المتجندين. وهذا الأسبوع نشرت معطيات حول الدعم الحكومي للحضانات النهارية: عائلات طلاب الدين تحظى بربع الميزانية القطرية العامة للدعم الحكومي، رغم أنها تشكل 7 في المئة من السكان بتعابير أعداد العائلات، و12 في المئة من حيث عدد الأفراد. في 2013 جرت محاولات لاتباع إصلاح في جهاز الرفاه الاجتماعي، بحيث تحصل العائلات التي يعمل فيها الأبوان فقط على الامتيازات، وإلا فإن المخصصات تشجع البطالة بدلاً من أن تشجع على الخروج إلى العمل. ولكن هذا الإصلاح شطب عن جدول الأعمال، إذ إنه بعد سنة ونصف سقطت الحكومة في صالح حكومة تجمع اليمين، ذاك التجمع اليميني- الأصولي الذي يرغب ليبرمان في تفكيكه.

عند الخروج من هذه الوضعية يرى المرء من بين كل السياسيين الذين هم على لوحة اللعب، أن ليبرمان هو من أولئك الذين تذبذبوا أقل من غيرهم في الأشهر الأخيرة. فقد قال إن وجهته نحو حكومة وحدة ليبرالية، وهذا بالضبط ما فعله. والتذبذب الوحيد الذي قام به هو حين هدد بالتوجه إلى حكومة ضيقة والخروج ضد الطرف الذي لا يلبي مطالبه، ولكن لم ينجح التهديد في نهاية المطاف. وافق الليكود على الانفصال عن التجمع، أما «أزرق أبيض» فلم يوافق على إعطاء نتنياهو أولوية التناوب. فالأمر الوحيد الذي يمكن انتقاد ليبرمان فيه هو أن له ميلاً للتهديد بسلاح ليس له حقاً نية فيه استخدامه. وقد سبق لهذا أن حصل له مرة، مع إنذار الـ48 ساعة الذي وعد بتوجيهه لإسماعيل هنية.

ليبرمان

إن معظم الاتهامات التي توجه لليبرمان في هذه الأيام، توجه انطلاقاً من موقف ما، وهذا ما يجعل هذه الاتهامات مخطئة. فلو كان كل شيء هنا مناورة كي يصبح هو بنفسه رئيس الوزراء، لحقق ليبرمان هذا الهدف حتى لو دخل إلى حكومة ضيقة مع الليكود أو أيد حكومة إمكانية مع «أزرق أبيض». فقد عرض الحزبان عليه تناوباً مقابل دعمه. وبالشكل ذاته، لو كان كل هدفه أن ينتقم من نتنياهو، لأمكنه أن يحقق نزوله عن المنصة من خلال التحالف مع غانتس أو من خلال تحقيق صفقة ما مع نائب آخر من الليكود، ولكنه لم يفعل. فما الذي يريده ليبرمان إذن؟

هناك حالة يريد فيها ببساطة ما يقول إنه يريده، بقدر ما يبدو هذا هاذياً. فهو يريد أن يقطع التماثل الضار بين اليمين والأصوليين، والذي لم يحقق سياسة يمينية في العقد الأخير، ولكنه حقق الكثير من الميزانيات للمدارس الدينية وللإكراه الديني. ليبرمان هو الوحيد الذي يقترح اليوم بديلاً لرجال اليمين العلمانيين والليبراليين، ممن هم غير مستعدين لأن يتخلوا عن أمور كثيرة لقاء القليل جداً. هذه هي قاعدته وهو يحاول أن يذكر القاعدة ما الذي يعني اليمين حقاً. هذا هو الحل للغز.

إذا أثبت ليبرمان شيئاً ما في سلوكه الثابت منذ أشهر طويلة فهو قوة التمسك الثابت بموضوع مؤلم حقاً، حتى لو كنت سياسياً تهكمياً. وإذا كان الليكود أثبت شيئاً ما في سلوكه، فهو عدم استعداده لحل المشكلة العميقة النابعة من التجمع الأصولي. وغير ذلك فلا الحلال الغالي جداً، ولا الميزانيات التي تشجع استمرار البطالة والعزلة، ولا دكاكين السبت في المناطق العلمانية، ولا التجنيد للجيش الإسرائيلي أو الخدمة الوطنية أو مجرد عادة العمل ودفع الضرائب.

معاريف 2019/12/11

نحو انتخابات متفائلة:

«أزرق أبيض» يفلت من كماشة نتنياهو ويخرق بالون الليكود بدبوس لبيد

رفيت هيخت

■ شهد ميدان رابين إحدى المظاهرات الغريبة، وكان يجب أن تكون مظاهرة للشباب ضد حملة انتخابات ثالثة، لكن ذلك لم يكن... حفنة منتقاة من الأطفال والمراهقين تجمعوا حول عدد من الأشخاص الذين اعتبروا أنفسهم من القلائل الذين يعنيهم الأمر. الموجهة شني بيبي، التي قدمت نفسها كابنة لوالدين أصمين، ومنظم «الحارس الجديد»، ايفان رفمان، شكراً مئات الأشخاص، الذين ببساطة «لم يكونوا هناك». حتى الآن لا أعرف ما المصلحة الأساسية من تنظيم هذا الحدث، لكن إذا قبلنا الإعلان ببساطة وبأن الأمر يتعلق بالتعبير عن صرخة الشعب الذي سئم الانتخابات، فتلك صرخة لا توجد في الحقيقة.

ثمة ما هو خلف ذاك الشعار الفارغ «المستشفيات تنهار وهم يذهبون إلى الانتخابات!» الذي يطلقه هؤلاء الأشخاص. وبتفكير معقد بدرجة ما، فإن الإسرائيليين يفهمون بعمق أن هناك حاجة إلى حملة انتخابات أخرى، ويشعرون بأن هناك حرباً ثقافية وقيمية بين شعبين هما ظاهرياً شعب واحد، وأن بنيامين نتنياهو، الذي تجري هذه الانتخابات على مسألة زعامته، مثل سابقاتها، هو رمزها الأكبر في الآونة الأخيرة، هو الكوة التي انطلق الدخان من خلالها، لكنه أيضاً المسؤول عن توسيع الشرخ بين المعسكرين إلى درجة انقسام لا يمكن إصلاحه.

صحيح أن الانتخابات قد تثير أهوالاً مثل ائتلاف حصانة وسموتريتش، ويمكن أن تمضي بإسرائيل نحو مستقبل محبط جداً. هذا الأمر موضوع على الطاولة، وهذا هو اللعبة الديمقراطية. أخطار يوجد منها الكثير، لكن هناك أسباباً جيدة للتفاؤل. قوة مهمة «أزرق أبيض»، الحزب غير البيبي، ينفذ المهمة حتى الآن بصورة جيدة (مع مساعدة ضرورية جداً من افيغدور ليبرمان وصراع السفاحين الذي يجريه ضد نتنياهو). ورغم الأزمات الداخلية والاختلافات في الرأي والادعاءات المتبادلة، تصل هذه القوة في رزمة واحدة إلى جولة الانتخابات الثالثة، ويتوقع أن تزداد قوته فيها.

قادة حزب «أزرق أبيض» الإسرائيلي

«قمرة القيادة» هي تعريف غبي وطفولي جداً، لكنه يشمل السياسي مع منحنى التعلم الأكثر حدة في الفترة الأخيرة، الذي يدين له «أزرق أبيض» بنجاحه. يئير لبيد قام بالقفزة الكبيرة الأكثر أهمية في الخارطة السياسية، ومنذ انضمامه لبني غانتس فقد رد على الواقع السياسي بصورة أفضل مع إظهار الوعي الشخصي المستمر والموضوعي.

لا يدور الحديث عن حلم تحطم لدى أشخاص لهم «أنا» وتطلعات بحجم كبير. فهم لبيد بأنه لن يكون رئيساً للحكومة، وتوقف عن التنكر كيميني والاستخذاء أمام المتدينين، وعرف أنه من الأفضل له ولمؤيديه، ولدولة إسرائيل بشكل عام، أن يربط مؤهلاته والقدرة التنظيمية للجماعة المنضبطة لديه مع المعسكر الذي هو حقاً ينتمي إليه ـ المعسكر العلماني والليبرالي (المعسكران، بالمناسبة، يتحفظان من العرب. والفرق يكمن في المعاملة العلنية والأسلوب).

إن صمود لبيد أمام الانضمام لحكومة نتنياهو وتنازله عن التناوب الوهمي مع بني غانتس، الخطوة التي ستخرج من دعاية الليكود كمية كبيرة من الهواء، هي العمل المعارض البارز والأكثر تأثيراً ضد حكم نتنياهو. ومن غيره، كان من المعقول أن يدخل «أزرق أبيض» إلى فكي كماشة حيلة معينة من إنتاج نتنياهو، وكان سيصل إلى الانتخابات القادمة وليس لديه سبب للوجود. ولكن إذا حدثت كارثة معينة ونجح نتنياهو في العودة من غرفة الأموات السياسية فإن رؤساء حكومة إسرائيل القادمين، بني غانتس أو أي شخص من رؤساء الليكود الذي سيتبادل معه التناوب، سيكونون مدينين للبيد بالمنصب. وربما ستكون دولة إسرائيل مدينة له أيضاً.

هآرتس 2019/12/11

لأن دافعها أمني وحرصاً على «المقياس الذهبي»... من الأفضل أن تكون أمريكا هي المساعد

لماذا تخشى إسرائيل من النووي السعودي؟

رون تيره ويوئيل جوجانسكي

■ في السعودية يعمل مركزان متوازيان للبحوث النووية، واحد معلن، والآخر تخفى أعماله ويكثر فيه المخفي على الظاهر. وأظهرت صور الأقمار الصناعية هذه السنة بأن السعودية بنت لأول مرة وبمساعدة خارجية مصنعاً لإنتاج صواريخ أرض أرض بعيدة المدى ومفاعلاً نووياً بحثياً. كما اكتشفت المملكة مؤخراً مرابض كبيرة من اليورانيوم في أراضيها.

في تشرين الأول 2019 أكد وزير الطاقة الأمريكي المنصرف، ريك بيري، بأن الاتصالات بشأن تقديم مساعدات أمريكية للمشروع النووي السعودي تتقدم إلى الأمام. وأشار بيري إلى أن في نية الطرفين التوقيع على اتفاق «123»، ولكن الرياض أعلنت بأنها غير مستعدة للتعهد بألا تخصب اليورانيوم. ويجدر بالذكر أن تخصيب اليورانيوم يمكن أن يستخدم للهدف المشروع في توفير الوقود النووي لمفاعلات الطاقة، ولكن قد يستخدم أيضاً كمصدر لمادة مشعة في السلاح النووي، مثل المشاريع العسكرية التي طورتها الباكستان وإيران.

إن اهتمام المملكة في المسار النووي ليس جديداً، ومعه التخوف من مغبة أن يكون التوجه نحو النووي العسكري في ظروف معينة. وتلقى هذا التخوف سنداً في آذار 2018، حين قال ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لأول مرة علناً وصراحة بأن إيران إذا اكتسبت قدرة نووية عسكرية، فإن المملكة ستكتسب قدرة مشابهة، وبلا إبطاء. وبالفعل، فإن الدافع الأساس لتطوير النووي، حتى وأن لم يكن ذا بعد عسكري، هو أمني. ومع ذلك، ليس واضحاً إذا ما كانت نية بن سلمان التطوير الذاتي للسلاح النووي أو شرائه ونصبه بالتعاون مع الباكستان أو جهة أخرى. والأخطر من ذلك، فإن الدينامية التصعيدية التي خلقتها إيران مع الولايات المتحدة في السنة الأخيرة ستؤدي إلى اتفاق محسن، من ناحية إيران، أو حتى إلى انسحاب أمريكي من الاهتمام بالموضوع النووي الإيراني بلا تسوية.

أرشيفية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال لقائه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان

يحتمل أن يكون قد نشأ توازن نووي خطير بين إيران وجيرانها: مساعي النووي الإيرانية تخلق دافعاً لجهود نووية لدى الدول التي تشعر بالتهديد من إيران، بينما الجهود النووية في السعودية وتركيا لا تساهم في حمل إيران على وقف برنامجها النووي. وفي مرحلة معينة، من شأن الدائرة السحرية لإقامة البنى التحتية والمعرفة النووية بين إيران وجيرانها أن تجتاز نقطة اللاعودة.

فضلاً عن هذا، يطل في الساحة في السنوات الأخيرة المزيد فالمزيد من مشاريع النووي المدني، عديمة البعد العسكري وتشرعها الأسرة الدولية. ولكن هذه الظاهرة تخلق بالتدريج واقعاً جديداً من انتشار نووي إقليمي «زاحف»، يكون فيه العلم والمؤهلات النووية متواترة، وفي طريق الخطوة المشروعة إثر أخرى يتآكل الحظر النووي. وبالتالي، فإن تطويراً سعودياً لمشروع نووي مدني، عديم الأبعاد العسكرية، لا ينسجم مع مصالح إسرائيل. هذا رغم أن تل أبيب تتقاسم مصالح مشتركة لا بأس بها مع الرياض، ورغم أن الدولتين ـ حسب التقارير المختلفة ـ تتمتعان بتعاون استراتيجي بينهما.

في نظرة أوسع، يمكن القول إن لإسرائيل مصلحة في منع التحول النووي العسكري حتى في الدول العربية التي تقيم شراكة استراتيجية علنية أو خفية معها، وذلك خوفاً من دينامية إقليمية من التحول النووي (وعلى رأسها الدينامية التي تسرع السياقات في إيران)، خوفاً من انتشار العلم، وخوفاً من تغيير مستقبلي في توجه اللاعبين الإقليميين الوديين أو من انعطاف مستقبلي في السياسة (في حالة سقوط النظام مثلاً).

في وزن عموم المتغيرات، يبدو أنه من الأفضل لإسرائيل أن تكون الولايات المتحدة المساعدة للسعودية في التقدم ببرامجها النووية، ولكن في ظل الحرص على قواعد «المقياس الذهبي». وبخاصة، يجب تقليص القدرة السعودية على تخصيب اليورانيوم، والمنع قدر الإمكان لسابقة تسمح فيها الولايات المتحدة والأسرة الدولية للاعب شرق أوسطي أن يجتاز من واقع لا يخصب فيه اليورانيوم إلى واقع يخصبه فيه.

إسرائيل اليوم 2019/12/11

مربو العجول ضغطوا لحصر الاستيراد منهم أما بينيت فاعتبر منع دخولها غزة تقويضاً لتسوية مع حماس

الأمن الإسرائيلي يحذر: ضغط وزارة الزراعة الإسرائيلية على الفلسطينيين قد يشعل حرباً تجارية

ينيف كوفوفيتش

■ المقاطعة التي فرضتها السلطة الفلسطينية على استيراد العجول في إسرائيل انتهت مؤخراً بعد ثلاثة أشهر، ولكن النزاع بين الطرفين يهدد بالاندلاع بسبب طلبات جديدة تطرحها وزارة الزراعة. مصادر مطلعة قالت للصحيفة إن الوزارة تدفع نحو تقديم طلبات من السلطة بسبب ضغط سياسي يستخدمه مربو الأبقار. وهذه الضغوط يمكن أن تشعل حرباً تجارية، وقد تؤدي في نهاية المطاف إلى مواجهات مع الفلسطينيين.

قبل نحو أسبوعين اتفقت إسرائيل والسلطة الفلسطينية على وقف المقاطعة في أعقاب ارتفاع أسعار الأبقار لدى الفلسطينيين. وكجزء من الاتفاق، وعدت إسرائيل بالسماح للفلسطينيين باستيراد العجول من الخارج. هذا القرار أيدته جهات قضائية اعتقدت أنه لا يمكن لإسرائيل معارضة طلب الفلسطينيين للاستيراد الذاتي بسبب الاتفاقات التي وقعتها معهم. في الأسبوع الماضي اشترى رجال من السلطة 4 آلاف عجل من مربي أبقار إسرائيليين. واعتبر جهاز الأمن ذلك جانباً إيجابياً بسبب الخوف من أن الفلسطينيين سينفد صبرهم في أعقاب ارتفاع الأسعار.

بعد أن فهم مربو الأبقار بأن الاتفاق لا يلزم الفلسطينيين بشراء العجول منهم فقط، بدأوا في محاولة لتغييره. ضغط المربون على وزارة الزراعة لإلزام السلطة بأن تشتري منهم 30 ألف عجل لم يتم شراؤها في فترة المقاطعة، وأن تفرض عليها شراء 120 ألف عجل آخر في السنة المقبلة، التي بدأوا بتربيتها. طلب المربون أن توقف إسرائيل استيراد الخضراوات من الضفة وقطاع غزة كوسيلة ضغط على الفلسطينيين من أجل الموافقة على طلباتهم.

في النقاش الذي جرى الأسبوع الماضي بين الوزارات الحكومية بمشاركة أعضاء النيابة العسكرية ومنسق أعمال الحكومة في المناطق وممثلين عن جهاز الأمن، قيل إن مطالب وزارة الزراعة لا تتساوق مع الاتفاقات الموقعة مع السلطة الفلسطينية. وحسب أقوال مصادر مطلعة، فإن الطلبات الجديدة وضعت لأسباب سياسية.

يلجأ المربون للضغط على وزارة الزراعة لأن سكان الضفة والقطاع زبائن مهمون بالنسبة لهم، وذلك منذ العام 2016 عندما مكنت إسرائيل الشبكات الكبيرة من استيراد الأبقار من الخارج. ومن أجل ألا تتضرر أرباح المربين من الاستيراد، اتخذت إسرائيل خطوات استهدفت أن تفرض على الفلسطينيين شراء العجول من إسرائيل فقط، بواسطة السيطرة على الاستيراد عن طريق البحر، وعلى المحاجر التي استهدفت منع انتشار الأمراض، وعلى غذاء العجول، وتصاريح النقل. وفي السنوات الأخيرة يبيع المربون الإسرائيليون نحو 140 ألف عجل للفلسطينيين بمبلغ مليار ونصف شيكل في السنة.

حاولت السلطة في الأشهر الأخيرة البدء في استيراد العجول بشكل مستقل بسبب ضغط رجال أعمال في الضفة وسياسة الانفصال الاقتصادي التي يقودها رئيس الحكومة الفلسطينية، محمد اشتية. وفي أيلول فرضت السلطة مقاطعة أخرى على استيراد العجول من إسرائيل، التي اعتبرت ذلك خرقاً لاتفاق التجارة الزراعية الذي وضع في إطار اتفاق باريس في 1994، وردت بعقوبات على السلطة. ومن بين هذه العقوبات، سحبت إسرائيل تصاريح الانتقال والتجارة لرجال أعمال فلسطينيين، وأوقفت تحويل المساعدات للسلطة الفلسطينية، ولم تسمح للفلسطينيين بإدخال الأبقار التي تم استيرادها بشكل مستقل.

موقف جهاز الأمن، كما طرح في النقاش في الأسبوع الماضي، هو أنه إذا صممت إسرائيل على إلزام السلطة بشراء العجول من إسرائيل فقط وهددت بمقاطعة استيراد الخضراوات، فإن ذلك قد يفتح حرباً تجارية تؤدي إلى ارتفاع الأسعار في الطرفين. وأضافت المصادر بأن ارتفاع أسعار كهذا يمكن أن يؤدي إلى مواجهات كانت قد اندلعت في السنتين الأخيرتين في الأساس على خلفية اقتصادية وبسبب المس بمستوى حياة الفلسطينيين. وحسب أقوال المصادر، للفلسطينيين حق في تحديد الكمية التي يستهلكونها والسعر الذي هم معنيون بدفعه.

أعلنت وزارة الزراعة ردا على طلبات المزارعين بأنها لن تسمح بنقل 1000 عجل مخصصة للقطاع، ولكن جهاز الأمن قال لا توجد للوزارة صلاحيات لمنع انتقال العجول، ولكن هذه العجول أدخلت أول أمس إلى القطاع.

مصادر مطلعة على الأمر أشارت إلى أن وزارة الزراعة ومربي الأبقار يحاولون تصوير النزاع على أنه يأتي على خلفية قومية. ولكن حسب أقوال هذه المصادر، يدور الحديث عن مشكلة اقتصادية فقط. وأشار جهاز الأمن إلى أن خطوات مثل منع إدخال العجول إلى القطاع يمكن أن تصعب على جهود التسوية مع حماس. هذا الموقف يحظى بدعم وزير الدفاع، نفتالي بينيت، الذي يؤيد التسوية، لا سيما في المواضيع الاقتصادية والإنسانية. ومع ذلك امتنع بينيت على التصادم مباشرة مع جمعية مربي الأبقار، التي يعد عدد من أعضائها أشخاصاً مؤثرين في اليمين.

حسب مصادر في جهاز الأمن، فإن طلبات مربي الأبقار يمكن أن تمس بهم أيضاً. لأن السلطة في الأصل لا يمكنها استيراد جميع العجول من الخارج. وحسب هذه المصادر، فإن الشروط التي يضعها المربون يمكن أن تجر إسرائيل إلى صراع قانوني على تطبيق الاتفاقات والمس بتصدير البضائع للسلطة.

رداً على ذلك، جاء من وزارة الزراعة بأن «الموضوع سياسي وليس اقتصادياً. لذلك، تتم معالجته من قبل منسق أعمال الحكومة في المناطق، وأي سؤال حول هذا الأمر يجب أن يوجه إليه».

منسق أعمال الحكومة في المناطق قال بأن «أعضاء وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق أجروا في الشهر الماضي عدة اتصالات رافقها عدد من الخطوات التي أدت إلى رفع المقاطعة من قبل السلطة الفلسطينية على شراء العجول من إسرائيل. والدليل على ذلك أن السلطة الفلسطينية منحت الإذن في الأسبوع الماضي بإدخال 4 آلاف عجل من إسرائيل. وبالفعل، تم إدخال معظم هذا العدد. وللتذكير، حسب اتفاق باريس، من حق السلطة أن تقوم باستيراد مباشر، وهي بالفعل تقوم بذلك. ومن المؤكد أن الكمية والأسعار خاضعة لقوى السوق».

ومن اتحاد المزارعين في إسرائيل جاء بأن «ادعاء الجهات الأمنية بأن المربين يريدون إجبار الفلسطينيين على الشراء من إسرائيل فقط، والادعاء بأن المقاطعة تم رفعها، هي كذب مطلق. العكس هو الصحيح. فالمقاطعة مستمرة فعلياً والمزارعون يطلبون تجارة حرة دون قيود على المزارعين الإسرائيليين والفلسطينيين أيضاً. وسوق حرة فقد هي التي تسمح بعرض مستمر للبضائع في السلطة الفلسطينية بأسعار معقولة».

هآرتس 2019/12/11

الإعلام العمودي في مواجهة الأفقي

رياض معسعس *

يقول العالم الأمريكي هارولد لاسويل في نظريته الشهيرة السلسلة في عملية الاتصال:» من يقول ماذا، لمن، وبأي وسيلة، وما هو التأثير؟»

وهذه المقولة تختصر علميات الاتصال وطبيعتها حسب كل مجتمع، وكل نظام سياسي. فعملية الاتصال في الولايات المتحدة ليست كالعملية في فرنسا مثلا، أو روسيا، أو الهند حتى ولو كانت تعتمد جميعها نظاما سياسيا ديمقراطيا ليبراليا. وبالطبع فعملية الاتصال مختلفة تماما في دول أخرى تعتمد أنظمة سياسية مختلفة من أنظمة اشتراكية أو شبيهة لها، وأنظمة أحادية، أو ملكية وراثية،.. لكن عملية الاتصال تختلف وتتغاير حسب الأزمنة والأمكنة، والتطور التكنولوجي.

حكم الامبراطور نابليون

فإذا أخذنا بالبحث في عالمنا العربي نجد أن العملية الاتصالية في العهد العثماني التي كانت مقتصرة على الصحافة المكتوبة والتي كانت ملزمة بالتقيد بالمحظورات(كانت الصحف ملزمة بقاموس من الكلمات المنوعة مثل ثورة، مظاهرة، حرية، ديمقراطية، رئيس جمهورية، انفجار، اغتيال.. وبالطبع عدم التعرض للسلطنة والمخالف تغلق صحيفته حتى أن الصحافة السورية احتارت كيف تنشر خبر اغتيال الرئيس الفرنسي سادي كارنو في العام 1894 فجاء الخبر: وفاة الزعيم الفرنسي سادي كارنو) أو أي كتاب يصدر يدين الاستبداد ويطالب بالحرية (كتاب طبائع الاستبداد لعبد الرحمن الكواكبي الذي اغتيل بسببه كمثال).

أما في عهد الاستعمار الفرنسي الإنكليزي ورغم انتشار الصحافة بشكل كبير، ثم ظهور الإذاعات، فإن الوضع لم يكن أفضل بكثير. (وقد عرفت فرنسا الثورية أوضاعا مشابهة خلال حكم الامبراطور نابليون إذ كان يقول: «ألف مدفع أهون علي من صرير قلم»، وقام بمراقبة جميع الصحف الصادرة آنذاك بعد عقدين فقط من اندلاع الثورة)، ولكن هذه الصحف التي ظهرت كانت ملكية خاصة في مجملها وتخوض في مواضيع شتى. فكان منها ما هو مواليا للسلطة الحاكمة، ومنها ما هو معارضا لها. في عهد الاستقلال من الاستعمار، و» التحرر» انقبلت الآية، إلا فيما ندر، إذ قامت معظم الأنظمة العربية باحتكار العملية الاتصالية بسيطرتها على الصحافة والإذاعات ثم القنوات التلفزيونية، وبالطبع كل الإصدارات باتت تحت المراقبة، بسن قوانين إعلامية تتناسب وعقلية هذه الأنظمة المستبدة. وبالمفهوم الإعلامي العلمي ندعو هذه العملية بالإعلام العمودي، أي أن عملية الاتصال باتت تسقط من المرسل (النظام) من الأعلى إلى الأسفل (المجتمع بأكمله)، والرسالة الموجهة هي ما يريد النظام أن يمرره من « بروباغندا» أو طمس لبعض الحقائق، أو تشويهها، (من يقول ماذا؟ لمن؟) والأمثلة على ذلك لا تعد ولا تحصى.

ويمكن أن نقول هنا أن التقدم التكنولوجي في هذا المجال كاختراع الراديو والتلفزيون جاء في صالح هذه الأنظمة التي كان بإمكانها السيطرة عليها وتجعلها ملكية عامة منذ البدء. (في فرنسا لم ترخص للإذاعات الخاصة إلا في العام 1981 في عهد الرئيس فرانسوا ميتران)، وحولت الصحافيين العاملين فيها إلى موظفين يدارون من قبل إداريين مراقبين لكل شاردة وواردة. ووضعت قوانين إعلامية تتماشى ومصالح هذه الأنظمة فكانت هذه الفترة من أسوأ الفترات التي مرت على وسائل الاتصال في تاريخ العالم العربي.

سيطرة الدولة

وإذا عدنا إلى سلسلة لاسويل مرة أخرى، لنرى التأثير فإننا نجد أن المجتمعات الواقعة تحت سيطرة إعلام الدولة قد عزفت عن وسائلها وتحولت إلى وسائل خارجية، خاصة بعد بروز إذاعات «الإف إم»، والقنوات التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية التي تبث بشكل مباشر على مساحات واسعة من العالم، فتحولت الأنظار إلى البي بي سي، وفويس اوف أمريكا، ومونت كارلو، وحتى بعض القنوات الإسرائيلية، ثم قناة «الجزيرة» التي حققت خرقا كبيرا وواسعا في منظومة الأنظمة الاتصالية العربية وباتت القناة التي توجه إليها الأنظار كونها انفتحت على كل المعارضات العربية، وتغطياتها للحروب في العراق وغزة وثورات الربيع العربي فيما بعد. وبمعنى آخر أن الإعلام العمودي برسائله الموجهة من الأعلى إلى الأسفل أثبتت عدم نجاعتها فالأنظمة الاستبدادية التي تعتقد أن « البروباغندا» على مبدأ النازي غوبلز» أكذب أكذب فلا بد أن تجد من يصدقك» يمكن أن تلمعها وتظهرها بحلة ليست حلتها سقطت جميعها، وأكبر دليل على ذلك ثورات الربيع العربي التي ثارت لنيل الحرية وحرية الرأي والتعبير.

وهذا ما يدعى تأثير « البومرانك» أي هذه اللعبة الاسترالية التي يقذفها اللاعب لتذهب بعيدا لكنها تدور ثم تعود لتضرب رأسه» تماما كإعلام السلطة العمودي. لكن سلطان السلطة على وسائل الإعلام انتهى عهده بضربة نجلاء من التقدم التكنولوجي الذي برز في العقدين الأخيرين في مجال الاتصال والتواصل: (الإنترنيت ومواليدها العديدة من يوتيوب، لفيسبوك، إلى تويتر والقائمة طويلة) وقد اصطلح على تسميتها بوسائل التواصل الاجتماعي، أو بمفهوم آخر: الإعلام الأفقي، أي على امتداد المجتمع الواحد أفقيا والتواصل على مستوى كروي، أي في جميع أنحاء العالم دون أن تكون للسلطان القدرة على السيطرة عليها.

وهذا التقدم التكنولوجي الذي ساهم بشكل كبير في مجموع ثورات الربيع العربي لم يكن في صالح الأنظمة الأحادية المهيمنة، التي ما انفكت منذ اندلاع الربيع العربي أن تواجه الإعلام الجديد بكل الوسائل من جيش إلكتروني سري يقوم بعمليات إعلامية مضادة، تقييد حرية الصحافيين بل واعتقال أعداد كبيرة منهم أو قتلهم بكل بساطة.

هذه المعركة تزداد احتداما كلما برز تقدم جديد مبتكر يكون الشعب أول المستفيدين منه. بمعنى آخر أن زمان أول قد تحول، وهذه الحقيقة الفاقعة ورغم فقاعتها مازالت بعض أنظمة العسكر، او أنظمة الثورات المضادة تعتقد أنها بتقييد حرية الصحافيين ونشر الخطاب المضاد والمضلل يمكنها أن تربح المعركة، لكن هذا التفكير نهايته الفشل الذريع، لأن هناك من هم يرفضون الاعتراف بالهزيمة.

*** كاتب سوري**

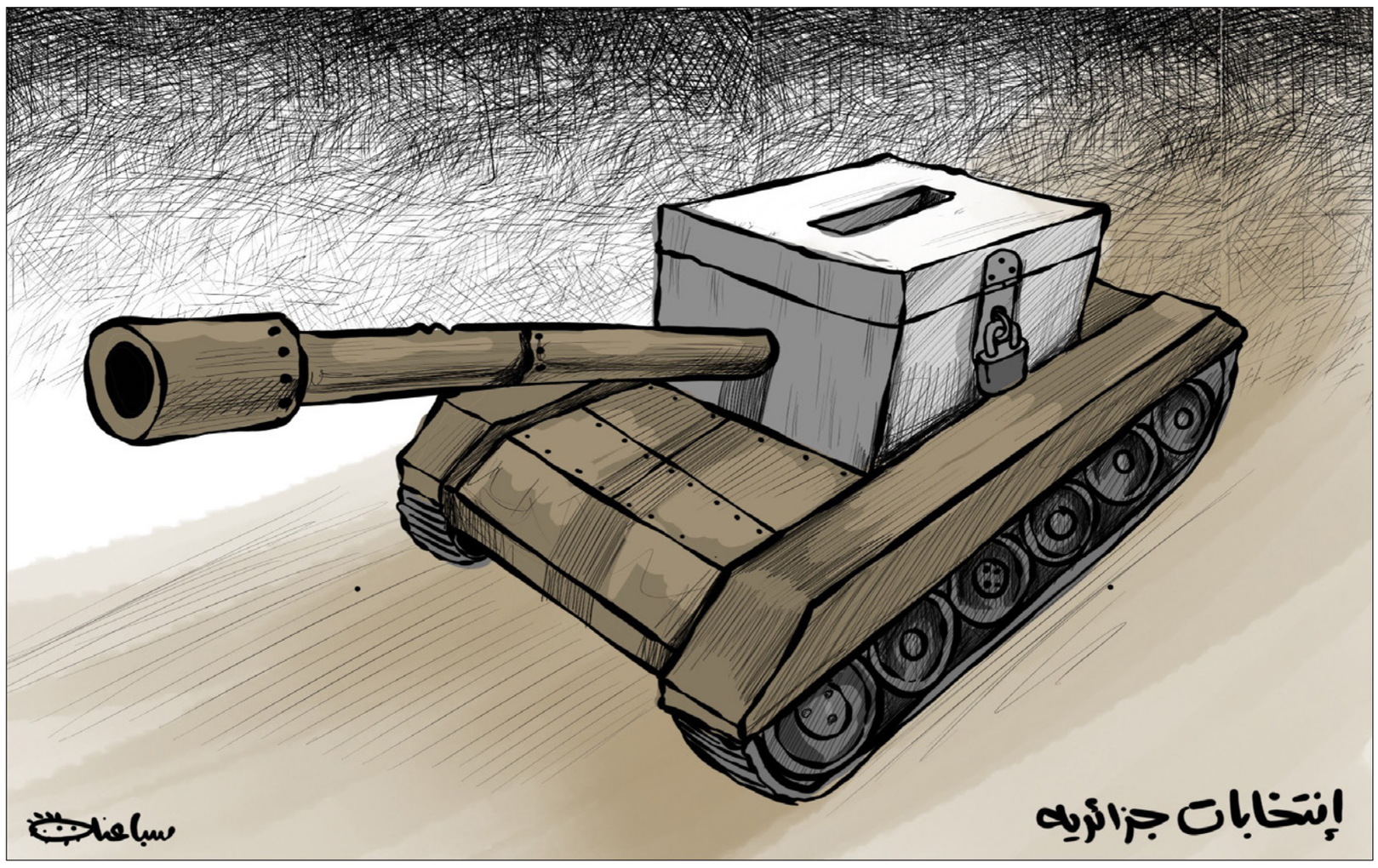

تعقيبات

مقال هيفاء زنكنة: من الذي يريد عراقا قويا؟

تجارة الموت

لم يشهد تأريخ البشر إجراماً بهذه البشاعة كالإجرام الذي تقوم به الميليشيات الطائفية المحملة بالأحقاد.
في الحقيقة تم تصفية أعداد هائلة من الأبرياء. إيران هي من تقود تجارة الموت والتخريب في أكثر من بلد عربي.

المغدور

الأرض المحروقة

الإجرام الذي تتعامل به الميليشيات مع المتظاهرين، يؤكد أن الميليشيات تعاملت بإجرام أشدّ مع أبناء المناطق الأخرى عندما انطلقت احتجاجاتهم خلال السنين الماضية ...الأرض المحروقة في الموصل تشهد على ذلك!

محمد شهاب أحمد

نوع من التخريب

الشعب العراقي يرفض وبشدة أن تبقى هذه الحكومة الفاسدة وقد طالب برحيلها ويرفض أي تعديل يأتي على يدها لأنه يكون سوى نوع من التخريب.

جبارعبدالزهرةالعبودي– العراق

تعقيبا على مقال د. فيصل القاسم: احذروا الاستعمار الصيني المقبل!

الجريمة الأوروبية

«الوكلاء الاستعماريون الأوروبيون استثمروا أيضاً في خدمات البنية التحتية الاجتماعية والاقتصادية» ميشال ساتا.

هذا كلام لا يقوله شخص عاين الإستعمار الأوروبي لأفريقيا ! ومن عاصروا تلك الفترة لا يزال منهم أحياء يرزقون، بالإضافة للكتابات عن تلك الفترة السوداء. والواقع أن تلك البنيات التحتية بنيت مجانا عن طريق ما يسمى بالـ **Corvée** ومنها إشتقت كلمة الكلفة في المغرب، أي العمل مجانا تحت السياط، مقابل كسرة خبز في اليوم ! وكانت السلطات تجبر عددا كبيرا من فتيان كل قبيلة على العمل المجاني تحت طائلة الحبس والتعذيب ! ولم يحدث أبدا أن حصل أي منهم على فرنك واحد ! المقارنة بين الجريمة الأوروبية والتوغل الصيني ليست في محلها إطلاقا.

إبراهيم بومسهولي – المغرب

المحتل العسكري المحلي

يقول المثل الشعبي الجزائري...(الاستعمار ولا عمار)...لا أذيع سرا إن قلت أن الكثير من الشعب العربي ندم أشد الندم على محاربته للمحتل الغربي الأوروبي الفرنسي البريطاني.. فقد اكتشف أن زمن المحتل الغربي الاوروبي كان أشرف وأعظم وأرقى وأكثر آدمية من المحتل العسكري المحلي...

أبونواس

الانتماء الشرقي

الصين دولة من الشرق وهي تشترك معنا في الانتماء الشرقي لكن من قال إن الاستعمار من الشرق يختلف عن الاستعمار من الغرب او بالأحرى استغلال الآخرين ونهب ثرواتهم له شرق أو غرب.

اسامة كليّة

طفرة تنموية

ليس هناك، على مدى التاريخ، استعمار جيد واستعمار سيئ، والطغيان طغيان، أكان أمريكياً أو أوروبياً أو روسياً أو صينياً، أو عربيا، هذا لا جدال فيه. بالمناسبة هناك متاجرة واسترقاق للبشر، في دول الخليج، في «الدولة الإسلامية»، في لبنان، في ليبيا.. وفي موريتانيا.

إذا كانت الصين، وهي التي كانت، إلى زمن ليس ببعيد، أقرب إلى «العالم الثالث؟»، مع الجزائر، ليبيا، مصر، سوريا، العرق، «اليمن الجنوبي» ....، استطاعت أن تحقق طفرة تنموية تدعو للاحترام، إلى درجة أنها أصبحت القوة الاقتصادية الثانية في العالم، وتعمل على تصدير ما لديها من «فائض القوة» نحو الخارج، فهي لا تلام، وخاصة أنها لا تتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان التي تتعامل معها (لا تهتم بلون القط..).

اللوم يقع على الدول العربية عامة، والخليجية منها خاصة، التي لا تنتج ما تأكل وتلبس وتشرب، وما تعالج به أدرانها، ورغم ذلك فهي تعتقد، بشرائها لصواريخ «باتريوت»، أو اقتنائها «باريس سان جيرمان» « **PSG** » وتنظيم المونديال..، أو متحف اللوفر وجامعة السوربون..، أنها حققت «فائض القوة»، ووجب عليها أن تتدخل (تقود؟) في شؤون بعضها بعضا، لكن في الجمهوريات عامة، والتي كانت في «جبهة الصمود والتصدي» منها خاصة.

السؤال الذي يجب طرحه هو لماذا نجحت الصين وحققت نهضة قوية شاملة، تسعى أمريكا من أجلها، ترك الشرق الأوسط (الصغير) لإيران ولتركيا..، والانتقال إلى جنوب شرق آسيا، فيما فشلت الدول العربية عامة في إنتاج ما على الأقل تستهلكه ؟.

السؤال الثاني الذي يجب طرحه هو لماذا تفشل المشاريع الإنمائية، التي تقوم الصين بتمويلها، بقروض ميسرة وغير مشروطة، وبفائدة نسبيا متدنية، في الدول المحتاجة إليها في آسيا وفي إفريقيا ... ؟.

الجواب بسيط جدا ويعزى إلى التقاعس في العمل وإلى الفساد المستشري في هذه الدول.

وكمثال على ذلك فإن الشركات الصينية واليابانية تكفلت بإنجاز «الطريق السيار شرق غرب» في الجزائر، وبدأت فيه في 2006، وخطط له أن ينتهي في 2011 إلا أنه لم يكتمل إنجازه بعد ونحن في أواخر 2019.

وصف بـ»مشروع القرن «، لكنه هو الأغلى والأسوأ طريق سيار في العالم. لماذا ؟.

صالح–الجزائر

الوضع القائم

إن أكثر دولة مدينة للصين هي...أمريكا ! الصين تمتلك 17 في المئة من الدين الأمريكي الخارجي عبر سندات الخزينة الأمريكية التي إقتنتها الصين بدافع إستثمار الفائض التجاري لديها والتحكم في سعر الصرف والتحويلات وربما أيضاً من باب «وأعدوا لهم» وأين المشكل في هذا ؟

–بخصوص التعاون الصيني مع دول العالم، هناك تاريخ يمكن الرجوع عليه، يكون أفضل من التهويل والاستنتاج المبني على مخاوف هي بالأساس رغبة في إستتباب الوضع القائم.

إيدي–جنيف

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

غزّة تهدي سلامها لحقوق الإنسان

سهيل كيوان*

أحيت الإنسانية في العاشر من ديسمبر/ كانون الأول يوم حقوق الإنسان العالمي، وهي مجموعة قوانين تشعرنا بكثير من الاعتزاز بها وبمن صاغها، لأنها قفزة نوعية حققها الإنسان مبتعداً فيها عن الوحوش الضارية في الفيافي والغابات.

بهذه المناسبة الإنسانية العظيمة أقف متأملا في حال أولئك المحاصرين في قطاع غزة منذ أعوام. ما أن تنطلق الغارات من أحدث وأشد الطائرات أذى في العالم عليهم، حتى يبدأ العرب بسجع من طراز، غزة العزّة، غزة كرامة الأمة، بل ما تبقى من كرامة الأمة، وصور جرحى وشهداء ودموع، ودعاء مكثف لغزة. ويا نار كوني برداً وسلاما على غزة.

مع الاحترام للدعاء، فهو لا يعالج مريضاً ولا يشبع جائعاً، ولا يحمي أسرة من ذل الحاجة، ولا يأوي أسرة هُدم بيتها.

> يدرك الناس أن المقاومة في غزة لن تتنازل عن سلاحها تحت أي ظرف كان، لإدراكها بأنها لن تحصل على مقابل

غزة فيها عشرات آلاف الخريجين بلا عمل، حتى يئس كثيرون من التعلم، فلماذا التعلّم ما دامت الشهادة الجامعية لن تؤدي إلى نتيجة مختلفة عن الواقع المعاش. غزة فيها مرضى، أقصى طموحهم الحصول على تصاريح للخروج إلى العلاج في القدس، أو الضفة الغربية أو في إسرائيل، هذا يعني أن كثيرين منهم مرضى ولا يتلقون علاجاً، وإذا تلقوه، فقد يكون بعد فوات الأوان، وكثيرون يوعدون ويحصلون على دور، ولكن في اللحظات الأخيرة يصلهم رفض. مياه الشرب في قطاع غزة مرتفعة الملوحة، وتؤدي إلى نسبة عالية من الفشل الكلوي بين السكان، وبالتالي إلى غسيل للكلى، وأجهزة الديالیزا شغّالة على مدار 24 ساعة في اليوم. المياه المالحة أدت إلى جفاف أشجار الحمضيات، وصار الناس يقتلعونها أولا بسبب امتداد الحاجة للبناء، وثانيا ليزرعوا مكانها الزيتون الذي يحتاج ماءً أقل بكثير ويتحمل الملوحة، ثم أن زيته وحبّه قد يفيد كاحتياطي غذائي. قطاع غزة أبو الحمضيات صار يستوردها من دولة الحصار.

في غزة أكبر اكتظاظ سكاني في العالَم، والأرض الزراعية والخضراء في تراجع يومي، وهي أصلا قليلة وداخل المدن والمخيمات باتت شبه معدومة، والهواء ملوّث، والمتنفس الوحيد وهو البحر ملوث بشكل عام، إذ يعيش أكثر من مليوني إنسان على مساحة 360 كيلومترا مربعا، وهذا الاكتظاظ ينعكس على السكن، وعلى المؤسسات التعليمية شديدة الاكتظاظ، والاضطرار للتعليم في ورديتين صباحية ومسائية، يرافق هذا عدم انتظام في تزويد الكهرباء. يتذمر البعض ويتهم سلطة حماس بالمسؤولية عن ما آلت إليه أوضاعهم، ولكن فيهم من يقول إننا ندفع ثمن صمودنا، ولأننا أحرار حاصرونا، ولا يريدون لتجربتنا أن تتكرر. هناك من يحرّض الناس على سلطة غزة، وبالمقابل هناك من يتساءل هل من يحرّض فعلا يريد الخير لشعب غزة؟ أم يريدها حرباً أهلية لا تبقي ولا تذر؟ ثم هل يستطيع الناس مواجهة تنظيمات مسلّحة ومنظّمة؟ إضافة إلى هذا، فلدى الناس قناعة مفروغ منها، بأن سبب مأساتهم هو الاحتلال، الذي كان آخر إبداعاته هذا الحصار الإجرامي الطويل.

يحلم أهل القطاع بالعمل في إسرائيل، إذا سُمح لهم في ذلك، من دون أن ينتقص هذا من مشاعرهم الوطنية، لأن الإنسان يسعى أولا كي يحيا ويعيل أسرته، وهذا حق شرعي له، فغزة تعاني من بطالة مرتفعة جداً، وتصل إلى أكثر من 52٪، وحتى من يعمل فأجره زهيد، وهو أقرب إلى مخصّصات البطالة، وبالكاد يسد الرَّمَق. لم ير الناس في غزة نموذجاً سياسياً ناجحاً في سلطة رام الله كي يقلدوه، أو يحاولوا تقليده، فهي لم تحقق حتى الحد الأدنى من الحقوق الوطنية، والمزاودات في إسرائيل متواصلة لضم الأغوار، وطرد سكان الخان الأحمر والتوسع الاستيطاني ومصادرة الأرض والهدم لا يتوقف. حق العودة يعني لُبّ القضية عند معظم أهالي قطاع غزة، لأنهم بمعظمهم من أبناء وأحفاد المُهجّرين، وهذا الحق جرت تقويته، وتجدّد العهد به لدى الأجيال الصاعدة ممن ولدوا بعد أوسلو، وذلك من خلال مسيرات العودة على الشريط الحدودي. أهالي قطاع غزة يدركون بأن قادة التنظيمات محاصرون مثلهم، وهم معرّضون للقتل والاستشهاد بين فترة وأخرى، رغم أن هذه الإدارة لا تخلو من فساد. الناس يدركون أن ما يجري من تفاهمات مع إسرائيل بوساطة مصرية، ليس سوى محاولة للبقاء والمشي بين النقاط، كذلك يدركون أن المقاومة في غزة لن تتنازل عن سلاحها تحت أي ظرف كان، لإدراكها بأنها لن تحصل على مقابل، وقد تتعرض إلى عمليات اغتيال وسجن طويل الأمد، كما جرى بعد اتفاقات أوسلو لكثير من القادة والكوادر من الفصائل كافة.

هناك من يهددون باحتلال قطاع غزة من جديد مهما كلف الأمر، وينتظرون الفرصة، إلا أن ما يشغلهم هو كم سيكلف احتلال القطاع من خسائر بشرية للجيش الإسرائيلي، ثم ماذا بعد احتلال القطاع؟ من الذي سيتولى الإدارة هناك؟ هل يعني هذا إعادة القطاع والضفة تحت قيادة موحدة؟ وهل هذا يفيد أم يضرُّ في إدارة الصراع مع الفلسطينيين؟ وهل يُفضّل إبقاء هذه الحالة لأمد طويل؟ ولكن إلى متى؟ وما هو الحل في نهاية الأمر؟ فالوضع يزداد تردّيا وسوءا يوماً بعد يوم.

الشعب في قطاع غزة بات رهينة بأيد كثيرة، أولا بيد الاحتلال الذي يحاصره براً وبحراً وجواً، ويلوّث هواءه وماءه وترابه، ويتحكم بكل مادة تدخل إلى القطاع من أي صنف كانت. وهو رهينة بيد سلطتين في غزة ورام الله غير قادرتين على التوصل إلى تفاهمات ومصالحة. إذن على من تقع مسؤولية حماية أهل قطاع غزة؟ أهل القطاع يهدون سلامهم للمحتفين بيوم حقوق الإنسان ويناشدونهم بأن يضعوا معاناتهم على جدول أعمالهم، وأن لا ينتظروا حملة عسكرية أخرى كي يستنكروها ويطالبوهم بفك الحصار، شعب فلسطين كله بحاجة إلى حماية دولية، وخصوصاً أولئك المحاصرين في قطاع غزة.

*كاتب فلسطيني

نظام الحكم في الجزائر وسياسة تبادل الأدوار

د. نورالدين ثنيو *

في الجزائر، ينطوي نظام الحكم على نواة صلبة هي سلطة الجيش، التي تولت دور عرّاب يقود سياسة فائقة، فوق الأحزاب ومؤسسات الدولة، يكتفي بتحريك خيوط اللعبة السياسية وتنتهي دائما إلى «تفريخه» لرؤساء يمثلون دولة العسكر. وهذه اللعبة المُحكمة تَوَاتر عليها النظام، وصارت عنده قاعدة مَكِينة بعد الانقلاب على أول انتخابات ديمقراطية شهدها الجزائريون في حياتهم الحديثة والمعاصرة عام 1992. فقد ارتكب الجيش جريمة دولة عندما اغتال في لحظة واحدة «الثورة التحريرية» باغتياله المجاهد والمناضل محمد بوضياف، واغتيال الشعب عندما ورّط البلد في أتون حرب أهلية، لاتزال تداعياتها إلى اليوم. ولعلّ هذا ما يجعل السلطة الحالية أو بقاياها يتحرّجون من سلطة الشعب، ومن النظام الديمقراطي، ويصرّون على التعامل مع الرَّعية بدل المواطن.

ولفهم الآلية التي يشتغل عليها نظام الحكم في الجزائر، منذ أن تفاجأ بأن العصر لم يعد للعسكر، وأن كل شيء إلى الحياة المدنية والسياسية، وأن نظام الحكم يجب أن يَنُوس بين المُوالاة والمُعارضة كأفضل طريق إلى معرفة الحق والقانون والعدالة والواجب والدولة، خلاف ذلك ذهبت سلطة العسكر إلى العِناد والاستماتة في الحكم، بلعبة تزييف وعي الجزائريين بحقائق السياسة عبر لعبة تبادل أدوار للاعب واحد يُغير من مَكانه ومن جلده ومن بشْرَته أيضا، أي يشْطُرُ نفسه شطرين أو حزبين، على ما فعل حزب جبهة «التحرير» الوطني في عهد الرئيس ليامين زروال، الذي اشترط إبعاد «الفاسد الصيت» جبهة التحرير، وإحلال حزب آخر محله، يكون نسخة مزيفة من الأول، أطلق عليه «التجمع الوطني الديمقراطي»، حيث كل حزب ينشط ويؤدي دور المعارض، عندما يكون النصف الآخر في السلطة، أي أنهما أسَّاسا معاً لُعْبة سياسية جديدة لم تنشئ الفعل السياسي بمعناه النبيل والسليم للكلمة، بقدر ما أنها أرْسَت لعملية تشكيل دولة العصابة، تتغذى مع الوقت من سياسة المعارضة المؤيدة دائما للنظام القائم.

جبهة «التحرير» الوطني هي التنظيم الذي عاث في البلد بكل أشكال الفساد، على ما نحضر ونسمع من محاكمة أشرار الحكم السابق، هو ذاته « التجمع الوطني الديمقراطي» تنظيم الأشرار، على ما يشهد عليه الجميع اليوم، لأن رَأْسَه الأول يوجد في السجن ويُحاكم في أكبر عملية سَطْو وانتهَاك للمال العام في تاريخ الجزائر في كافة عصورها التاريخية، ورَأْسه الثاني الذي يتأهب لكي يكون الرئيس المقبل لدولة الجيش. تلك هي المفارقة الصارخة الذي آلت إليه عملية سياسة تبادل الأدوار بين الحزبين الحاملين للصورة والشكل الواحد، في مشهد تبادلهما لحظة في الحكم ولحظة أخرى في المعارضة، وفي السجن مرة وخارج السجن مرة أخرى، على أن تَبْقَى نَواة النِّظام بيد قيادة الجيش، على ما يفعل «القايد»، في معركته لتنظيم رئاسيات يَطلع فيها حَتْمًا «رئيسا مدنيا» يُمَثّل بامتياز نظاما متواريا فوق، وليس خلف، مؤسسات الدولة. سياسة تبادل الأدوار بين الواحد المنشطر إلى اثنين، واحد يَحْكُم وآخر يعارض بالتأييد، بدأت مع دخول الجزائر لحظة الشعور بالديمقراطية، واهتدت إليها قيادة الأركان، بعد ما تأكدت أن حزب جبهة التحرير، صار العدو الفاجر الذي تستهويه «الشكارة» أكثر من أي اعتبار آخر، وبعدما نسي ما معنى أن تكون في حزب يناضل من أجل إصلاح الوضع، ومنافسة الحزب الحاكم بما هو أفضل وأنفع. كل ذلك صار بلا معنى، عندما استبعد مفهوم المعارضة من القاموس السياسي، ومن ثم إعدام المجال العام بمصادرة خاصية النزاهة والمصداقية وعمومية الدولة ومرافقها، لكي تُكَبّل في حبائل سلطة الدولة العميقة، لأن مصادرة المجال العام يعني من جملة ما يعني تعطيل العمل بفكرة العدالة ومفهوم الحق ومعنى القانون.

> الاعتقال وإبعاد المعارضة عن الفعل السياسي والوصول إلى سدة الحكم، تبقى الفعل المشترك بين بقايا السلطة الحاكمة والمسجونة

عندما خاض الشعب الجزائري حَرَاكه العظيم، كان أول مطالبه وأكبرها، ولا يزال، أن «يزول النظام بكامله»، الطريق الأسلم لتأمين إمكانية وجود معارضة تصحح الوضع الفاسد الذي قد ينجم عن وصول حزب إلى سدّة السلطة، ويصير الأمر إلى إمكانية تناوب الحكم، وليس تبادله على ما هي لعبة السلطة العسكرية في الجزائر، منذ مطلع التسعينيات. ولعّلنا لا نحيد عن الحقيقة، إذا ما قلنا إن أصل اعتراض بقايا السلطة الحاكمة، ونصفها الآخر المسجون على الحراك، هو هذا بالضبط، أي الخوف من الإفراج عن المجال العام وتحرير مؤسسات الدولة من نواتها العسكرية، ومن ثم إفساد لعبة تبادل الأدوار التي لم تعد تنطلي على الشعب في المدن وفي الخارج، لكن بقايا السلطة عمدت هذه المرة إلى استثمار علمياتها في الجنوب الجزائري، ومن لهم الرغبة في عملية النهب المنظم في دورتها الجديدة لما بعد 12/12/2019.

لعبة تبادل الأدوار بين الواحد المؤيد والمعارض في الوقت ذاته، هي التي أضرّت بالحياة السياسية، وأفسدت الوطن ونُخَبه ومُواطِنيه. وفي كل الأحوال، فإن المسار الذي آل إليه الوضع بسَبب لعبة تبادل الأدوار، أنها أفضت من لعبة بين تنظيمين في جوف حزب واحد، يناصر ويعارض بشكل متعاقب، لا يُغيِّر من الأمر، إلى الإصرار على توطين نظام العصابة في عمق الدولة، لأنها منطوية على الفاعل نفسه. والأمر لم يَتَغير في اللحظة الراهنة، حيث دخل فعل الحَرَاك إلى الفعل السياسي والمجال العام، لكي يجبر بقايا السلطة أن تحاكم نصفها الآخر، في عملية تبادل الحكم والسجن، لا نعرف مخرجاته بالضبط، لأنها في كافة الأحوال، تعد هذه المحاولة سابقة جديدة، لم يألفها النظام السياسي في الجزائر، إلا على صعيد أدنى، حيث يقبل الشخص أن يزور السجن لكي يخرج ثريا وفق ما سطّرته وسنّته عصابة الأشرار، التي تشرف على عملية دخول وخروج مجرمي الحق والمال العام.

وعليه، أخيرا، ولعّله أولا، فإن الاعتقال والمصادرة وإبعاد المعارضة عن مجال الفعل السياسي، ومن إمكانية الوصول إلى سدة الحكم، تبقى دائما الفعل المشترك بين بقايا السلطة الحاكمة والمسجونة، وقد سبق لها وقطعت العهد الشرفي من أجل تجشم القدرة على الدخول إلى السجن والخروج منه بعد ما تكون قد فقدت كل اعتبارات الشرف والحياء والمروءة. لا نطوي هذا المقال إلا ونعطي الشاهد على ما نذهب إليه في سياسة تبادل الأدوار في الحكم والمعارضة بين الواحد المجزأ، بين جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي. فقد يُصَار إلى تجزئة المجزأ بين رئيسين للتجمع الوطني الديمقراطي، حيث يقبع الرئيس الأول للحزب في السجن، ويُنْتَظر الرئيس المؤقت له أن يكون رئيساً جديداً للعهدة الخامسة، وفق نظرية تبادل الأدوار مرة في السجن ومرة أخرى في الحكم. وعلينا أن نتصور جميعاً ما إذا كان الشبل الطليق يستطيع أن يبقي الأسد في عرينه. ضرب من المحال، لا يدور إلا في خلد عصابة أحكمت سيطرتها على مقاليد السلطة وتأبى أن تتنازل عنها.

* كاتب وأكاديمي جزائري

الصراع «التاريخي الحضاري الثقافي» مع الصهيونية

د. فايز رشيد*

بداية حريّ القول، إن الصراع بمعناه الصحيح يكون بين بلدين مكتملين نشآ في ظروف طبيعية، تاريخية كانت أم حضارية أم ثقافية، أو بين مقاومة ومغتصب لأرضها، كما الاحتلال البريطاني للهند مثلا، أو الولايات المتحدة لفيتنام الجنوبية وغيرها.

لكن في الصراع الفلسطيني العربي ضد الصهيونية، وفي ما بعد مع وليدها الكياني المُنشأ، نتيجة اغتصابه القسري للأرض الفلسطينية، والقيام بترانسفير أهلها عنوة، بعد ارتكاب عشرات المذابح بحقهم ماضيا وحاضرا، ينزاح الصراع قليلا عن معناه الأصلي، ليتخذ شكلاً آخر هو مقاومة ظواهر بربرية اغتصابية، فرضت نفسها عنوة على التاريخ، بشكل خُطط له طويلا، لكنه في صميمه جاء في شكل طارئ على البشرية، مستعملاً كل الوسائل البشعة لتحقيق أهدافه، كهولاكو وآباء الحركة الصهيونية، وتماما مثل ظاهرتي، الفاشية والنازية، كما العنصرية الجديدة.

نقول ذلك، لأن التاريخ مرتبط بالماضي والذاكرة، كما الانضباط الأكاديمي، الذي يستخدم سرداً لأحداثه، من خلال مناقشة دراسة الانضباط كغاية في حد ذاته، وكطريقة لتوفير «منظور» لمشاكل الحاضر. وقد ساعد هيرودوت «أب التاريخ»، جنبًا إلى جنب مع ثوسيديديس، في تشكيل الأسس الحديثة لدراسة تاريخ البشرية.

أما بالنسبة للحضارة فهي نظام اجتماعي يعين الإنسان على مراكمة إنتاجه الثقافي، وتتألف من الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد، ومتابعة العلوم والفنون، وتبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما أمِنَ الإنسان من الخوف والرعب أحيانا، تتحرر في نفسه دوافع التطلع وعوامل البناء، الحضارة تشمل الرقي والازدهار في جميع الميادين والمجالات. وترتكز على البحث العلمي والفني التشكيلي بالدرجة الأولى. فلو ركزنا القراءة على أكبر الحضارات في العالم مثل الحضارة الرومانية، سنجد أنها كانت تمتلك علماء وفنانين عظماء. فالفن والعلم هما عنصران متكاملان، يقودان أي حضارة. تعتبر لفظة حضارة مثيرة للجدل وقابلة للتأويل.. واستخدامها يستحضر قيما (سلبية أو إيجابية) كالتفوق والإنسانية والرفعة.

> نحن نقيضان، والحق والعدل معنا. مرّ على فلسطين غزاة كثيرون ورحلوا أو رُحّلوا، الغزوة الصهيونية لن تكون أفضل من كلّ سابقاتها

وفي الواقع رأى ويرى العديد من أفراد الحضارات المختلفة أنفسهم على أنهم متفوقون ومتميزون عن أفراد الحضارات الأخرى. ويعتبرون أفراد الحضارات الأخرى همجيين ودونيين. بالنسبة للثقافة فعلميا وعمليا تعدّ مفهوما مركزيا في الأنثروبولوجيا، يشمل سلوكا اجتماعيا ومعياراً موجودا في المجتمعات البشرية، وتشمل نطاق الظواهر التي تنتقل من خلال العلوم الاجتماعية في المجتمعات البشرية، وتتمظهر في جوانب السلوك الإنساني، والممارسات الاجتماعية مثل الثقافة، والأشكال التعبيرية الأخرى مثل الفن، الموسيقى، الرقص، التقنيات والطقوس الأخرى. والثقافة أيضا مجموعة العادات والتقاليد والقيم الخاصة بالمجتمعات، مثل مجموعة إثنية أو أمة، وهي مجموعة المعرفة المكتسبة بمرور الوقت.

عاش اليهود تاريخيا في مجتمعات كثيرة، بما فيها المجتمعات العربية، مع حرصهم الشديد على المحافظة على طقوسهم، وفضّلوا العيش في تجمعات معزولة ومنفصلة، بعيدا عن المجتمعات التي عاشوا بين ظهرانيها، وبذلك يسهل استغلال الحاخامات وزعمائهم لفقرائهم، ليأتمروا بما يقولونه حرفيا. لذا، فإن المؤرخين مستمرون في تفكيك الأساطير التوراتية المخترعَة، بعد تفنيد الأضاليل والأساطير الصهيونية، التي حاولت تسويغ احتلال فلسطين وطرد أهلها، تماما مثلما اكتشفوا انعدام الصلة بين يهود اليوم ويهود الأمس، ومعروف كتاب آرثر كوستلر «السبط الثالث عشر» على هذا الصعيد. حقيقة ما حصل، أن ملك الخزر أجبر سكان مملكته على اعتناق اليهودية (لأنه اعتنقها) سنة 470 . وانهارت المملكة على يد البيزنطيين في القرن العاشر الميلادي، فرحل اليهود إلى أوروبا ومنها إلى إسبانيا، حيث الدولة الأندلسية، وتم أيضا كشفْ أصل العداء للسامية، كمفهوم اخترعته الصهيونية، وفقا للكاتب برنارد لازار في كتابه «أصل اللاسامية.. جذورها وأسبابها»، استغلت الصهيونية هذا المفهوم أبشع استغلال، وتم إثبات انعدام العلاقة بين اللغة العبرية واليهود، فالأولى لا علاقة لها باليهود، لا من قريب أو من بعيد، فهي لغة آرامية قديمة، ظهرت قبل ظهور اليهود بألفي عام (حول هذا الموضوع، كتب كثيرون منهم المؤرخ أرنولد توينبي، درايفر في دراساته، جيوفاني بيتينيتو، الاكتشافات الأثرية في مغايرْ مملكة إبلا السامية، ودراسات المكتشفين حولها، عبدالوهاب المسيري وغيرهم الكثير.

حاول الإسرائيليون ومازالو يحاولون إلصاق انفسهم بالتاريخ القديم، ومن أساطيرهم أن هيكل سليمان كان مبنياً في مكان المسجد الأقصى (هم يسرقون آثاراً من القدس ويدّعون أنها آثارهم، ويستخدمونها في البناء، بهدف إعطاء الانطباع بأن تاريخ دولتهم يمتد إلى آلاف السنين). لقد فشل علماء الآثار، رغم كل التنقيب، بمن فيهم علماء إسرائيليون في إيجاد أي آثار يهودية مرتبطة بالرواية الإسرائيلية للتاريخ. إن علماء كثيرين عالميين من بينهم الباحث ماك اليستر، أشاروا إلى أن قرناً كاملاً من التنقيب في فلسطين، لم يفض إلا إلى آثار فلسطينية، يجهد اليهود في تزييفها. من بين هؤلاء أيضاً الكاتبة كاتلين كينون في كتابها «علم الآثار في الأرض المقدسة»، وأبحاث المؤرخ بيتر جيمس التي نشرها في كتاب «قرون الظلام» كذلك توماس تومسون في كتابه «التاريخ المبكر لليهود الإسرائيليين»، والكاتب غوستاف لوبون في كتابه «تاريخ الحضارات الأولى»، وأخيراً وليس آخراً شلومو ساند في كتابيه «اختراع الشعب الإسرائيلي» و«اختراع أرض إسرائيل». وعلى المدى القريب المنظور فإن باستطاعة إسرائيل، إذا ما اعترف الفلسطينيون والعرب بيهوديتها، حرمان فلسطينيي 48 من أي حقوق مدنية، وهي في الأصل قليلة، وذلك في مجالات التعليم والصحة والإسكان والثقافة والسياسة وكافة المجالات الخدماتية الأخرى. والدليل على صحة ما ذهبنا إليه، ظهور أصوات إسرائيلية كثيرة على صعيد مسؤولين سياسيين وعسكريين، تنادي بالتخلص من 300 ألف فلسطيني، يسكنون منطقة المثلث من خلال اقتراح، يبدو في ظاهره بريئاً، بتبادل هذه المنطقة في فلسطين المحتلة عام 48 مع السلطة الفلسطينية، التي لا تريد لها إسرائيل أن تكون سوى منطقة حكم ذاتي، وهي تشكل فقط 22٪ من مساحة الضفة الغربية وأقل من5٪ من مساحة فلسطين التاريخية. نعم ليس هناك صراع تاريخي ولا حضاري ولا ثقافي مع عدو، حتى اللحظة لم يحدد هويته! ولم يتمكن من بناء «مجتمع» متجانس ولن يستطيع، لتعدد هويات مستوطنيه الإثنية، وتعدد منابعه الفكرية واختلاف العادات فيه، وامتلائه بالإشكالات المتفاقمة بين اليهود الشرقيين والغربيين والفالاشا، والصراعات الفرعية بين كل من هذه التقسيمات. إن المتحكم في هذه الدولة التي تدّعي الديمقراطية هما المؤسستان العسكرية والدينية، فأين هي العلمانية التي تتشدق بها دويلة الكيان الصهيوني؟

عن أي صراع تاريخي حضاري ثقافي يتحدثون؟ هل شكلوا حضارة واحدة؟ لقد جهد مثقفوهم خاصة مناحيم ريبالو في الادّعاء بوجود ثقافة يهودية واحدة. فرد عليه عبدالوهاب المسيري، إننا نصارعهم بمعنى المقاومة بكافة أشكالها، وعلى رأسها المسلح، ولن نصل معهم إلى مشروع تاريخي مشترك. نحن نقيضان، والحق والعدل معنا. مرّ على فلسطين غزاة كثيرون ورحلوا أو رُحّلوا، الغزوة الصهيونية لن تكون أفضل من كلّ سابقاتها.

تبرز أولوية المسألة الثقافية عند العدو الصهيوني من منظور صراعه مع أمتنا حول المقدسات والتراث والهوية، وقد بين بوضوح وبالدليل الأركيولوجي الباحث كيث وايتلام في كتابه المتميز:»اختلاق إسرائيل القديمة، إسكات التاريخ الفلسطيني» خطورة التزوير الثقافي للعقول وللحقائق العلمية والتاريخية الصلبة، حيث تشير أطروحة الكتاب إلى أن موضوع نشوء الكيان الإسرائيلي وجذوره التاريخية في النموذج المعرفي للحقل التاريخي والأركيولوجي ينبني على تزييف التاريخ القديم للمنطقة على أيدي الباحثين التوراتيين الذين ينافحون على فكرة وجود مملكة إسرائيلية حكمها داوود وسليمان في فلسطين سنة 1200 ق. م. لكن الأطروحة التي تركز عليها الدراسات التوراتية التي ظهرت ما بين القرن 19 و20 هو اعتبار «مملكة إسرائيل القديمة» حقيقة تاريخية لا جدال فيها، ومن ثم التأكيد على وجود استمرارية تاريخية مباشرة بين هذه المملكة القديمة في بداية العصر الحديدي، والكيان الصهيوني الحديث. كذّب هذه الأسطورة كل من إسرائيل شاحاك، شلومو ساند وفاضل الربيعي. تسعى الدراسات الصهيونية بامتياز إلى توظيف أحداث التاريخ القديم في خدمة الأطماع السياسية الصهيونية المعاصرة، وطمس أي معالم للاستمرارية في تاريخ الشعب الفلسطيني بين الماضي والحاضر. وحاول هارولد بلوم الادعاء بأن الهوية الصوفية اليهودية هي البديل للنقد الغربي، في محاولة تأكيده على الثقافة اليهودية الواحدة. كان يكره إليوت لأن مواقفه حملت نقدا للتاريخ اليهودي، ويرى المؤلف أن المثقفين اليهود، باستثناء المفكرين الكبار مثل سبينوزا وماركس لم ينتجوا الفلسفة، إنما كانت إسهاماتهم على هامش الفلسفة والفكر الأوروبي، ولذلك فهو يبحث مطولاً عن يهودية سبينوزا وماركس وفرويد وأصحاب مدرسة فرانكفورت، وجاك دريدا. لذا لا بد من استمرار النضال من أجل القضية الفلسطينية وجعلها البوصلة الوطنية والإنسانية والأخلاقية للأمة العربية.

*كاتب فلسطيني

الإحباط باسم عبثية الربيع والخريف والشتاء

د. علي محمد فخرو*

يحار الإنسان أمام بعض مواقف قلة من الكتاب والمثقفين العرب، تجاه ما حدث في بلاد العرب، عبر السنوات العشر الأخيرة، فمواقف التشكيك والاتهام والتجريح، وبالتالي الدفع المتواصل نحو اليأس والقنوط، تجاه حراكات وانتفاضات جماهير الشعوب العربية، في شتى أقطار الوطن العربي تطرح الكثير من الأسئلة المحتارة في ذلك المشهد.

لنأخذ أولا مثال الاختلافات حول تسمية ظاهرة الانتفاضات الجماهيرية المليونية العربية، بكل تجلياتها وألوانها الأيديولوجية وأحجامها المختلفة وتلاوين قياداتها. فالبعض يسخر من تسميتها بالربيع العربي، ويشير باستخفاف إلى أن بعضها كان شتاء عربيا، والبعض الآخر يقول بأنها كانت خريفا. فهل حقا التسمية هي بتلك الأهمية؟ فليس من شك في أن بعض الانتفاضات تميزت بهبوب نسائم نشدان الحرية، وتفتح زهور الشعارات السياسية الفكرية الواضحة، وبزوغ شمس ديمقراطية أكثر ضياء وأحسن تألقا. لكن ليس من شك أيضاً في ان بعضها كان شتويا عاصفا، مليئا بالرعد والبرق والفيضانات المدمرة، وبعضها الآخر تميز بتساقط أوراقه الخريفية المذهلة.

إزاء تلك الفروقات الطبيعية في ما بين الانتفاضات العربية، ألا تشير تلك النقاشات المستمرة المملة حول التسمية، إلى عبثية كلامية ومماحكات لغوية لا تقدُم ولا تؤخر؟

لنأخذ ثانيا الجدل حول ما إذا كان الذي حدث ثورات أم انتفاضات أم حراكات، أليس ما حدث في كثير من مجتمعات العرب، صعودا وهبوطا، نجاحا وانتكاسا، مؤقتا أو مستمرا، شمل في مختلف مراحل مسيرته أحيانا صفة الثورة، وأحيانا صفة الانتفاضة وأحيانا الحراك؟ بل أكثر من ذلك، هل يحقُ لنا أن نتجاهل دماء المنتفضين التي سالت، وموت الألوف الذين ضحوا، والملايين الذين هجّروا، عندما يتجرأ البعض على وصف ما حدث بالخرافات، أو العبث، أو المغامرات؟ لنأخذ، ثالثا، إصرار البعض على اعتبار أن كل ما حدث (لاحظ كل ما حدث) كان بوحي من الخارج، وعلى الأخص بوحي من بعض الدوائر الاستعمارية والاستخباراتية الأمريكية. يستطيع الإنسان أن يتفهم ويقبل بأن بعض ما حدث في أرض العرب كان بوحي، أو بتخطيط مسبق أو بتآمر استخباراتي من قبل أمريكا أو الكيان الصهيوني، أو حتى من بعض دول الإقليم. وهذا بالطبع ابتليت به كل الحراكات الجماهيرية الثورية في العالم كله، وليس خاصية عربية معيبة، فالقوى الاستعمارية الاستغلالية لا يمكن أن تتعايش مع نسائم الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية.

ولكن هذا شيء وشيء آخر أن يتم من قبل البعض نكران المشاعر والغضب والجهود والتنظيمات والتضحيات الذاتية العربية، وعلى الأخص ما فجّره شباب وشابات الأمة العربية، من مشاهد نضالية سياسية أبهرت العالم كله. إن ذلك النكران ليس فقط أنه يعبر عن اتهام باطل ظالم حقير، وإنما هو قمة الكذب المتآمر على كل الحياة السياسية النضالية الديمقراطية العربية، حاضرا ومستقبلا.

رابعا، لا يكتفي بعض هؤلاء بتلك الحملة الظالمة على أحلام وطموحات شباب هذه الأمة، فيضيفون إليها حملة علاقات عامة تنادي بمصالحة وتطبيع مع الكيان الاستعماري الاحتلالي الصهيوني، الذي يحتل أكثر من ثمانين في المئة من فلسطين العربية، ويرفض رجوع الملايين من سكانها العرب لبيوتهم وقراهم التي عاشوا فيها عبر الألوف من السنين، والذي يقتل ويسجن ويعذب ويهجر كل من يقف في وجه ممارساته اللاإنسانية، لكأن هؤلاء يريدونها تآمرا على كل قضية شعبية قومية وانهزاما أمام كل طاغية ومجرم في الخارج والداخل.

خامسا، وفي الوقت الذي يفعل هؤلاء كل ذلك بكل جهد تبذله أمتهم، للتحرر من كوابيس التدخلات الأجنبية لتمزيقها وتجزئتها، ومن الفساد واللامساواة والطائفية المذهبية السياسية، ومن التخلف الحضاري، فانهم يقفون ضد وحدة أمتهم وانتقالها إلى الديمقراطية العادلة.

نحن أمام محنة أخلاقية ضميرية فكرية، تلك القلة من الكتاب والمثقفين لا يتركون فرصة أو منبرا إعلاميا أو اجتماعا عاما إلا ويستعملونها لحملات الاستهزاء والتثبيط، وخلط الأوراق ونبش التاريخ، وإثارة الجنون الطائفي ومظالم الأقليات، حتى تبقى الأجيال العربية، جيلا بعد جيل، في جحيم المشاعر والأفكار والطموحات المتناقضة المبهمة غير القادرة على تغيير الواقع. المطلوب هو أن لا يسكت الكتاب والمثقفون العرب، المتعاطفون مع طموحات أمتهم في الوحدة والتحرر والعدالة والتمدن واللحاق بالآخرين، لا يسكتون عن مقاومة تلك الحملات الظالمة التي لا تهدأ ولا تخجل.

*كاتب بحريني

> قلة من الكتاب والمثقفين لا يتركون فرصة إلا ويستعملونها للتثبيط، ونبش التاريخ حتى تبقى الأجيال العربية غير قادرة على تغيير الواقع

العراق: لماذا زادت المجازر وعمليات الخطف والاغتيال؟

■ جاءت استقالة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي في نهاية الشهر الماضي بعد مجازر في الناصريّة والنجف وبغداد، وقد تساءلت افتتاحية «القدس العربي» حينها إن كانت الاستقالة ستوقف القتل في العراق، وقد جاء الرد على هذا السؤال باستراتيجية جديدة تبادلت فيها المنظومة الأمنية العراقية الأدوار مع الميليشيات المسلّحة.

بدأت الاستراتيجية بمحاولة بلبلة الجماهير المنتفضة بإنزال مظاهرات مقابلة لأنصار الميليشيات تخلط في شعاراتها الغوغائية بين اتهام المتظاهرين السلميين بالعمالة لأمريكا وإسرائيل، وادعاء الدفاع عن المرجعيّة الشيعيّة.

كانت النقلة الثانية هي الهجوم على المتظاهرين بالسكاكين وطعن العشرات منهم، فيما ترافقت الحركة الثالثة مع الهجوم بالرصاص الحيّ وخطف المتظاهرين وترويعهم، واستهداف رموز الناشطين السلميين عبر اغتيالهم بعمليات ذات طابع استخباراتي يقوم بها أشخاص ملثمون بملابس سوداء يتنقلون على دراجات نارية ويستخدمون المسدسات الكاتمة للصوت، كما استهدف القتل والخطف والترويع بعض الناشطات.

يختار «الملثمون» ناشطين مثل فاهم الطائي (53 عاما)، الذي اغتيل في مدينة كربلاء الأحد الماضي قرب منزله، وعلي اللامي (49 عاما)، الذي اغتيل لدى عودته من ساحة التحرير في بغداد الثلاثاء الماضي، وزيد الخفاجي، المصور الشاب الذي اختطف من أمام بيته في بغداد، وتقوم استراتيجية الخطف والاغتيال هذه على إظهار معرفة القتلة بعناوين الأشخاص وقتلهم قرب بيئاتهم العائلية والاجتماعية بغرض توجيه رسالة الترويع للحاضنة الاجتماعية لزرع الرعب فيها، كما تبيّن اختيارات القتلة لناشطين مصرّين على السلميّة على محاولات لإشعال ردود فعل عنيفة تكون مبررا لاستمرار القتل وتوسيعه وصولا إلى إنهاء الثورة العراقية بالعنف.

تم اتباع هذا النهج، كما هو معلوم، في مناطق العراق السنّية، وأضافت السلطات الأدوات اللازمة عبر التسهيل لهروب مئات من عناصر تنظيم «القاعدة»، وهو ما أدّى إلى الصعود المعروف لتنظيم «الدولة الإسلاميّة»، ووصولا إلى التداعيات العراقية والعربية والعالمية المهولة التي نتجت عنه، وأدّت بالنتيجة إلى إنهاء الانتفاضة السلميّة العراقية، كما انتقلت إلى سوريا وشاركت في تدمير ثورتها ضد نظام بشار الأسد، وصولا إلى تقسيم البلاد الحالي على قوى احتلال عديدة.

تشكّل الاستراتيجية المذكورة «الدليل العملي» لأغلب الأنظمة العربيّة بغرض كسر الاحتجاجات السلميّة والشعبيّة ودفعها باتجاه العنف المضاد، والواضح أن الشخصيات السياسية الواعية في الاحتجاجات، أمثال فاهم الطائي وعلي اللامي، يشكلون نقيض هذه الاستراتيجية، وتبين الاستجابات الجماهيرية الواسعة بالعودة إلى ساحات التظاهر بعد كل مجزرة تقوم بها السلطات والميليشيات وعيا ثوريا كبيرا لدى العراقيين، فيما تظهر المجازر والخطف والاغتيالات إحساسا متزايدا لدى الحكام الفاسدين وميليشيات القوة الغاشمة بفشلهم في دفع الجماهير العراقية لردود فعل انتحارية، كما حصل أول أمس حين منعوا محاولة اقتحام المنطقة الخضراء بعد تهديدات واضحة من أحد زعماء الميليشيات بقتل عدد كبير منهم.

أهمّ ما يحصل حاليا في العراق هو أن الجبهتين اتضحتا، وما عادت هناك أقنعة، فالميليشيات احتلّت دور الحكومة المستقيلة علنا وصارت تتفاخر بالقتل وتعلن عنه على مواقعها الالكترونية، وتهدد به صراحة، وهو ما يجعلها عمليا تتحرك من خارج أطر القانون المحلّي والدولي، ويبيّن للمتظاهرين أن انتصارهم الأول بإسقاطهم الحكومة جعلهم هم الشرعيّة ما داموا محافظين على تفوقهم الأخلاقي كمتظاهرين سلميين.

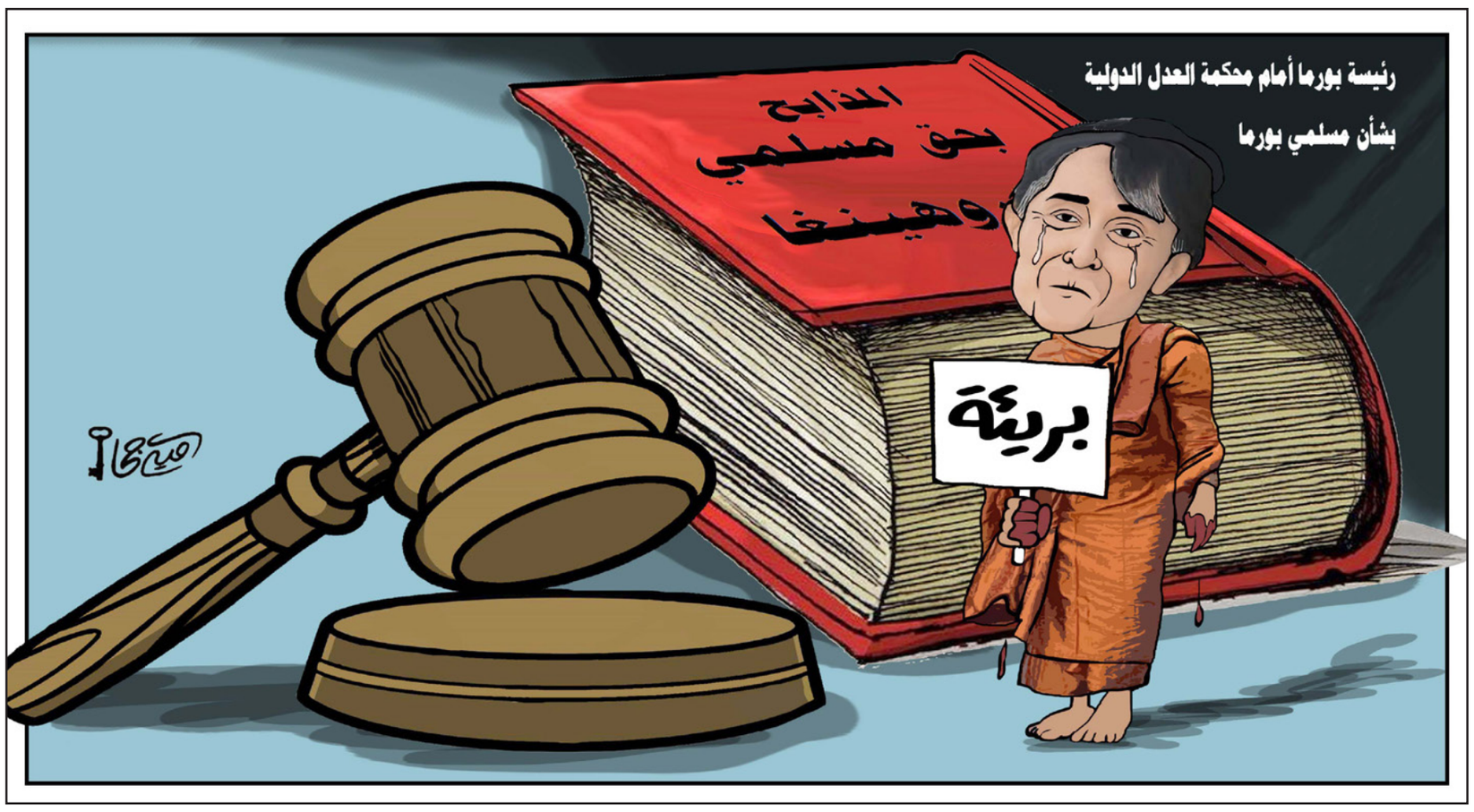

العرب: بين التغيير والأفق الجديد

د. شفيق ناظم الغبرا*

■ يتعايش الوضع العربي مع سلسلة كبيرة من التحولات، وبطبيعة الحال سيجد كل متابع صعوبة في وضع هذه التحولات في إطار واضح وتسلسل مترابط. فالإقليم العربي ومحيطه الإسلامي يعاني من أحداث بعضها نتاج سياق طبيعي بينما بعضها الآخر نتاج مفاجآت وانفجارات صادمه. لقد بدأ التحول منذ 2011، إذ لابد أن نلاحظ أن ما بدا أنه وضع مستقر قبل ذلك تبين في اليوم التالي بأنه ليس كذلك. إن كل نظام سياسي اعتقد أنه استعاد مبادرته السياسية سيكتشف عكس ذلك، ففي زمن التحولات والتغير الاجتماعي السياسي يصعب إدامة الاستقرار. إن المبادرات السياسية تحت كل الظروف في النظام العربي هي دون المستوى والطموح، لهذا يستمر الحراك الشعبي بين منطقة واخرى في الدول العربية. لقد أصبح الواقع العربي والإقليمي أكبر من الأنظمة والمؤسسات التابعة لها. إن الديكتاتورية وحجز الحريات وعدم الالتفات لقيم العدالة لم تعد قابلة للاستمرار بلا مقاومة من قبل الناس والمجتمعات.

من مظاهر التحول في الإقليم أن المواطن العربي يبحث عن أمور أصبحت طبيعية في الكثير من مجتمعات العالم وذلك من حيث مكانة الحريات التي تتضمن حق النقد و الرأي وحق المساءلة و التجمع والتجمهر والكتابة ومنع التعذيب والإهانة، إضافة لحق تغيير الرئيس والسلطة التنفيذية والتشريعية بصورة سلمية. الحرية في الجانب الحقوقي والإنساني والحرية في الجانب السياسي والمدني أصبحت مطالب يسعى اليها المواطن العربي. من جهة أخرى اصبحت الحرية، في الوعي العربي، مرتبطة بالعدالة. فالعدالة المفقودة في التوزيع بين الأغنياء والفقراء، كما والعدالة المفقودة في المعاملة بين أصحاب النفوذ والمستضعفين تحرك المواطنين العرب وتحثهم على النضال من أجل التغيير.

من مظاهر التحول في الإقليم العربي ومحيطه الإسلامي أن القوى الدينية التي تمكنت من الخطاب العربي الرسمي والشعبي منذ 1979، أي منذ الثورة الإسلامية في إيران ومنذ قيام جهيمان العتيبي باحتلال الحرم المكي قد بدأت في التحول. فالدين بصفته مصدر الشرعية السياسية ومصدر الحراكات السياسية العربية والإسلامية، كما عرفناه منذ 1979 بدأ يشهد تراجعا واضحا على أصعدة عدة. هناك مثلا تراجع واضح في دور الإسلام السياسي في الحياة العامة وتراجع في مفاهيم الشريعة وتعريفاتها التي انتشرت في الثمانينيات من القرن العشرين. لهذا ليس غريبا أن نجد بأن المزيد من الإسلاميين يراجعون مواقف السابق ويتبنون فهما مختلفا للشريعة أقرب في اتجاهه العام لتبني قيم الحرية والعدالة عوضا عن قيم الحدود واكتشاف الحلول في الماضي. وتمثل هزيمة داعش ونموذجها للدولة الإسلامية في العراق إضافة لبروز سياسات جديدة في المملكة العربية السعودية تجاه الإرث الوهابي والديني السابق بداية انحسار تجربة وتعبير عن حقبة جديدة.

لقد كانت المملكة العربية السعودية تصدر لكل منطقة الخليج والمنطقة الإسلامية خطابا أيديولوجيا دينيا، وقد ترك هذا الخطاب والسلوكيات الناتجة عنه أثرا كبيرا في العالم الإسلامي كما والعربي. اليوم اختلف الأمر، فشرعية الدولة السعودية المستمدة من الدين لم تعد قائمة الآن. لست هنا في صدد التكهن عن طبيعة الشرعية الجديدة القادمة في المملكة. فالواضح أن التفسير التقليدي يتآكل. بالطبع هناك تناقضات: فهناك من الإصلاحيين والتنويريين السعوديين ممن تم إقصاؤهم وسجنهم وهناك أمور كثيرة تمس حقوق الإنسان وحرياته. لهذا تعيش المملكة في تناقض هو الأكثر صخبا منذ تأسيسها. لكن بنفس الوقت يمثل الحراك الإيراني الراهن الناقد للنظام، رغم قدرة النظام الإيراني على تفتيته وقمعه، انعكاس لخروج قطاعات أكبر من المواطنين الإيرانيين من عباءة الإسلام السياسي التقليدي. إن تراجع الإسلام السياسي في شقه السني والشيعي، دون أن يعني ذلك ضعف في الحس الديني لدى الناس، يمثل أحد مشاهد التغير في الإقليم العربي.

وبنفس الوقت هناك نمو واضح في الإقليم العربي والإسلامي للرؤية الحقوقية. فالناس تبحث الآن بصورة اكبر واشمل من السابق عن دولة المواطن و الحقوق ودولة الدستور وفصل السلطات. لهذا يمكن التنبؤ بأن مشاريع الاستبداد القادمة ستصطدم بوعي المواطنين لحقوقهم واحتياجاتهم الجديدة. كما أن التناقض بين الأجيال حول الحاضر والمستقبل في ازدياد، فالأجيال الصاعدة أقل طائفية وأقل تشددا، وأكثر سعيا للمشاركة والتعبير، بل أكثر قناعة بأن الشريعة رسالة سلام وتسامح وعدالة. لهذا يمثل الحراك اللبناني والعراقي كما هو قائم الآن جوانب أساسية في التحول العربي، فما يقع في لبنان من حيث التضامن السني الشيعي و المسيحي الدرزي هدفه دولة المواطن أولا، وهذا ما يقع الآن في العراق، وقد اتنبأ مؤكدا بأن مصر الإسلامية والقبطية وسوريا العلوية والدرزية والسنية ستشهد حراكات أكثر تجانسا بين مكونات المجتمع الساعية لدولة الحقوق والمواطن.

و بإمكاننا أن نتساءل: كيف سيتعامل النظام العربي بشكل عام و النظام السياسي الخليجي وخاصة السعودي، الرافض حتى الآن للنماذج الديمقراطية، مع إمكانية نشوء نموذج ديمقراطي في العراق وفي الجزائر والسودان بل وفي اليمن، ثم في مصر. إن الصراع بين الديمقراطية والاستبداد والذي يتضمن قيم اقتصادية وعدالة وحريات ومساءلة سيكون على أشده في المرحلة القادمة.

يتضح من المشهد العربي السائد اليوم أن الحروب المفتوحة والحروب الأهلية أكانت حرب اليمن أو الحرب السورية والحرب العراقية ضد داعش قد قضت على بعض الأطراف لكنها لم تعرف كيف تتعامل مع المأزق الذي سبب بروز الحوثيين في اليمن وداعش والنصرة وغيرهم في سوريا و في العراق. في اليمن تعقد الموقف ودمر اليمن ولازالت أهداف الحرب دون التحقيق. يثبت التاريخ لنا أن الانتصار على أرض محروقة (كما حصل مع نظام الأسد على سبيل المثال) يفتح الباب للمفاجآت. في منطقتنا تسقط الشرعيات الواحدة وراء الاخرى: تسقط شرعية الرعية وتسقط شرعية ولي الأمر وشرعية السمع والطاعة وشرعية الحكم الأحادي وحكم الفرد أمام نمو ثابت لشرعية الحقوق والديمقراطية والمشاركة. إن شرعية الفساد وشرعية سحق المواطن لم تعد مقبولة في أعين الناس.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت

عن الانتخابات في إسرائيل والقائمة العربية المشتركة

عماد شقور*

■ اكتب هذه الكلمات قبل اقل من سبع ساعات على انتهاء مرحلة المحطة الأخيرة من محطات محاولة تشكيل حكومة إسرائيلية جديدة تحظى بثقة الكنيست، (البرلمان الإسرائيلي)، في دورته الثانية والعشرين، وهي الكنيست التي انبثقت عن الانتخابات العامة التي جرت يوم السابع عشر من ايلول/سبتمبر الماضي، وذلك بعد أن فشلت الأحزاب الإسرائيلية ايضا في تشكيل حكومة جديدة إثر الانتخابات التي جرت يوم التاسع من آذار/مارس الماضي.

هذه تعقيدات سياسية إسرائيلية داخلية لا سابق لها. وكذلك فان الوصول الى المحطة الثالثة، من محطات تشكيل الحكومة والتي تنتهي بعد ساعات، هو أمر غير مسبوق ايضا. ولمن لا يعرف تفاصيل الاجراءات الخاصة بتشكيل الحكومات في إسرائيل، فانه يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- بعد الفرز النهائي لصناديق الاقتراع، وتحديد الأعضاء الـ120 في الكنيست الجديدة، يجري رئيس الدولة مشاورات مع مندوبي جميع الأحزاب الممثلة في الكنيست، ويكلّف أحد الأعضاء بتشكيل حكومة، ويمنحه مدة أربعة أسابيع لتنفيذ ذلك، وما لم ينجح هذا المكلّف في مهمته خلال هذه المدة، فان له الحق بطلب تمديدها، ولرئيس الدولة الحق في منحه اسبوعين اضافيين.

- اذا فشل عضو الكنيست المكلّف في تشكيل حكومة تحظى بغالبية الصوتين من بين أعضاء الكنيست، يحق لرئيس الدولة تكليف عضو آخر من اعضاء الكنيست، بتشكيل حكومة جديدة، ويمنحه لذلك مهلة أربعة اسابيع فقط، (غير قابلة للتمديد).

- في حال فشل المكلّف الثاني في مهمة تشكيل حكومة تحظى بغالبية الصوتين من بين اعضاء الكنيست، يبعث رئيس الدولة بكتاب الى رئيس الكنيست يبلغه فيه الطلب الى أعضاء الكنيست بأن يحاول أي واحد منهم، خلال ثلاثة اسابيع، الحصول على تواقيع 61 عضوا لترشيحه لتشكيل الحكومة، (بمعنى حصول المرشح المحتمل الجديد على غالبية اصوات اعضاء الكنيست، وليس على غالبية اصوات من يمنحون الثقة لحكومته، في مقابل من يحجبونها عنها).

- في حال فشل هذا المسعى أيضا، تعتبر الكنيست محلولة، ويتم التوافق على تحديد موعد جديد لانتخاب كنيست جديدة، خلال تسعين يوما من حلها.

تنتهي المرحلة الثالثة والأخيرة بعد ساعات، كما ذكرت، ويتم الانطلاق نحو انتخابات برلمانية عامة ثالثة في إسرائيل، خلال أقل من أحد عشر شهرا، تكشف عمق التعقيدات السياسية الإسرائيلية الداخلية، وضخامة الاستقطابات هناك، ولكنها تكشف، حتى الآن على الأقل، أن المجتمع الإسرائيلي لم يصل بعد الى مرحلة نشوب حرب أهلية، وإن كان كثير من الكتاب والمفكرين والسياسيين قد كتبوا وأعلنوا تخوفهم الحقيقي من اندلاعها بين التيارات المتنافسة والمتخاصمة، بل وربما المتصارعة ايضا، (بين المتشددين دينيا والمتدينين والعلمانيين والملحدين.. بين اليهود من دول أوروبا والغرب، الأشكنازيين، واليهود من الدول العربية ودول المشرق، السفاراديم.. بين اليسار واليمين.. بين اليهود والأقلية القومية العربية التي تشكل خمس المواطنين أصحاب حق الاقتراع في إسرائيل). رغم حدّة كل هذه الانقسامات والاستقطابات، فان صناديق الاقتراع هناك، ما زالت هي الفيصل والحَكَم.

صحيح أن كل هذا شؤون إسرائيلية داخلية. لكن لكل شأن إسرائيلي، مهما كان، تأثير مباشر على كل ما له علاقة بفلسطين والشعب الفلسطيني. وحين يكون الموضوع المطروح هو الانتخابات العامة في إسرائيل، والتي ستفرز برلمانا وحكومة وتحدد سياسات إسرائيل على جميع الأصعدة، فإن من الطبيعي والمنطقي أن تحظى هذه بمتابعة واهتمام كل فلسطيني، وليس من باب «العلم بالشيء» فقط، وانما من باب «كيف لنا، كفلسطينيين، أن نؤثر فيها وفي نتائجها» لأنها ستؤثر بالتأكيد على واقعنا.

حتى الى ما قبل ثلاثة عقود كان العمل الفدائي والكفاح المسلح الفلسطيني هو «رأس الحربة»، وهو الرائد بين مجموع أدواتنا، كفلسطينيين، في السعي ومحاولة التأثير في مجمل الأوضاع في إسرائيل، بما في ذلك الانتخابات هناك، وكل إفرازاتها، من تركيبة الكنيست، وتشكيل الحكومة، واعتماد السياسات.

أنجزت الثورة الفلسطينية، ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية، بقيادة فتح: بجناحها العسكري، المتمثل بالعمل الفدائي والكفاح المسلح، وبحيوية النشاط السياسي للمنظمة، الكثير من الأهداف التي وضعتها لنفسها، وكان على رأس سلم أولوياتها استثمار الصمود الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، (وفي مناطق الـ48 ايضا)، الى أن انطلقت الانتفاضة المباركة الاولى، التي غيرت موازين القوى داخل البرلمان الإسرائيلي، فأسقطت حكومة اسحق شامير اليمينية، وحمت حكومة اسحق رابين من السقوط، (عندما شكل الأعضاء العرب في الكنيست، بقيادة توفيق زيّاد وعبد الوهاب دراوشة، بالاتفاق والتنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية، جسما مانعا حال دون تمكين اليمين الإسرائيلي من إسقاطها)، وقاد ذلك إلى تمكينها من اقرار اتفاق أوسلو.

لكن، عندما ارتكب جيش الاحتلال والاستعمار الإسرائيلي مجزرة قانا في الجنوب اللبناني، وتبنّت الحكومة الإسرائيلية سياسة التصفيات لقيادات وكوادر الفصائل الفلسطينية، عاقب الفلسطينيون الذين يحملون بطاقة الهوية الإسرائيلية، رئيس الحكومة الإسرائيلية شمعون بيرس، (الذي ورث المنصب من اسحق رابين إثر اغتيال اليمين العنصري المتطرف له)، وتولى بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة الإسرائيلية. لكن فترة تولي نتنياهو للمنصب لم تطل اكثر من سنتين. وفي الانتخابات المبكرة التي جرت هناك، (وكانت تشمل في حينها الانتخاب المباشر لمنصب رئيس الحكومة)، كان تصويت الفلسطينيين في إسرائيل هو «بيضة القبّان» التي رجحت كفة ايهود باراك، واسقطت نتنياهو.

دون الدخول والخوض في تفاصيل اسباب انطلاق ومجريات الانتفاضة الثانية، يمكن القول انها ادت الى تدمير القدرة الفلسطينية على التأثير في الانتخابات الإسرائيلية، بما يخدم المصلحة الوطنية الفلسطينية العليا، وساهمت بشكل فاعل وحاسم، الى جانب عوامل عديدة اخرى، في دفع قطاعات واسعة من المجتمع اليهودي الإسرائيلي الى أحضان اليمين العنصري والفاشي، من اريئيل شارون الى نتنياهو، وأعادت تلك الانتفاضة مجمل الوضع الفلسطيني عشرات السنين الى الوراء. وما نشهده منذ عقد ونصف، من انقسام في الجسم الفلسطيني، ومن انكفاء في دور منظمة التحرير الفلسطينية، فلسطينيا وعربيا ودوليا، هو الدليل القاطع على ذلك.

هكذا خسر «الممثل الشرعي الوحيد» للفلسطينيين دوره الريادي في التأثير في الشأن الإسرائيلي الأهم، شأن تشكيل الحكومة الإسرائيلية، التي تضع وتحدد وترسم سياسات إسرائيل على جميع الأصعدة التي تخصنا، وانتقل دور الريادة في التأثير على الأوضاع والسياسات الإسرائيلية، الى الفلسطينيين في إسرائيل، الذين يشكلون رأس الرمح الفلسطيني على هذا الصعيد الحاسم، في هذه المرحلة التي نعيشها هذه الأيام.

لا مبرر لاي وطني فلسطيني ان يحزن على انتقال دور الريادة في العمل على التأثير في السياسات الإسرائيلية من قيادة م.ت.ف. الى الأهل في إسرائيل. إنهم الكتلة الفلسطينية الأكثر معرفة ودراية بكل ما له علاقة بإسرائيل وسياساتها.

منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية سنة 2000، ولغاية الانتخابات للكنيست العشرين يوم 17.3.2015، كان التمثيل الفلسطيني في الكنيست هامشيا وضعيفا وغير ذي بال. لكن تشكيل «القائمة العربية المشتركة» في تلك الانتخابات، (وبغض النظر عن الاسباب الحقيقية والمباشرة لتشكيلها)، أعطى زخما غير مسبوق في التأثير على السياسة الإسرائيلية. وبعد «كبوة» التشرذم والانقسام في انتخابات الكنيست الحادية والعشرين، في آذار/مارس الماضي، عادت القائمة المشتركة للعب دورها المؤثر في انتخابات أيلول/سبتمبر الماضي، وحصلت على 13 مقعدا، واحتلت موقع الكتلة النيابية الثالثة من حيث الحجم، وكانت ستتولى دور قيادة المعارضة، (وهو دور بالغ الأهمية في أي برلمان)، لو تم تشكيل حكومة وحدة في إسرائيل، من الحزبين الأكبر.

على أبواب انتخابات عامة جديدة في إسرائيل، تقف جماهير الفلسطينيين الذين يحملون بطاقة الهوية الإسرائيلية، وقفة ثقة بأنفسهم وبقدرتهم على التأثير في مجمل السياسات الإسرائيلية، وترجيح الكفة التي يدعمونها لتشكيل الحكومة المقبلة، وللمشاركة فيها إذا استجدت ظروف ملائمة، او دعمها وحمايتها من خطر اسقاط اليمين العنصري الفاشي لها.

هل ستبقى «القائمة العربية المشتركة» محصورة عند نقطة الـ13 مقعدا في الكنيست؟ ام هناك امكانية للقفز الى نقطة الـ15 مقعدا؟؟.

في اعتقادي أن وضع مسألة حق العودة للاجئين الفلسطينيين حاملي بطاقة الهوية الإسرائيلية، الى بيوتهم واراضيهم وأملاكهم في القرى واحياء المدن التي تم تهجيرهم منها سنة 1948 وبعدها، باجراءات وقوانين عنصرية، (أبرزها قانون «الحاضر الغائب»)، على رأس برنامج القائمة الانتخابي، (وهو الأمر الذي لا تستطيع إسرائيل الادعاء بانه سيسبب اختلالا في ديموغرافية إسرائيل ووجود أغلبية يهودية فيها)، ودون الانتقاص من أي واحد من بنود البرنامج الانتخابي للقائمة المشتركة، كفيل بأن يسهم بشكل فاعل في زيادة عدد مقاعد القائمة المشتركة في الكنيست المقبلة، مع كل ما لذلك من تاثير.

هذا موضوع جدير بالاهتمام والدراسة، وجدير بالرجوع الى تفاصيله وحيثياته في مقال لاحق.

* كاتب فلسطيني

إذا كان أورهان باموك إرهابياً

بكر صدقي*

■ لا المناسبة كانت مناسبة، ولا الكلام كان قابلاً للهضم. هذا ما يمكن أن يخطر في البال حين يواجه المرء كلام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن الروائي أورهان باموك.

فقد كان أردوغان يتحدث في جامعة «بلكنت» الخاصة في إسطنبول بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان. رداً على سؤال من أحد الطلاب الحاضرين بخصوص رأيه في منح جائزة نوبل للآداب، لهذا العام، للروائي النمساوي بيتر هاندكة، انتقد مؤسسة نوبل بحدة، ولم يتمالك نفسه فواصل الكلام قائلاً إن الأمر لا يقتصر على جائزة العام الحالي، فإذا عدنا إلى الوراء سنرى أنهم منحوا الجائزة لمن صور الإرهابيين في روايته... لقد منحوا الجائزة لإرهابي من تركيا!

في الساعات اللاحقة حاول أحد الناطقين باسم الرئاسة أن يخفف من وقع هذا الكلام في الرأي العام، فقال إن الرئيس لم يقصد بكلامه أورهان باموك. لكن واقع الحال هو أن باموك هو الروائي الوحيد من تركيا الذي حصل على جائزة نوبل. أما التركي الآخر الحاصل على نوبل في الكيمياء، عزيز سنجر، فهو لا يكتب الروايات، وقد حصل على الجائزة بوصفه عالم كيمياء أمريكياً من أصل تركي، والأهم من هذا وذاك أن أردوغان امتدح سنجر بوضوح في الكلمة ذاتها، فلا يمكن أن يكون المقصود بصفة «الإرهابي» إلا باموك بالذات.

من المفارقات العجيبة أن أردوغان نفسه كان قد هنأ باموك بحصوله على الجائزة، في العام 2006، حين كان وقتها رئيساً للوزراء، في حين امتنع رئيس الجمهورية أحمد نجدت سزر عن تهنئته ونال نصيبه من الانتقادات بسبب ذلك الامتناع. مع العلم أن الرواية التي يشير إليها بخصوص تصوير شخصية إرهابي هي رواية «ثلج» التي كانت منشورة حين حصل كاتبها على الجائزة وحين هنأه رئيس الوزراء عليها. إلا إذا كان الرجل قد قرأ الرواية المذكورة في وقت متأخر، فندم على تهنئته المتسرعة. وهذا على فرض أن تصوير شخصية إرهابي في عمل أدبي يسوغ إطلاق صفة الإرهابي على كاتبه من وجهة نظر قارئ ما. وكل هذا على فرض أن الرئيس التركي يجد وقتاً لقراءة الروايات أصلاً في زحمة انشغالاته السياسية.

الواقع أن رأي أردوغان في باموك لا يعود إلى أي «اقتراف» روائي مهما بلغ به الشطط، بقدر ما يعود، كما يمكننا الافتراض، إلى بعض تصريحاته السياسية التي يطلقها عبر الصحافة العالمية من حين إلى آخر. صحيح أن باموك ليس سياسياً، لكنه يواجه كثيراً أسئلة تتعلق ببلده في المقابلات الإعلامية كحال أي أديب أو فنان آخر. وغالباً ما تثير أجوبته ردود فعل سلبية في الرأي العام التركي من قبل الصحف المقربة من الحكومة أو في الأوساط القومية. فهو يعبر عن آراء ليبرالية بخصوص مسائل حقوق الإنسان والمسألة الكردية والأرمنية وغيرها، بما ينسجم مع مثقف لا يعمل كبوق لتبرير إجراءات الحكومة أو سياساتها في الميادين المذكورة.

ولا تقتصر ردود الفعل السلبية على باموك على الإعلام الموالي، كما يسمى هنا، أو على تصريحاته التي تمس مجال السياسة، بل هناك موقف سلبي حتى من إبداعه الأدبي، في أوساط يسارية وقومية، تعتبر أنه يكتب للقارئ الغربي لا التركي، فيخاطب الحساسيات الغربية ويضع لعمله معايير الذائقة الأدبية الغربية. يبقى هذا النوع من الانتقادات مفهوماً أو مقبولاً بمعنى أنها لا تتجاوز النقد إلى الاتهام الجنائي. يشكل يالجن كوجوك حالة متطرفة من «نقد» أورهان باموك، فهو يعتبره بلا موهبة أدبية، و«بيضة أفعى» زرعتها الإمبريالية في الثقافة التركية، ففقست عن روائي يعمل على تدمير القيم التركية لمصلحة الامبريالية الأمريكية! كوجوك هذا مفكر ماركسي في نحو الثمانين من عمره، يعرفه موقع ويكيبيديا كما يلي: «كاتب وباحث تركي، مفكر، اقتصادي، عالم في علم الأسماء، ناقد إعلامي وأدبي، عالم في «الكرديات» و«السوفييتيات»، منظر سياسي، وقائد شبابي»! في كتابه الذي حمل عنوان «الشبكة» قام بتصنيف عدد من الكتاب الأتراك المشهورين، ومنهم باموك، على أنهم عملاء ثقافيون يعملون على تدمير الثقافة الوطنية التركية وقيمها لمصلحة العولمة الامبريالية.

يذكر أن باموك تعرض للضرب أمام مبنى إحدى المحاكم في إسطنبول، قبل سنوات، من قبل مجموعة من الأشخاص، وقرر مغادرة تركيا بعد هذه الحادثة بصورة نهائية، على رغم أن المحكمة قد برأته من التهم الموجهة إليه، في ذلك الوقت، بسبب تصريحات له تحدث فيها عن الإبادة الأرمنية.

لكلام أردوغان عن بيتر هاندكة ما يبرره في سيرة الرجل الذي امتدح مجازر الصرب في البوسنة ـ الهرسك أثناء الحرب الأهلية هناك، وذرف الدموع على مجرم الحرب سلوبودان ميلوسيفيتش. ومع ذلك لم يقل أحد، ولا أردوغان نفسه، عنه إنه إرهابي. بل انصب النقد على مؤسسة نوبل التي منحته الجائزة بدعوى أنه لا يستحقها. وكان يمكن للرئيس التركي أن يعبر عن رأيه في باموك بالقول إنه لا يستحق الجائزة من غير أن يصفه بالإرهابي، وخاصة أن الدليل الذي قدمه لإعلان «إرهابيته» هو مما لا يمكن اعتماده لا في المحاكم ولا في نقد الأدب.

الواقع أن مأخذ أردوغان على أورهان باموك يتعلق بصورة مباشرة بموضوع حرية التعبير. ذلك أن اقترافات باموك تدخل في هذا الباب تحديداً، أي في باب التعبير عن الرأي الذي قد لا يعجب كثيرين. والحال أنه لو كان الناس سيعبرون دائما عن آراء توافقية إجماعية لما كانت هناك حاجة لحرية التعبير، فهذه الحرية أقرت في المواثيق الدولية من أجل حماية أصحاب الآراء التي لا تلقى إجماعاً، بل قد لا يتشارك فيها أحد غير المعبر عنها. حين نرى تصريحات من نوع كلام أردوغان بحق أورهان باموك، لا بد أن نقول إن حرية التعبير عن الرأي تتضمن أيضا عدم التعبير عن الرأي. ليته استخدم هذا الحق.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

عنف عسكري وعنف ثقافي أيضا

إبراهيم نصر الله

في السياسة

يعتقد كثير من الناس أن مهاجمة نظام هي مهاجمة البلد نفسه، وهذا في الحقيقة هو منطق النظام الذي يرى أنه الدولة وأنه الشعب وأنه الأرض، وأنه الأمس واليوم والغد.

إن مهاجمة نظام في المنطق الحضاري هو دفاع عن الشعب ودفاع عن الوطن، أكان هذا الوطن وطنك أم وطن غيرك، ودفاع عن حقّ هذا الشعب وحق هذا الوطن في أن تكون له منجزات حضارية في العمران والثقافة، والصناعة، والاحترام.

لقد عانت الثقافة العربية كثيراً من مسألة وضع الأنظمة وشعوبها في سلّة واحدة، وما لبثت بعض المناطق الثقافية أن وجدت نفسها في الموقع ذاته، أي أن هناك من يضعها مع النظام في سلة واحدة، لمجرد أنهما، الشعب والنظام، يعيشان في مكان واحد!

هذا التسطيح لم يزل سائداً حتى يومنا هذا، ويعاني كثير من الكتاب إذا زاروا بلداً ما من معضلة أن لقاءهم بالبشر فيه كما لو أنه لقاء بالنظام نفسه، ووقعنا جميعاً في ذلك بعد معاهدة كامب ديفيد، وقوطعت مصر، ولا أقول نظام السادات، وكنا نسمع صرخات المثقفين المصريين تتردد في كل مناسبة: «مصر ليست السادات»، لكننا تأخّرنا في فهم ذلك، وبعضنا لم يفهم هذا حتى اليوم، لم يفهم أن مصر هي ميدان التحرير، وثورتها، وهي السبعون ألف متابع لمباراة منتخبها ومنتخب جنوب إفريقيا التي أقيمت في القاهرة، الذين هتفوا: بالروح بالدم نفديك يا فلسطين، حين اعتقل الأمن المصري من رفع علم فلسطين في مدرجات الملعب، مصر هي ثقافتها الممتدة، يذهب الرؤساء وتبقى مصر، كما ستذهب أنظمة كثيرة وتبقى الأوطان.

في الكتب

هناك أكثر من تحدٍ يواجه المؤلفين في العالم العربي، أول هذه التحديات هو توزيع الكتب، فنحن نعاني من كون كثير من الدول لم يعد التوزيع فيها ممكناً، فهناك دمار كبير في سوريا، والعراق، واليمن، والسودان، وليبيا، وهناك التدنّي في مستوى المعيشة في مصر والجزائر والمغرب، وهناك الاحتلال في فلسطين. هذه الدول كانت تستهلك أكثر من 75 % من نسخ الكتب المطبوعة. هذا أدى إلى تدنّي مستوى القراءة، ولو كان الوضع مختلفاً، في هذه الدول، كما نشهده في دول أخرى، فإن ظاهرة اتساع القراءة الواضحة خلال السنوات العشر الماضية ستكون عامة، وساعتها يمكننا أن نتساءل: هل العالم العربي يقرأ أم لا. إذ إن هناك إصراراً على أنه لا يقرأ، مقارنة بالغرب، لكن من يردّدون ذلك يتغافلون عن الدمار الذي لحق بالدول العربية الكبرى، ثم يتغافلون عن مسألة مهمة، وهي مستوى المعيشة في عالمنا العربي، ومستوى الرفاهية الذي لا يمكن أن يقارن بوضع المواطن الغربي، كما ينسون أن كل كتاب رائج في الغرب ليس من الضرورة أن يكون منتمياً للثقافة العميقة، فكثير من الكتب تستخدم لمرة واحدة فقط.

هذا التحدي العربي نتج عنه تحدٍّ آخر، وهو تزوير الكتب على نطاق واسع، ووجودها على شبكات الإنترنت، نسخ بي دي اف. وتزوير الكتب ليس فقط في هذه الدول المتضررة، بل في دول مستقرة؛ اليوم في الأردن لا يزيد حجم النسخ الأصلية من الكتب عن 20 بالمئة، و80 بالمئة نسخ مزورة، وهذه ظاهرة يمكن أن تراها بعينك، وأصحاب المكتبات الكبرى يؤكدونها.

ترجمات

مع أن الكتابة العربية في تطور مستمر، وخاصة في مجال الرواية، إلا أن الثقافة العربية لم تأخذ حقها فعلاً على المستوى العالمي، أفهم أن هناك تكاليف ترجمة وتحرير عالية، لكن هذا لا يفسر التجاهل المتصاعد الذي نلمسه. ليست هناك اليوم قاعدة تؤكد أن الكاتب العربي الذي تمت ترجمة أعماله بشكل جيد سيُترجم أكثر، ففي كل مرة يحسّ الكاتب كما لو أن عمله الجديد هو أول عمل سيترجم إلى الإنجليزية مثلاً. أي: لا توجد قاعدة يمكن أن نسميها التراكم. فالنجاح لا يجلب نجاحاً بالضرورة، لأن المناخ السياسي والدعائي، مع أو ضد هذه المنطقة، يلعب دوراً كبيراً. ليس هناك تعامل مع الثقافة العربية كثقافة رائعة وتستحق، بل يتم التعامل معها وفقاً لظواهر الاهتمام المتعلقة بالصراع، العنف؛ وفي الحقيقة، الثقافة العربية ضد كل ما هو عنيف في حياتنا وفي العالم، وهي ضد الديكتاتوريات ومع الحرية؛ أي أنها تنتمي إلى الثقافة العالمية ببعدها الإنساني.

يمكننا القول: كما أن هناك عنفاً عسكرياً واقتصادياً ضد بعض المناطق في العالم والعالم العربي، فإن هناك عنفاً ثقافياً يُمارس ضد الثقافة العربية، ولذا لدينا صعوبة في وصول ثقافتنا–التي هي صوت البشر هنا، لا صوت الحكومات– إلى خارج حدودها كما تستحق، بل إن المفارقة الكبرى هي أن الغرب الذي يروّج دعمه للديمقراطية وقيم للتسامح ظاهرياً، هو من يفتك بالثقافة العربية عبر تحييدها، كمنجز حضاري إنساني ديمقراطي، ولا يدخر جهداً لدعم الديكتاتوريات والأنظمة الفاسدة لدينا، المعادية لهذه الثقافة.

غريتا تونبرغ الناشطة من أجل المناخ شخصية العام 2019

■ نيويورك ـ أ ف ب: أعلنت مجلة «تايم» الأمريكية، الأربعاء، أنها اختارت الناشطة السويدية من أجل المناخ غريتا تونبرغ، شخصية العام 2019، وعنونت على صفحتها الأولى «قوة الشباب».

وأصبحت السويدية البالغة من العمر 16 عاماً رمزاً للتحرك من أجل محاربة التغير المناخي عبر العالم، وجمعت الملايين من المناصرين لقضيتها لكنها لم تحصل على جائزة نوبل للسلام بعدما تم التداول باسمها كثيراً.

وتكون بذلك أصغر حائزة على هذا اللقب الذي بدأت مجلة «تايم» تمنحه في عام 1927.

وبدأت التظاهر وحيدة من أجل المناخ في صيف 2018 كل يوم جمعة أمام البرلمان السويدي، ثم توسعت حركتها لتشمل ناشطين من كل أنحاء العالم.

وغريتا تونبرغ، التي حضرت في الأيام الماضية مؤتمر المناخ في مدريد، اختارتها مجلة «تايم» لتتقدم على خمسة مرشحين وصلوا إلى النهائيات: دونالد ترامب، وزعيمة الديمقراطيين في الكونغرس الأمريكي نانسي بيلوسي، ونجمة فريق الولايات المتحدة النسائي لكرة القدم ميغان رابينو، ومخبر وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي ايه) الذي نبه إلى الاتصال الهاتفي بين دونالد ترامب ونظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وكان وراء إطلاق إجراءات عزل الرئيس، والمتظاهرين المطالبين بالديمقراطية في هونغ كونغ.

أحوال الناس

● ضمن فعاليات الأنشطة المصاحبة لجائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية في الكويت، ألقيت محاضرة بعنوان «في ظل القصيدة» للشاعر والإعلامي اللبناني **زاهي وهبي**، وأدار اللقاء الروائي **طالب الرفاعي**.

● شهد حفل افتتاح الدورة الـ21 لمهرجان أيام قرطاج المسرحية التي انطلقت على مسرح الأوبرا في مدينة الثقافة في العاصمة التونسية، تكريم كوكبة من المسرحيين، منهم التونسيان **ناجي ناجح** والمخرج **محمد الطيب السهيلي**، والكاتب والمخرج الجزائري **محمد شرشال**، و**آمال الهذيلي** و**محمد المورالي**، و**أحمد الجسمي** من الإمارات، و**نادرة عمران** من الأردن، و**عبد الله سعداوي** من البحرين.

● ينظم المركز الدولي للفنون في قصر المنسترلي في جزيرة الروضة في القاهرة، اليوم الخميس، أمسية بعنوان «النهضة بين أم كلثوم ونجيب محفوظ»، ويقدم خلالها الكاتب الصحافي **سيد محمود**، محاضرة حول المشترك بين الفنانة والكاتب.

● يسافر المطرب اللبناني **عاصي الحلاني**، إلى ألمانيا قريبا لإحياء حفل في عيد الميلاد، وبعد ذلك يتجه إلى مصر لإحياء حفل غنائي ليلة رأس السنة.

طبيبة سويدية تعيد جائزة «نوبل» للسلام احتجاجا على منحها لبيتر هاندكه

■ ستوكهولم ـ الأناضول: أعلنت طبيبة سويدية حاصلة على جائزة نوبل للسلام، أنها ستعيد ميدالية الجائزة، احتجاجاً على منح نوبل للآداب، لكاتب نمساوي ينكر وقوع إبادة جماعية في مدينة سريبرينيتسا البوسنية.

جاء ذلك خلال تظاهرة مساء الثلاثاء، في العاصمة ستوكهولم، احتجاجاً على منح «الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم» جائزة نوبل للآداب للكاتب النمساوي، بيتر هاندكه.

وقالت الطبيبة السويدية كريستينا دوكتير، الحاصلة على جائزة نوبل للسلام لعام 1988 إنها ستعيد ميدالية الجائزة إلى الأكاديمية السويدية، احتجاجاً على منح نوبل للآداب للكاتب هاندكه.

وكانت قد أفادت في مقابلة تلفزيونية مع قناة «اس في تي» السويدية، بأنها حصلت على الجائزة لمشاركتها كطبيبة في قوات حفظ السلام الدولية التابعة للأمم المتحدة في منطقة البلقان، إبان الحرب البوسنية الصربية.

وأشارت إلى أنها كانت شاهدة على المجازر الجماعية التي ارتكبتها القوات الصربية بحق البوسنيين في عهد الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش، الذي كان الكاتب النمساوي «هاندكه» صديقاً له ومن مؤيديه.

ومساء الثلاثاء، منح الملك السويدي جائزة نوبل للآداب لعام 2019 لهاندكه.

وشهدت العاصمة السويدية، الثلاثاء، تظاهرة شارك فيها صحافيون وأكاديميون وناشطون من مختلف دول العالم، احتجاجاً على منح الجائزة لبيتر هاندكه.

الصبي البلجيكي الموهوب (تسع سنوات) يترك الجامعة

■ لاهاي ـ أ ف ب: ترك لوران سيمونز، الصبي البلجيكي المعجزة الذي يبلغ من العمر تسع سنوات والذي كان من المفترض أن يتخرج بشهادة في الهندسة الكهربائية، جامعة أيندهوفن التي يرتادها بسبب خلاف حول تاريخ تخرجه، وفق ما قال والده.

وقد تصدر لوران سيمونز عناوين الصحف العالمية عندما انتشرت الأخبار أنه سيتسلم شهادة في الهندسة الكهربائية من جامعة أيندهوفن للتكنولوجيا في كانون الأول/ ديسمبر ليصبح أصغر المتخرجين الجامعيين في العالم.

لكن والده ألكسندر قال إن لوران ترك الجامعة لأنها أرادت تأخير موعد تخرجه حتى العام المقبل، فيما أكّد أن لدى ابنه الآن خططاً جديدة.

وأوضح: «اليوم تلقى عرضين» من جامعتين أجنبيتين.

وقالت الجامعة الهولندية، في بيان، إنها اقترحت جدولاً زمنياً من شأنه أن يسمح له بإنهاء البرنامج الدراسي في منتصف العام 2020 والذي كان «أصلاً جدولاً زمنياً سريعاً للغاية».

وأضافت: «قرر والداه عدم قبول هذا الاقتراح وإنهاء دراسته هنا. نحن نأسف لذلك». ولفتت إلى أن «والده قال مراراً وتكراراً إنه يريد أن يحصل ابنه على شهادته في سن التاسعة»، ما يعني أن لوران كان عليه إكمال فترة دراسية مدتها ثلاث سنوات في 10 أشهر فقط. وتابعت: «لوران فتى موهوب جداً، ويتمتع بذكاء استثنائي، ومع ذلك لم تعتقد الجامعة أن ذلك الموعد النهائي كان ممكناً بالنظر إلى عدد الاختبارات التي اضطر لوران إلى اجتيازها قبل عيد ميلاده العاشر يوم 26 كانون الأول/ديسمبر».

ترعرع لوران في أوستيند لدى جديه حتى بداية هذا العام، لأن والديه ألكسندر وليديا، كانا «مشغولين في العمل» في هولندا.

دخل المدرسة في عمر الرابعة، وأكمل المرحلة الابتدائية خلال سنة ونصف السنة. وقد احتاج إلى خمس سنوات فقط لإنهاء المرحلتين الابتدائية والثانوية والجامعة. وقال لوران في تشرين الثاني/نوفمبر إنه يحب مشاهدة التلفزيون وتمضية الوقت مع كلبه، لكنه يحب أيضاً «صناعة الأعضاء الاصطناعية».

فستان ارتدته الأميرة ديانا خلال رقصة مع ترافولتا بيع بـ 220 ألف جنيه إسترليني

■ لندن ـ أ ف ب: اشترت مؤسسة بريطانية الفستان الشهير الذي ارتدته الأميرة ديانا عندما رقصت مع الممثل جون ترافولتا، في البيت الأبيض بعد فشله في العثور على شارٍ خلال عرضه في اليوم السابق في مزاد علني. وجاء في بيان لدار «كيري تايلور» التي نظمت المزاد في لندن، في بيان: «البائع مسرور لأنه كان يأمل في أن تبقى هذه القطعة في المملكة المتحدة» من دون تحديد هوية المؤسسة التي اشترته.

وكان سعر الفستان مقدراً بين 250 إلى 350 ألف جنيه إسترليني (297 إلى 416 ألف يورو) وبيع في مقابل 220 ألف جنيه إسترليني (262 ألف يورو) وقد اشتهر هذا الفستان بفضل صور تظهر ديانا ترقص مع جون ترافولتا على أنغام «يو شود بي دانسينغ» من فيلم «ساتدراي نايت فيفر».

وكانت الأميرة ارتدت الفستان مرات عدة، وهو من تصميم فيكتور إدلشتاين. وقد سبق أن بيع في مزاد بسعر 281 ألف يورو في العام 2013.

في المقابل، بيعت قطعتان أخريان للأميرة ديانا بسعر عال. فقد بيع فستان مخملي أزرق آخر من تصميم كاثرين كوساك يعود للعام 1986 بسعر 60 ألف جنيه، أي ضعف سعره المقدر.

وبيع فستان أقصر كانت ترتديه الأميرة «في مجالسها الخاصة» حسب دار المزادات، وهو من تصميم كاثرين وولكر، بسعر 35 ألف جنيه، بينما كان سعره مقدراً بستة آلاف فقط.

وقد توفيت الأميرة في حادث سير في 31 آب/أغسطس 1997 في باريس.

إليسا تحيي حفلاً في الإسكندرية الليلة

المطربة اللبنانية إليسا تحيي الليلة حفلاً غنائياً في مدينة الإسكندرية في مصر، لصالح مرضى السرطان. وشاركت جمهورها أمس بصورة لها على مواقع التواصل الإلكترونية لدى وصولها إلى المدينة.

القطب الشمالي يشهد أكثر السنوات دفئاً ويثير مخاوف من ارتفاع منسوب البحار

■ واشنطن ـ أ ف ب: شهد القطب الشمالي هذا العام ثاني أكثر السنوات دفئاً منذ 1900 وفقاً لتقرير، ما زاد من المخاوف بشأن ترقق طبقة الجليد وارتفاع مستويات البحر.

ويتأثر القطب الشمالي بالاحترار أكثر بمرتين من بقية الأماكن على الكوكب منذ تسعينيات القرن الماضي، وهي ظاهرة يسميها علماء المناخ التضخيم القطبي، وكانت السنوات الست الماضية الأكثر دفئاً في المنطقة. وكان متوسط درجة الحرارة في الأشهر الـ 12 حتى أيلول/سبتمبر أعلى بـ 1.9 درجة مئوية من متوسط الفترة الممتدة بين العامين 1981 و2010، وفقاً لتقرير القطب الشمالي الذي أعدته وكالة المحيطات والغلاف الجوي الأمريكي (نوا).

وأظهر هذا التقرير السنوي أن الغطاء الجليدي البحري في نهاية الصيف الذي قيس في ذلك الشهر كان ثاني أدنى رقم تسجله بيانات الأقمار الاصطناعية منذ 41 عاماً بالتعادل من العامين 2007 و2016. وقال دون بيروفيتش، أستاذ الهندسة في دارتموث الذي شارك في تأليف التقرير: «كان العام 2007 سنة فاصلة».

قطار ركاب في الهند... يقتل فيلين

■ كالكوتا ـ أ ف ب: قتل فيلان بعدما صدمهما قطار للركاب أمس الأربعاء في شرق الهند، وفق ما قال مسؤولون، وقد زينت جيفتا الحيوانين بالورود قبل إحراقهما في المكان.

في السنوات الخمس الماضية، قتل ما لا يقل عن 26 فيلاً، وأصيب العشرات بجروح في حوادث قطارات على هذا المسار قرب الحدود النيبالية، وفقاً لمسؤولي الحياة البرية.

وقال الناطق باسم هيئة سكة حديد الحدود الشمالية سوبهانان تشاندا، إن الحيوانين اللذين كانت إحداهما حاملاً، أصيبا في الساعة 4.30 صباحاً (23.00 بتوقيت غرينيتش) أثناء عبور مسار القطار. وأضاف: «نعتقد أن الحادث وقع بسبب ضعف الرؤية في المنطقة بفعل الضباب الكثيف».

وطلب عمال الغابات ومسؤولو الحياة البرية مراراً من سلطات السكك الحديد التوقف عن تشغيل القطارات ليلاً بسبب حوادث مماثلة. وقد تجمع عشرات السكان المحليين حول الفيلين النافقين ورشوهما بالورود قبل إحراقهما.

وأوضح تشاندا: «أمرت سلطات السكك الحديد بإجراء تحقيق للتأكد مما إذا كان القطار يسير متخطياً الحد الأقصى للسرعة البالغ 90 كيلومتراً في الساعة».

الألمان من أكثر الأوروبيين اكتئابا

■ برلين ـ د ب أ: أظهرت دراسة أوروبية أن الألمان يوشكون أن يكونوا أكثر سكان أوروبا معاناة من الاكتئاب، فحسب الجزء الجديد من استبيان «إيهيس» الأوروبي والذي نشره معهد روبرت كوخ الطبي الألماني أمس الأربعاء، فإن 2ر9 % ممن شملهم الاستطلاع في ألمانيا يعانون من أعراض الاكتئاب، وهي نسبة أعلى من المتوسط داخل دول الاتحاد الأوروبي، والذي يبلغ 6ر6 %.

بل إن نسبة من يعانون من الاكتئاب في ألمانيا تكاد تكون الأعلى بين دول الاتحاد الأوروبي الـ25 التي شاركت في الاستبيان، حيث تحتل ألمانيا المركز الثاني بين هذه الدول في نسبة الاكتئاب بين سكانها، ولا تسبقها سوى لوكسمبورج التي تبلغ نسبة الاكتئاب فيها 10 %.

وجاء في الدراسة أن نتائجها ربما تأثرت كثيراً بالنقاش الواسع على مستوى الرأي العام في ألمانيا بشأن قضية الاكتئاب، ما يجعل الحساسية تجاه الموضوع أعلى في ألمانيا منه في دول أخرى بالاتحاد.